

## قرى الضيف

### ابن أبي الدنيا

هو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس المولود في بغداد سنة ثمان ومائتين للهجرة

## الجزء الثالث

## ابن أبي الدنيا

ابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي ، مولا هم البغدادي ، المؤدب ، صاحب التصانيف السائرة من موالي بني أمية .

ولد سنة ثمان ومائتين .

وأقدم شيخ له سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي .

وسمع من : علي بن الجعد ، وخالد بن خدّاش ، وعبد الله بن خيران ، صاحب المسعودي ، وطبقتهم .

وقد جمع شيخنا أبو الحجاج الحافظ أسماء شيوخه على المعجم ، وهم خلق كثير ، فمنهم : أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وأحمد بن جناب ، وأحمد بن حاتم الطويل ، وأحمد ابن عبدة الضبي ، وأحمد بن عمران الأخنسي .

وأحمد بن عيسى المصري ، وأحمد بن محمد بن أيوب ، وأحمد بن محمد البرتي وأحمد بن منيع ، وأحمد بن زياد سبلان ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، وإبراهيم بن عبد الله الهروي ، وإبراهيم بن محمد بن عرعرة ، وإبراهيم بن أورمة ، وهو أصغر منه ، وإسحاق بن أبي إسرائيل .

وإسماعيل بن إبراهيم الترجماني ، وإسماعيل القاضي ، وتأخر بعده ، وإسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي ، وإسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة ، وإسماعيل بن عيسى العطار ، وبسام بن يزيد النقال ، وبشار بن موسى ، وبشر بن الوليد الكندي ، وحاجب بن الوليد ، والحارث بن سريج النقال .

والحارث بن أبي أسامة ، رفيقه ، والحكم بن موسى ، وخالد بن خدّاش ، وخلف بن سالم المخرمي ، وخلف بن هشام البزار ، وداود بن رشيد ، وداود بن عمرو الضبي ، والربيع بن ثعلب ، وزهير بن حرب ، وسريج بن يونس .

وسعيد بن زنبور الهمداني ، وسعيد بن سليمان المخرمي الأحول ، وسعيد بن سليمان سعدويه ، وسعيد بن محمد الجرمي ، وسليمان بن أيوب صاحب البصري ، وسويد بن سعيد ، وعبد الله بن خيران ، وعبد الله بن عون الخراز .

وعبد الله بن معاوية الجمحي ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعبد الصمد بن يزيد مردويه ، وعبد العزيز بن بحر ، وعبد المتعالي بن طالب ، وأبي نصر بن عبد العزيز التمار ، وعبيد الله القواريري .

وعبيد الله العيشي ، وعلي بن الجعد ، وعمار بن نصر ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وهو من قدماء شيوخه ، وكامل بن طلحة ، ومحمد بن إسماعيل بن أبي سميئة ، ومحمد بن بكار بن الريان ، ومحمد بن جعفر المدائني ، عن حمزة الزيات في " اصطناع المعروف . "

ومحمد بن زياد بن الأعرابي ، ومحمد بن سعيد الكاتب ، ومحمد بن سلام الجمحي ، ومحمد بن الصباح الدولابي ، ومحمد بن الصباح الجرجاني ، ومحمد بن عاصم ، صاحب الخان ، حدثه عن : حريز بن عثمان ، وعن كثير بن سليم ، ومحمد بن عباد المكي .

ومحمد بن عبد الواهب الحارثي ، ومحمد بن عبيد والده ، ومحمد بن عمران بن أبي ليلى الأنصاري ، ومحمد بن يونس الكديمي ، ومحمود بن الحسن الوراق ، من نظمه ، ومحمود بن محمد بن محمود بن عدي بن ثابت بن قيس بن الخطيم الظفري ، ومنصور بن أبي مزاحم ، ومهدي بن حفص ، وموسى بن محمد بن حيان البصري ، والنضر بن ظاهر البصري ، ونعيم بن الهيصم .

وهارون بن معروف ، والهيثم بن خارجة ، ويحيى بن أيوب العابد ، ويحيى بن درست القرشي ، ويحيى بن عبد الحميد

الحماني ، ويحيى بن عبدويه ، صاحب شعبة ، ويحيى بن يوسف الزمي وأبو بلال الأشعري مرداس ، وأبو عبيدة بن فضيل بن عياض .

ويروي عن خلق كثير لا يعرفون ، وعن طائفة من المتأخرين ، كيحيى بن أبي طالب ، وأبي قلابة الرقاشي ، وأبي حاتم الرازي ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وعباس الدوري ، لأنه كان قليل الرحلة ، فيتعذر عليه رواية الشيء ، فيكتبه نازلا وكيف اتفق .

وتصانيفه كثيرة جدا ، فيها مخبآت وعجائب .

حدث عنه : الحارث بن أبي أسامة ، أحد شيوخه ، وابن أبي حاتم ، وأحمد بن محمد اللنباني وأبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ، والحسين بن صفوان البرذعي .

وأحمد بن خزيمة ، وأبو جعفر عبد الله بن بركة الهاشمي ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وعيسى بن محمد الطوماري ، وأبو علي أحمد بن محمد الصحاف ، وأبو العباس بن عقدة ، وأبو سهل بن زياد ، وأحمد بن مروان الدينوري ، وعثمان بن محمد الذهبي .

وعلي بن الفرغ بن أبي روح ، وإبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي ، وإبراهيم بن عثمان الخشاب ، بصري ، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد -ومات قبله- وأبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي ، وابن أبي حاتم .

وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب ، ومحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصفار ، وأبو بشير الدولابي ، وأبو جعفر بن البخترى ، ومحمد بن أحمد بن خنوب البخاري ، وابن المرزبان ، ومحمد بن خلف وكيع ، وآخرون .

وقد روى عنه ابن ماجه في "تفسيره" .

وقال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي ، وقال أبي : هو صدوق .

وقال الخطيب : كان يودب غير واحد من أولاد الخلفاء .

وقال غيره : كان ابن أبي الدنيا إذا جالس أحدا ، إن شاء أضحكه ، وإن شاء أبكاه في آن واحد ، لتوسعه في العلم والأخبار .

قال أحمد بن كامل : كان ابن أبي الدنيا مؤدب المعتضد .

قال أبو بكر بن شاذان البزاز : حدثنا أبو ذر القاسم بن داود ، حدثني ابن أبي الدنيا ، قال : دخل المكتفي على الموفق ولوحه بيده ، فقال : مالك لوحك بيدك ؟ قال : مات غلامي واستراح من الكتاب . قال : ليس هذا من كلامك ، كان الرشيد أمر أن تعرض عليه ألواح أولاده فعرضت عليه ، فقال لابنه : ما لغلامك ليس لوحك معه ؟ قال : مات واستراح من الكتاب . قال : وكان الموت أسهل عليك من الكتاب ؟ قال : نعم . قال : فدع الكتاب . قال : ثم جننته ، فقال : كيف محبتك لمؤدبك ؟ قلت : كيف لا أحبه ، وهو أول من فتق لساني بذكر الله ، وهو مع ذلك إذا شئت أضحكك ، وإذا شئت أبكأك . قال : يا راشد : أحضر هذا فأحضرني ، فابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم ، فبكى بكاء شديدا . . . ثم ابتدأت ، فذكرت نوادر الأعراب ، فضحك ضحكا كثيرا ، ثم قال لي : شهرتني شهرتني .

وقع لي من تصانيف ابن أبي الدنيا : "القناعة" ، " قصر الأمل" ، "مجايب الدعوة" ، "التوكل" ، "الوجل" ، "ذم الملاهي" ، "الصمت" ، "الفرج بعد الشدة" ، "قرى الضيف" ، "من عاش بعد الموت" ، "المحتضرين" ، "المدارة" بفوت ، "محاسبة النفس" ، "ذم المسكر" ، "اليقين" ، "التوبة" ، "الشكر" ، "الموت" ، "القبور" ، "العزلة" ، وأشياء .

ترتيب مصنفاته على المعجم : كتاب "الأدب" ، "اصطناع المعروف" ، "الأشراف" ، "أخبار ضيغم" ، "إصلاح المال" ، "الأنواع" ، "أخبار الملوك" ، "الأخلاق" ، "الإخوان" ، "الانفراد" ، "أخبار الثوري" ، "الألوية" ، "الأولياء" ، "الأمر بالمعروف" ، "الألحان" ، "الأحزان" ، "أخبار أويس" ، "أخبار معاوية" ،

"الأضحية" ، "الإخلاص" ، "الأيام والليالي" ، "أهوال القيامة" ، "أعلام النبوة" ، "إنزال الحاجة بالله" ، "أخبار قريش" ، "أخبار الأعراب" ، "إعطاء السائل" ، "انقلاب الزمان" ، "أعقاب السرور" و"الأحزان والبكاء ."

"التوبة" ، "التهجد" ، "التفكير والاعتبار" ، "التعازي" ، "تاريخ الخلفاء" ، "التاريخ" ، "تغير الإخوان" "تغيير الزمان" ، "التقوى" ، "تعبير الرويا" ، "التشمس" ، "التوكل ."

"الجوع" ، "الجهاد" ، "الجفاة عند الموت" ، "الجيران ."

"حسن الظن" ، "الحذر والشفقة" ، "حلم الحكماء" ، "الحلم" ، "حلم الأحنف" ، "حروف حلف" ، "الحوائج" .  
"الخلفاء" ، "الخافقين" ، "الخمول" ، "الخبز الخاتم ."

"دلائل النبوة" ، "الدين والوفاء" ، "الدعاء" . "ذم الدنيا" ، "ذم الشهوات" ، "ذم المسكر" ، "ذم البغي" ، "ذم الغيبة" ، "ذم الحسد" ، "ذم الفقر" ، "ذم الرياء" ، "ذم الربا" ، "ذم الضحك" ، "ذم البخل" ، "الذكر ."

الرهبان" "الرخصة في السماع" ، "الرمي" ، "الرهانن" ، "الرضا" ، "الرقعة ."

"الزهد" ، "الزفير" . "السنة" ، "السخاء" . "الشكر" ، "التشبيب" ، "شرف الفقر ."

"الصمت" ، "الصدقة" ، "صدقة الفطر" ، "الصبر" ، "صفة الجنة" ، "صفة النار" ، "صفة النبي -صلى الله عليه وسلم" ، "الصلاة على النبي" "الطبقات" ، "الطواعين ."

"العزلة" ، "العزاء" ، "عقوبة الأنبياء" ، "العقل" ، "العوائد" ، "العقوبات" ، "العيال" ، "العباد" ، "العوذ" ، "العيدين" ، "العلم" ، "عاشوراء" "العفو" ، "عطاء السائل" ، "العمر والشباب ."

"فضل العباس" ، "الفتوى" ، "الفرج بعد الشدة" ، "فضل العشرة" ، "فضل رمضان" ، "فضائل علي" ، "فضل لا إله إلا الله" ، "الفوائد" ، "الفنون" ، "فضائل القرآن ."

"القصاص" ، "قضاء الحوائج" ، "قصر الأمل" ، "قرى الضيف" ، "القبور" ، "القناعة ."

"كرامات الأولياء ."

"المدارة" ، "من عاش بعد الموت" ، "المحتضرين" ، "المرض والكفارات" ، "الموت" ، "المتمنين" ، "مكاند الشيطان" ، "المطر" ، "المنامات" ، "مقتل علي" ، "مقتل عثمان" ، "مقتل الحسين" ، "مقتل طلحة" ، "مقتل الزبير" ، "مقتل ابن الزبير" ، "مقتل ابن جبير" ، "كتاب المروعة" ، "المجوس" ، "معارض الكلام" ، "المملوكين" ، "المغازي" ، "المنتظم" ، "المناسك" ، "مكارم الأخلاق" ، "مجابي الدعوة" ، "محاسبة النفس" ، "المعيشة" .  
"النوادر" ، "النوازع" . "الهم والحزن" ، "الهدايا" . "الورع" ، "الوصايا" ، "الوقف والابتداء" ، "الوجل"

## بسم الله الرحمن الرحيم

- ابن سكرة الهاشمي أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد

شاعر متسع الباع في أنواع الإبداع فائق في قول الملح والظرف أحد الفحول الأفراد جار في ميدان المجون والسخف ما أراد وكان يقال ببغداد إن زمانا جاد بابن سكرة وابن الحجاج لسخي جدا وما أشبههما إلا جريير والفرزدق في عصريهما فيقال إن ديوان ابن سكرة يربى على خمسين ألف بيت منها في قينة سوداء يقال لها خمرة أكثر من عشرة آلاف بيت وكانت عرضة نوادره وملحه كطيلسان بن حرب وهن أبي حكيمة وحمار طباب وضرطة وهب وحكى أبو طاهر ميمون بن سهل الواسطي أن ابن سكرة حلف بطلاق امرأته وهي ابنة عمه أنه لا يخلى بياض يوم من سواد شعره في هجاء خمرة ولما شعرت امرأته بالقصة كانت كل يوم إذا انفتل زوجها من صلاة الصبح تجيئه بالدواة والقرطاس وتلزم مصلاه لزوم الغريم غير الكريم فلا تفارقه ما لم يقرض ولو بيتا في ذكرها وهجائها وقد أخرجت من عيون ملحه ما يجمع الحجول والغرر ويمتع السمع والبصر

## الغزل والنسيب

قال في غلام بيده غصن لوز قد نور

غصن بان بدا وفي اليد منه ... غصن فيه لؤلؤ منظوم  
فتحيرت بين غصنين في ذا ... قمر طالع وفي ذا نجوم

- الخفيف -

وغزال لولا تميمة شعر ... ذكرته لقلت بعض الجواري شعر  
... شارب أشرب الصباية قلبي ... وعذار خلعت فيه عذاري

- الخفيف -

ويوم لا يقاس إليه يوم ... يلوح ضياؤه من غير نار  
أقمنا فيه للذات سوقا ... نبيع العقل فيها بالعقار

- الوافر -

من عذيري من شادن لا يراني ... وهو روجي أهلا لرد السلام  
أنا من خده وعينيه والثغر ... ومن ريقه البعيد المرام  
بين ورد وندرجس وتلالي ... أفحوان وبابلي مدام

- الخفيف -

وقال

الغصن منسوب إلى قده ... والورد منثور على خده  
بدر يود البدر في حسنه ... بأنه يعزى إلى عبده  
سألته في صحوة قبله ... فردني والموت في رده  
حتى إذا السكر لوى رأسه ... قبلته ألفا بلا حمده  
- السريع -

وقال في غلام بهواه وهو سميّه

إذا بأسمي دعيت حننت شوقا ... وذكرني به الداعي حبيبي  
فليت كما اتفقنا بالأسامي ... وألفتها اتفقنا بالقلوب

- الوافر -

وقال

الليالي تسوء ثم تسر ... وصروف الزمان ما تستقر  
غير أنني عن الحوادث راض ... بعد سخط والعيش حلو ومر  
كنت صبا بواحد ثم تثبت ... فلي بالجميع وصل وهجر  
من كمتلي وعن يميني شمس ... تتجلى وعن شمالي بدر  
ذا على خده من المسك سطر ... وعلى طرف ذا من الغنج سطر  
بت يجري علي من ريق هذين ... وكأسي شهد ومسك وخمر  
لي من ريق ذا ومقلة هذا ... مع كأسي سكر وسكر وسكر

- الخفيف -

وقال

حذار من وصل من بليت به ... فقد لقيت الردى بجفوته  
دنوت منه كيما أقبله ... فلم تدعني نيران وجنته

- المنسرح -

وقال

قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم ... هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر  
هل لتحى طرفه الساجي فأهجره ... أم هل تزحزح عن ألاحظه الحور

- البسيط -

وقال

يا ضحاكا يستهل مضحكه ... عن برد واضح وعن شنب  
أعطيتني قبلة رشفت بها الشهد ... مشوبا بعبرة العنب  
كأنني إذ لثمت فاك بها ... لثمت تفاحة من الذهب

- المنسرح -

وقال

فديت من الناس من لحظه ... بلا خنجر كاد أن يجرحا  
كتمت هواه زمان الصبا ... وصرحت بالحب لما التحى  
وقيل ما الشعر لما بدا ... محاسنه منه واستقبحا  
فقلت لهم ما محاسنه ... ولكن صيري عنه ما  
بنفسي عذار بد طالعا ... على ناضر الورد ما أملحا  
فصير في رزة أصبعي ... وأوثق كفي تحت الرحي

- المتقارب -

وقال

أشبهه وحاشية لديه ... ثقالا كلهم رخم وبوم  
ببدر التم إشراقا وحسنا ... وقد سترت محاسنه الغيوم  
عهدت البدر تكنفه نجوم ... وذا بدر تطيف به رجوم

- الوافر -

وقال

عابوا وقالوا تسل عنه ... فقلت هذا أوان حبي  
إن الذي عبتموه منه ... هو الذي يشتهي قلبه  
وكلما عبتموه عندي ... زاد جنوني به وعجبي

- مخلع البسيط -

وقال

أحبيت بدرا ما له مشبه ... في الحسن لولا أنه جافي  
أحور في مقلته حجة ... للعين والشين مع القاف  
وفي ارتجاج الردف داع إلى ... نون وباء قبل ما كاف  
سألته الوصل فلم يحتشم ... وقال قدم نقدك الوافي

- السريع -

وقال

يا سيدي ومؤملي ... قد شفني شوقي إليكا  
دمعي عليك مورد ... فكأنه من وجنتيكا

- مجزوء الكامل -

وقال في غلام أعرج

قالوا بليت بأعرج فأجبتهم ... العيب يحدث في غصون البان  
ماذا علي إذا استجدت شمائل ... وروادفا تغني عن الكتبان  
إني أحب جلوسه وأريده ... للنوم لا للجري في الميدان  
في كل عضو منه حسن كامل ... ما ضرني أن زلت القدمان

- الكامل -

ليس شرب المدام للمستهام ... مذهبا ما به من الأسقام  
كلما دبت المدامة في الأعضاء ... دب اشتياقه في العظام

- الخفيف -

وقال في غلام رش عليه ماء الورد

ليت شعري عن ماء وردك هذا ... هو من وجنتيك أم شفنتيكا  
رق حسنا وطاب عرفا فقد ... دل بأوصافه الظراف عليكا

- الخفيف -



وقال

بات سكران لا يحير جوابا ... عن كلامي وبت ألتم فاه  
وأتاني إبليس يأمر بالسوء ... فما كان ذاك لا وهواه  
شيمة الظرف أن أصون حبيبي ... عن قبيح يراه أو لا يراه  
أي فرق بين الحبيب إذا نيك ... ولم يحتشم وبين سواه

- الخفيف -

وقال

في وجه إنسانة كفلت بها ... أربعة ما من اجتمعن في أحد  
الخد ورد والصدغ غالية ... والريق خمر والثغر من برد  
لكل جزء من حسنها بدع ... تودع قلبي بدائع الكمد

- المنسرح -

وقال

يا نظير البدر في صورته ... وشبيهه الغصن في قامته  
والذي ينتسب الورد إلى ... روضة تضحك في وجنته  
ما ترى في عاشق مكتئب ... دمه وقف على مقلته  
واقف بالباب يشكو ما به ... فمتى تنظر في قصته

- الرمل -

وقال

بأبي الأسمر الذي فزت منه ... بهلال يبين لناظرينا  
قد سقانا فما شفانا مداما ... وشربنا من ريقه فروينا

- الخفيف -

وقال

غزال فؤادي إليه صبا ... وهش ولولاه لم يهش

أجل نظرا في نقا خده ... وفي خدي الأصفر الأنمش  
تجد صحن خديه تفاحة ... وخدي من أجله مشمشي

- المتقارب -

وقال

خذ من الدهر ما صفا لك منه ... ودع الفكر في بنات الطريق  
أي شيء يكون أطيب من كأس ... رحيق شيببت بريق عشيق

- الخفيف -

وقال

تظن أنني أسلو ... كلا ورب البنيه  
الآن تيم قلبي ... باللحية السجيه  
الخد خمرة فضل ... على الخدود النقيه  
فيه بقيه حسن ... لم تبقي مني بقيه

- المجتث -

وله

أنا والله تالف ... آيس من سلامتي  
أو أرى القامة التي ... قد أقامت قيامتي

- مجزوء الخفيف -

وقال

وشادن ما رأيت غرته الغراء ... إلا شككت في القمر  
قد قلت لما رأيت صورته ... تبارك الله خالق الصور

- المنسرح

وقال في غلام زطي زامر

ظبي من الزط تعلقته ... فصار معشوقني ومولاي  
أحسن والإحسان لم يجمعا ... في حسن إلا ليلواي  
إذا نأت روجي عن جسمها ... رد لي النأي بالنأي

- السريع -

وقال في غلام يعرف بابن برغوث من مشاهير الملاح

بليت ولا أقول بمن لأنني ... متى ما قلت من هو يعشقه  
حبيب قد نفا عني رقادي ... فإن غمضت أيقظني أبوه

- الوافر -

وقال

مستهام ضاق مذهبه ... في هوى من عز مطلبه  
كل أمري في الهوى عجب ... وخلصي منه أعجبه  
لي حبيب كله حسن ... فعيون الناس تنهيه  
صبيغ من ماء ولي نظر ... ليس يروى حين يشربه  
ضاع من عيني فمقلتها ... في بحار الدمع تطلبه  
منعتني من مقبله ... حين أدنو منه عقربه  
واستدارت فهي تحرسه ... من فمي بخلا وترقبه

- المديد -

وقال

أهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة ... تحت الظلام ولم تحذر من الحرس  
تسترت بالدجى عمدا فما استترت ... وناب إشراقها ليلا عن القيس  
ولو طواها الدجى عنا لأظهرها ... برق الثنايا وطر النحر والنفس

- البسيط -

المجون وما يجري مجراه  
قال

قد قلت لما مر بي معرضا ... كالبدر تحت الغسق الداجي

يهتز في حشيته متعبا ... من كفل كالموج رجراج  
ويلي على حل سراويله ... فإنه شد على عاج

- السريع -

وقال في غلام تركي شرب معه

أيها التركي ما عندك ... للصب النحيل  
هل إلى ما يستر القرطق ... عني من سبيل  
أشتهي ذاك وأخشى ... صولة الليث الثقيل

- مجزوء الرمل -

وقال

يا ليلة ليس فيها ... إلى الفقاح سبيل  
طالت على ذي اهتياج ... له فمد طويل  
مسكرج تتوالى ... دموعه وتسيل  
رقاده في الدياجي ... حتى ينيك قليل  
موتر مستقيم ... عليه رأس ثقيل  
أنزلته خان سوء ... عنه يطيب الرحيل

- المجتث -

وقال

قل للكويكب عني ... بأي أير تنيك  
والأير منك صغير ... نضو ضعيف ركيك  
شارك بأيرك أيري ... ونك فنعم الشريك

- المجتث -

وقال

إني بليت بشادن غنج ... حسن الشمانل وافر الكفل  
بيغى الدراهم وهي معوزة ... عندي فحلي غير متصل  
مستعجم الألفاظ أجهل ما ... يبدي ويجهل فهمه غزلي  
وإذا مدحت فليس يفهمه ... والفارسية ليس من عملي  
فبحق ما بيني وبينك من ... ود بلا زيغ ولا ميل

امنن علي بقربه فعسى ... أحيا بزورته ويسمح لي  
الجود منك سجية أبدا ... والمدح والتقريظ من قبلي

- الكامل -

وقال

إذا لم يكن للأير بخت تعذرت ... عليه جهات النيك من كل ناحيه  
حرمت الغزال الواسطي لشقوتي ... فدمعة أيري فوق خصييه جاريه  
وفاز به كل البرايا وربما ... غدت عقدي في خدعة المرد واهيه  
أقول لأيري وهو يرقب فتكة ... به خبت يا أيري وغالتك داهيه  
عزاء فقد خاس الرجال بسيدي ... علي ولاذوا بالدعي معاويه

- الطويل

وقال

لما رأته كلفي بها وصبايتي ... وتأملت شمطا يلوح بعارضي  
قالت أكلت جناك ثم أتيتنا ... بمدود من تمر عمرك حامض  
أفحين نام الأير منك وصلتنا ... تبغي النكاح بغير أير ناهض  
لا تعرضن لمهرة إن لم ترض ... كل الرضى كسرت ضلوع الرائض

- الكامل -

وقال

وجاهلة هيت سفاها تلومني ... وما عندها من لذة القصف ما عندي  
توبخني بالشيب والشيب مرشد ... لعمرى ولكن لست أنشط للرشد  
فقلت لها كفي ملامك إنني ... بطيء عن العذال في زمن الورد

- الطويل -

وقال

وبات في السطح معي واحد ... من أكرم الناس ذوي الفضل  
أفسو فيفسو وهو لي مسعد ... كأنما أملي له ويستملي

- السريع -

وقال

عشقت للحين قينة عطفت ... قلبي بالحسن كل منعطف  
ورمت نيكا لها فكيف به ... لولا سفاهي والبدع من حرفي  
قلت ارفقي بالشريف فابتسمت ... عن لؤلؤ ما اعتزى إلى صدف  
عجبا وأبدت كالععب عض له ... أيري على بيضه من الأسف  
وصفقت فوقه تحسرنى ... وهو كثيف المجس كالهدف  
حتى إذا ما رنا له ذكري ... وطال حتى علا على كتفي  
قالت بحقي عليك تطمع أن ... تولج في ذا بالشعر والشرف  
تالله لا نكتني بقافية ... ولا بفخر فانسل أو ففف  
وأسبلت ثوبها عليه فلم ... أملك سلوا ولج بي كلفي  
فعدت عنها والأير ينشدني ... بيتا ويكي بأدمع ذرف  
قال لي الشوق قف لتلثمه ... فمن حذار الرقيب لم أقف

- المنسرح -

وقال

أيا من كله قمر ... وكل لحاظه حور  
لقد طالت عداتك لي ... وأيامي بها قصر  
متى في البرج تحصل كي ... تزيف ويهدر الذكر  
وتتشر بيننا قبل ... يطير لنارها شرر

- مجزوء الوافر -

وقال

وسوداء بورك في بضعها ... ولا نال بؤسا فما أضيقا  
نزوت عليها ولا علم لي ... بأن لها كعثنا محرقا  
وكدت من الحر أن أشتوي ... ومن شدة الضيق أن أختقا  
وألقيت من جسدينا معا ... لمبصرنا شبحا أبلقا  
فإن أجدشت قرطست بالمنى ... وإن تمت ولدت عققا

- المتقارب

وقال

لخمرة عندي حديث يطول ... رأنتي أبول فكادت تبول  
فلما نهضت أتاني الكتاب ... وجاء الهدايا ووافى الرسول  
وقالت تقول بنا يا فتى ... فقلت وأنعظت لم لا أقول

- المتقارب -

وقال

وأجر غلماني في واسط ... جوع وكانوا لا يرامونا  
جادوا بما كنت ضنينا به ... فاتسعوا مما يناكونا  
لو أن رزقي مثل أدبارهم ... كنت من الإثراء قارونا

- السريع -

ملح من أهاجيه لخمرة  
قال

غشت خميرة يوم العرس حاجبها ... بريقها وأنتني وهي مختضبه  
فقلت للزوج لا تغررك حمرتها ... فإنها القفل موضوع على خربه

- البسيط -

وقال

يا سائلي عن ليلة لي مضت ... وطيبها عند أبي الجيش  
وكيف غنت خمرة لا تسل ... غنت فأغنتنا عن الخيش  
كف على الطبل لإيقاعها ... وكفها الأخرى على الفيش  
وربما مرت لها فسوة ... من فمها عفت على العيش

- السريع -

وقال

رب عجوز مستعنيه ... سلقية اللون سلوقيه  
عاجية الشعر إذا استضحكت ... أبدت ثنايا أبنوسيه  
ذات حر عنبله بارز ... كمرقب في وسط بريه  
وشعرة بالقمل منظومة ... كالودع في عقصة كرده  
يفتر ذاك الصدغ عن بظرها ... كقنفذ عض على ريه  
مسنة تصبو إلى أمرد ... فهي على العاهة لوطيه

- السريع -

وقال

عجبت لخمرة البخراء أني ... أقامت مع مؤجرها زمانا  
وليس لأيره طول ولكن ... ينيك به فيردفه لسانا  
لحاه الله كيف يدس فيها ... لسانا ربما درس القرانا

- الوافر -

وقال

هل لك يا خمرة في تجرة ... مريحة ما مثلها تجره  
صيري إلى البصرة واسترزقي ... ربك بالنكهة في البصره  
فلو عرضت الريق في سوقها ... لا بنيعت التقله بالبدره  
تزكو بها النخل وتحمر في ... غير أوان الحمرة البصره

- السريع -

وقال

لا تسمعوا خمرة فقد هرمت ... وانكسرت تلكم القوارير  
رث غناها ورث كعنتها ... والخلق المسترث مهجور  
وكل باز يمسه هرم ... تخرى على رأسه العصافير

- المنسرح -

وقال

وقد كنت قبل الشيب أعشق خمرة ... وتفرط في عشقي وتضطر من حبي  
إلى أن عفا حرها ودبب منعطي ... وصارت قفا نيك وصرت ألا هيبي

- الطويل -

وقال

حسبي سواك وبسي من وصالك لي ... شغلت عنك بمن أهواه فاشتغلي  
لا تعذليني على ما كان من ملل ... من ذا يراك فلا يصبو إلى الملل  
هرمت حتى تناسيت اللحن معا ... وصرت مفرغة الألاحظ والمقل



إن كنت أبصرت أسي منك في بصري ... فلا بلغت الذي أهواه من أمني  
البحر أنت وأيري ليس من سمك ... وليس بيني وبين البحر من عمل

- البسيط -

وحصل معها في دعوة فغنت  
فقال ابن سكرة

ذنيب عظيم ما أرى يغفر ... في وصل من نكهتها ميعر  
فالحمد لله على حكمه ... هذا دليل أنني مدبر  
قد قلت لما لاح لي ثغرها ... ولاح منه الخزف الأخضر  
وانتثر السوسن من صدغها ... وثار منها نفس أبخر  
وشف قلبي نتن أباطها ... يا معشر الناس قفوا فانظروا

- السريع -

ما أخرج من سائر أهاجيه  
قال

تهت علينا ولست فينا ... ولي عهد ولا خليفه  
فته وزد ما علي جار ... يقطع عني ولا وظيفه  
ولا تقل ليس في عيب ... قد تقذف الحرة العفيفه

الشعر نار بلا دخان  
وللقوافي رقى لطيفه

كم من ثقيل المحل سام ... هوت به أحرف خفيفه  
لو هجى المسك وهو أهل ... لكل مدح لصار جيفه

- مخلع البسيط -

وقال

أما الصيام فشيء لست أعدمه ... مدى الزمان وإن بيت إفتارا  
أغشى أناسا فأغشى في منازلهم ... جوعا علي ولا أغشى لهم نارا  
قد أجموا القمل أن ترزأ دماءهم ... وأجموا في الكوى الجرذان والفارا

- البسيط -

قال

وهنوا بالصيام فقلت مهلا ... فإني طول دهري في صيام  
وهل فطر لمن يمسي ويضحى ... يؤمل فضل أقوات اللئام

- الوافر -

وقال

أكره أن أدنو إلى داركم ... لأنني أخشى على نفسي  
ضرسى طحون وعلى خبزكم ... من أكل مثلي آية الكرسي  
وهو الذي أقعدني عنكم ... فكيف آتي ومعى ضرسى

- السريع -

وقال عليل لا يعاد من الخساسة ... له نفس تحيد عن النفاسه  
دخلت أعوده فازور عني ... كأني جنته لأدق راسه

- الوافر -

وقال

قام إلى كلب له مثله ... فلم يزل يعلوه بالسيف  
فقلت ما ذنب أخيك الذي ... يقنع من زادك بالطيف  
فقال لي لأغفو عن ذنبه ... حاف علينا أيما حيف  
صانعه الضيف بعظم له ... فنحن في ريب من الضيف

- السريع -

وقال

كل العجائب قد سمعت وما أرى ... أني سمعت لشاعر قرنان  
قرن يحك به السماء ومثله ... ذنب يزور الحوت في الأزمان  
وإذا تحدث أحدثت لهواته ... فترى الأنوف تلوذ بالأردان  
وترى أخادعه تعط كأرنب ... عكفت عليه مناسر العقبان

- الكامل -

وقال

لا قدست أرض أقمنا بها ... قريبة من طبرستان  
ليست خراسان ولكنها ... تقرب من أرض خراسان  
لا سقيت جرجان من وابل ... قطرا ولا ساكن جرجان  
قوم إذا حل غريب بهم ... مات من الشوق إلى البان

- السريع -

وقال

لا وصل الروح إلى تربة ... تضمنت روح أبي روح  
والضرب والفسو على قبره ... أولى من التابين والنوح

- السريع -

وقال

يا جو أمرد يا حليف البلاده ... لك في الفسق عادة أي عاده  
أنت لا تعرف الصلاة فقل لي ... لم تأتقت في شرا سجاده

- الخفيف -

وقال

يا شاعرا جمت مصائب دبره ... وتكاثفت لوداقه أوجاعه  
طلب التطبع في القريض بجهد ... فجرت طبيعته وقام طباعه

- الكامل -

وقال

علامة النحس والخذلان والشوم ... إغراض وجهك عن صقر إلى بوم  
كراغب في بنات الزنج من أفن ... وزاهد في بنات الترك والروم

- البسيط -

وقال

تجشأت في وجه بوابه ... ليعرف شعبي فلا أمنع  
وقلت له إن بي تخمة ... فهل من دواء لها ينفع  
فقال لقد غرني معشر ... بهذا الحديث الذي أسمع  
فلما نذرت بهم صاحبي ... ولاحت موائده أوجعوا  
فراحوا بطانا ذوي كظة ... وأقبلت من أجلهم أصفع

- المتقارب -

وقال

يطيل المكث في الإصطبل حتى ... يرى أير الحمار إذا اسبطرا  
فيمرسه ويكثر قول طوبى ... لغمد ضم هذا النصل شهرا

- الوافر -

وقال

لنا شيخ يصلي من قعود ... وينكح حين ينكح من قيام  
صموت فم أخو عي ولكن ... له دبر يطفل بالكلام

- الوافر -

وقال لكاتب وعده كاغدا فلم ينجز

كددنتي أن سألتك الورقا ... فكيف حالي إن قاسمتك الورقا  
يا كاتباً برزت كتابته ... فصار فيها مقدما لبقا  
أسلم في مكتب المروءة والظرف ... وكسب العلا فما حدقا  
حتى إذا أسلموه في مكتب اللؤم ... جرى كيف شاء وانطلقا

- من المنسرح -

ما أخرج من خمرياته وما يتصل بها من الأوصاف  
قال

إشرب فليلوم فضل لو علمت به ... بادرت باللهو واستعجلت بالطرب

ورد الخدود وورد الروض قد جمعا ... والغيم مبتسم والشمس في الحجب  
لا تحبس الكأس واشربها مشعشة ... حتى تموت بها موتا بلا سبب

- البسيط -

وقال وقد شرب في الغمر بواسط

ليلتي في الغمر دهري ... أو يقضي العمر عمري  
مر لي في العمر يوم ... لا أجازيه بشكر  
بين غزلان النصارى ... أمزج الريق بخمر

- مجزوء الرمل -

وقال وقد شرب عند الأمير أحمد بن ورقاء  
للأمير الجليل لا ... حط من نبل قدره  
قهوة أشبهت سجايه ... في كل أمره  
ذات صفو كوده ... ونسيم كنشره  
قد حصلنا بمجلس ... فيه ريحان ذكره  
فشربنا بحمده ... وانتقلنا بشكره  
وسمعنا غرائبنا ... من أفانين شعره  
فكأننا في الخلد نرتع ... في طيب زهره

- مجزوء الخفيف -

وقال

قم يا غزال من الكرى ... روي فداؤك من غزال  
هذا الصبوح وأنت ... أنت وهذه بكر الحجال  
لا تخذعن عن الشمول ... يشوبها ماء الشمال

- مجزوء الكامل -

وقال سامحه الله تعالى

قد بدا الصبح مؤذنا بسفور ... وفري الفجر حلة الديجور  
فاسقتني قهوة تترجم الرقة ... عن دمع عاشق مهجور

- الخفيف -

وقال

يا ساهر الطرف قد بدا السحر ... وجمشتنا بنشرها الزهر  
ورق جلباب ليلنا ودعا ... إلى الصبوح الصباح والقمر  
فما ترى في اصطباح صافية ... بكر حناها في الحانة الكبير  
رقت فراقت وفات ملمسها ... ولم يفتنا النسيم والنظر  
فهي لمن شم ريحها أثر ... وهي لمن رام لمسها خبير  
ترى الثريا والغرب يجذبها ... والبدر يهوى والفجر ينفجر  
كف عروس لاحت خواتمها ... أو عقد در في الجو ينتثر  
في روضة راضها الربيع وما ... قصر في وشي بردها المطر  
حيث نأى الناي بالعقول وقد ... أبلغ في نيل وتره الوتر

- المنسرح -

وقال وكتب بها إلى يحيى بن فهيد يستهديه نبذا

رسالة من مكد ... وشاعر وشريف  
إلى فتى مستبد ... بكل فعل ظريف  
إليك يحيى اشتكائي ... صحوي بيوم طريف  
ولست مضمر نسك ... كلا ولا بعفيف  
ولو أسام بديني ... لبعته برغيف  
موت الوزير دعاني ... إلى التماس طفيف  
ولم أزل وهو حي ... في كل خصب وريف  
وأنت منه اعتياضي ... يا ذا المحل المنيف  
أجل وكهفي وغوثي ... على الزمان العنيف  
وفي النبيذ سلو ... عن الغرام المطيف  
فامنن علي بضخم ... من الدنان كثيف  
مستودع ذات لون ... ومطعم حريف  
كأنها وهم حس ... أتى بحدس لطيف  
فقد تبدد شملي ... وأنت للتأليف

- من المجتث -

وقال

يا من ثناه وذكره ... بين الورى مسك وعنبر  
إني كتبت وزائري ... ظبي مليح الدل أحور  
متمنع في الصحو يسمح ... بالبضاعة حين يسكر  
وأرى تعذر أمره ... في الكف إن سكر تعذر  
فامنن علي بقهوة ... أنف الحبيب بها يعفر  
فأنال منه أنا المنى ... وتحوز أنت ثنا وتؤجر

- مجزوء الكامل -

وقال

إن كنت تنشط للمديح ... وللثناء عليك مني  
فابعث إلي مع الرسول ... إذا أتاك بملء دن  
ومتى رضيت بأن أقطع ... أو أهجن أو أزني  
فاصرف رسولي خائبا ... وادفع بقبحك حسن ظني

- مجزوء الكامل -

وقال

يا فتى الجصاص قد أعدمته ... الإحسان دفعه  
ولزمت الشح بالراح ... فما تسخو بجرعه  
قد أتى العيد وصحوي ... فيه يا مولاي بدعه  
أملني فيك قريب ... ليس فيه لي منعه  
شربة من خمرك الصافي ... في ومن نذك قطعه  
ينبذ الحب فيستنفده ... الشعر برقعته

- مجزوء الرمل -

وقال

لنا على النار قدر ... بخاتم النار بكر  
وعندنا من بقايا ... صبيحة العيد خمر  
وقد دعونا غلاما ... كالغصن أعلاه بدر  
فاطلع علينا وساعد ... أو لا فما لك عذر

- المجتث -

وقال

على الأثافي لنا قدر ... ساكنة النبض لا تفور  
قامت على سوقها لأكل ... ونحن من حولها ندور  
وعندنا من شراب عمرو ... دن رحيب الحشى كبير  
لما فضضناه فاح منه ... نسيم مسك ولاح نور  
فكن لنا مسعدا وبادر ... يكمل بك الحسن والسرور  
واعنم من الدهر صفو يوم ... فهو بتكديره جدير

- مخلع البسيط -

وقال يستهدي نبذا في ذكره

وزنجية لم تعرف الزنج طفلة ... خميصة بطن مسها عندك العطش  
فجاءتك تستسقي من الخمر ربيها ... فترجع كالحبلى من النسوة الحبش  
فكم من هزيل مثلها في ضمورها ... عنيت به حتى تضلع وانتعش

- الطويل -

وقال

للورد عندي محل ... لأنه لا يمل  
كل الرياحين جند ... وهو الأمير الأجل  
إن غاب عزوا وباهوا ... حتى إذا عاد ذلوا

- المجتث -

وقال من قصيدة

ويوم لا يقاس إليه يوم ... يلوح ضياؤه من غير نار  
أقمنا فيه للذات سوقا ... نبيع العقل فيه بالعقار

- الوافر -

الشكوى والتفجع  
وقال

أرى حلا وديباجا حسانا ... فألحظها بطرف المستريب  
وأعرف قصتي وأرد طرفي ... وفي قلبي أحر من اللهب  
جنى نسبي علي وصد رزقي ... وأتكلني من الدنيا نصيبي  
فوا أسفا على كستيح قس ... وبها لهفا على قوس الصليب  
- الوافر -

وقال

قد أتى العيد لا أتى ... فلقد أنهج المهج  
ليس فيه لهاشمي ... سرور ولا فرج  
إنه عيد أهل قم ... وقاشان والكرج  
يتلاقى بياضهم ... بقلوب من السبج - مجزوء الخفيف -

وقال يتأسف على أيام المهلبى الوزير



يا صاحبي قفا أبثكما ... ما قد منيت به من النوب  
وافى الربيع وقد ألفت به ... درر السقاة بدائر النخب  
في روضة صبغ الربيع بها ... ورد الخدود بعصفر العنب  
وإذا الغلام أدار في يده ... صفراء بعد المزج كالذهب  
حمراء يضحك فوق مفرقها ... ثغر الحباب كثغر ذي شنب  
أسجدت فوق الخد منه فمي ... شكرا لما أوليت من طرب  
هذا حديث كان لي ومضى ... كالأمس ولى ثم لم يثب  
أيام كنت من المهالب في ... ربع أغن ومرتع خصب  
فبمن أعود اليوم من كمد ... لا أستقل به من الكرب  
والورد قد وافى بنضرته ... والنفس تطلب غاية الطلب  
طلقت لذاتي الثلاث فما ... بيني وبين اللهو من سبب  
فإذا بصرت بوردة قنعت ... نفسي بها وقضت مدى أربي  
فعلى السرور وكل فائدة ... بعد الوزير سلام محتسب

- الكامل -

وقال

مضى ملك عم البرية جوده ... رءوف وإن راع الأسود شفيق  
سكرت بنعماه وجود وزيره ... فقالت لي الأيام سوف تفيق

- الطويل -

وقال

لا عذب الله ميتا كان ينعشني ... فقد لقيت بضري مثل ما لاقى  
طواه موت طوى مني مكارمه ... فذقت من بعده بالموت ما ذاقا

- البسيط -

وقال لبضع الوزراء

يا سيدي أنت إن لي خبرا ... أجرى لساني وصلب الحدقه  
هاك حديثي فإن نشطت له ... فاسمع وإلا فخرق الورقه  
مستأنس زارني وحسبك ... بالبيغاء ضيفا ذا فقحة شبقه  
باكرني جائعا فهنكني ... ومص مني دمي ولا علقه  
وهو على البخت ناقة فمتى ... قدمت ثورا بفرثه شرقه  
لم يبق في روح برمتي رمقا ... أتى على اللحم واحتسى المرقه

وعاث في سفرتي كمثبلة ... غرثى بتلك الأنامل اللبقة  
قلعا وبلعا بلا مراقبة ... لله في عيلتي ولا شفقه  
قل للرئيس الذي أنامله ... ميسوطة بالنوال منخرقه  
حلت لي الميتة التي حرمت ... فكيف تنبو نفسي عن الصدقه

- المنسرح -

وقال

يا سيدا ظل فردا في سيادته ... يخشى ويرجى لدفع الحادث الجلال  
الشوق ينهضني والعدم يقعدني ... فمن شناك به ما بي من الخلل

- البسيط -

وقال

جملة أمري أنني مفلس ... وليس للمفلس إخوان  
وكل ذي عيش بلا درهم ... فعيشه ظلم وعدوان

- السريع -

وقال

قيل ما أعددت للبرد ... فقد جاء بشده  
قلت دراعة عري ... تحتها جبة رعه

- مجزوء الرمل -

وقال

وجاهل قال لي لا بد من فرج ... فقلت للغيب لم لا بد من فرج  
فقال من بعد حين قلت يا عجا ... من يضمن العمر لي يا بارد الحجج  
ولو كان ما قلت حقا لم أكن رجلا ... مقسم العمر في الروحات والدلج  
أسعى لأدرك حظا لو حظيت به ... ما كنت أول محظوظ من الهمج  
ذنبي إلى الدهر أني أبطحي أب ... ولست أعزى إلى قم ولا كرج وقال من

- البسيط -

وقال

أمسى يسائل عن حالي ليخبرها ... وكيف أمسيت في أهلي وفي بلدي  
فقلت حالي بحال من رثائتها ... وعله الحال تنسي علة الجسد

- البسيط -

المدائح وما يقترن بها  
قال من قصيدة في الفرج

وقائل لم غبت عن لحظه ... وأنت من أصغر غلمانه  
فقلت ما أجهل فخري بمن ... تسمو به سادات أزمانه  
هيبتنه تمنع من قربه ... وحبه يغري بغشيانه  
وقد تبدلت فهل حيلة ... تبسط أنسي عند لقياه

- السريع -

وقال لابن لوزة وقد أهدى إليه دواة

أخ مزجت بروحي روحه جرى ... مني كمجرى دمي في الجسم أفيده  
ثم اتفقنا على ألقاب سالفنا ... فصرت في كل حال ما أضاھيه  
أهدى إلي دواة لو كتبت بها ... دهري أياديه لم تنفذ أياديه

- البسيط -

وقال في أبي الحسن محمد بن عمر بن يحيى

لقد أمسكت من عمر بن يحيى ... بحبل لا أخاف له انبتاتا  
حباتي في الحياة ورم حالي ... وأوصى بي أبا حسن وماتا  
فكنت مجاورا للبحر منه ... فلما مات جاورت الفراتا

- الوافر -

وقال يهني بالعيد

عماد الدين قابلك السعود ... وعشت كما تريد لمن تريد  
وأظهرك الإله على الأعادي ... ومات بدائه فيك الحسود

أتاك العيد مقتبلا جديدا ... وجدك فيه مقتبل سعيد  
يهني الناس بالأعياد فينا ... وأنت لنا برغم العيد عيد

- الوافر -

وقال

ولعمر الإله لولا أياديك ... لماتت خواطر الشعراء  
عشت تطوي الأعياد طي الأعادي ... في سرور ونعمة ورخاء

- الخفيف -

سائر الملح والنوادر  
قال

أقر الله عينك يا جفوني ... فقد أعتقت من رق السهاد  
ويا عيني لك البشرى فنامي ... وتهنيك السلامة يا فؤادي  
نزعت عن الهوى وبرئت منه ... إليك وكنت دهري في جهاد - الوافر -

وقال

يا شاعرا نمتار من ... أفكاره الفقر الدقاقا  
شعر لو أن الشهد ... قيس به وجدناه زعاقا

- مجزوء الكامل -

وقال يصف رمكة شقراء

شقراء إلا حجول مؤخرها ... فهي مدام ورسغها الزيد  
تعطيك مجهودها فراحتها ... في السير فالحضر عندها وتد

- المنسرح -

وقال

قلت للنزلة حلي ... وانزلي غير لهاتي  
واتركي حلقي بحقي ... فهو دهليز حياتي

- مجزوء الرمل -

وقال في غلام له كبر فأخرجه

ما تركناه وفيه ... لمحب من طباخ  
هدر الطير ومن ... عاداتنا أكل الفراخ

- مجزوء الرمل -

وقال

وهامة نيطت بها لحية ... يظلم من قد قاسها باللحي  
قد نصل الخضب إلى نصفها ... فهي كمثل النمل إذ أجنحا

- السريع -

وقال

فإن كنت من هاشم في الذرى ... فقد ينبت الشوك وسط الأفاحي

- المتقارب -

وقال

هو البحر إلا أنه عذب مورد ... ومن عجب أن العذوبة في البحر

- الطويل -

وقال

الجوع يطرد بالرغيف اليباس ... فعلام تكثر حسرتي ووساوسي  
والموت أنصف حين عدل قسمة ... بين الخليفة والفقير البائس

- الكامل -

وقال

كنت فقيرا ثم أغنيتني ... وعدت في الفقر من الراس  
كمثل من بخره أهله ... وهو على مجمره فاسي

- السريع -

وله

أما ترى الروضة قد نورت ... وظاهر الروضة قد أعشبا  
كأنما الأرض سماء لنا ... نقطف منها كوكبا كوكبا

- السريع -

وقال

أطعمني في خروفكم خرفي ... فجئت مستعجلا ولم أقف  
غدوت أرجو طرفه فغدت ... في طرف والسماك في طرف

- المنسرح -

وقال

لقد بان الشباب وكان غضا ... له ثمر وأوراق تظلك  
وكان البعض منك فاعلم ... متى ما مات بعضك مات كلك

- الوافر -

أخذه من قول الخريمي

إذا ما مات بعضك فابك بعضا ... فبعض الشيء من بعض قريب

- الوافر -

وقال في الزهد يخاطب نفسه

محمد ما أعددت للقبر والبلى ... وللملكين الواقفين على القبر  
وأنت مصر لا تراجع توبة ... ولا ترعوي عما يذم من الأمر  
تبيت على خمر تعاقر دنها ... وتصيح مخمورا مريضا من الخمر  
سيأتيك يوم لا تحاول دفعه ... فقدم له زادا إلى البعث والحشر

- الطويل

## الباب السابع

### - نذكر فيه محاسن أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن الحجاج وقرائنه

هو وإن كان في أكثر شعره لا يستتر من العقل بسجف ولا يبني رجل قوله إلا على سخف فإنه من سحرة الشعر وعجائب  
العصر  
وقد اتفق من رأيتهم وسمعت به من أهل البصيرة في الأدب وحسن المعرفة على أنه فرد زمانه في فنه الذي شهر به وأنه لم  
يسبق إلى طريقته ولم يلحق شأوه في نمطه ولم ير كافتداره على ما يرد من المعاني التي تقع في طرزه مع سلاسة الألفاظ  
وعذوبتها وانتظامها في سلك الملاحاة والبلاغة وإن كانت مفصحة عن السخافة مشوبة بلغات الخلديين والمكدين وأهل  
الشطارة  
ولولا أن جد الأدب جد وهزل كما قال إبراهيم بن المهدي لصنت كتابي هذا عن كثير من كلام من يمد يد المجون فيعرك  
بها أذن الحرم ويفتح جراب السخف فيصفع بها قفا العقل

ولكنه على علاقته تتفكه الفضلاء بثمار شعره وتستلمح الكبراء ببنات طبعه وتستخف الأدياء أرواح نظمه ويحتلم المحتشمون  
فرط رفقه وقذعه

ومنهم من يغلو في الميل إلى ما يضحك ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوك والأمراء والوزراء والرؤساء فلم يخل قصيدة فيهم  
من سفائح هزله ونتائج فحشه وهو عندهم مقبول الجملة غالى مهر الكلام موفور الحظ من الإكرام والإنعام مجاب إلى مقترجه  
من الصلات الجسام والأعمال المجدية التي ينقلب منها إلى خير حال وكان طول عمره يتحكم على وزراء الوقت ورؤساء  
العصر تحكم الصبي على أهله ويعيش في أكنافهم عيشة راضية ويستثمر نعمة صافية ضافية

ودبوان شعره أسير في الآفاق من الأمثال وأسرى من الخيال

وقد أخرجت أخرجت من ملحه الخالية من الفحش المفرط الحالية بأحسن المقرط ونوادره التي تسر النفس وتعيد الأنس  
ما يستغرق وصف ابن الرومي

شرك العقول ونزهة ما مثلها ... للمطمئن وعقله المستوفز  
إن طال لم يملل وإن هي أوجزت ... ود المحدث أنها لم توجز

- الكامل -

فمن ذلك وصفه لشعره ولسخفه كقوله

فإن شعري ظريف ... من بابة الظرفاء  
ألذ معنى وأشهى ... من استماع الغناء

- المجتث -

وقوله

قرم إذا أنشدته ... شعري البديع تهلا  
فحسبت أن أبا ... عبادة يمدح المتوكلا

- مجزوء الكامل

وقوله

إن عاب ثعلب شعري ... أو عاب خفة روعي  
خریت في باب أفعلت ... من كتاب الفصیح

- المجتث -

وقال

يا سيدي هذي القوافي التي ... وجودها مثل الدنانير  
خفيفة من نضجها هشة ... كأنها خبز الأباذير

- السريع -

ومن أخرى يصف فيها نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى ... علمه بالمشايخ الكبراء  
خاطر يصفع الفرزدق في الشعر ... ونحو ينيك أم الكسائي  
غير أنني أصبحت أضيع في القوم ... من البدر في ليالي الشتاء

- الخفيف -



ومن جملتها

رجل يدعي النبوة في السخف ... ومن ذا يشك في الأنبياء  
جاء بالمعجزات يدعو إليها ... فأجيبوا يا معشر السخفاء

وقال

بالله يا أحمد بن عمرو ... تعرف الناس مثل شعري  
شعر يفيض الكنيف منه ... من جانبي خاطري ونحري  
نسميه منتن المعاني ... كأنه فتلة بجحر  
لو جد شعري رأيت فيه ... كواكب الليل كيف تسري  
وإنما هزله مجون ... يمشي به في المعاش أمري -

مخلع البسيط -

وقال من قصيدة

ألست تعلم أني ... في غيبتني وحضوري  
ما زلت فيك بمدحي ... أنيك أم جرير

- المجتث -

ومن أخرى

ويد تخرج العرائس في مدحك ... بين الأقدام والأدراج  
فاستمعها مني ألد وأشهى ... من سماع الأرمال والأهزاج  
بمعان بخورها لك طيب ... وفساها في لحية الزجاج  
حلقت في الطوال ذقن جرير ... والأراجيز لحية العجاج

- الخفيف -

وكتب إليه بعض الرؤساء

يا أبا عبد الإله ... بك أصبحت أباهي  
غير أن السخف في شعرك ... قد جاز التناهي  
ولقد أعطيت من ذاك ... ملاحات الملاهي  
أقدم الآن على القول ... ولا تصغ لناهي

- مجزوء الرمل -

فأجابه

سيدي شكرك عندي ... مثل شكري لإلهي  
سيدي سخفي الذي قد ... صار يأتي بالدواهي  
أنت تدري أنه يدفع ... عن مالي وجاهي  
ليت من عاداك عندي ... وهو ساهي الذقن لاهي  
فترى لحيته في استي ... إلى الصدغ كما هي

- مجزوء الرمل -

وقال من الوافر

وشعري سخره لا بد منه ... فقد طبنا وزال الإحتشام  
وهل دار تكون بلا كنيف ... فيمكن عاقلا فيها المقام

- الوافر -

وقال

تراني ساكنا حانوت عطر ... فإن أنشدت ثار لك الكنيف

- الوافر -

وقال

شعري الذي أصبحت فيه ... فضيحة بين الملا  
لا يستجيب لخاطري ... إلا إذا دخل الخلا

- مجزوء الكامل -

ومن أخرى  
ألا أيها الأستاذ دعوة شاعر ... طريقته في الشعر لا تتبهرج  
إذا أنت وظفت القوافي فخبرها ... وإن قل ما يرجو وما يتزوج  
ومن كان يحوي العطر دكان شعره ... فإني كناس وشعري له مخرج

- الطويل -

وقال من قصيدة في بعض الوزراء خالية من السخف

وهذي القصيدة مثل العروس ... موشحة بالمعاني الملاح  
بلا نفحة من فسا عارض ... ولا وزن خردلة من سلاح  
فلو أنها جعلت خطبة ... لكانت تحل عقود النكاح  
بعثت بها عنبرا في الشتاء ... وفي الصيف كافور خرط رياحي  
فما مسحت خفشلنج الخصي ... ولا حنكت بلعوق الفقاح  
وشعري لا بد من سخفه ... ولا بد للدار من مستراح

- المتقارب -

ولما غلب على شعره هذا الفن من ذكر المقاذر وما ينضاف إليها وسئل يوما ابن سكرة عن قيمة ديوان شعره فقال قيمته بربخ  
أي لكثرة ما يشتمل عليه مما يقع فيه وبلغني أن كثيرا ما بيع ديوان شعره بخمسين دينارا إلى سبعين وأنا كاسر فصلا على  
ذكر ما أشرت إليه والحديث شجون

قطعة من نوادره في ذلك  
كتب إلى أبي أحمد بن ثوابة وقد شرب دواء مسهلا

يا أبا أحمد بنفسي أفديك ... وأهلي من سائر الأسواء  
كيف كان انحطاط جعسك في طاعة ... شرب الدواء يوم الدواء  
كيف أمسى سبال مبعرك النذل ... عريفا في المرة الصفراء  
يا أبا أحمد ونصحك عندي ... واجب في الإخاء فاحفظ إخائي  
رب ريح يوم الدواء دبور ... شوشت في عصاعص الأغبياء  
قدروها فسا وقد كمن الجعس ... لهم في مهب ذلك الفساء  
فاذا الفرش في خليج سلاح ... ذائب في قوام جسم الماء  
فاتق الله أن تغرك ريح ... عصفت في جوانب الأحشاء  
لا تنفس خناق سرمك عنه ... أو تخلي سبيله في الخلاء  
والغذاء الغذاء فاحذر بأن تفسو ... فوق الفراش بعد الغذاء  
احترس إنها نصيحة شيخ ... حنكته تجارب الآراء  
- الخفيف -

وأهدى إليه صديق له نبيذا وكتب له

مدامة تمرية صافيه ... تلبس من يشربها العافيه  
زفتها طوعا إلى شاعر ... ما وقفت قط له قافيه

- السريع -

فصادف وصول النبيذ خلفه عرضت له فكتب إليه

مولاي قد أحسست لما أتى ... شعرك بالعافية الشافية  
لكنني في صورة للخرا ... جملتها مقنعة كافيه  
قد كتبت سطرًا على عصصي ... هذا لسلطان الخرا ضافيه

- السريع -

وقال يهجو

ولقد عهدتك تشتهي ... قربي وتستدعي حضوري  
وأرى الجفا بعد الوفا ... مثل الفسا بعد البخور  
يا خرية العدس الصحيح ... النيء والخبز الفطير  
في جوف منحل الطبيعة ... والقوى شيخ كبير  
ياخري فيخرج سرمه ... شبرين من وجع الزحير  
يا فسوة بعد العشا ... بالبيض واللبن الكثير  
وفطائر عجنت بلا الملح ... الجريش ولا الخمير  
يا ضرطة الشيخ المبجل ... بين حساد حضور  
يا ريح سرقين البغال ... يداف في بول الحمير  
يا نتن رائحة الطيبخ ... إذا تغير في القدور  
يا عش بيض القمل فرخ ... في السوالف والشعور  
يا بول صبيان الفطام ... ويا خراهم في الحجور  
يا بغض تدخين الجشام ... في الصوم من تخم السحور  
يا حر قولنج البطون ... وبرد أعصاب الظهور  
يا ذلة المظلوم أصبح ... وهو معدوم النصير  
يا سوء عاقبة التعقد ... عند تمشية الأمور  
يا كل شيء متعب ... متعقد صعب عسير  
يا حيرة الشيخ الأصم ... وحسرة الحدث الضرير  
يا قعدة في دجلة ... والريح تلعب بالجسور  
يا قرحة السل التي ... هدت شراسيف الصدور  
يا أربعاء لا تدور ... به محاقات الشهور  
يا هدة الحيطان تنقض ... بالمعاول والمرور  
يا قرحة في ناظر ... غلطوا عليها بالذور  
فتسلخت مع ما يليها ... في الجفون من البثور  
يا خيبة الأمل الذي ... أمسى يعلل بالغرور  
يا غلطة المتخدرات ... وراء أبواب القصور  
يا ملتقى سعف الأبور ... على عراجين البيطور  
يا وحشة الموتى إذا ... صاروا إلى ظلم القبور  
يا ضجرة المحموم بالغدوات ... من ماء الشعير  
يا شؤم إقبال الشتاء ... أضر بالشيخ الفقير  
يا دولة الحزن التي ... خسفت بأيام السرور  
يا ضجة الصخب المصدع ... ذي التنازع والشور  
يا عثرة القلم المرشش ... بين أثناء السطور  
يا ليلة العريان غب ... عشية اليوم المطير  
يا نومة في شمس أب ... على التراب بلا حصير

يا فجأة المكروه في اليوم ... العبوس القمطير  
يا نهشة الكلب العقولر ... ونكهة الليث الهصور  
يا عيش عان موثق ... في القيد مغلول أسير  
يا حدة الرمد الذي ... لا يستفيق من القطور  
يا حيرة العطشان وقت الظهر في وسط الهجير  
من لي بأن تلقاك خيل ... بني كلاب بلا خفير  
وأرى بعيني لحمك المطبوخ ... في نار السعير  
في الأرض ما بين السباع ... وفي السما بين النسور

- مجزوء الكامل -

وقال في المهلبى الوزير

قيل إن الوزير قد قال شعرا ... يجمع الجهل شمله ويعمه  
ثم أخفاه فهو كالمهر يخرا ... في زوايا البيوت ثم يطمه  
ليتني كنت حاضرا حين يرويه ... فأفسو في راحتي وأشمه

- الخفيف -

وقال

وذي همة في حضيض الكنيف ... وقرنين في فلك المشتري  
دخلت عليه انتصاف النهار ... على غفلة حين لم يشعر  
وبين يديه رغيفان مع ... سكرجة كان فيها مري  
فلما قعدت فسا فسوة ... فلم تخط عصفتها منخري  
وأقبل يضطرط في إثرها ... فقلت أقوم وإلا خري

- المتقارب -

وقال في شيخ بني بعجوز

أفصح ودعني من الرموز ... قد دخل الشيخ بالعجوز  
من لي بها حين ضاجعته ... في ذلك الموضع الحريز  
فكنت أخرأ على زليخا ... وهي إلى جانب العزيز

- مخلص البسيط -

وقال وقد ركب إلى قوم فوجد بعضهم نائما وبعضهم شارب دواء

قد أصبحوا كما ترى ... ما بين نوم وخرأ  
قوم برئت منهم ... لأنهم مني برا  
ما إن أرى مثلاً لهم ... ولا أرى أني أرى

- مجزوء الرجز -

وقال وقد عاتب إنسانا على زلة فجاء بأكبر منها

لي صديق جنى علي ... مرارا فأكثرأ  
ثم لما عتبه ... غسل البول بالخرأ

- مجزوء الخفيف -

وقال

فقدت بختي إنه ... ما زال بختنا قذرا  
لو كان شيئاً ناطقا ... لكان شيخاً أبخرأ  
من حيث ما درت به ... لطح وجهي بالخرأ

- مجزوء الرجز -

وقال

يقول قولم أبصروني وقد ... تلفت ما بينهم سكرأ  
قم بالحق الظهر ولو ركعة ... فالناس قد صلوا بنا العصرأ  
فقلت ما أحسن ما قلتم ... أقوم حتى ألحق الظهرأ  
أقوم والركعة من عند من ... نعم وإن قمت فمن يقرا  
قالوا فلا تسكر فلسنا نرى ... لعاقل في سكره عذرا  
والله لولا السكر يا سادتي ... ما ذقت مطبوخا ولا خمرا  
قالوا فهذا السكر ما حده ... فقلت حد السكر أن أخرا

- السريع -

وقال

قومي تنحي فلسنت من شاني ... قومي اذهبي لا يراك شيطاني  
لا كان دهر عليك حصلني ... ولا زمان إليك ألاجاني

قعدت تفسين فوق طنفتي ... ما بين راحي وبين ريحاني  
فما عدنا من الكنيف إذا ... حضرت إلابنات وردان

- المنسرح -

سمعت ميمون بن سهل الواسطي يقول حضرت مجلس الصاحب ليلة بجرجان في جماعة من الفقهاء والمتكلمين كالعادة كانت عنده في أكثر ليالي الأسبوع فلما امتد المجلس وخالط النعاس بعض الأعين وجد الصاحب رائحة تأذى بها وتأفف منها فأنشد هذه الأبيات المتقدمة

قومي تنحي فلست من شاني ...

وجاء الفراشون بالند فتلافوا تلك الفرطة وتقوض المجلس  
وقال في شهر رمضان وقد جاء في آب

شهر أراه يلج مع من ... يغتاظ من طوله ويدرد  
فالبول قد جف من حماه ... في الجوف والجعس قد تقدد - مخلع البسيط -

وكان ضمن فرائض الصدقات بسقي الفرات واستخلف على نواحي فم النيل خليفة فكتب إليه

الحمد لله وشكرا له ... والله أهل الحمد والشكر  
يا أيها الذنب الذي اخترته ... خليفة ينظر في أمري  
أوصيك بالأغنام شرا وهل ... يوصي أبو جعدة بالشر  
امش إليها مشية اللبث أو ... فاحمل عليها حملة البر  
ولا تدع في النيل من إثرها ... إلا بقايا الصوف والبعر  
أنظر إلى السكباغ من شمها ... أو مر مجتازا على القدر  
فاقبض على لحيته واحترز ... من حيلة في أمرها تجري  
أريد أن تحصي طاقاتها ... وكل ما فيها من الشعر  
اعمل بها لي عملا جامعا ... مستظهرا فيه كما تدري  
واحذر إذا وفيتها في غد ... أن ينقص الكيل عن الحزر  
حتى إذا جئتكم سلمتها ... بذلك الإحصا إلى جحري  
أوصيك في القوم بهذا الذي ... عقده في السر والجهر  
وكيف لا أوصي بهذا وقد ... بليت منهم ببني البيطر  
واضطرني جور زماني إلى ... معيشة تزرني على الحر  
والدهر قد صارت به هيضة ... فنحن غرقى في خرا الدهر

- السريع -

وقال في ابن سكرة

سلحة بعد قرقره ... من سلاح المزوره

باتت الليل كله ... جوف بطني مخمره  
ثم رامت تخلصا ... فاغتدت ذات طرطره  
ثم سارت كأسهم ... عن قسي موتره  
فأصابت بوثبة ... جوف ذقن ابن سكره

- مجزوء الخفيف -

وقال لأبي الفضل الشيرازي لما تقلد الوزارة وعرض بأبي الفرج بن فسابخس

سعدك للحاسدين نحس ... وهم ظلام وأنت شمس  
ارفق عليهم فلن يعودوا ... إليك حتى يعود أمس  
فأنت تحت الظلام تسعى ... وذاك تحت اللحاف يفسو

- مخلع البسيط -

وكان يوما جالسا بجانب الدست في دار أبي الفرج فسابخس فعرضت له حاجة إلى الخلاء فبادر ورجع فسئل عن مبادرته فقال

يا سائلي عن خبري ... زاحم جوفي قذري  
فكدت أن أخرى على ... دست الرئيس الطبري  
فقمتم أعدو حافيا ... وقد تغشى بصري  
حتى خريت خرية ... مثل الخبيص الجزري  
كأنها من عظمها ... روثة كرش بقري

- مجزوء الرجز -

وقال

أبا الحسين بن نصر ... أبشر بعز ونصر  
فأنت في الصدر أحلى ... من المنى جوف صدري  
وليت لحيمة من لا ... يهواك في جوف حجري  
من أين مثلي حر ... أو سفلة غير حر  
خراي عند القوافي ... وذقن غيري بشعري  
ومن تكلف في الشعر ... نظم سبحة در  
نظمت من مثل طبعي الخسيس ... سبحة بعز  
وجملة القول أني ... إحدى عجائب دهري  
قد در ضرعي على ما ... ترى فله دري

- المجتث -

وقال في إنسان طبري مات بالقولنج



يا غصة الموت افغري ... فاك لروح الطبري  
حتى تمجيبها على ... علاتها في سقر  
يا أيها الثاوي الذي ... أفلح لو كان خري  
لمثل ذا اليوم يقال ... من خري فقد بري

- مجزوء الرجز -

وقال يستميح شرابا

ألا يا إخوتي وذوي ودادي ... دعاء فتى إجابته مناه  
زيادة دجلة والورد غض ... قد استولى على قلبي هواه  
فهذي ليس يفتنني سواها ... وهذا ليس يسييني سواه  
أما فيكم فتى يرثي لصحوي ... فيسقينني المشوم ولو خراه

- الوافر -

وقال

يا عيني السفلى لحي سادتي ... قد شهدت بالزور فاستعبري  
أبكي عليها كلما سرحت ... في استي بدمع سلس أصفر

- السريع -

واتخذ دعوة كبيرة في أيام عز الدولة ودعا إليها أفواما شتى من رجال الدولة وقال

قل للأمير المرتجى ... من جاءني فقد نجا  
ومن أبى فذقنه ... في عصصي قد لججا  
يسبح في بحر خرا ... إذا جرى تموجا  
وها هنا حكم إذا ... كوى لحاهم أنضجا  
من لم يجيء فذقنه ... في است الذي استدعي فجا  
فقل لمن لجج في ... جوابه أو مجمجا  
سبالك المحفوف قد ... حرك مني مخرجا  
مؤزرا بالجعس في ... حافاته مصهرجا  
فيه خرا معتق ... كالبن حين كرجا  
تدفعه مقعدتي ... بعد العشا ملهوجا  
من قبل أن تطبخه ... طبيعتي فينضجا  
من كل من سرمي إلى ... لحيته قد التجا  
عاشرت باستي ذقنه ... فامتزجا وازدوجا  
وصعدا ونزلا ... ودخلا وخرجا  
ولن ترى أحسن من ... ذقن توأخي شرجا

- مجزوء الرجز -

وقال من أخرى

أنظر لهرون وقد جاءني ... يطمع أن يبتزني ضيعتي  
جذبت قوس استي في وجهه ... فقرطست لحبته ضرطتي

- السريع -

ومن أخرى في قائد من الأتراك أراه أخذ داره

إن أطفالي الذين تراهم ... حول ناري في الليل مثل الفراش  
أترى ما شممت ربح فساهم ... حين باكرتني وهم في الفراش  
وجعيساتهم خلال الزوايا ... مثل ذرق الفراخ في الأعشاش  
لا ترمهم واقبل نصيحة رأبي ... لك واحذر مغبة الغشاش

- الخفيف -

وقال من أبيات وقد دخل على رجل اسمه عمرو والمزين يحفى شاربه

قد لعمرى فارت طبيعة حجري ... منذ أحفى المقراض شارب عمر  
كلما قص شعرة صر منها ... عصصني النذل أو تفرقع ظهري

- الخفيف -

وقال من قصيدة في الوزير وقد أراه على الخروج معه لقتال أهل البطيحة

يا سائلي عن بكاي حين رأى ... دموع عيني تسابق المطرا  
ساعة قيل الوزير منحدر ... أسرع دمعي وفاض منحدر  
وقلت يا نفس تصبرين وهل ... يعيش بعد الفراق من صبرا  
شاورته والهوى يفتته ... والرأي رأي الصواب قد حضرا  
أهوى إنحداري والحزم يكرهه ... وتارك الحزم يركب الغررا  
لأنني عاقل ويعجبني ... لزوم بيتي وأكره السفرا  
الخيض نصف النهار يعجبني ... والماء بالثلج باردا خصرا  
والشرب في روشني أقول به ... كما أرى الماء منه والقمر  
ولا أقود الخيل العتاق بلى ... أسوق بين الأزقة البقرا  
من كل جاموسة لعنبلها ... رأس بقرنيه يفلق الحجرا  
قد نفخ الشحم جوفها فغدا ... كأنه بطن ناقة عسرا  
لما أتتني بالليل مقبلة ... وثوبها بالخرأ قد انتزرا  
تركض مثل الحصان نافرة ... ومن يرد الحصان إن نفرا  
مد ذراعي في سرهما لئبا ... وسد أيري في سرهما شعرا  
أحسن في الحرب من صفوفكم ... غدا قعودي أصف الطررا  
وأنتف الشعر من جبين حر ... لطفت في نتفه وما شعرا

أو ميعر جعسه يطالعني ... من كوة الباب كلما زحرا  
هيهات أن أحضر القتال وأن ... ترى بعينيك فيه لي أثرا  
بل الذي لا يزال يعجبني الدبيب ... بالليل خائفا حذرا  
أنا إلى تلك وهي نائمة ... وذا إلى ذلك بعد ما سكرنا  
وضجة النيك كلما ضرطت ... واحدة تحت واحد نخرا  
وقول بعض المميزين وقد ... شم فسانا بأنفه سحرا  
في جعس هذا فطورة وأرى ... أن خرا تلك بعد ما اختمرا  
الدف يوم الصبوح دبدبتي ... وبوقى الناي كلما زمرا  
وخريتي كلما رميت بها ... مقتل ذقن خضبتّها بخرا  
هذا اعتقادي وهكذا أبدا ... أرى لنفسى فأنت كيف ترى

- المنسرح -

وقال

إذا تغنى سليم ... عاق المسرة عني  
وافى بذقن سخيف المغني ... وجئت ببطني  
فلحية التيس منه ... وسلحة الفيل سني

- المجتث -

ملح مما يتمثل به من أحوال السلف  
قال من قصيدة في أبي الفضل الشيرازي

الناس يقدونك اضطرارا ... منهم وأفديك باختياري  
وبعضهم في جوار بعض ... وأنت حتى أموت جاري  
فعش لخبزي وعش لمائي ... وعش لداري وأهل داري  
يا من بإحسانه بلغت السماء ... في العز واليسار  
قال يوم قارون في غناه ... عيدي وكسرى ركاب داري

- مخلع البسيط -

وقال

يا من يدي من خيره فارغه ... مليت لبس النعمة السابغة  
قد هشمت رأسي بأحجارها ... أفاضك الهاشمة الدامغه  
فيا أبا قابوس في ملكه ... رفقا أبيت اللعن بالنابعه

- السريع -

وقال

إنك إنسان له موقع ... من ناظري في جوف إنسانه  
فكيف تخشى هجو من مدحه ... فيك يرى أول ديوانه  
ومن له في شعره مذهب ... ذكرك فيه نور بستانه  
تمضي لياليه وأيامه ... وسره فيك كإعلانه  
ولست ممن يخلط الكفر في ... شكر أياديك بإيمانه  
قل للذي جهز في السعي بي ... بضاعة عادت بخسرانه  
لا تغترر أنك من فارس ... في معدن الملك وأوطانه  
لو حدثت كسرى بدا نفسه ... صفعته في وسط إيوانه

- السريع -

وقال في بختيار

فديت وجه الأمير من قمر ... يجلو القذى نوره عن البصر  
فديت من وجهه يشككني ... في أنه من سلالة البشر  
إن زليخا لو أبصرتك لما ... ملت إلى الحشر لذة النظر  
ولم تقس يوسفًا إليك كما ... نجم السهمى لا يقاس بالقمر  
وكان يا سيدي قباك إذا ... هربت منها ينقد من دبر  
بل وحياتي لو كنت يوسفها ... لم تك من تهمة العزيز بري  
لأنني عالم بأنك لو ... شممت ريا نسيمها العطر  
سبقتها وانزبقت تتبعها ... ما بين تلك البيوت والحجر  
ولم تزل بالكدين تقصرها ... من قبل وقت العشا إلى السحر  
وقد علمنا بأن سيدنا الأمير ... ممن يقول بالبطر  
ولم تكن تلك تشتكي أبدا ... ما كان من يوسف من الحذر  
طبعك كالماء في سهولته ... لكن أبو الزبرقان من حجر  
إن الملوك الشباب ما خلقوا ... إلا صلاب الفياش والكمز

- المنسرح -

وقال

إن بني برمك لو شاهدوا ... فعلك بالغائب والشاهد  
ما اعترف الفضل بيحيى أبا ... ولا انتمى يحيى إلى خالد

- السريع -

وقال من المنسرح

وكاتب بارع بلاغته ... تجلو علينا كلام سحبان  
وخطه والكتاب في يده ... ينثر درا أمام مرجان  
لو كان عند المأمون جوهره ... أهده أو بعضه لبوران

- المنسرح -

وقال في رجل سقطت امرأته من السطح فماتت

عفا الله عنها إنها يوم ودعت ... أجل فقيد في التراب مغيب  
ولو أنها اعتلت لكان مصابها ... أخف على قلب الحزين المعذب  
ولكن رأيت في الأرض أفعى مجدلاً ... على قدر غرمول الحمار المشغب  
فظنته أيرا والظنون كواذب ... إذا أخبرت عن عام ما في المغيب  
وأهوت إليه من يفاع ودونه ... ثمانون باعا في علو مصوب  
فصارت حديثاً شاع بين مصدق ... تحققة علما وبين مكذب  
سعى الطمع المردي إليها بحتفها ... ومن يمتثل أمر المطامع يعطب  
فأعظم يا هذا لك الله ربها ... وربك أجر الثكل في شاة أشعب

- الطويل -

قيل لأشعب هل رأيت أطمع منك قال نعم شاة كانت لي على سطح فنظرت إلى قوس قزح فظنته حبل قت فأهوت إليه واثبة  
فسقطت من السطح فاندقت عنقها  
وسأل الهنكري مغني سيف الدولة ابن حجاج أن يصنع شعرا يغني به بين يدي صاحبه فقال

أميري يا من ندى كفه ... يزيد على العارض الممطر  
أرى يومنا يوم كأس تدور ... من يد ذي دمج أحور  
وأبيض يحدوك سكر الغرام ... على لثم شاربه الأخضر  
بحمرة وجنته تستدل ... على أنه من بني الأصفر  
وأنتك من دونه قد ضربت ... هامة ذي لبدة قسور  
وشعر ابن حجاج يا سيدي ... يغني به عبدك الهنكري  
غناء وشعر لنا يجمعان ... ما بين زلزل والبحتري

- المتقارب -

وقال

غدا أراه على عيل الشوى مرح ... والخيل من حوله مثل الحصى عددا  
في خلعة لو رآها يوم بليسيها ... نمرود قبل وجه الأرض أو سجدا

- البسيط -

وقال

يا من إذا ما اختللت أيديني ... ومن إذا ضعفت قواني  
ابق لي اليوم ضعف ما بقيت ... أمس نسور الحكيم لقمان

- المنسرح -

وقال

يا درة الملك ويا غرة ... في وجه هذا الزمن الأدهم  
تراب نعليك على ناظري ... أعز من عيسى على مريم

- السريع -

وقال

فتى له عزم إذا كلت السيوف ... مثل المرهف الصارم  
وراحة لو صفعت حاتما ... تعلم الجود قفا حاتم

- السريع -

ومن أخرى

هذا حديثي تنمي عجائبه ... بكثرة القال فيه والقليل  
أعجزني دفنه فشاع كما ... أعجز قابيل دفن هابيل

- المنسرح -

ومن أخرى

وأبرص من بني الزواني ... ملمع أبلق اليدين  
قلت وقد لج بي أذاه ... وزاد ما بينه وبينني  
يا معشر الشيعة الحقوني ... قد ظفر الشمر بالحسين

- مخلع البسيط -

ومن أخرى

كل خفيف الرجلين ثقل ... خفة رجله بالحديد  
أذقه من غب ما جناه ... ما ذاق يحيى من الرشيد

- مخلع البسيط -

ومن أخرى

واستوف عمر الدهر في نعمة ... دون مداها موقف الحشر  
مصيبة الحاسد في مكثها ... مصيبة الخنساء في صخر

- السريع -

ومن أخرى

يا من يعادي الهوى جهلا بموقعه ... ولا يزال يعادي المرء ما جهلا  
أما رأيت الهوى استولى بفتنته ... على النبيين واستغوى بها الرسلا  
فإن شككت فسل زيدا بقصته ... وأورياء يقولوا الحق إن سئلا  
لم بت هذا طلاقا حبل زوجته ... وذاك في رقعة التابوت لم قتلا

- البسيط -

ومن أخرى

مولاي يا من كل شيء سوى ... نظيره في الحسن موجود  
إن كنت أذنبت بجهلي فقد ... أذنب واستغفر داود

- السريع -

ومن أخرى

ملك لو لم يكن من ملكه ... غير دار وشحت بالنعيم  
لو رمى شداد فيها طرفه ... زهدته بعدها في إرم

- الرمل -

وله وقد خرج هاربا من غرمائه

هربت من موطني إلى بلد ... قد صفر الجوع فيه منقاري  
يقول قوم فر الخسيس ولو ... كان فتى كان غير فرار  
لا عيب لا عيب في الفرار فقد ... فر نبي الهدى إلى الغار

- المنسرح -

ملح من سائر أمثاله في الجد والهزل الواقعة في فنون ونوادره  
قال

جميع ما لي صدقه ... لأكسرن فستقه  
فيس كم تهذين يا ... سنديّة مطلقه  
لا بد للسندان أن ... يصبر تحت المطرقه  
وفيشتي لا بد أن ... أسبكه في البوتقه  
لا بد أن أظعن ... بالمردي صميم الدرقة  
وأن أمر الميل في ... جوف سواد الحدقه  
تريد مني أترك اللحم ... وأحسو المرقه

ليس الثريد بآبتي ... بسي من الملبقه  
أريد من لحم است من ... أعشقها مدقه  
أح ب أن لا تشفقي ... عدمت هذي الشفقه  
وكل شاة في غد ... برجلها معلقه  
لا بد من أن يقع ... الزرفين جوف الحلقة

- مجزوء الرجز -

وقال

أخشى على حسبتي العدو وفي الناس ... لمثلي أصادق وعدي  
هر يراني وفي فمي غدد ... والهز بالطبع يألف الغددا  
وإن تغافلت عنه غافصني ... واستلب الكرش من يدي وغدا

- المنسرح

وقال

قد وقع الصلح على غلتي ... فاقتسموها كارة كاره  
لا يدبر البقال إلا إذا ... تصالح السنور والفاره

- السريع -

وقال وقد سأل صديق عن حاله والعمال يصادرونه

أيها السائل عن حالي ... أنا المضروب زيد  
وأنا المحبوس لكن ... ليس في رجلي قيد  
- الرمل -

وقال

وقائل هو رأس العمال ... بين الناس  
والرأس يصلح إن لم ... ينفعك للرواس  
هذا هو الحق والحق ... ما به من باس

- المجتث -

وقال

فقر وذل وخمول معا ... أحسنت يا جامع سفيان

- السريع -

وقال



الحمد لله إن لي أملا ... أنا إلى الخص منه أستند

- المنسرح -

وقال

إن كنت تحتقر العتاب تكبرا ... فالفيل يعمل فيه قرص البرغش

- الكامل -

وقال

وما الشيء للمرء يحتاله ... ولكنه للفتى يرزقه

- المتقارب -

وقال

دعوت نذاك من ظمئي إليه ... فعناني بقيعتك السراب  
سراب لاح يلمع في سباح ... فلا ماء لديه ولا شراب  
وليس الليث من جوع بغاد ... على جيف تحيط بها كلاب

- الوافر -

وقال

مستحيل المعنى يصلى إلى الحشر ... ويخرى في جانب المحراب

- الخفيف -

أنصاف أبيات له وأبيات في الأمثال

قال

ورب كلام تستثار به الحرب ...

- الطويل -

قال

حتى متى ترقص في زورقي ...

- السريع -

وقال

خود تترف إلى ضرير مقعد ...

- الكامل -

وقال

أصبحت أخلق منك بالزبد ...

- الكامل -

وقال

تفور من نصف خوصة قدري ...

- المنسرح -

وقال

فقلت من يفسو على الكنيف

- الرجز -

وقال

عجبت من الزمان وأي شيء ... عجيب لا أراه من الزمان  
أتأخذ قوت جردان عجاف ... فتجعله لأوعال سمان - الوافر -

وقال

وقد غمزوا مع العيدان عودي ... ليختبروا الصحيح من المريـب  
فلان الخروج الخوار منا ... وبان تكرم النبع الصليب

- الوافر -

وقال في بواب أعور حجه عن رئيس

سمعت فيمن مات أو من بقي ... بمقتل بوابه أعور  
واللوزة المرة يا سيدي ... يفسد في الطعم بها السكر

- السريع -

وقال

ولي شفيع إليك شرفني ... إجابته لي وزاد في قدري  
نبهت منه لحاجتي عمرا ... ولم أعول فيها على عمرو

- المنسرح -

يريد قول بشار

إذا أيقظتك حروب العدا ... فنيه لها عمرا ثم نم

- المتقارب -

وللآخر

المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

- البسيط -

وقال

عذرت الأسد أن صليت بناري ... مخاطرة فما بال الكلاب  
وأزواج الحرائر لم يجابوا ... لدي فكيف أزواج القحاب - الوافر -

وقال وقد قال له بعض الرؤساء ما أشبهك في الإبرام إلا بابن أبي رافع

ضربت في الإبرام يا سيدي ... لي مثلا بابن أبي رافع  
فقلت في ذلك لا تعجبوا ... من متخم يفسو على جائع

- السريع -

وقال

إنني بليت بأقوام مواعدهم ... تزيدني فوق ما ألقاه من محن  
ومن يذق لسعة الأفعى وإن سلمت ... منها حشاشته يفزع من الرسن

- البسيط -

الشكوى ووصف سوء الحال  
قال في ابن العميد

فداؤك نفس عبد أنت مولى ... له يرجوك يا خير الموالى  
حديثي منذ عهدك بي طويل ... فهل لك في الأحاديث الطوال  
وجملة ما يعبره مقالتي ... حصول استي على حر المقالتي  
وأني بين قوم ليس فيهم ... فتى ينهى إلى الملك اختلالتي  
فلحمي ليس تطبخه قدوري ... وحتي ليس تقلبه المقالتي  
ومائي قد خلت منه جبابي ... وخبزي قد خلت منه سلالتي  
وكيسي الفارغ المطروح خلفي ... بعيد العهد بالقطع الحلال  
أفكر في مقامي وهو صعب ... أصعب منه عن وطني ارتحالي  
فبي رمضان مختلفان حالي العليلة ... منهما تمسي بحالي  
إذا عالجت هذا جف كبدي ... وإن عالجت ذاك ربا طحالي

- الوافر -

وكان يكتب في حديثه لرئيس فتأخر عنه فكتب يسأله عن حاله في تأخره فكتب إليه

سألت يا مولاي عن قصتي ... وما اقتضى بالرسم إخلالي  
ليست بجسمي علة تشتكي ... وإنما العلة في حالي  
وذاك داء لم تزل ضامنا ... من سقمه برني وإبلالي

- السريع -

وقال

خليلي قد اتسعت محنتي ... علي وضاقبت بها حيلتي  
عذرت عذاري في شيبه ... وما لمت أن شمطت لمتي  
إلى كم يخاسني دائما ... زماني المقبح في عشرتي  
تحيفني ظالما غاشما ... وكدر بعد الصفا عيشتي  
وكننت تماسكت فيما مضى ... فقد خانني الدهر في مسكتي  
إلى منزل لا يوارى إذا ... تحصلت فيه سوى سواتي  
مقيما أروح إلى منزل ... كقبري وما حضرت ميتتي  
إذا ما ألم صديقي به ... على رغبة منه في زورتي  
فرشت له فيه بسط الحديث ... من باب بيتي إلى صفتي

ومعدته في خلال الكلام ... تشكو خواها إلى معدتي  
وقد فت في عضدي ما به ... ولكن عليه غلبت علتي  
وأعدو غدوا مليا بأن ... يزيد به الله في شقوتي  
فأية دار تيممتها ... تيمم بوابها حجتي  
وإن أنا زاحمت حتى أموت ... دخلت وقد خرجت مهجتي  
فيرفعني الناس عند الوصول ... إليهم وقد سقطت عمتي  
وإن نهضوا بعد للإنصراف ... أسرع في إثرهم نهضتي  
وإن قدموا خيلهم للركوب ... خرجت فقدمت لي ركبتي  
وفي جمل الناس غلمانهم ... وليس سوائي في جملتي  
ولا لي غلام فادعو به ... سوى من أبوه أخو عمتي  
ركنت مليحا أروق العيون ... أيضا فقد قبحت خلقتي  
يعرق خدي جفاف الهزال ... وحاف الشناج على وجنتي  
وقوسني الهم حتى انطويت ... فصرت كأني أبو جدتي  
وكان المزين فيما مضى ... تكسر أمشاطه طرتي  
وكننت برأس كلون الغداف ... فقد صرت أصلع من فيشتي  
ويا رب بيضاء رود الشباب ... كانت تحن إلى وصلتي  
فصارت تصد إذا أبصرت ... مشيبي وتغضب من صلعتي  
على أنني قلت يوما لها ... وقد أمضت العزم في هجرتي  
دعي عنك ما فوقه عمتي ... فإن جمالي ورا تكتي  
هنالك أير يسر العيون ... طويل عريض على دقتي  
سوى أن قلبي قد صرفته ... في شغله بالأسى عطلتي  
وكانت بتكريت لي غلة ... فغلت بأجمعها غلتي  
أغاروا على سمسمي غارة ... تعدت فأنضت إلى حنطتي  
فلا أزال في نعمة كل من ... أزال بحيلته نعمتي

- المتقارب -

وقال

قد قنعنا فهات خبزا بلحم ... أنا من شدة الخوى في السياق  
فرجي أن أشم رائحة اللحم ... ولو كان من فسا مراق

- الخفيف -

وقال

ما حال من يأوي إلى منزل ... أرفق منه المسجد الجامع  
لا يرتوى العطشان فيه ولا ... يلحق ما يفتاته الجائع  
وسوقه كاسدة بينكم ... لا مشتر فيها ولا بانع

- السريع -

وقال

أتعشى بغير خبز وهذا ... خبري منذ مدة في غدائي  
فأنا اليوم من ملائكة الدولة ... وحدي أحيا بغير غذاء  
آية لم تكن لموسى بن عمران ... ولا غيره من الأنبياء

- الخفيف -

نبذ من لطائف نوادره في أنواع الكدية  
قال

هذا وأيام أكلي ... عند الملوك الكبار  
ما كنت أفطر إلا ... على كبود القماري  
مشوية وقلايا ... فالיום سنور داري  
إذا أردت تعشى ... تنغصت لي بفار

- المجتث -

وقال بواسط وقد باع ثيابه

يا سادتي قول ميت ... في مثل صورة حي  
لم يبق في الخرج شيء ... أتأذنون بشيء

- المجتث -

وقال وقد تولى أقطاعا وخرج إليها فوجدها خربة

سيدي عبدك في الزيت ... فر من الموت إلى الموت  
حالي وأقطاعي خراب فقد ... فررت من بيتي إلى بيتي

- السريع -

وقال

ما لي أرى بيت ما لي حله زحل ... وحسبه من بعيد أن يرى زحلا  
فما ترى لا رأيت السوء في رجل ... قد شب تحت خطوب الدهر واكتهلا

- البسيط -

وقال وقد رأى كلاب عز الدولة بختيار تطعم لحوم الجدا

رأيت كلاب مولانا وقوفا ... ورايضة على ظهر الطريق  
فمن ورد له ذنب طويل ... يعقفه وملهوب خلوقي  
تغذى بالجداء فوددت أني ... وحق الله خر كوش سلوقي  
فيا مولاي رافقتني بكلب ... لأكل كل يوم مع رفيقي  
أرى القصاب قد أضحى عدوي ... لشؤم البخت والملحي صديقي  
فلو أني افتصدت لما وجدتم ... سوى الحلتيت داخل باسليقي  
جفاني اللحم وهو شقيق روعي ... فمن يعدي على ذاك الشقيق  
كأن اللحم في صوم النصارى ... توهمني ابن عم الجائليق  
وأحسن ما رآه الناس لحم ... جرابته تضاف إلى الدقيق

- الوافر -

وله في مثل ذلك

يا سيد الناس عشت في نعم ... تأوي إليها ممالك العجم  
بديهتي في الخصام حاضرها ... أشهر في الفيالقين من علم  
والخط خطي كما تراه ولا ... الزهرة بين القرطاس والقلم  
هذا وخبزي حاف بلا مرق ... فكيف لو ذقت ثرمة الدسم  
ما لي ولحم إن شهوته ... قد تركتني لحما على وضم  
وما لحلقي والخبز يجرحه ... بالملح يشكو حزونة اللقم

- المنسرح -

وله في مثل ذلك

يا من رأى البدر حسن صورته ... فبان في البدر موضع الحسد  
نحن سنانير أهل دولتكم ... فأنصفونا من صاحب الغدد  
والله لولاك لم تبت مرق اللحم ... تروي شحومه ثردي  
ولم يجوزر لي الدقيق ولا ... كانت يحوز المسلفات يدي

- المنسرح -

وكتب لبعض الوزراء وقد أراد عمارة مسناة داره

خفي فما أنت بمعذوره ... ولا على نصحك مشكوره  
أذاك كم يصدع قلبي به ... وإنما قلبي قاروره  
في كل شيء أنت يا هذه ... مغمومة بي غير مسروره  
حتى مسناتي التي أصبحت ... وهي خراب غير معموره

أيتها المرأة لا تقلقي ... من قبل أن تستعملي الصورة  
لي سيد أضحكت عناياته ... على مسناتي موفوره  
ناهدته فيها على أنها ... تجعل بالصاروج كافوره  
مني أنا لا شيء ومن سيدي ... الأجر والصناع والنوره

- السريع -

وكتب إلى بعض الرؤساء يلتمس منه عمامة

يا من له معجزات جود ... توجب عندي له الإمامه  
ما لي إذا ما الشمال هبت ... قامت على رأسي القيامة  
ودميت في القفا عيون ... بالطول في موضع الحجامه  
أظن هذا من أجل أني ... في البرد أمشي بلا عمامه

١ - مخلع البسيط -

وقال لبختيار حين عاود الحضرة بعد هزيمة الأتراك والحجاج معه

الحمد لله جاءت النعم ... وانصرفت مع مجيئها النقم  
واطلع البدر بعد غيبته ... فأنكشفت عن وجوهنا الظلم  
فأي شيء تريد تعمل بي ... فإنني منك لست أحتشم  
أريد مما افتتحته عملا ... يترد في دغباجه اللقم

- المنسرح -

وقال لسهل بن بشر يعرض بطلب مركوب

يا ابن بشر يا سيدي يا ابن بشر ... يا معيني على ملومات دهري  
خلق الله ذقن من يتشناك ... وألقاه في غيابة حجر  
أي شيء تريد تعمل بي اليوم ... فهذا أنا وأنت وشعري  
أنا في واسط أروح وأغدو ... بين مد من الظنون وجزر  
تارة يسبح الغنى ليل فأرجوه ... وطورا أرى دلائل فقري  
راجلا أعزبا فرجلي وأيري ... بين بطن قد أعوزاني وظهر  
غير أني أرى عميرة بالليل ... يمشي بجلدها بعض أمري  
وكعابي التي يرضضها المشي ... على من أحيلها لبت شعري  
أنت تدري وحسب عبدك فيما ... يرتجي منك قوله أنت تدري

- الخفيف -

وكتب إلى ابن قررة يفتضى مركوبا وعد به وهو على جناح السفر



يا سيدي دعوة ذي رحلة ... مقصر في الجري مسبوق  
والقوم قد صح بهم عزمهم ضربوا بالطبل والبوق  
وضمروا للسير أفراسهم ... وفرسي الأشهب في زيقي  
بل لي كميت ما رئي مثله ... يا سيدي قط لمخلوق  
كأنني في منته راكمب ... دالية في رأس زرنوق  
ما في فضل لا ولا فيه لي ... لأنني وهو على الريق

- السريع -

وقال يتنجز رداء شرب

ويحك اسكت فضحتني يا راسي ... أنت بالصد من رعوس الناس  
أنت والله فارغ القحف إلا ... من كنوز الخباط والإفلاس  
بسك اقطع ففي ضمانني الرداء ... الشرب الأميري عن أبي العباس  
أبيض الغزل فيه خط سواد ... مثل خط الرنيس في القرطاس

- الخفيف -

وقال يتنجز دراهم

يا قمرا في تمامه طلعا ... هذا رسولي إليك قد رجعا  
في غاية الحسن والدمائة ... والنعمة والظرف والجمال معا  
عن طيب معناه في لطافته ... كأنه في الكنيف قد وقعا  
وهو يحب الصرار يفتقها ... ويشتهي أن يجمش القطعا  
فاحسم بختم القرطاس مقطعه ... وامنع يديه عليه أن تقعا  
واررده من همة بختمكه ... كأنه بالفلوس قد صفعا

- المنسرح -

وقال يتنجز شعيرا لدابته

كميتي اصهل واضرط فقال نعم ... بالسمع يا سيدي وبالطاعه  
نعم ولكن أين الشعير ترى ... فقلت هو ذا يجيهم الساعه  
قال فممن فقلت من رجل ... قد صار في الجود حاتم الباعه

- المنسرح -

وقال وقد بعثه إليه

كال لي ابن المعدل ... بالقفيز المعدل  
من شعير بلا تراب ... نقي مغربل  
ما أرى مثله فلان ... قضيمًا لدلدل

- مجزوء الخفيف -

وقال يطلب خيشا

يا أحرص الناس على مبعر ... يدق مستتجاه بالفيش  
حتى متى تتركني في لظى ... حر حزيان بلا خيش

- السريع -

وقال يستعين بأبي قرّة على تطهير ابنه

يا سيدي دعوة من لم تزل ... تعديه بالجود على دهره  
إن لي ابنا أمس خلفته ... في منزلي كالفرخ في وكره  
يبكي إذا ما عن ذكرى له ... وفي فؤادي النار من ذكره  
والعزم بي قد جد يا سيدي ... في شهرنا الأدنى على طهره  
فقوني إني ضعيف القوى ... على الذي أنويه في أمره  
فأنت ستر الله في وجه من ... أصبح ذاك الطفل في ستره

- السريع -

وقال لبعض بني حمدان

فتى يغير المدح في داره ... على صنديق وأكياس  
نقت ندى راحته مرة ... قطعته في جوف أضراسي

- السريع -

وقال لرجل دعاه إلى عرس ثم بداله

يا وقح الوجه جيد الحدقه ... خست بوعدى وكنت غير ثقه  
أين نصيبي من الطعام وما ... طمعت في لعقة من المرقه  
أشفقت مني وكان يقتعني ... عندك ما ليس يوجب الشفقة  
قطعة لحم في وزن خردلة ... على رغيف كأنه ورقه

- المنسرح -

وقال يطلب مشروباً

يا سيدي عشت لي وبعدي ... وأرض نعليك صحن خدي  
عندك يا سيدي نبيذ ... وليس لي منه رطل دردي  
تروى وأظماً وذلك بين ... الأحرار ضرب من التعدي  
وقد تناهى أمري إلى أن ... بكرت من منزلي أكدي

- مخلع البسيط -

وقال في مثل ذلك

أبا الحسين الزمان ذو دول ... أسبابها عند علة العلل  
والعيش كالصاب في مرارته ... طورا وطورا أحلى من العسل  
ودار هذي الحياة مذ بنيت ... لم تخل من ساكن منتقل  
والناس في طبيهم ومنتهم ... ضدان مثل التفاح والبصل  
وهم مليح وآخر وحش ... ما بين رامشة إلى جعل  
فوجه هذا للسيف وحشته ... ووجه ذلك المليح للقبل  
وليس هذا وقت الخطاب على جراءة تقتضي ولا عمل  
الوقت وقت الأبطال تعملها ... ما بين ثاني الثقل والرمل  
وقحبة تبلع القضيبي ولا ... يعجبها غيره من الحمل  
فابعث بقصية تحدثنا ... عن حرب صفيين أو عن الجمل  
غزيرة الورد إن بي ظماً ... لا يرتوي من صباية الوشل  
ولا تجادل أخاك معتذرا ... فلست ممن يقول بالجدل

- المنسرح -

وقال في مثل ذلك

يا نديمي قد خلوت بحر ... ليس منه ثقل على ملكيه  
اسقنيها وحدي سرورا ببدر ... يعلم الله كيف شوقي إليه  
يا ابن يحيى الذي أموت وأحيا ... في موالاته وبين يديه  
منك هذا النبيذ والخبز واللحم ... الذي يشرب النبيذ عليه

- الخفيف -

وقال في مثل ذلك

استمع شرح قصة أنا منها ... بين وصل ممن أحب وهجر  
لي وعد على غزال غرير ... ينجز الوعد كل غرة شهر  
ومغن يحيط بالحال علما ... فهو يأتي ولا يقول بحذر  
وعليك انتهاء سكرهما اليوم ... إلى غاية المراد وسكري  
فأرحني من الهموم براح ... تصدر الهم عن موارد صدري  
وابق حيا يضاف قسط إلى عمرك ... طول الحياة من كل عمر

- الخفيف -

ما أخرج من خمرياته وما يضاف إليها  
قال

وليس العيش إلا شرب راح ... إلي بشرتها الساقى يشير  
وكأس يعدل الساقون فيها ... ولكن حكم سورتها يجوز  
وشدو صغيرة كالخشف يحدي ... بصوت غنائها الرطل الكبير

- الوافر -

ومن أخرى

أسقني بالكبار إما بطاس ... أو بكأس محرورة أو بجام  
لا تكلني إلى الصغار التي تحكي ... قوارير جونة الحجام  
وتقلد ديوان عشرتي اليوم ... بلا مشرف وغير زمام

- الخفيف -

ومن أخرى

الشرب لا الحرب عادتي ومعى ... ستة رهط جند صناديد  
الذن والرطل والمشمة والنقل ... وطبل التكريع والعود

- المنسرح -

ومن أخرى

سيدي ما أظنه ... بعد يدري بما جرى  
ما درى أن عبده ... فلسه قد تفشرا  
عند قوم معروفهم ... في قد صار منكرا  
كنت كالمسك مرة ... بالدنانير أشتري

فأنا اليوم بعد ما ... صرت شيخا كما ترى  
عيد من عنده نبيذ ... إذا كان أحمر  
خمرة دنها يضمن ... مسكا وعنبرا  
كم فم ذاقها فطاب ... وقد كان أبخرا  
وغلام بكأسها ... راح يسعى وبكرا  
هو فينا بريحها ... عيق قد تعطرا  
ظل يفسو وعندنا ... أنه قد تبخرا

- مجزوء الخفيف -

ومن أخرى

أيلول والعيد واعتدال الهواء في الليل والنهار ...  
وشهر شوال في تكافي ... ساعات أيامه القصار  
أربعة تقتضيك دين ... السماع واللهو والعقار  
فاشرب لها بالكبير ... إن الكبير للسادة الكبار

- مخلع البسيط -

ومن أخرى

والكأس تسلبني عقلي وأهون ما ... لهوت عن ذكره عقلي إذا سلبا  
حمراء يمسي بناني وهو فوق يدي ... منها بمثل شعاع الشمس مختضبا  
ابتعتها غير مغبون ولو طلب الخمار ... روعي بها أعطيت ما طلبا ...  
وأربح الناس عندي في تجارته ... محصل يشتري بالفضة الذهبا

- البسيط -

ومن أخرى

يا صاحبي استيقظا من رقدة ... تزري عقل اللبيب الأكيس  
هذه المجرة والنجوم كأنها ... نهر تدفق في حديقة نرجس  
وأرى الصبا قد غسلت بنسيمها ... فعلام شربي الراح غير مغلس  
قوما اسقياني قهوة رومية ... مذ عهد قيصر دنها لم يمس  
صرفا تضيف إذا تسلط حكمها ... موت العقول إلى حياة الأنفس

- الكامل -

ومن أخرى

من شروط الصبوح في المهرجان ... خفة الشغل من خلو المكان  
وحضور الطعام قبل طلوع الشمس ... مذ أمس بارد الألوان  
والعروس التي تزف إلى ... الأبطال في ثوب صبغها الأرجواني  
رسموا طين دنها وهو رطب ... باسم كسرى كسرى أنو شروان  
وترى سوسن الكؤوس عليها ... كسوة من شقائق النعمان  
ثم خفق الطبول بين الأغاني ... واصطكاك الأوتار في العيدان  
والسماع الذي يمل على الأسماع ما تشتهي بلا ترجمان ...  
كل صوت من اقتراحات إسحاق ... التي زينت كتاب الأغاني  
لا أعد الصبوح إلا غبوقا ... إن جعلت الصبوح بعد الأذان  
يا خليلي قد عطشت وفي ... الخمرة ري للحائم العطشان  
فاسقياني محض التي نطق ... الوحي بتحريمها من القرآن  
والتي ليس للتأول فيها ... مذهب غير طاعة الشيطان  
واعدلا بي عن التي هدت النار ... قواها وحنقت بالدخان  
إنني خشية من النار أخشى ... كل شيء يمس بالنيران  
لا تخافا علي دقة كشحي ... لا تكال الرجال بالفقران  
فاسقياني بين الدنان إلى أن ... ترياني كبعض تلك الدنان  
مقعدا بعد خفتي في نهوضي ... أخرسا بعد كثرة الهديان  
سكرة بعد سكرة تثبت اسمي ... في المفاليح أو مع العميان  
اسقياني في المهرجان ولو كان ... لخمس يقين من رمضان  
اسقياني فقد رأيت بعيني ... في قرار الجحيم أين مكاني  
أنا حودابة وذهنى صديد ... تحت خصي فرعون أو هامان  
كل شيء قدمته لي فيه ... رأس مال يأوي إلى الخسران  
غير حيي أهل الحواميم ... والحشر وطه وسورة الرحمن

- الخفيف -

خمسة حبهم إذا اشتد خوفي ... ثقتي عند خالقي وأماني  
قد تيقنت أنهم ينقلوني ... من يدي مالك إلى رضوان  
بهم قد أمنت خوف معادي ... وبهذا الوزير خوف زماني  
يا أبا طاهر ولولاك ما كان ... لبدن السماء في الأرض ثاني  
لك يا سيدي دعا الفطر والأضحى ... ويوم النيروز والمهرجان

ومن أخرى في بختيار يهنئه بالأضحى

قد صخب البم مع الزير ... فقم قليلا غير مأمور  
قم هاتها أصفى إذا رقرقت ... في الكاس من دمعة مهجور  
من يد عذراء لها وجنة ... تحار فيها أعين الحور  
تحدثت فانثرت الدر من ... مشمة النرجس والخيري  
وعنبرت أنفاسها نكهة ... تبسم عن نفحة كافور  
الليل والعشر يقولان لي ... مذ أمس قولا غير مستور  
أمسلم قلت نعم ظاهري ... وباطني في الخمر نسطوري  
من أجل هذا أنا مذ جننما ... ما بين سكران ومخمور  
فأسعد بيوم العيد واجلس له ... في خلوة جلسة مسرور  
وضح فيه بالدنان التي ... تخر بين البم والزير  
من كل دن دم أوداجه ... أحل من لحم الخنازير

واستحضر العود ووجهه به ... حتى نصلي بالطنابير  
الركعة الأولى سريجية ... وركعة التسليم ماخوري  
وهي صلاة العيد لا يستوي ... تجوزي فيها وتقصيري  
والله لو كنت لها حاضرا ... لحير العالم تكبيري  
فاشرب على ملك تمليته ... موشح بالعز منصور  
في قدح أزرق أو ساذج ... أبيض مثل الثلج بلور  
واستجل مع ذلك وذا أوجها ... صبيحة مثل الدنانير  
كأنما عينك ما بينهم ... تدور في زهرة منثور

- السريع -

ومن أخرى في أبي الفتح بن العميد وكان قد هجر النبيذ بعد القبض على بختيار  
وكان ابن بقية الوزير قد شرب وابن الحجاج إذ ذاك يتولى الحسبة ببغداد

حقي على الأستاذ قد وجبا ... فإليه قد أصبحت منتسبا  
مولاي ترك الشرب ينكره ... من كان في بغداد محتسبا  
إن كان من غم الأمير فلم ... وزيره بالأمس قد شربا  
إن الملوك إذا هم اقتتلوا ... أصبحت فيهم كلب من غلبا  
فلذاك أسكر غير مكترث ... وألف مع خيشومي الذنبا  
يا سادتي قد جاءنا رجب ... فتفضلوا واستقبلوا رجبا  
بمدامة لولا أبوتها ... ما كنت قط أشرف العنبا  
حمراء مثل النار موقدة ... لم تلق لا نارا ولا حطبا  
من قال إن المسك يشبهها ... ريحا فلا والله ما كذبا

- الكامل -

ومن أخرى في بعض الوزراء

فديت بي يا سيدي وحدي ... وعشت ألفي سنة بعدي  
قد رحل النرجس فاشرب على ... محاسن المنثور والورد  
من لي بها عندك مشمولة ... قد أصبحت معدومة عندي  
يمزجها لي رشاً أعيد ... بريقة أحلى من الشهد  
نهاية الحر مجس استه ... وريقه في غاية البرد  
جنى من البستان لي وردة ... أحسن من إنجازه وعدي  
وقال والوردة في كفه ... مع قدح أذكى من الند  
اشرب هنيئا لك يا عاشقي ... ربيقي من كفي على خدي

- السريع -

ومن أخرى

يا من حقوق النبروز تلزمه ... رسمك يوم النبروز مشهور  
فاسكر من الليل واصطبح سحرا ... غدا تراني وأنت مخمور  
واستنطق الزير إنني رجل ... يعجبني ما يقوله الزير

- المنسرح -

ومن أخرى

قم فاسقتني الراح أو تراني ... مبلبل العقل واللسان  
إذا تكلمت لم يفسر ... قلبي إلا بترجمان

- مخلع البسيط -

وله يهنئ نصرانيا بفصحته

أوجع دماغ القرع بالسلق ... اليوم يوم القطع والبلىق  
اليوم يوم الراح يا سيدي ... فاشرب من الراح كما تسقي  
كل سيدي واشرب ونك إنما ... الحياة بين الشرب والفسق  
وافطر من الصوم على فقحة ... زبدتها في طرف الزق  
وابق سليما ودع الموت لا ... يجنو على الخلق ولا يبقي

- السريع -

ما أخرج من خرافاته في مجونه ومفاحشاته  
قال

سرى متعرضا طيف الخيال ... فسوف لا محالة بالمحال  
ولكني انتبهت فكان حزني ... على ما فاتني أسوأ لحالي  
وما خلق النساء باليظر إلا ... وبالا حيث كن على الرجال  
عذيري في الزنا من كل تيس ... عتيق قد تمرد في الضلال  
يحسن لي الحلال فنحن طول ... النهار إذا اجتمعنا في جدال  
وليس سوى الزنا همي ورأبي ... فيكار الخصى نيك العيال  
وفي النيك الحرام خز عيلات ... قليلا ما تراها في الحلال  
وسرم مر مجتازا بأيري ... كما صلى العشا والدرب خالي  
فقال له إلى كم تزدريني ... وتكشف بالقبيح إلي بالي  
ولم تختار وصل الحر دوني ... وتكرهني وتعرض عن وصالي  
ألم تر أن شكل البدر شكلي ... وأن الحر معكوس الهلال  
تأمل تكتي فوقي وأني ... الوهاد من الروابي والتلال  
فنكس رأسه أيري طويلا ... وفكر في الجواب عن السؤال



وفكر ثم قال له إذا لم ... توفق للصواب فما احتيالي  
أبا الدراق ما للحر ذنب ... إذا فكرت في عذري ولالي  
ولكني رايت الحر فينا ... يسام الخسف حالا بعد حال  
فيقطع أنفه طفلا وينشو ... كبيرا وهو منتوف السبال  
ويلكم شدقه في كل وقت ... بغير خصومة وبلا قتال  
وأنت فسيء الأخلاق جدا ... كما تدري قليل الإحتمال  
بأول خاطر من غير فكر ... تشرس من لقيت ولا تبالي  
ومدخلة لها ردف سمين ... وخصر كالهلال من الهزال  
يؤذن في استنها أيري أذان ... الضحى ويقيم في وقت الزوال  
وتعصف ريح عصعصها شمالا ... وهل ريح أرق من الشمالي  
وقد بادلتها فمبالها لي ... بمشورة استنها ولها قذالي  
كما لإبن العميد جميع شكري ... ودنيا ابن العميد جميعها لي

- الوافر -

ومن أخرى

فحمية السرم ولكنها ... النظراء شيرازية المفرق  
قالت لأيري بعد ما صب في ... دواتها أكثر من دورق  
أوحشت عش استي فقل لي متى ... تؤنسه يا عنق اللقلق  
فقال هيهات وهل يرجع ... اللص إذا فر من المطبق

- السريع -

ومن أخرى في حسبته

يا معشر الناس اسمعوا دعوة ... دخالة بالنصح خراجه  
من منكم طار على حسبتي ... قطعت بالدره أوداجه  
لأنه أقرن ليست له ... بعدي في زوجته حاجه  
كأن أيري في أستها زمج ... يطلب بين الشوك دراجه

- السريع -

ومن أخرى

جارية أرض نبات استنها ... رقيقة التربة خواره  
تسيح في جانب مفساتها ... عين خرا بالعرض خواره  
كأن لي منها على عاتقي ... كراع شاة فوق قناره

- السريع -

ومن أخرى

وقينة كل من يعاشرها ... مغتبط بالسماع مسرور  
مبرودة الريق بعد هجعتها ... وجوفها في الفراش محرور  
كأن تنورها الشديد حمى ... بقرب عهد الشباب مسجور  
تشتم ريح استها الزناة كما ... تشتم ريح اللحم السنانير  
فجوفها قربة وفي حرها ... خندق بول وبظرها سور

- المنسرح -

ومن أخرى

ولم أزل وهي إلى جانبي ... كظبية عفراء وحشيه  
أنب مثل التيس فوق استها ... وهي بحال النيك تيسيه

- السريع -

صمدت لها وجنح الليل داج ... بأخطف للطريفة من عقاب  
وأولع بالمباعر من فراد ... وأوقع في المقائر من ذباب

ومن أخرى

فتاة ما عرفنا قط منها ... بحمد الله إلا كل خير  
فما تهوى سوى أيار شهرا ... وليس إمامها غير الزبير

- الوافر -

ومن أخرى

قالوا رأيناك بما فيك من ... هشاشة الفطنة والكيس  
تحبو إلى باب استها مثل ما ... يحبو ابن عامين إلى الديس  
فأي شيء كان قلت الذي ... يكون بين العنز والتيس

- السريع -

وقال

يا سادتي ما استرق ديني ... شيء كمثل الحر السمين  
لما أراه يزول عقلي ... عني ويعتادني جنوني  
وأشتهي أن أغوص فيه ... من مشط رجلي إلى جبيني  
وكلما شلت منه رأسي ... رزقت قوما يغوصوني  
أغيب شهرا فلا تراني ... العيون والناس يطلبوني  
حتى إذا كان بعد شهر ... دل على موضعي أنيني  
فديته كالعروس يجلى ... في دست ورد وياسمين  
جبينه الصلت من حديد ... وشدقه الرخو من عجين  
وخير ما يفتنيه أيري ... صلابة بطنت بلين

وله

- مخلع البسيط -

يا صاح فاشرب واسقني ... من الشراب العكبري  
مع أمرد عصصه ... يجيد بلع الكمر  
أو قينة طنبورها ... المحفوف صلب الوتر  
حورية قد شربت ... بالرطل ماء الكوثر  
من الجنان وجهها ... وسرمها من سقر  
لها حر كأنه ... وجه غلام خزري  
ذو شعرة أطرافها ... شبه رعوس الأبر  
أصبح في نيكي لها ... تقدمي تأخري  
أحسننت لي هم هكذا ... مدي وشدي واعصري  
العيش ما أطيب ذا ... يا مهجتي يا بصري  
لمثل ذا الوقت انتقي ... أو احلقي أو نوري

- مجزوء الرجز -

ومن أخرى

صبية بظرها بجنبي ... يبيت مثل الصبي المخضب  
مفعول باب استها بأيري ... الفاعل فوق الفراش ينصب  
وسرمها كان أمس غرا ... لم يتفقه ولا تأدب  
فاليوم قد صار منذ قاسى ... أمور أهل الزنا وجرب  
إذا رأى الأبر من بعيد ... بوق في وجهه ودبب

- مخلع البسيط -

ومن أخرى

تبول من شدة مهزول به عجف ... وقد تفقا عليه بظرها سمنا  
ترغي وتزبد شذاه إذا اختلفا ... كأنه شدة مفلوج حسى لبنا

- البسيط -

ومن أخرى

ذات حم يسقي الفراغات صرفا ... من عصير الخصي بغير مزاج  
بات دكشاب فيشتي في خراها ... يخلط الدوغباح بالزيرباج

- الخفيف -

وقال

لو أن سرما كان في ... يديه ملك اليمن  
لكان أولى منه بي ... قطعة بظر عفن

- مجزوء الرجز -

وقال

عمرك الله يا ابن عمرو ... عمر ثلاثين ألف نسر  
وجهك عند الصباح شمسي ... وأنت عند المساء بدري  
مولاي ذا اليوم يوم سعد ... أشرف عندي من ألف شهر  
نذرت فيه إذا التقينا ... سكرنا إلى الليل بعد سكر  
مع قينة لا تريد غيري ... فهي تجيني بغير حذر  
أيري على أنه طويل ... أقصر من بظرها بشير  
لصوف شعر استها مداد ... يعجنه بولها بحير  
فأي شيء تقول هو ذا ... أقوم حتى أفي بندري

- مخلع البسيط -

وقال

ضرطت ونحن بعكيرا ... فتشوشت سفن الغروب  
وفست على ريح الشمال ... فألحقتها بالجنوب  
ومسحت مبقلة استها ... فوجدتها ألفي جريب  
جاءت إلي وجوفها ... يغلي ولا قدر الزبيب  
فسلقت بيضي في استها ... وشويت في حرها عسيبي

- مجزوء الكامل -

ومن أخرى

وكم حديث كأنه سمر ... قد مر لي في الزنا مع السمر  
وافرة الردف فهو يتقلها ... لطيفة الكشح نضوة الخصر  
طعم خراها مع طعم فيشلتني ... يشبه طعم اللبا مع التمر  
لو لم أشبب بشعر عانتها ... ما طاب للناس كلهم شعري  
قيل لأيري وقد رأوه ولا ... الهارب بعد الحصول في الأسر  
يشند بعد العشا إلى حرها ... عدوا بلا حشمة ولا فكر  
ما لك هوذا تطير قال لهم ... أطيير مستعجلا إلى وكري  
ولي خصى لو خرجت أعرضه اشتراه ... مني بروحه دري  
أيري عليه كأنه وتد ... قد علقت فيه دبة البزر

- المنسرح -

ومن أخرى

يا ويحكم واللحم يعرض ... والبزاة على الكنادر  
قوموا بنا نحشو البطور ... بفيشنا حشو المساور  
نبدا بكراعاتهم ... ونعود نعثر بالزوامر  
ثم الحوافظ إنهن ... عجائز شمط عواهر  
أحراهم بيض العناق ... واللحى سود المباعر  
كشيوخ أصحاب الحديث إذا تمشوا بالمحابر

- مجزوء الكامل -

ومن أخرى

أنا ابن حجاج إليه أبي ... ينمي وقلبي من بني عذره  
لم يخل جسمي في الهوى من ضنى ... قط ولا عيني من عبره  
حبائب مثل حصى عكبرا ... والرقبا مثل نوى البصره  
حامضة البول ولكن لها ... مستنعظ أحلى من التمره  
لها حر درته درة جرة ... ومبعر روثته صخره  
فما تلاحظنا سوى مرة ... حتى أتى الشيخ أبو مرة

- السريع -

نبذ من ملحه القصار من أخباره

كان قد دعا مغنية فلما دارت الكؤوس تساكرت عليه وتناومت وهو جالس فقال  
غطت البظراء لما ... عابنت مفتاح ديري  
ورجت مني خيرا ... قلت لا ترجين خيرى  
اقعدي عندي وهذا ... فافعليه عند غيري  
أنت في دعوة أدني ... لست في دعوة أيري

- مجزوء الرمل -

وحصلت عنده مغنية كان يتعاشق لها  
ونام ابن حجاج فتفرقع ظهره فغضبت وانصرفت فقال

قد غضبت ستي وقد أنكرت ... قرقة تظهر في ظهري  
وليس لي ذنب ولكنني ... أضرب بالليل ولا أدري  
فلبت شعري وهي غضبانة ... من حجرها أضرب أم حجري

- السريع -

وأنا أستظرف كنايةته بالفرقة عن الضراط  
ودعا مغنية فخلا بها فهجمت عليه صديقه له فتضاربتا وتجارحتا وطال بينهما الشر  
فقال

رحم الله من أتاني بموسى ... فتقصى بحده جب أيري  
كل يوم أغضي له عن جنایات ... كأن الحديث فيها لغيري  
ولعمري كم من صباح بشر ... كان لولاه قد جرى لي بخير

- الخفيف -

ووردت عليه رقعة صديقين له يدعوانه للشرب وابنه قد جدر وملح فكتب إليهما من

يا سيدي النبيذ موجود ... وباب شرب النبيذ مسدود  
قد ملح ابني فكيف يشرب من ... أمسى ولحم ابنه تمكسود

- المنسرح -

وعرض له صداع فانفرد إخوانه بالشرب مع مغنية كان قد اشترطها فكتب إليهم

حصلت أنا الشقي على الصداع ... وأنتم بالتمتع والسماع  
خلوتم بالتي قلبي إليها ... شديد الشوق مشهور النزاع  
فتاة أصبح الإجماع فيها ... يقر بأنها شرط الجماع

- الوافر -

وحصل مع رجل يكنى أبا الحسين في دار رجل بخيل فالتمس أبو الحسين العشاء بعد الغداء فقال ابن حجاج

يا سيدي يا أبا الحسين ... أنت رفيع بنقطين  
يا كلب الضرس ما يداوي ... ضرسك إلا بكلبتين  
وبلك قل لي جننت حتى ... نلتمس الخبز مرتين  
في دار من خبزه عليه ... ألف رقيب بألف عين

- مخلع البسيط -

وحضر في دعوة وأخر الطعام فقال

يا صاحب البيت الذي ... أضيافه ماتوا جميعا  
حصلتنا حتى نموت ... بداننا عطشا وجوعا  
ما لي أرى فلك الرغيف ... لديك مشترفا رفيعا  
كالبدر لا نرجو إلى ... وقت المساء له طلوعا

- الكامل -

ونظر إليه يذهب ويجيء في داره فقال

يا ذاهبا في داره جاتيا ... بغير معنى وبلا فائده  
قد جن أضيافك من جوعهم ... فاقرأ عليهم سورة المائدة

- السريع -

وكان بعض أصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية ولها فكتب إليه

ايا من وجهه قمر منير ... يضيء لنا وراحته السحاب  
إذا حضر الحساب أعدت ذكري ... وتنساني إذا حضر الشراب  
أجيني بالقناني والمثاني ... ووجهك إنه نعم الجواب  
وكلني في الحساب إلى إله ... يسامحني إذا وضع الحساب

- الوافر -

وركب إلى بعض الرؤساء يهنئه بعيد النحر فلم يصادفه فكتب إليه

أيا من وجهه كالشمس توفي ... فيمحق نوره بدر التمام  
لعيد النحر أيام قصار ... تلم بنا اجتيازاً كل عام  
أمرنا كلنا بالنيك فيها ... وأكل الطيبات وبالمدام  
فقل لنا أشربوا وكلوا ونيكوا ... حلالاً أو على وجه الحرام  
وما قيل اقطعوها بالتهاني ... وتكرار التحايا والسلام  
فيا طوبى لمن صلوا قعوداً ... وناكوا في الكواشل من قيام  
وقد بكرت أمس على كميت ... يقصر خطوه طول المقام  
جريح الجنب من ضغط الحزام ... قريح الفك من مضغ اللجام  
فإن أنا لم أعد فأنه أولى ... بعذري ثم أنت بلا كلام

- الوافر -

ووردت رقعة رجل على بعض الرؤساء وهو جالس يعرض عليه جارية رباها ويصف حسنها  
فأمره بالإجابة فقال

يا ذا الذي جاء بحر له ... في السر يهديه إلى أيري  
علي شغل بالمهم الذي ... تراه فاطلب نايكا غيري

- السريع -

وكان له صديق ولذلك الصديق ابن يكنى أبا جعفر وكان مستهترا بالقحاب فسأله أن يعاتبه ويشير عليه بالتزوج فقال

إياك والعفة إياكا ... إياك أن تفسد معناكا  
أنت بخير يا أبا جعفر ... ما دمت صلب الأير نياكا  
فك ولو أمك واصفع ولو ... أباك إن لامك في ذاكا

- السريع -

وكان الوزير أبو الفضل والوزير أبو الفرج قد خلوا في الديوان لعقوبة أصحاب المهلبي عقب موته وأمر أن تلوث ثياب الناس بالنفط إن قربوا من الباب وقد كان المهلبي فعل مثل هذا فحضر ابن الحجاج فحجب وخاف النفط فأنصرف فقال

الصفح بالنفط في الثياب ... ما لم يكن قط في حسابي  
ليس يقوم الوصول عندي ... مقام خيطين من ثيابي  
يا رب من كان سن هذا ... فزده ضعفا من العذاب  
في قعر حمراء ليس فيها ... غير بني البظر والقحاب  
تفعل في لحمه المهري ... ما يفعل الجمر بالكباب  
فالقرد عندي يجلب عن ... يسن هذا على الكلاب

- مخلع البسيط -

ووردت عليه رقعة خصم له بما يسوءه فكتب على ظهرها أبياتا منها

إني جعلت إجابتي في ظهرها ... عمدا ليمن فضها في المجلس  
كانت كنيفا فائضا فزرعت في ... ظهر الكنيف حديقة من نرجس

- الكامل -

وكان ابن شيراز قد صارع السبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب إليه ابن حجاج

يا من إلى مجده انقطاعي ... ومن به أخصبت رباعي  
قد زاد خوفي عليك جدا ... وعظم الأمر في ارتياعي  
في كل يوم سبع جديد ... ينفر من ذكره استماعي  
تغدو إليه بلا احتشام ... ولا انقباض ولا امتناع  
وليس قتل السباع مما ... يدرك بالختل والخداع  
فلا تطر بعدها لسبع ... مراسه غير مستطاع  
إن صراع السباع عندي ... حاشاك ضرب من الصراع  
اعدل إلى الكأس والندامى ... والأكل والشرب والسماع  
وأمرد جامع لشرط العناق واليوس والجماع ...  
بلى أجمع لي السباع واطرح ... خصمي في بركة السباع  
فإن عيشي في أن أراه ... بين سباع الربي الجياع

- مخلع البسيط -

وكان سأل بعض الرؤساء أن يتكلم في أمر كان له فوعده ثم أمسك وسكت فقال

يا صنما يعبده شعري ... بلا ثواب وبلا أجر  
إن لم تكن دبا فخاطبهم ... بلفظة تسمع في أمري  
انطق بنفس قبل أن يحسبوا ... أنك من طين وأجر

- السريع -



وقال وقد عرضت له علة صعبة ثم صلح بعد اليأس فكتب إلى بختيار

يا سيدي عشت في نعيم ... حلو الجنى دائم المسره  
عبدك يشكو إليك حمى ... قد سبكته الصفراء نقره  
حمى لتنورها وقود ... يزيد في اليوم ألف سجره  
قد حفرت تربة لصيدي ... فكتدت منها أصير صبره  
علة سوء كانت تريني ... نفسي فوق الفراش حسره  
طالعني الموت من زوايا ... برسامها ألف ألف مره  
قد نصب الفخ لي ولكن ... أفلت من فحه بشعره

- مخلع البسيط -

وقوله

يا سيدي دعوة من قلبه ... من خوف ما مر به يخفق  
قد نصب الفخ لصيدي أبو ... يحيى ولكن أفلت العقق

- السريع -

وقلده الوزير ناحية فخرج إليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصرف يوم الأحد فقال

يا من إذا نظر الهلال ... إلى محاسنه سجد  
وإذا رآته الشمس كادت ... أن تموت من الحسد  
يوم الخميس بعثتني ... وصرفتني يوم الأحد  
والناس قد غنوا علي ... كما رجعت إلى البلد  
ما قام عمرو في الولاية ... ساعة حتى قعد

- مجزوء الكامل -

وقال في مثل ذلك

يا مالك الصدر ما خلوت من ... الإيراد ما عشت فيه والصدر  
قلدتني ليلة وباكروني ... كتاب صرفي المشوم في السحر  
فقد بختي فكيف درت به ... دور لي جانب استه وخرى

- المنسرح -

وقال وقد حجبه بواب لبعض الرؤساء مرات فكتب إليه

قولا لمن إحسانه لم يزل ... شفاء علاتي وأوصابي

بي علة تقطع أسبابها ... من راحة الصحة أسبابي  
أخفيت ما بي اليوم منها فما ... تطلع الناس على ما بي  
وليس يشفيني سوى نهشة ... من قطعة من كبد بواب  
تبيت فيها وهي مشبوبة ... بالنار أضراسي وأنيابي  
فامنن بأن تذبج لي واحدا ... بالنعل في دوارة الباب  
فنقطه من دم أوداجه ... أنفع لي من رطل جلاب

- السريع

ملح من نوادره في ذكر الصفع  
قال

يا سخن العين التي لم تزل ... تعيش في الناس بلا عقل  
إن لم تزن نفسك مستأنفا ... والخوف بين القول والفعل  
حل بيافوخك مني الذي ... يحل يوم العيد بالطبل  
لا تجهل اليوم على من له ... معرفة وبالعقل والجهل  
فتى وإن زلت به نعله ... أصفع خلق الله بالنعل

- السريع -

وقال

هارب مني وقد خاف العمى ... بقفا للنعل بادي المقتل  
وبكفي شمشك منتعل ... والقفا حبر الشمشك المنعل

- الرمل -

وقال

في البيت لي درة يحدث عن ... أفعالها الموغلون في الشارع  
تأكل لحم القفا السمين كما ... يأكل رز البيهة الجائع

- المنسرح -

وقال

رب مستصفع نسخت بنعلي ... بين أجفانه شروط القوافي  
كل نهب الطلى مباح حمى الرأس ... حريب الأذان والأكتاف  
فاتق الله في غطاريف أذنيك وأعصاب أخدعيك الضعاف

- الخفيف

وقال

قل لإبن حسنون وما زال من ... تعجرف يصغو ويستعفي  
أما ترى رخ يدي جائلا ... وشاه أذنك على الكشف

- السريع -

وقال

قد وقع المنع والحجاب معا ... فكل من رام بابكم صفا  
واقفته طامعا لأدخله ... ولم أكن قط أحمد الطمعا  
فواثبوني جهلا بمرتيتي ... في حيث أشكو الصداق والصلعا  
لا تطلبوا بعدها مواصليتي ... فإن حبل الوصال قد قطعنا

- المنسرح -

وقال وقد صرف عن عمل كان إليه

قال وأجفان مقلتيه تكف ... وجسمه ظاهر السقام دنف  
أعمالنا هذه التي كثر ... الإرجاف فيها بنا فليس تقف  
قد صرفونا عنها فقلت لهم ... نعم وصادف عين واو نون ألف

- المنسرح -

وقال

قلت وقد جاء حر شادا ... لأي معنى قد جاء هذا  
قالوا لصفع العباد حتى ... يجعل أقاءهم جذاذا  
فقتت وابناي يتبعاني ... ننسل من بينهم لو اذا

- مخلع البسيط -

نبذ من ذكر سرقاته  
من ذلك قوله

شيخ فتى والشباب أكثرهم ... قد علم الله غير فتیان

- المنسرح -

من قول كثير

يا عز هل لك في شيخ فتى أبدا ... وقد يكون شباب غير فتیان - البسيط -

وقوله

وأولاد الحرائر لم يجابوا ... لدي فكيف أولاد القحاب

- الوافر -

من قول دعبيل

إنني لأهجو من يجود بماله ... أتظنني أدع اللئيم الواضعا  
على أني أظنك سوف تتجو ... بعرضك من يدي منجى الذناب

- الكامل -

من قول أبي الزيات

نجا بك لؤمك منجى الذناب ... حمته مقاذره أن ينالا

- المتقارب -

وقوله

وأحسن ما رأينا قط راحا ... إذا كانت مطية كأس راح

- الوافر -

من قول أبي تمام

راح إذا الراح كن مطيها ... كانت مطايا الشوق في الأحشاء

- الكامل -

وقوله

سترت بظله من ريب دهري ... فعز على النوائب أن تراني

- الوافر -

من قول أبي نواس

تسترت من دهري بظل جناحه ... فعيني ترى دهري وليس يراني

- الطويل -

وقوله

أمشي بقلبي لا برجلي إنما ... تمشي بحسب هوى القلوب الأرجل - الكامل -

من قول اللجلاج

وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى ... إلى حيث يهوى القلب تهوي به الرجل

- الطويل -

وقوله

وخمار أعد الكأس ظئرا ... لطارقه فلم يرضعه غيلا  
أوفيه خلاص التبر وزنا ... فيسبكه ويعطينيه كيلا - الوافر -

من قول ابن المعتز

وخمارة من بنات المجوس ... ترى الزق في بيتها سائلا  
وزنا لها ذهب جامدا ... فكانت لنا ذهبا سائلا - المتقارب

- وقوله

فتاة كالمهاة تروق عيني ... مشاهدها وتفتن من رآها  
تكاد ترد للمحجوب أيرا ... وتحدث للفتى العين باها

- الوافر -

من قول جحظة

لو مر بالأعمى لأبصر ... أو بعنين لأنعظ

- مجزوء الكامل

نبذ مما تكرر من معانيه  
قال

وفي فمي سكرة حلوة ... قد نغصتها لوزة مرة

- السريع -

وله

واللوزو المرة يا سيدي ... يفسد في الطعم بها السكر

- السريع -

وله

كأنه وهو إلى جنبها ... سكرة مع لوزة مره

- السريع -

وله

نبهت منه لحاجتي عمرا ... ولم أعول منه على عمرو

- المنسرح -

وله

فما استجارت بعمره مظلمة ... بل حين جاءتك أنت يا عمر  
فالشعر قد صار فيها وأتى ... مع ذا بتفصيل ذلك الخبر

- المنسرح -

وله في عكس المعنى

ولم تنبه عمرا حاجتي ... بل وقعت منك على عمرو

- السريع -

وله

خير الستور التي نعلقها ... ستر خصى مسبل على حجر  
والقدر إن لم يكن لها طبق ... لم يتهر العصيب في القدر

- المنسرح

وله

ولم تر العين قط أحسن من ... ستر خصى مسبل على حجر

- المنسرح -

وله

كثبت رقعة إلي وقد عبت ... بسطر مقرمط خلف سطر  
يا فتى ستر باب سرمي خصاه ... هات قل لي متى تعلق بستري

- الخفيف -

وله

أحن إذا رأيت الحر ليلا ... بجنيي وهو منتوف نظيف  
ولا أباه إن هو جاء يوما ... وفي رأس الكلاجق منه ليف

- الوافر -

وله

فاستأذنيه غدا وعودي ... إلي منتوفة نظيفه  
فقد تبينت فوق رأس الحر ذي الزوزك ليفه

- مخلع البسيط -

وله

بيضاء وهج استها يفور حمى ... وريقها العذب بارد خصر

- المنسرح -

وله

بريقة كالتلج مبرودة ... ومبعر كالنار محروو

- السريع -

وله

نهاية الحر مجس استها ... وريقها في غاية البرد

- السريع -

وله

للبرد في ريقه كزاز ... وللحمى في استه حريق

- مخلع البسيط -

وله



يا زوج من ريقها حميم ... وريق مفسائها صقيع

- مخلع البسيط -

وله

و غلام شظى بكرفس مفساه ... قديما أسنة الأقالم

- الخفيف -

وله

لا ترى كرفسا على باب مفساه ... يشظي بصوفه الأقالما

- الخفيف -

وله

ودواة استنها بصوف ولا الليف ... يشظي أسنة الأقالم

- الخفيف -

وله

كلما استمددت من سرهما ... شعب ستي قلمي الكرفس

- الرمل -

وله

فديت من لقبني مثلما ... لقبته والحق لا يغضب  
إن قلت يا عرقوب أطمعنتي ... قال فلم نفسك يا أشعب

- السريع -

وله

وعدتني وعدا وحاشاك أن ... تروغ منه روعة الذيب  
ما كنت إذ أطمعتني أشعبا ... فيه ولا أنت بعرقوب  
- السريع -

ما جاء له في التضمين  
قال وقد كان غاب عن الحضرة مع الوزير ثم عاد فلما قرب توقف عن الدخول

أيا مولاي دعوة مستغيث ... قد التهبت جوانحه بنار  
أغتنا بالرحيل غدا فإننا ... من الشوق المبرح في حصار  
وأبرح ما يكون الشوق يوما ... إذا دنت الديار من الديار

- الوافر -

وقال

قد قلت لما غدا مدحي فما شكروا ... وراح ذمي فما بالوا ولا شعروا  
علي تحت القوافي من معادنها ... وما علي إذا لم تفهم البقر

- البسيط -

وقال

ولم أطرب إلى عذراء رود ... بها عن وصل عاشقها نفار  
ولا غرثى الوشاح كأن ورد الحياء بوجنتيها الجلنار  
بنفسي كل مهضوم حشاها ... إذا ظلمت فليس لها انتصار  
ولكني طربت إلى خليل ... سمحت ببذله ولي الخيار  
فلما أن مضى في حفظ من لا ... يضيعه وشط به المزار  
ندمت ندامة الكسعي لما ... غدت منه مطلقه نوار  
فعيني ما تجف لها دموع ... وقلبي ما يقر له قرار

- الوافر -

وقال

سيدي إن أقمت بعدك ... بالصعد فقلبي علي غير مقيم  
غير أنني أقول بالرغم مني ... ف أكف بأس همومي  
من يكن يكره الفراق فإني ... أشتيه لوقفه التسليم

- الخفيف -

وله يخاطب ابن بقية وقد حجب عنه وهو على الشراب

بحق رأس الأمير مثلي ... يظماً في دولة الأمير  
فما لكم تشربون دوني ... ولست في جملة الحضور  
قد قلت لما حجبتُموني ... فاشتد من بابكم نفوري  
إن دام هجرانكم على ذا ... طويت من بينكم حصيري

- مخلع البسيط -

وقال

صاح أيري ورمحه فوق خصييه ... ولا رمح ضمرة بن هلال  
قرباً مريب النعمة مني ... لقت حرب وائل عن حيال  
ثم أهوى بطعنة بات منها ... سرم ستي ذاك الشقي بحال  
فتولى يقول وهو طعين ... دمه مع خراه مثل البزال  
لم أكن من جناتها علم الله وإني بحر ها اليوم صالي  
- الخفيف -

وقال

أسفر الصبح فاسقياني وقد كان ... من الليل وجهه في نقاب  
وانظر اليوم كيف قد ضحكك الزهر إلى الروض من بكاء السحاب ...  
إن صحوي وماء دجلة يجري ... تحت غيم يصوب غير  
اتاركاني ومن يعير بالشيب ... وينعي إلي عهد الشباب  
فبياض البازي أصدق حسنا ... إن تأملت من سواد الغراب  
- الخفيف -

وقال في ابن العميد يودعه ويصف الفرس ويذمه

أيها السيد الذي طاب في ... المجد فروعا كريمة وأصولا  
لو مشى بي الشيخ الفرق لسابقتك سيرا إلى الوداع ذميلا ...  
فتجاوزت خانقين وخلفت ... ورائي على الطريق جولا  
لكن الشيخ كان جذعا من الخيل ... طريقا فصار جذعا طويلا  
كلما سار سال دمع مآقيه ومن حق دمعه أن يسبلا ...  
مستغيثا يصيح تحتي ضراطا ... مزوجا في طريقه وصهيلا  
أبصر القت وهو يجري فغنى ... بعد ما كاد عقله أن يزولا  
أزجر العين أن تكي الطلولا ... إن في القلب من كليب غليلا  
- الخفيف -

وقال يصف ضعف فرسه

يسومني المشي مضطرا وليس ... له المسكين بالمشي شبرا واحدا جلد  
ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ... ولا تجود يد إلا بما تجد  
- البسيط -

وقال وقد حجب مع جماعة من الكتاب

قد قلت لما أن رجعت موليا ... ومعى مدابير من الكتاب  
نحن الذين لهم يقال وكلنا ... فل العصا وطريدة الحجاب  
قوم إذا قصدوا الملوك لمطلب ... نتفتت شواربهم على الأبواب  
- الكامل -

وقال

يا ربرب اعبر بنا إلى ملك ... توجه الله بالمهابات  
يقول للريح كلما عصفت ... هل لك يا ريح في مباراتي  
- المنسرح -

وقال

قالت وقد كشف الوداع ... قناع حزن قد علن  
وأذل بالجزع الفراق ... قوى عزاء ممتهن  
يا من محنت بفقده ... حوشيت فيك من المحن  
خلفتني والحزن بعدك ... يا قريني في قرن  
فإذا صبرت ضرورة ... صبر الوقيذ على الوسن  
فترى يطيق الصبر عنك ... أو السلو أبو الحسن  
طفل نشا وفؤاده ... بك يا أباه مرتهن  
كالفرخ يضعف قلبه ... عن أن يودع بالحزن  
فأجبتها وهي ... التي استولت علي بلا ثمن  
طلب المعاش مفرق ... بين الأحية والوطن  
يا رب فازدد سالما ... سكنا يحن إلى سكن  
- مجزوء الكامل -

وكتب إلى رئيس يستهديه مشروبا وهو مع بعض أصدقائه وعندهم مغنية فلم يفعل

يا سيدي جودك المشهور ما فعلا ... أبيع بالرخص يا هذا أم ابتذلا

واسوأنا من أناس ظلت أطمعهم ... أن الذي التمسوه منك قد حصل  
حتى ذا عاد من أرسلته بيد ... صفر وما كان عندي أنه وصلا  
قالوا لقينتهم غني عليه لنا ... صوتا ضربنا له في شعره مثلا  
ما زلت أسمع كم من واثق خجل ... حتى بليت فكنت الواثق الخجلا  
- البسيط -

ما أخرج له في التخلص

قال في أبي تغلب وقد توجه من الموصل إلى بغداد  
افضض الدن واسقني يا نديمي ... اسقني من رحيقه المختوم  
اسقني الخمرة التي نزلت فيها ... على القوم آية التحريم  
اسقنيها فإنني أنا والقس جميعا نبولها في الجحيم  
اسقنيها ولا تكلني إلى النقل ... عليها ولا إلى المشموم  
بادر الصبح بالصبيحة وجها ... فابنة الكرم شرط كل كريم  
ثم قل للشمال من أين يا ريح تحملت روح هذا النسيم ...  
أترى الخضر مر لي فيك أم جزت ... برضوان في جنان النعيم  
أم تقدمت والأمير أبو تغلب ... قد صح عزمه في القوم  
- الخفيف -

وقال في فتح قلعة أرمش من قصيدة

سقاني كأسه سحرا بوقت ... وكان صبوحا في يوم سبت  
غلام أعجمي فيه ظرف ... وحذق بالتلطف والتأني  
سقاني دو وسا وازددت منها ... على سكري وصيحي بهفت  
فلما نمت قام وقال بروا ... لمن حولي خوى خاني بجفت  
وفي باب استه زغب لطاف ... ملاح مثل ورد الزاد رخت  
ولكن كان لا يقوى لشؤمي ... وخذلاني به سودا بختي  
فشدقت الصبي فدته نفسي ... بدوديكي وتيمردم درست  
وكان من استه كالينت بكرا ... مخدرة الخرا ففتحت بنتي  
كما فتحت وحد السيف يدمي ... من الأعناق قلعة أرمش

- الوافر -

وقال في مدح صاعد

ومهاة غريرة ... غضة الحسن ناهد  
فتنتني بمعصم ... وبكف وساعد  
ويغمر منضد ... شنب الريق بارد  
ونسيم كأنه اشتق من نشر صاعد ...  
فهو طيبا كذكره ... في الثنا والمحامد  
همة في العلا اقتدت ... بالسهي والفراد  
وندى بخلت به ... كف يحيى بن خالد

- مجزوء الخفيف -

وقال

كأنما باب استها ... شكلة كاف مطلقه  
بين سطور كاتب ... حروفه محققه  
يصك لي بين يدي ... سيدنا في ورقه  
ان به قد فتحت ... أبواب رزقي المغلقه  
وقبالحم والخبز الذي ... روعي به معلقه  
يا مع لمن علمه ... جودك حدق العققه

- مجزوء الرجز -

هذه نبد من ملح ملحه الراقه وما يتصل بها  
قال

حلفت لقد بلغت مدى المعالي ... وأنت على تجاوزه قدير  
فبحرك در لجتة ثمين ... وغيتك ماء مزنته طهور

- الوافر -

وقال لبعض الرؤساء في يوم كان المطر يجيء فيه ساعة ثم ينجلي الغيم وتطلع الشمس ثم يعود

يا سيدي تفديك مهجة خادم ... لك يستقل لك الفداء بنفسه  
بفديك من جليت أول كربة ... عنه ومن أدركت آخر نفسه  
انظر إلى اليوم الذي أشبهته ... لو كان جنسك ناشنا من جنسه  
يحكي نذاك بغيته فإذا انجلي ... فكأن وجهك ما انجلي من شمسه  
لكن فضلت عليه أنك دائما ... تبقى وهذا اليوم تابع أمسه

- الكامل -

وقال

هو الشيخ لما صفا جوهر ... الفضائل منه ولم يكدر  
أضاف الزمان إليه ابنه ... كما اقترن البدر بالمشتري  
- المتقارب -

وقال لرئيس اختلف ابنه إلى الكتاب

يا عارضا بروي الثرى غيئه ... ومنهلا يشفي الصدى مورده  
أفعدت في الكتاب من لم يكن ... يضره أنك لا تقعه  
أنت أبوه فهو ينمي إلي ... كتابة يوجبها محتده  
إن شئت علمه وإن شئت لا ... لا بد أن تحكي أباه يده

- السريع -

وقال

لا زلت يا عمر أبي عمرو ... أبقى على الدهر من الدهر  
فتى إذا ما جاء لي بحره ... أمرت من يخرى على البحر  
وإن بدا لي وجهه طالعا ... صفعت بالشمس قفا البدر

- السريع -

وله

فديت عز الدولة المرتجى ... بمهجتي إن قبلت مهجتي  
ومن أنا في عيلة إحسانه ... وفقر أهلي في عيلتي  
ثيابه في سفطي بيئها ... وخبزه مأواه في ملتي  
جراية أصبحت في رزقها ... في كل يوم أجتبي غلتي  
وكان جوفي بالخوى مأتما ... فالיום بيت العرس في معدتي

- السريع -

وقال

سيدي والذي يقيك من السوء ... يمينا من أوكد الأيمان  
لا جحدت النعمى لأكفر إسحانك ... عندي يا دائم الإحسان  
أنا في نزهة من العيش في ... ذلك طول الحياة كالبيستان  
ذات زهر فيه البنفسج والنرجس ... معه شقائق النعمان  
جالس من تبظرم ترك الحاسد ... يقلى بعر استه بوراني

- الخفيف -

وله في شارب دواء

يا من به تتباهى ... مجالس الخلفاء  
ومن تقصر عنه ... مدائح الشعراء  
يا سيدي كيف أصبحت بعد شرب الدواء ...  
خرجت منه تضاهي ... في الحسن بدر السماء  
في ثوب صحة جسم ... مطرز بالشفاء

- المجتث -

وقال من أبيات في الصاحب

يا أيها السيد الجليل ... المرجو للحادث الجليل  
كل مديح أجملت فيه ... يقصر عن فعلك الجميل

- مخلع البسيط -

وقال في ابن بقية

يا بدر يا بدر التمام ... بك أشرقت خلع الإمام  
يا من له الأسماء العظام ... بحرمة الأسماء العظام  
هب لي بقا ابن بقية ... هبة تجدد كل عام  
أنت الكريم فهب لنا ... هذا الكريم من الكرام  
فلقد علمت بدعوتي ... أني على خبزي أحامي

- مجزوء الكامل -

قطعة من ملحه في نوادره في سائر الفنون  
وقال

أعصر شبيبتي فف لي قليلا ... أناشدك المودة أن تحولا  
فديتك يا شبابي أنت مالي ... أراك مكلكلا نضوا عليلا  
تولى حسنك المفقود عني ... وحول رحله إلا قليلا  
وقالوا الشيب يكسبه جلالا ... معاذ الله بل خطبا جليلا

- الوافر -

وقال

بياض الشيب تكرهه الغواني ... ويعجبها سواد في الشباب  
وشيب لحي الزناة فدتك نفسي ... ضراط في اللحي عند القحاب

- الوافر -

وقال

طاقة أس جنيت منها ... بلحظتي نرجسا ووردا  
أرضاه مولى وليس يرضى ... مولاي بي في هواه عبدا

- مخلع البسيط -



وقال

فديت إنسانا على هجره ... ووصله تحسدي الناس  
لما احتوى الورد على خده ... ودب في عارضه الآس  
مزجت كأسي من جنى ريقه ... بمثل ما دارت به الكأس

- السريع -

وقال في أرمذ

أنا الفداء لعين بعض أسهمها ... مشكوكة بين أحشائي وفي كبدي  
فيها سقام فتور لا خفاء به ... تجدد السقم في قلبي وفي جسدي  
كانت تعل فؤادي وهي سالمة ... فكيف بي وهو يشكو علة الرمد

- البسيط -

وقال

فديت من مر في الرصافة بي ... فقلت يا سيدي فلم يجب  
واصفر غيظا علي وامتزجت ... صفرة ذاك اللجين بالذهب

- المنسرح -

وقال في أبي تغلب يستهديه فرسا

اسمع المدح الذي لو قيل في ... أحد غيرك قالوا سرقا  
جاء يستهديك مهرا أدهما ... يركب الفارس منه غسقا  
كالدجى تبصر من غرته ... فوق أطباق دجاء فلقا  
جل أن يلحق مطلوبا ومن ... طلب الريح عليه لحقا  
فتراه واقفا في سرجه ... يتلظى من ذكاه قلقا  
فإذا طار به المشي مضى ... وهو كالريح يشق الطرقا  
كالسحاب الجون إلا أنه ... ليس يسقي الأرض إلا عرقا  
جمع الأمرين يعدو المرطى ... في مدى السبق ويمشي العنقا

- الرمل -

وقال يصف الفرس الذي أهده له أبو تغلب

اليوم يوم سروري ... بالموصلي الذنوب  
من عند قرم كريم ... جزل العطاء لبيب

آدابه جعلته ... يعنى بكل أديب  
ركبت فيه القوافي ... فجاد بالمركوب  
ذو غرة يتلالا ... في حالك غريب  
لون الشباب عليه ... مع غرة كالمشيب  
صهيله جوف إذني ... ولا غناء غريب  
وروثه المسك طيبا ... بين اللحي والحيوب  
لولا اضطراري إليه ... نزهته عن ركوبي

- المجتث -

وقال في خصم له أعمى

سمعتم قط أعجب من ضرير ... يقدر أن يجوز على بصير  
ولو شاء الوزير ولم يزل لي ... صلاحى في مشينات الوزير  
لألزمه العصا يمشي عليها ... و علمزه القران على القبور

- الوافر -

وفيه

إن كان هذا الضرير يعنتني ... بحجة مثل عينه غلقه  
فوقع السوس في عصاه ولا ... بورك في قسطه من الصدقة

- المنسرح -

وقال

لا يحسن الإشراف من مقعد ... كأنه زرقة فروج  
أقصر من يأجوج في قده ... وقرنه أطول من عوج

- السريع -

وقال

أزجر العين أن ترى ... أزرق العين أشقرا  
ما أرى اليوم وجهه ... قط إلا تطيرا

- مجزوء الخفيف -

وقال

سيدي حشمتي عليك حرام ... وبحكم الكريم تقضي الكرام  
وأرى مذ ملكنتي أن مثلي ... أبدا لا تفيدك الأيام  
خادم ناصح وعبد محب ... وصديق وصاحب و غلام  
خمسة قد جمعتهم لك وحدي ... لمعاني اختصاصهم والسلام

- الخفيف -

وقال يتشوق رئيسا ويصف رواقه

لا والذي يا سيدي ... يفني الأنام وأنت باقي  
ما للخليفة مثل صحنك ... والتدلي والرواق  
دار غدت شرفاتها ... توفي على السبع الطباق  
فقبابها وكواكب الجوزاء ... تسمو باتفاق  
ولها حصون تشنكي ... حيطانها بعد الفراق  
ويضيع فيها الخضر وهو ... يسير في ظهر البراق  
لما دخلت أطوفها ... ومشيت في طول الرواق  
دار بها يا سيدي ... ما بي إليك من اشتياق

- الكامل -

وقال يناقض ابن المعتز في قوله

لا تدعني لصبوح ... إن الغبوق جيبني  
الليل لون شبابي ... والصبح لون مشيبي

- المجتث -

وقال

الصبح مثل البصير نورا ... والليل في صورة الضرير  
فليت شعري بأي رأي ... يختار أعمى على بصير

- مخلع البسيط

وقال

كم من صديق يروق عيني ... بالشكل والحسن واللباقه  
ليس له في الجميل راي ... ولا بفعل القبيح طاقه  
كأنه في القميص يمشي ... فالودج السوق في رفاقه

- مخلع البسيط -

وقال يصف بغلة

تعرف لي أحسن من بغلة ... جددت في البر بها عهدي  
تنساب كالماء على حافر ... كأنه من حجر صلد  
نابت عن الأشهب لما مضى ... نيابة الكلب عن الفهد

- السريع -

حاشية من قصيدة لابن حجاج

فأقسم لا ببسين وطه ... ولا بالذاريات ولا الحديد  
ولكن بالوجه البيض مثل ... الأهلة تحت أغصان القدود  
وشرب الري من خمر الثنايا ... وشم المسك من ورد الخدود  
وتطفيتي حرار الوجه يوم الفراق بمص رمان النهود ...  
وبالخمير التي كانت لعاد ... ولكن بعد محنتهم بهود  
مدام في قديم الدهر كانت ... تعد لكل جبار عنيد  
مدام ليس لي فيها إمام ... أصلي خلفه غير الوليد

- الوافر -

### فصل

ملح ابن حجاج لا تنتهي حتى ينتهي عنها وفيما أوردته منها كفاية على أنها غييض من فيضها وقراضة من تبرها ولكن الكتاب لا يتسع لأكثر من ذلك والله أسأل العفو والمغفرة

أبو القاسم علي بن جلبات  
أحد أفراد الدهر في الشعر وكنت أنشدت له لمعا أوردتها في النسخة الأولى ثم وجدتها منسوبة إلى غيره كقوله

برزت لنا تحت القناع الأزرق ... ليلا فعاد لنا كصبح مشرق  
الوجه بدر والقناع سماؤه ... والشعر بينهما كليل مطبق

- الكامل -

ثم وقع إلي من شعره الصحيح قصائد في الخليفة القادر بالله والوزير أبي النصر سابور بن أردشير فأخرجت غررها وهي سوى ما يقع من شعره في مجموع أشعار أهل العراق في الوزير سابور وإذا سقت ذلك أكرر ذكر ابن جليات في جملتهم قال أبو القاسم من قصيدة في الخليفة القادر بالله

وفي الدهر عن مطل بما هو واعد ... فساخطه راض وشاكيه حامد  
وأدركت الري الخلافة بعدما ... تجهمها عن موقف الحق داند  
رأت قادرا بالله لم يعد قدره ... مدى العفو عما رام باغ وحاسد  
رأينا به العباس معنى وصورة ... فما عد عنا غائبا فهو شاهد  
تقبله فضلا أشاد بذكره ... له قبله جد كريم ووالد  
كذلك الأصول الزاكيات ذواهب ... إلى ما رأتها بالزكاء المحاتد  
ومن يك لله المهيمن سعيه ... ينل ساعيا في ظله وهو قاعد  
فله ما تأتي والله ما ترى ... وما أنت فيه صادر الأمر وارد  
ومليت من رب السماء فوائدا ... عدوك منها قبل سيفك فائد  
فوالله ما ندري أليث ضبارم ... مفيت الأعاذي أنت أم أنت عائد  
كذا الخلفاء الراشدون الأولى مضوا ... وأنت عليهم بالبقية زائد  
فلا عولت إلا على مجدك العلا ... ولا انتسبت إلا إليك المحامد

- الطويل -

وقال في الوزير سابور بن أردشير

رويدك قد تعاليت اطلاعا ... على العلياء هما وارتقاعا  
ونفسك لا ترى ببلوغ مجد ... وإن أوفى على النجم اقتناعا  
إذا ما خطة ضاقت عليه ... أشرت لها فأمعنت اتساعا  
براي ما رأته الشمس إلا ... تمننت أن تكون له شعاعا  
وأذل بعزه صرف الليالي ... ورام عصيتها حتى أطاعا  
ندى وبسالة علما يقينا ... بأنهما به في الخلق ذاعا  
تكفل ذا نذاك وما رأينا ... جوادا كاملا إلا شجاعا  
ودونك كل بكر لم تملك ... سواك لها من الأنف افتراعا  
رأت حسن اختراعك للمعالي ... فبارتها معانيها اختراعا  
وها أنا ذا أرى لك كل وقت ... بيدع من مكارمك ابتداعا  
تراعي أمر ذا وتريش هذا ... فما لي لا أراش ولا أراعي  
فلا زالت لك الدنيا فناء ... ولا حل الفناء لها رباعا  
فقد أضحى افتراق المجد فيمن ... حوته من الورى فيك اجتماعا

- الوافر -

وله من أخرى فيه

قدم يا وزير العلا والنهى ... تنال المنى وتوقى الحذارا  
وراع اختلالي سرا ولا ... تراع رباء اختلالي جهارا  
ولا تستمع خيرا طارنا ... عن المرء أو تبتليه اختبارا

ولا تحسبن كل عود يريك ... ما أنت مور من القدح نارا  
فما كل وحش يرى ضيغما ... ولا كل عود يسمى غفارا

- المتقارب -

وقال فيه

أبا نصر وأنت البحر طام ... على العاقين جيش العباب  
يقيم مقام جيش من ليوث ... بفضل نهاه سطرًا من كتاب  
رأك لقصده أهلا وأني ... يرجى الغيث من غير السحاب  
وقد أظمأه ورد سواك إلا ... الأقل وأي ورد من سراب

- الوافر -

وقال من أخرى

ويستبشر الإسلام أنك سالم ... وأن بقاء الملك باسمك دائم  
وأن المعالي ما بنى لك ذو العلا ... وليس لما تبني يد الله هادم  
أنا الشمس إن لم تستبين عين ناظر ... ضيائي فإن الذنب للعين لازم  
وما دمت بعد الله لي عنه رازقا ... فما أتظني أنه لي حارم

- الطويل -

وقال من أخرى

وأنت فرع زكاء الأصل منه ولا ... يطيب إلا بطيب المنبت الثمر  
وأنت بحر النهى ما للعقول إلى ... سواء مورد صفو ما له كدر  
وأنت بيت الندى طافت بكعبته ... حجاجه ونداك الركن والحجر  
وقد عرفت ولم تحدد بمنزلة ... والشيء يجهل علما وهو مشتهر  
كالشمس تدركها الأبصار ظاهرة ... وحد منزلها بالغيب مستتر  
والملك من بعد طول الكد في دعة ... كالعين أغفت وقد أعيأ بها السهر  
إليك جاب الفلا عزم تمثّل في ... تحقيقه منك قبل المورد الصدر  
في كل طامية بالأل ظامية ... تصدى بها النفس ما يروى به النظر  
إذا الركائب من أشباهها لعبت ... بعد المقيل تولى حثها الأشر  
أبتها فيك آمالي فما انتظرت ... لفرط ما طويت ما كنت أنتظر  
حتى إذا هي حلت من ذراك حمى ... قالت إلى منتهى المجد انتهى السفر  
ألسنت لي يا أبا نصر مدى أمني ... وأنني بك في الأواء منتصر  
فمر زماني لا ينتابني بأذى ... فإنه لك فيما شئت مؤتمر

- البسيط -

- محمد بن الحسين الحاتمي

حسن التصرف في الشعر موف على كثير من شعراء العصر وأبوه أبو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم وله الرسالة المعروفة في وقعة الأدهم وليس يحضرني من شعره إلا بيتان هما عنوان محاسنه وهما

لي حبيب لو قيل لي ما تمنى ... ما تعديته ولو بالمنون  
أشتهي أن أحل في كل جسم ... فأراه بلحظ كل العيون

- الخفيف -

ومما اخترته لإبنة قوله من قصيدة في الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين استهلالها

حي رسم الغميم تحيي الغميما ... إن فقدت الهوى فحي الرسوما  
واستمح مقلة الغمام على أطلاله ديمة أبت أن تدوما ...  
نثرت عقد دمعها فغدا النور ... بأعطاف روضها منظوما  
هو مأوى الأطباء إنسا ووحشا ... ومحل الأسود خلقا وخيما  
كل ريم يعطو فيصطاد ليثا ... عند ليث يسطو فيصطاد ريما  
كم رعينا من البطاح وكأس الراح والأوجه الملاح نجوما ...  
حين رضنا من التصابي جموحا ... وبعثنا من الوصال رميما  
ودعتنا المنى إلى مرح الفتك ... ولكننا أجبنا الحلوما  
حين صرف الزمان كان اعتذارا ... ورياح الخطوب كانت نسима  
قد وقفنا على الطلول طولولا ... ومثلنا على الرسوم رسوما  
وخلعنا على البكاء عيوننا ... ونزفنا من الدموع جموما  
ومنى يجشم الظليم مدها ... في سراها فقد ظلمنا الظليما  
وهي تبدي منها نجارا ومن سير الدجي مخلقا ومنى كريما ...  
وإلى القادر الإمام قريرت البيد حرفا أنضى بها الديموما  
الإمام الماضي العزيز الذي راح ... وأضحى على المعالي زعيما  
وهو من أسرة هم رسموا ... الدهر نرى المجد والمعالي قديما  
وهم كالبحار جودا وكالأنجم ... هديا وكالسيوف عزيما  
أنت أبيت بالخلافة ركن ... الشرع فارتد نهجه مستقيما  
وذبيت العدو عنه ولولاك ... بلا مرية لعط أديما  
أنت أنكحتني الرجاء فقد ... أضحى ولودا وكان قبل عقيما  
دم تدم دولة المفاخر والمجد وحسن الزمان في أن تدوما ...  
والبس المهرجان ما ابتسم الفجر وأهدى من الرياض نسима ...

- الخفيف -

وقال

منازلهم لا شافهتك النوازل ... وأطلالهم حياك ظل ووايل  
كأن الربا لم تلبس الأرض حاليا ... ولا أخلمت بالنور تلك الخمانل  
تعرفتها واستنكر الطرف أنها ... كما استنكرت سقم المحب العواذل  
وكم قطع ليل بعد ليل قطعته ... وسرح الكرى عن جفن عيني هامل  
وقد مالت الجوزاء حتى كأنما ... بها راقص من سورة الكأس مانل

وخلت الثريا كف عذراء طفلة ... مختمة بالدر منها الأنامل  
 تخيلتها في الأفق طرة جعبة ... ملوكية لم تغلقها حمائل  
 كأن نبالا ستة من لآلىء ... يوافى بها في قبة الأفق نائل  
 وعيش كنوار الرياض استرقته ... خلاسا وأحداث الليالي غوافل  
 لماما وأغصان الشيبية رطبة ... وماء الصبا في ورد خدي جانل  
 ويوم كحلي الغانيات سلبته ... حلي الربا حتى انثنى وهو عاطل  
 سبقت إليه الصبح والشمس غضة ... وصيغ الدجى عن مفرق الفجر ناصل  
 ونشوان من خمر الدلال سقيته ... شمولاً فتمت عن هواه الشمائل  
 شكاً ظمأً منه الموشح وارتوت ... بماء الصبا أردافه والخلائل  
 إذ العيش مخضر الأصائل ناعم ... وإذ زبرج الدنيا خليل مواصل  
 وليل موشى بالنجوم صدعته ... بأبيض وشى صفحته الصياقل  
 إليك أمير المؤمنين ارتمت بنا ... بنات الفلا والمقربات الصواهل  
 إلى من له في جبهة الدهر ميسم ... ومن سيفه في مفرق الدهر سائل  
 تشيم الحيا من كفه وهي لجة ... تشق جيوب القطر فيها الأنامل  
 ومن عودته المكرمات شمائل ... فليس له عنها ولو شاء ناقل  
 وإن راسل الأعداء فالجرد رسله ... إليهم وأطراف العوالي الرسائل  
 بيوم عقيم يلقح البيض بأسه ... ولود المنايا وهو أشمط تاكل  
 إذا ما أسر النقع أنوار شمسه ... أذاعت بأسرار الحمام المناصل  
 فيا بدر لا تغرب ويا بحر لا تفض ... ويا نوء لا تخلف حيا منك هائل  
 عظمت فهذا الدهر دونك همة ... وجدت فهذا القطر عندك باخل

- الطويل -

وقال في الأمير شمس المعالي

كم قلوب تحملت بالحمول ... ودموع طلنت بتلك الطلول  
 واصطبار أضيع ما بين إيضاع ... المطايا وفي المحل المحيل  
 وبنفسي بدر يعود ضياء البدر ... من نور وجهه بالأفول  
 أثمرت وجنتاه روضا جنى ... الورد يفتر عن غدير شمول  
 وإلى مسرح المكارم قابوس ... أراح الندى سوام العقول  
 فارس الكتب والكتائب والمنير ... والخيل واليراع النحيل  
 تعب البيض والسلاهب والأرماح ... والوفر والندى والعذول  
 وكهول أو هت كواهلها السمر ... تهدى إلى إبتغاء الدخول  
 يتعاطون بالصورم كاسات ... المنايا على غناء الصهيل  
 كم يد للخطوب طالت على ... الأحرار قصرتها بباع طويل  
 فابق ما استعبر الغمام وما علل صبا نسيم روض عليل

- الخفيف -



## الباب الثامن

### في تفاريق قطع من ملح المقلين من أهل بغداد ونواحيها والطارنين عليها من الآفاق والمقيمين بها

- القاضي ابن معروف

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن معروف وكان كما قرأته في فصل للصاحب شجرة فضل عودها أدب وأغصانها علم وثمرتها عقل وعروقتها شرف تسقيها سماء الحرية وتغذيها أرض المروءة وقد تقدم بعض ذكره في منادمة المهلبى وغيره من الوزراء وجمعه بين جد العلم وهزل الظرف وخشونة الحكم ولين قشرة العشرة وكان على تقلده قضاء القضاة دفعات بالحضرة واشتغاله بحلائل الأعمال من أمور المملكة يقول شعرا لطيفا في الغزل يتعاوره القوالون والقيان ملحنا

وقرأت لأبي إسحاق الصابي فصلا من كتاب عن الوزير ابن بقية إلى ابن معروف واستحسنه جدا في وصف نظمه ونثره وهو وصل كتاب قاض القضاة بالألفاظ التي لو مزجت البحر لأعذبته والمعاني التي لو واجهت دجى الليل لأزاحتها وأذهبتهم ولم أدر بأي مذهب فيها أعجب ولا من أيها أتعجب أمن قريض عقوده منظومة أم من ألفاظ لآلئها منتورة أم من ولوجها الأسماع سائغة أم من شفائها العلة نافعة وأما الأبيات التي رسم التقدم بتلحينها وقال بمذهب أهل الحجاز فيها فما أعرف كفوا لمثلها ملحنا ولو كان إسحاق الموصلي ولا مجيبا ولو كان امرأ القيس الكندي ولا أرضى لها مهرا إلا حبات القلوب ولا مجالا إلا أرجاء الصدور وقد جعل الله فيها من الفضل ما يشغلنا حفظه عن تعاطي الإجابة عنه وقرن بها من الأطراب ما يكفيننا تأمله عن صياغة الألحان له

ولأبي إسحاق شعر كثير فيه فمن ذلك قوله في افتتاح قصيدة

أقسمت بالله ما يرجى لمعروف ... في الحادثات سوى القاضي ابن معروف

- البسيط -

ولأبن حجاج في بعض من كان يناوىء ابن معروف من الحكام

يا أيها الحاكم الرقيق ... ذقنك في سلحتي نقيب  
إن ابن معروف في محل ... مرامه متعب منيع  
فضله الله واجتباؤه ... للأمر واختاره المطيع  
هذا له وحده فقل لي ... من أنت في الناس يا وضيع

- مخلص البسيط -

وقد أوردت ما حضرت به من مشهور ما هو من شرط الكتاب من غرره فمنها قوله من قصيدة

ولم تسلني الأيام عنك بمرها ... بلى زادني بعد اللقاء تنيما  
وقد كنت لا أرضى من النيل بالرضا ... وأخذ ما فوق الرضا متلوما  
فلما تفرقنا وشطت بنا النوى ... رضيت بطيف منك يأتي مسلما

- الطويل -

وقال

لو كنت تدري ما الذي صنع الهوى ... والشوق بالجسد النحيل البالي  
لهجرت هجري واجتنبت تجنبي ... ووصلت من بعد الصدود وصالي

- الكامل -

وقال

وما سر قلبي منذ شطت بك النوى ... نعيم ولا كأس ولا متصرف  
وما ذقت طعم الماء إلا وجدته ... سوى ذلك الماء الذي كنت أعرف  
ولم أشهد اللذات إلا تكلفا ... وأي نعيم يقتضيه التكلف

- الطويل -

وقال

احذر عدوك مرة ... واحذر صديقك ألف مره  
فلربما انقلب الصديق ... فكان أعرف بالمضره

- مجزوء الكامل -

- أبو الفرج الأصبهاني

علي بن الحسين الأموي الأصبهاني الأصل البغدادي المنشأ وكان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفها وله شعر يجمع إتقان  
العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء والذي رأيته من كتبه كتاب القيان وكتاب الأغاني وكتاب الإمام الشواعر وكتاب الديارات  
وكتاب دعوة النجار وكتاب مجرد الأغاني وكتاب أخبار جحظة البرمكي وما أشك في أن له غيرها وكان منقطعا إلى المهلبي  
الوزير وكثير المدح مختصا به فمن ذلك قوله فيه من قصيدة

ولما انتجعنا لائذين بظله ... أعان وما عنى ومن وما منا  
وردنا عليه مقترين فراشنا ... وردنا نداه مجدبين فأخصبنا

- الطويل -

وله من قصيدة يهنئه بمولود من سرية رومية

اسعد بمولود أذاك مباركا ... كالبدر أشرق جنح ليل مقمر  
سعد لوقت سعادة جاءت به ... أم حصان من بنات الأصفر  
متبجح في نروتي شرف الذرى ... بين المهلب منتماه وقيصر  
شمس الضحى قرنت إلى بدر الدجى ... حتى إذا اجتمعا أتت بالمشترى

- الكامل -

أخذه من مصراع ابن الرومي

شمس وبدر ولدا كوكبا ...

- السريع -

وقال من قصيدة فيه عيدية

إذا ما علا في الصدر للنهي والأمر ... وبثهما في النفع منه وفي الضر  
وأجرى ظبي أقالمه وتدفتت ... بديهته كالمستمد من البحر  
رأيت نظام الدر في نظم قوله ... ومنثور الرقراق في ذلك النثر  
ويقتضب المعنى الكثير بلفظه ... ويأتي بما تحوي الطوامير في سطر  
أيا غرة الدهر انتنف غرة الشهر ... وقابل هلال الفطر في ليلة الفطر  
بأيمن إقبال وأسعد طائر ... وأفضل ما ترجوه في أفسح العمر  
مضى عنك شهر الصوم يشهد صادقا ... بطهرك فيه واجتنابك للوزر  
فأكرم بما خط الحفيظان منهما ... وأثنى به المثني وأطرى به المطري  
وزكتك أوراق المصاحف وانتهى ... إلى الله منها طول درسك والذكر  
وقبضك كف البطش عن كل مجرم ... وبسطكها بالعرف في الخير والبر  
وقد جاء شوال فشالت نعامة الصيام ... وأبدلنا النعيم من الضر  
وضجت حبيس الدن من طول حبسها ... ولامت على طول التجنب والهجر  
وأبرزها من قعر أسود مظلم ... كإشراق بدر مشرق اللون كالبدر  
إذا ضمها والورد فوه وكفه ... فلا فرق بين اللون والطعم والنشر  
وتحسبه إذا سلسل الكأس ناظما ... على الكوكب الدري سمطا من الدر

- الطويل -

وقال يهنئه بالعافية

أبا محمد المحمود يا حسن ... الإحسان والجدود يا بحر الندى الطامي  
حاشاك من عود عواد إليك ومن ... دواء داء ومن إمام ألام

- البسيط -

وقال فيه

تأوب عيني طيف ألم ... لظالمة طرقت في الظلم  
تخيل منها خيال سرى ... فيسلب حلمي بذاك الحلم  
فما أنس لا أنس إقبالها ... تميمس بغصن سفته الديم  
وقد بدرت مثل بدر الدجى ... سما في السماء علوا وتم  
على رأسها معجر أزرق ... وفي جيدها سبحة من برم  
ولم ترتقب لطلوع الرقيب ... ولم تحتشم لطلوع الحشم  
لقد سؤتني يا نظام السرور ... وأسقمتني يا شفاء السقم  
أهذا المزار أم الازرار ... وإمامكم ألم أم لمم  
ويوم كمثل رداء العروس ... حسنا وطيبا إذا ما يشم  
خلعت عذاري ولم أعتذر ... ولم أحتشم فيه من يحتشم  
وقابلت فيه صفاء الشمال ... بصفو الشمول وشجو النغم  
فداؤك نفسي هذا الشتاء ... علينا بسلطانه قد هجم  
ولم يبق من نشبي درهم ... ولا من ثيابي إلا رمم  
يؤثر فيها نسيم الهواء ... وتخرقها خافيات الوهم  
وأنت العماد ونحن العفاة ... وأنت الرئيس ونحن الخدم

- المتقارب -

وله فيه

فداؤك نفسي من الحادئات ... وريب الردى وحلول الحذر  
فعالك تكبر عن موعد ... ووعدك يسبق أن ينتظر  
وكفك تهمني على المعتفين ... بفيض عفا وصفا من كدر  
إذا عاقك الشغل عني ولم ... أذكرك نفسي خوف الضجر  
تسكعت في حيرة لا أجوز ... منها إلى عضد أو وزر  
رهنت ثيابي وحال القضاء ... دون القضاء وصد القدر  
وهذا الشتاء عسوف علي ... كما قد تراه قبيح الأثر  
يغادي بصر من العاصفات ... أو دمع مثل وخز الإبر  
وسكان داري ممن أعول ... يلقين من برده كل شر  
فهذي تحن وهذي تئن ... وأدمع هاتيك تجري درر  
إذا ما تملطن تحت الظلام ... تعلنن منك بحسن النظر  
ولاحظن ربعك كالمحطين ... شاموا البروق رجاء المطر  
يؤملن عودي بما ينتظرن ... كما يرتجي آيب من سفر  
فأنعم بإنجاز ما قد وعدت ... فما غيرك اليوم من ينتظر  
وعش لي وبعدي فأنت الحياة ... والسمع من جسدي والبصر

- المتقارب -

وقال من أخرى فيه

يا فرجة الهم بعد اليأس والوجل ... يا فرحة الأمن بعد الروع والوهل  
اسلم ودم وابق واملك وأنم واسم وزد ... واعط وامنع وضر وانفع وصل وصل

- البسيط -

وقال في وصف الخمر من قصيدة

وسلاف كالتبر أذكى من المسك وأصفى صبغا من الزعفران  
وكان اليد التي تحتويها ... من صبيب العقيان في دستبان

- الخفيف -

وقريب منه قوله

وبكر شربناها على الورد بكرة ... فكانت لنا وردا إلى ضحوة الغد  
إذا قام مبيض اللباس يديرها ... توهمته يسعى بكم مورد

- الطويل -

والأصل فيه قول أبي الشيبص

سقاني بها والليل قد شاب رأسه ... غزال بحناء الغزالة مختضب

- الطويل -

وقال في أبي سعيد السيرافي

لست صدرا ولا قرأت على صدر ... ولا علمك اليكي بكافي  
لعن الله كل شعر ونحو ... وعروض يجيء من سيراف

- الخفيف -

وقال في القاضي الأينجي وكان التمس منه عكازة فلم يعطه إياها

اسمع حديثي تسمع قصة عجبا ... لا شيء أعجب منها تبهر القصصا  
طلبت عكازة للوحد تحملني ... ورمزتها عند من يخبي العصا فعصى  
وكننت أحسبه يهوي عصا عصب ... ولم أخل أنه صب بكل عصا

- البسيط -

وكتب إلى القاضي التنوخي يلتمس منه خبرا  
يا أيها القاضي السني الذكر ... ومن علا على قضاة العصر  
قد اجتمعنا في محل وعر ... ومنزل ضنك ومثوى قفر  
خال من الخير كثير الشر ... نلقى زماني ألم وضر  
من ليل بق ونهار حر ... فقد فقدت جلدي وصبري  
وليس لي عند مجيء فكري ... سوى تشكي فادحات أمري  
بقلم بخطها في سطر ... إلى فتى ذي أدب وقدر  
فاسمع لشكواي وجد بعذر ... قد صفرت محبرتي من حبر  
ولم أجده مشتري فأشري ... فجد حباك الله طول العمر  
بمثلها حبرا وفز بشكري ... من بين نظم حسن ونثر  
ورب مجد باسق وفخر ... نالهما الحر ببذل النزر

- الرجز -

- أبو الحسن بن مقلة  
من أبناء الوزراء وبقية بني مقلة يقول

لست ذا ذلة إذا عضني الدهر ... ولا شامخا إذا واتاني  
أنا نار في مرتقى نفس الحاسد ... ماء جار مع الإخوان

- الخفيف -

وقال من قصيدة

وإذا رأيت فتى بأعلى رتبة ... في شامخ من عزه المترفع  
قالت لي النفس العروف بفضلها ... ما كان أولاني بهذا الموضع

- الكامل -

وقال

الدهر يلعب بالفتى فيهيضه ... طورا ويجبر عظمه فيراش  
وكذا رأينا الدهر في إعراضه ... ينحى وفي إقباله ينتاش

- الكامل -

وقال

أدل فيا حبذا من مدل ... ومن ظالم لدمي مستحل  
إذا ما تعزز قابله ... بذل وذلك جهد المقل

- المتقارب -

وقال

أنت يا ذا الخال في الوجنة ... مما بي خال  
لا تبالي بي ولا تخطرنى ... منك ببال  
لا ولا تفكر في حالي ... وقد تعرف حالي  
أنا في الناس إمامي ... وفي حبك غالي

- الرمل -

- أبو الحسن علي بن هرون بن المنجم

ذو نسب عريق في ظرفاء الأدياء وندماء الخلفاء والوزراء وفي أسرته يقول صاحب

لبنى المنجم فطنة لهيبه ... ومحاسن عجمية عربيه  
ما زلت أمدحهم وأنشر فضلهم ... حتى عرفت بشدة العصبية

- الكامل -

ولذكروهم في القسم الثالث من هذا الكتاب مكان في أصحاب صاحب وشعرائه

فأما أبو الحسن الذي هو كبيرهم فقد اقتصر من ذكره واقتصاص أمره على نبذ حكاها صاحب في كتابه المعروف  
بالروزنامه مما اتفق له مع أبي محمد الوزير المهلبى حين ورد صاحب بغداد وقد أرسل يحكيها لأستاذه ابن العميد ثم  
أوردت ما علق بحفظي من ملحه

## فصل

أستدعاني الأستاذ أبو محمد فحضرت وأبناء المنجم في مجلسه وقد أعدا قصيدتين في مدحه فمنعهما من النشيد لأحضره فأنشدا  
قعودا وجودا بعد تشبيب طويل وحديث كثير فإن لأبي الحسن رسماً أخشى تكذيب سيدنا إن شرحته وعتابه إن طويته ولأن  
أحصل عنده في صورة متزيد أحب إلى من أن أحصل عنده في رتبة مقصر يبتدىء فيقول ببحة عجيبة بعد إرسال دموعه  
وتردد الزفرات في حلقه واستدعائه من جؤذر غلامه مندبل عبراته والله والله والله وإلا فأيمان البيعة تلزمه بحلها وحرامها  
وطلاقها وعتاقها وما ينقلب إليه حرام وعبيده أحرار لوجه الله تعالى إن كان هذا الشعر في استطاعة أحد مثله أو اتفق من عهد  
أبي دؤاد الإيادي إلى زمان ابن الرومي لأحد شكله بل عيبه أن محاسنه تتابع وتبدئعه ترادفت فقد كان في الحق أن يكون كل  
بيت منه في ديوان يجلمه ويسود به شاعره ثم ينشد فإذا بلغ بيتاً يعجب ويتعجب من نفسه فيه قال أيها الوزير من يستطيع هذا

إلا عبدك علي بن هرون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم جليس الخلفاء وأنيس الوزراء ثم ينشد الإبن والأب يعوده ويهتز له ويقول أبو عبد الله استودعه الله ولي عهدي وخليفتي من بعدي ولو اشتجر اثنان من مصر وخراسان لما رضيت لفصل ما بينهما سواه أمتعنا الله به ورعاه وحديثه عجب وإن استوفيته ضاع الغرض الذي قصدته على أنه أيد الله مولانا من سعة النفس والخلق ووفور الأدب والفضل وتمام المروءة والظرف بحال أعجز عن وصفها وأدل على جملتها أنه مع كثرة عياله واختلال أحواله طلب سيف الدولة جاريته المغنية بعشرين ألف درهم أحضرها صاحبها فامتنع من بيعها وأعتقها وتزوج بها

### فصل

وسمعت عنده أبا الحسن بن طرخان وقد نمت إلى سيدنا خير ابنه وحذفه والفتى يبرز عليه مع التمسك بمذهبه وليس بالعراق ولا شيء من الأفاق طنهوري يشاكله أو يقاربه ومما يغنى به من شعر أبي الحسن ويحلف على الرسم أن لا مداني له فيه

بيني وبين الدهر فيك عتاب ... سيطول إن لم يمحه الإعتاب  
يا غائبا بوصاله وكتابه ... هل يرتجى من غيبتيك إياب  
وإذا بعدت فليس لي متعلل ... إلا رسول بالرضا وعتاب  
وإذا دعوت مساعدا فهو المنى ... سعد المحب وساعد الأحياب  
لولا التعلل بالرجاء تقطعت ... نفس عليك شعارها الأوصاب  
لا يأس من روح الإله فربما ... يصل القطوع وتحضر الغياب

- الكامل -

### إلى ههنا من كتاب الروزنامجه

وقرأت للصابي فصلا يشتمل على ذكره وبيتين من شعره وهو قد شغل قلبي أيد الله سيدنا ما بلغني من تألمه من قدمه وأضر بي وبالأحرار انقطاعه بذلك عن مساعي كرمه

وأقول له ما أنشدني علي بن هرون بن المنجم لنفسه من قصيدة كتب بها إلى أبي الحواري وقد وثبت رجله من عثرة لحقته كيف نال العثار من لم يزل منه ... مقبلا من كل خطب جسيم

أو ترقى الأذى إلى قدم لم ... تخط إلا إلى مقام كريم

- الخفيف -

وقال في قدح أصفر

وقدح مورس السربال ... من نقشه قبل المدام حال

تحسبه ملآن وهو خال ...



- الرجز -

أخذ معنى قوله من نقشه قبل المدام ... قريبه ... أبو محمد بن المنجم فقال من قصيدة في وصف دار الصاحب

وأبوابها أثوابها من نقوشها ... فلا ظلم إلا حين ترخي ستورها

- الطويل -

ولقد أحسن السرقة وجود اللفظ وزاد في المعنى

- الأحنف العكبري أبو الحسن عقيل بن محمد العكبري  
شاعر المكديين وظريفهم ومليح الجملة والتفصيل منهم

وقرأت للصاحب فصلا في ذكره فأوردته وهو لو أنشدتلك ما أنشدنيه الأحنف العكبري لنفسه وهو فرد بني ساسان اليوم بمدينة السلام وحسن الطريقة في الشعر لأمتلات عجا من ظرفه وإعجابا بنظمه ولا أقل من إيراد موضع افتخاره فإنه يقول

على أني بحمد الله في بيت من المجد ...  
بإخواني بني ساسان ... أهل الجد والحد  
لهم أرض خراسان ... فقاشان إلى الهند  
إلى الروم إلى الزنج ... إلى البلغار والسند  
إذا ما أعوز الطرق ... على الطراق والجند  
حذارا من أعاديهم ... من الأعراب والكرد  
قطعنا ذلك النهج ... بلا سيف ولا غمد  
ومن خاف أعاديه ... بنا في الروع يستعدي

- الهزج -

ولهذا البيت الأخير معنى بديع وتفسيره يريد أن ذوي الثورة وأهل الفضل والمروءة إذا وقع أحدهم في أيدي قطاع الطريق وأحب التخلص قال أنا مكدي فانظر كيف غاص وأبرز هذا المعنى المعتاص إلى ههنا كلام الصاحب وفي هذه القصيدة

وقالوا قد سلا عنك ... وقد حال عن العهد  
ولا والله ما أسلو ... ولكن قل ما عندي  
وأنشدني علي بن مأمون المصيبي قال أنشدني الأحنف لنفس  
عشت في ذلة وقلة مال ... واغتراب في معشر أندال  
بالأمني أقول لا بالمعاني ... فغذائي حلاوة الأمل  
لي رزق يقول بالوقف في الرأي ... ورجل تقول بالإعتزال

- الخفيف -

وقال

رأيت في النوم دنيانا مزخرفة ... مثل العروس تراءت في المقاصير  
فقلت جودي فقالت لي على عجل ... إذا تخلصت من أيدي الخنازير

- البسيط -

وقال

العنكبوت بنت بيتا على وهن ... تأوي إليه وما لي مثله وطن  
والخنفساء لها من جنسها سكن ... وليس لي مثلها إلف ولا سكن

- البسيط -

وقال

قد قسم الله رزقي في البلاد فما ... يكاد يدرك إلا بالتفاريق  
ولست مكتسبا رزقا بفلسفة ... ولا بشعر ولكن بالمخاريق  
والناس قد عملوا أني أخو حيل ... فلست أنفق إلا في الرساتيق

- البسيط -

وقال

قال رؤيا المنام عندك حق ... قلت هيهات كل ذلك بخار  
ليت يقظانهم يصح له الأمر ... فكيف المغط والنخار

- الخفيف -

وقال

سرير بت بماخور ... على دف وطنبور  
وصوت الطبل كردم طع ... وصوت الناي طليبر  
فصرنا من حمى البيت ... كأننا وسط تنور  
وصرنا من أذى الصفع ... كمثل العمى والعمور  
لقد أصبحت مخمورا ... ولكن أي مخمور

- الهزج -

وقال من قصيدة

ترى العقيان كالذهب المصفى ... تركب فوق أنفار الدواب  
وكيسي منه خلو مثل كفي ... أما هذا من العجب العجاب

- الوافر -

وقال

قام للشقوة أيري ... وجرى بالنحس طيري  
وولى حل سراويلك ... يا مولاي غيري  
وتقرأت علينا ... كسعيد بن جبير  
أترى قد عقر الناقة ... يا مولاي أيري  
ليس لي منك سوى صبحك ... الله بخير

- مجزوء الرمل

- ابن العصب الملحي  
قد أجريت ذكره عند ذكر السري الرفاء وكان يتطايب في المداخلة والمعاشرة ويقول شعرا خفيف الروح  
كتب إليه ابن سكرة

يا صديقا أفادنيه زمان ... فيه ضن بالأصدقاء وشح  
بين شخصي وبين شخصك بعد ... غير أن الخيال بالوصل سمح  
إنما يمنع التآلف منا ... أنني سكر وأنك ملح

- الخفيف -

فأجابه من أبيات منها

هل يقول الإخوان يوما لخل ... شاب منه محض المودة قدح  
بيننا سكر فلا تقسدنه ... أو يقولون بيننا وبك ملح

- الخفيف -

وقال في قاض

لنا قاض له وجه ... على أخذ الرشا عابس  
ولكن لهأيرا يدق الرطب واليابس ...

- الهزج -

وقال

ذرفت عين الغمام ... فاستهلت بسجام  
وبكى الإبريق في ... الكأس بدمع من مدام  
فاسقتني دمعا بدمع ... من مدام وغمام  
واعص من لأمك فيه ... ليس ذا وقت الملام

- مجزوء الرمل

- أبو علي الحسن بن علي الخالع

شاعر مفلق من شعراء الوزير أبي نصر سابور بن أردشير ولذكره موضع آخر في الباب التاسع  
ومن ملح شعره قوله من أبيات

اسقنا من شراكك الصرف نمزجه ... بماء من الثنايا زلال  
بنت كرم كأنها خجلة الخد ... تبدت في حلة من دلال

- الخفيف -

وقال

هو معلم لهواك فاعلم ... وهي الرسوم كما ترسم  
قف مطلق العبرات ... محتبس الصبابة يا منيم  
حتى ترى ديباج خدك ... من دموعك فيه معلم  
واذكر زمان خلاعة ... لك في مغانيه تقدم  
إذ أنت في مجموع شمل الغانيات به مقسم ...  
يثنى عنائك من سعاد ... ساعدا عبلا ومعصم  
وتصير من نعم إليك ... معاطف الغصن المنعم  
أرعت الحاظي بموشي ... الربى خضل موشم  
متضوع الأرجاء من ... نفس الشمال إذا تنسم

ألقت بكل قرارة ... فيه يد الأنواء درهم  
والأقحوان الغض من ... خجل الشقائق قد تبسم  
فكأنما رياه أخلاق ... الوزير وقد تكرم  
يا من إليه مقال ... العلياء عن حق تسلم  
مات السماح فكنت في ... إحيائه عيسى ابن مريم

- مجزوء الكامل -

- الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد النامي الخوارزمي

أنا أختم هذا الباب بذكر من هو للعلم مجمع وللأدب مفزع وإليه الرحلة اليوم بيغداد في تدريس كتب الشافعي رحمه الله مع الشيخ أبي حامد الإسفرائيني أيده الله وله لسان يستوفي أقسام الفصاحة ويجمع بين العذوبة وحسن العبارة والبراعة وشعر يشرف بصاحبه ويأخذ من القلب بمجامعه كقوله

أيا زائر البيت العتيق وتاركي ... قتيل الهوى لو زرتني كان أجدر  
تج احتسابا ثم تقتل عاشقا ... فديتك لا تحجج ولا تقتل الوري

- الطويل -

وكقوله وكتب به إلى أبي سعيد بن أبي بكر الإسماعيلي

حاش لله أن أزول عن العهد وإن زاد سيدي في الجفاء ...  
أنا ذاك الذي عرفت قديما ... لايس للصديق ثوب الوفاء

- الخفيف -

وأنشدني أبو الحسن الكرخي قال أنشدني الشيخ أبو محمد لنفسه

يا عين منك شكائتي وبلائي ... أنت التي أسلمتني لشقائي  
لما نظرت إلى محاسن وجهه ... أشعلت نار الشوق في أحشائي  
ثم اعتبرت لتخدعيني بالبكا ... فكشفت ذاك السر للأعداء  
فتأملني ماذا جنيت وأمسكي ... بالله عنا معشر الغرباء

- الكامل -

وقال أنشدني أيضا لنفسه

عجبت من معجب بصورته ... وكان من قبل نطفة مزره

وفي غد بعد حسن صورته ... يصير في الأرض جيفة فذره  
وهو على عجبه ونخوته ... ما بين ثوبيه يحمل العذره

- المنسرح -

وقال أنشدني أبو محمد الحامدي له بيتين في سابور استملحتهما جدا وهما

سابور ويحك ما أخسك ... بل أخصك بالعيوب  
وجه قبيح في التبسم ... كيف يحسن في القطوب

- مجزوء الكامل -

وأنشدني أبو حفص عمر بن علي الفقيه قال أنشدني أبو يعلى الواسطي قال أنشدني النامي لنفسه

قالت له ورأى في وجهها أثرا ... فازور عنه كئيب القلب مدهوشا  
ما حسن ديباجة الخد المليح إذا ... لم يحك في حسنه الديباج منقوشا

- البسيط -

قال وأنشدني أبو علي الكندي قال أنشدني النامي لنفسه وقد أهدى هدية مهرجانية إلى بعض الرؤساء

هدية المهرجان واجبة ... على السلاطين لا على الفقها  
وإن جرى عبيدكم على سنن ... من التهادي فما أتى سفها  
حمل على أنني لكم قلم ... قط برأسين يكشف الشبها

- المنسرح -

## الباب التاسع

### فيما أخرج من مجموع أشعار أهل العراق وغيرهم

- في الوزير أبي نصر سابور بن أردشير

منهم من تقدم ذكره ومنهم من تأخر ومنهم من لا يجري له ذكر فيما سواه

قال السلامي من قصيدة فيه وقد أعيد إلى الوزارة وخلع عليه  
اليوم طبق أفق الدولة النور ... وأوضحت فلق الملك الثباشير  
فكل عين إليك اليوم طامحة ... وكل قلب بما خولت مسرور  
أقبلت في خلع السلطان زينها ... ذبل على أنجم الجوزاء مجرور  
كأنما نسجتها في الرياض يدا ... غيث فرونقها بالحسن مغمور  
ورحت فوق جواد كالعقاب جرى ... والجود في سرجه والمجد والخير

- البسيط -

محمد بن أحمد الحمدوني من قصيدة له فيه

وفي الطعائن مهضوم الحشى غنج ... يخطو بأعطاف نشوان الخطا ثمل  
ظبي مشى الورد من لحظي بوجنته ... مشي اللواظ من عينيه في أجلي  
ومترب الترب مجاج الندى عطر ... مفوف النور موسوم الثرى خضل  
قد شام جدوله فيها مهندة ... فاهتز مثل اهتزاز الخائف الوجل  
إذا نسيم الصبا باحت سرائره ... أصغى إليهن سمع الغصن بالميل  
والروض تسحب فيه السحب أودية ... مظاهرات عليها أظهر الحلل  
يا مؤنس الملك والأيام موحشة ... وربط الجأش والأجال في وجل  
ما لي وللأرض لم أوطن بها وطننا ... كأنني بكر معنى سار في المثل  
لو أنصف الدهر أو لأنت معاطفه ... أصبحت عندك ذا خيل وذا خول  
لله لؤلؤ أفاظ أساقطها ... لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل  
ومن عيون معان لو كحلت بها ... نجل العيون لأغناها عن الكحل  
سحر من الفكر لو دارت سلافته ... على الزمان تمشى مشية الثمل

- البسيط -

أبو الفرج البيغاء

لمت الزمان على تأخير مطلبي ... فقال ما وجه لومي وهو محذور  
فقلت لو شئت ما فات الغنى أمني ... فقال أخطأت بل لو شاء سابور  
عذ بالوزير أبي نصر وسل شططا ... أسرف فإنك في الإسراف معذور  
وقد تقبلت هذا النصح من زمني ... والنصح حتى من الأعداء مشكور  
وما لطرف رحائي عنك منصرف ... وهل يفارق جرم المشتري النور

- البسيط

ابن بابك من قصيدة

شمت برق الوزير فانهل حتى ... لم أجد مهربا إلى الإعدام  
وكأنني وقد تقاصر باعي ... خائض في عباب أخضر طامي  
مستقيض الندى كريم السجايا ... عاجل العفو أجل الإنتقام  
كذب الزاعمون أن المعالي ... في صدور المثققات الدوامي  
إنما المجد والندى والمساعي ... والردي في أسنة الأعلام

- الخفيف -

ابن لؤلؤ من قصيدة

خصال العلا كلها من خصالي ... وصوب الحيا قطرة من شمالي  
خلقت كما شاءت المكرمات ... بعيد النظر فقيد المثال  
تنزهني عن دنايا الأمور ... نفسي وتندبني للمعالي  
فللبأس طول يدي والحسام ... وللمجد والحمد جاهي ومالي  
وحرر تعرس فيها الرياح ... إذا ما صغرت للوني والكتال  
أجرت تعوج مثل القسي يحملن ركبا كمثل النبال  
ومجنوبة في حواشي المطي ... ينفضن أعرافها كالسعال  
طلبن الوزير فتى أردشير ... صنو الندى وحليف المعالي  
بعيد مدى الجود لا يتقى ... مؤمله بكريه المطال  
أغر يرى لك ما لا تراه ... لديه ويعطيك قبل السؤال  
ويهتز من طرب للسماح ... هز الصبا للرماح الطوال

- المتقارب

الخليع النامي من قصيدة

في أي منزل صبوة لم أنزل ... وبأي منطق عادل لم أعذل  
ما حق هذا الربع إذ فيه الهوى ... أن يستضام بوقفة المستعجل  
كل إن حضرت إلى الدموع سؤاله ... فالدمع أفصح من سؤال المنزل  
يا هذه إن لم يكن لك نائل ... فعدى وإن لم تجلمي فتجملي  
جودي فإن لم تحسني فتعلمي ... الإحسان من هذا الوزير المفضل  
أعدى الزمان ندا أبي نصر فلو ... سمناه أن يهب الصبا لم يبخل  
أرضى الديانة والصيانة حكمه ... بكفايتي قلم وقائم منصل  
يا مؤئل الراجي وهل للحاتم الصادي ... سوى قطر الحيا من مؤئل  
أسعد بإقبال وعيد قابلا ... بك شخص سعد ليس بالمترحل  
وتمل فضلك فهو أفخر ملابس ... وتبو عزك فهو أمنع معقل  
واخبر متى ما شئت إخلاصي تين ... لك نية المصفي من المتجمل  
ما قلت قط لمنعم هب لي وفي ... تحصيل رأيك قد رغبت فهبه لي



فالآن قد أوفى النجاح على المنى ... بسعادتي في الأصل لا يتوصلي  
وعلمت أني مقبل وعلامة ... الإقبال أني عذب منك بمقبل

- الكامل -

الحاتمي من أرجوزة

أولى بعفو من قدر ... لا عفو عن جان أصر  
رأيا كمحتوم القدر ... فانصاع كالنجم انكدر  
يحمد إن ذم المطر ... تهفو الرواسي إن زفر  
في كفه نفع وضر ... ولحظه خير وشر  
والدهر طوع ما أمر ... يجري بما ساء وسر  
ذو خلق سهل يسر ... كمثّل نوار الزهر  
وشبه أنواء المطر ... يحيي أفانين الثمر  
من بالغ ومنتظر ... كالأمن من بعد الحذر  
والخير في أعقاب شر ... وكالكري غب السهر  
عمرت ما شاء الوطر ... فأنت للملك وزر  
دونك عذراء الفقر ... تتلى كما تتلى السور

- مجزوء الرجز -

الخالع من قصيدة

أفي غلائها غصن من البان ... يهتز في نعمة أم قد إنسان  
هيفاء مرهفة الأعطاف إن خطرت ... أهدت نشاط الهوى من خطو كسلان  
تبسمت فظننا أن مبسمها ... فيه من اللؤلؤ المجلو سمطان  
وأومات بيمين لو دنت لفي ... لأفسدت صالحا من نسك إيماني  
مقسم العيش في تحصيل مأثرة ... سيارة يتقاضاها لباسان  
فللدروع عليه يوم ملحمة ... وللدرائع منه يوم ديوان  
طرز الطلاقة في ديباج غرته ... للبشر فيها إشارات بألوان  
كأن ماء الحياء الغمر منسكبا ... فيها يفيض على نوار بستان  
- البسيط -

محمد بن بلبل من قصيدة

أضحى الرجاء لبرق جودك شاتما ... وارتد روض الحمد وحفا ناعما  
سميت نفسي إذ رجوتك واثقا ... ودوعتها لك مذ مدحتك خادما  
فمتى أقوم بشكر نعمتك التي ... عقدت علي من الخطوب تمانما  
لا زال جدك للعدو مزاحما ... يعلو وأنف حاسديك رواغما  
واسعد بعيد قد حبتك سعوده ... عزا يكون مع السعادة قادما

- الكامل -

أحمد بن علي المنجم من قصيدة

أيهذا الوزير محصت بالإحسان ... جور الدنيا ووزر الزمان  
فأشرب الراح راحة القلب أخت الروح ... روح المكرب أنس الأمان  
وابق ما شئت في نعيم تراه ... لك انموذجا لعيش الجنان

- الخفيف -

السفياني من قصيدة

روض المنى بك عاد غضا موقفا ... واهتز غصن المجد فيه وأورقا  
وابيض وجه الدهر بعد سخومه ... وارتد بعد ظلامه فتألقا  
فت الأنام فما يجاريك امرؤ ... في حلبة الفخر المنيع المرتقى  
ولو اغتدى ظهر المجرة راكبا ... وغدا بأذيال السهى متعلقا  
أجرى فكان مسبقا وصفا فكان ... مروقا وسطا فكان محققا  
وشأى فكان محدقا وخمي فكان ... مطبقا وعفا فكان موقفا

- الكامل -

أحمد بن المغلس من قصيدة

أبروق تلالأت أم ثغور ... وليال دجت لنا أم شعور  
وغصون تأودت أم قدود ... حاملات رمانهن الصدور  
طالعات من السجوف على الركب ... بدور أبرزتهن الخدور  
مثقلات أردافهن ولكن ... موهفات من فوقهن الخصور  
مطمعات في وصلهن ودون ... الوصل إن رمته دماء تمور  
عز منهن ما يرام كما عز جناب يحتل فيه الوزير ...  
نصر المجد حافظا حرمة المجد ... أبو نصر الرضا سابور  
مفرد في الزمان ليس يدانيه ... من الناس مشبه أو نظير  
إن يواجه فطود حلم ركين ... أو يفاوض فبحر علم غزير  
أو يجد واهبا فغيث مطير ... أو يصل واثبا فليث هصور

- الخفيف -

سعد بن محمد الأزدي من قصيدة

أأجفو الهوى في ربه لا أخاطبه ... وأمضي ولم تغلب بدمعي ملاعبه

ومنها في وصف السحاب

وأقمر منشور الجناح مرفرف ... تحلى بعقيان البروق ترائبه  
وخلف غمام الخدر بدر مضمخ ... بحسن بديع والحلي كواكبه  
أرجى أبا نصر لعصر كأنما ... من النار عيناه فمن ذا يغاضبه  
على عيلة لو حمل الدهر ثقلها ... لزلت به رجلاه وانقض غاربه  
إذا ما رآه الناس قالوا تعجبا ... تبارك مختار الكمال وواهبه

- الطويل -

الحسن بن محمد العضدي

يلقاك إن لاقاك دهرك كالحا ... متبسما كالعارض المتبسم  
وإذا سما نحو العلاء لم يتخذ ... غير المواهب والعلاء من سلم  
سيان عزمك والحسام المنتضى ... وندى يدريك وصوب نوء المرزم  
كم منة لك كم يكدر صفوها ... من وكم نعمي شفعت بأنعم  
أتراك تحرمني لطيف عناية ... وبك الغداة من الزمان تحرمي  
وأنا ابن أنعمك القديمة فليصل ... منك السماح مؤخرا بمقدم

- الكامل -

عون بن علي العنبري

لست على العتب بالمنيب ... ولا للوم بمستجيب  
جل غرامي وزاد سقمي ... وذبت شوقا إلى مذيبي  
غير عجيب نحول جسمي ... شوقا إلى حسنه العجيب  
تلهب الوجنتين منه ... غادر قلبي على لهيب  
يا دهر أغربت في التعدي ... والجور ظلما على الغريب  
شوبك لي فرقة بشوق ... أطلع من لمتي مشيبي  
حسبي أبو نصر المرجى ... عونا على الدهر والخطوب  
إن ضاق دهر بنا أويانا ... منه إلى صدره الرحيب

- مخلص البسيط -

- في ذكر الشريف أبي الحسن الرضي الموسوي النقيب و غر شعره

هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ومولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل وهو اليوم أبداع أبناء الزمان وأنجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غير على كثرة شعرائهم المفلقين كالجماني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم ولو قلت إنه أشعر قریش لم أبعده عن الصدق وسيشهد بما أجره من ذكره شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع إلى السلاسة متانة وإلى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مدها فأما أبوه أبو أحمد فمنظور علوية العراق مع أبي الحسن محمد بن عمر بن يحيى وكان قديما يتولى نقابة الطالبين والحكم فيهم أجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الأعمال كلها إلى ولده أبي الحسن هذا وذلك في سنة ثمانين وثلاثمائة فقال أبو الحسن قصيدة يهنئ بها أباه ويشكره على تفويضه أكثر هذه الأعمال إليه

انظر إلى الأيام كيف تعود ... وإلى المعالي الغر كيف تزيد  
وإلى الزمان نبا وعاود عطفه ... فارتاح ظمآن وأورق عود  
قد عاود الأيام ماء شبابها ... فالعيش غض والليالي عيد  
إقبال عز كالأسنة مقبل ... يمضي وجد في العلاء جديد  
وعلا لأبلج من ذوابة هاشم ... يثني عليه السؤدد المعقود  
قد فات مطلوبها وأدرك طالبا ... ومقارعه على الأمور قعود  
ما السؤدد المطلوب إلا دون ما ... يرمي إليه السؤدد المولود  
فإذا هما اتفقا تكسرت الفنا ... إن غالبا وتضعض الجلمود

- الكامل -

وله من قصيدة في أبيه ويذكر حجه بالناس

دعيني أطلب الدنيا فإني ... أرى المسعود من رزق الطلابا  
ومن أبقى لأجله حديثا ... ومن عانى لعاجله اكتسابا  
وما المغبون إلا من دهنه ... فلا مجدا ولا جدة أصابا  
ونصل السيف تسلم شفرتاه ... وتخلق كل أيام قرابا  
وأيام تجوز عليك بيض ... وقد فتحت من الإقبال بابا  
وكم يوم كيومك قدت فيه ... على الغرر المقانِب والركابا  
إلى البلد الأمين مقومات ... تماطلها التعجل والإيابا  
بحيث تفرغ الكوم المطايا ... حقائبها وتحتقب الثوابا  
معالم إن أجال الطرف فيها ... مسيء القوم أقلع أو أنابا  
- الوافر -

وقال في الطائع لله أمير المؤمنين من قصيدة

لله ثم لك المحل الأعظم ... وإليك ينتسب العلاء الأقدم  
ولك التراث من النبي محمد ... والبيت والحجر العظيم وزمزم  
تمضي الملوك وأنت طود ثابت ... ينجاب عنك متوج ومعمم  
لله أي مقام دين قمته ... والأمر من دون القضية مبهم  
فكأنما كنت النبي مناجزا ... بالقول أو بلسانه تتكلم  
أيام طلقها المطيع وأوحشت ... مذ زال عن ذا الغاب ذاك الضيغم  
فمضى وأعقب بعده مستيقظا ... سجلاه بؤسي في الرجال وأنعم  
كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم ... كالنار يخلفه الرماد المظلم

- الكامل -

ينظر معنى المصراع الأول إلى بيت المتنبي وهو أحسن ما قيل فيه وهو قوله

فإنك ماء الورد إن ذهب الورد ...

- الطويل -

ومعنى المصراع الثاني من قول الشاعر

وبعضهم يكون أبوه منه ... مكان النار يخلفها الرماد

- الوافر -

ومنها في وصف النوق

هن القسي من النحول فإن سما ... طلب فهن من النجاء الأسهم

وما أحسن ما جمع بين القسي والأسهم في هذين الوصفين وما أراه سبق إليه على هذا الترتيب  
ومنها

وعظمت قدرا أن يروك مغنم ... أو أن يصل على بنائك درهم  
هي راحة ما تستفيق من الندى ... أبد الزمان وبدره لا تختم  
ما كان يومي دون مدحك أنني ... صب بغير جلال وجهك مغرم  
أنت العلا فلقصدها ما أفتني ... من جوهر ولمدحها ما أنظم  
ما حق مثلي أن يضاع وقوله ... باقي العماد على الزمان مخيم  
وأنا القريب قرابة معلومة ... والعرق يضرب والقرائب تلحم  
إني لأرجو منك أن سيكون لي ... يوم أعيظ به الأعادي أيوم

وأنا عندك رتبة مصقولة ... إن عاين الأعداء رونقها عموا  
إني وإن ضرب الحجاب بطوده ... أو حال دونك يذبل ويللم  
لأراك في مرآة جودك مثل ما ... يلقي العيان الناظر المتوسم  
يا دهر دونك قد تماثل مدنف ... واقتص مهتضم وأورق معدم  
إني عليك إذا امتلأت حمية ... بندي أمير المؤمنين محرم  
ومذ ادرعت فناءه وعطاءه ... أرمي ويرميني الزمان فأسلم

وقال من قصيدة لما خلع الطائع يذكر فيها أيامه ويرثيها ويتوجع مما لحقه وذلك في شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

إن كان ذاك الطود خر ... فبعدهما استعلى طويلا  
موف على القلل الذواهب ... في العلا عرضا وطولا  
قرم يسدد لحظه ... فيرى القورم لا مثولا  
ويرى عزيزا حيث حل ... ولا يرى إلا ذليلا  
كالليت إلا أنه ... اتخذ العلا والعز غيلا  
وعلا على الأقران لا ... مثلا يعد ولا عديلا  
من معشر ركبوا العلا ... فأبوا عن الكرم النزولا  
كرموا فروعا بعد ما ... طابوا وقد عجموا أصولا  
نسب غدا رواده ... يستخبون له الفحولا  
يا ناصر الدين الذي ... رجع الزمان به كليلا  
يا صارم المجد الذي ... ملئت مضاربه فلولاً  
يا كركب الإحسان ... أعجلك الدجى عنا أفولا  
يا مصعب العلياء قادتك ... العدى نقضا ذلولاً  
لهفي على ماض قضى ... أن لا يرى منه بديلا  
وزوال ملك لم يكن ... يوما يقدر أن يزولا  
ومنازل سطر الزمان ... على مغانيها الحؤولا  
من يزجر الدهر الغشوم ... ويكشف الخطب الجليلا  
وتراه يمنع دوننا ... وادي النوائب أن يسبلا  
عقاد ألوية الملوك ... على العدى جيلا فجيلا  
صانعت يوم فراقه ... قلبا قد اعتنق الغليلا  
ظعن الغنى عني وحول ... رحله إلا قليلا  
إن عاد يوما عاد ... وجه الدهر مقتبلا جميلا  
ولئن غدا طوع المنون ... ميمما تلك السبيلا  
فلقد يخلف مجده ... عبنا على الدنيا ثقيلاً  
واستدرت الأيام من ... نفحاته ظلا ظليلاً

- مجزوء الكامل -

وله من قصيدة يذكر فيها الحال يوم القبض على الطائع لله ويصف خروجه من الدار سليماً وقد سلبت ثياب أكثر الأشراف والقضاة وانتهبوا وامتحنوا فأخذ هو بالحزم ساعة ووقف على الصورة وبادر إلى نزول دجلة وكان أول خارج من الدار وتلوم من تلوم حتى جرى عليه ما جرى ويذكر غرضاً آخر في نفسه ويشكو الزمان ويذم عمل السلطان

لواعج الشوق تخطيهم وتصميني ... واللوم في الحب ينههم ويغريني  
سلا عن الوجد إني كل شارقة ... ترشني الشيب والأيام تبريني  
من لي ببلغة عيش غير فاضلة ... تكفني عن أذى الدنيا وتكفيني

أخي من باع دنياه وزخرفها ... بصونه كان عندي غير مغبون  
قالوا أتقنع بالدون الخسيس وما ... قنعت بالدون بل قنعت بالدون  
إذا ظننا وقدرنا جرى قدر ... بنازل غير موهوم ومظنون  
أعجب بمسكة نفسي بعد ما رميت ... من النوائب بالأبكار والعون  
ومن نجاتي يوم الدار حين هوى ... غيري ولم أخل من جزم ينجيني  
مرقت فيها مروق النجم منكدرًا ... وقد تلاقى مصاريع الردى دوني  
وكننت أول طلاع ثنيتها ... ومن ورائي شر غير مأمون  
من بعد ما كان رب الملك مبتسما ... إلي أدنيه في النجوى ويدنيني  
أمسييت أرحم من قد كنت أعبطه ... لقد تقارب بين العز الهون  
ومنظر كان بالسراء يضحكني ... يا قرب ما عاد بالضراء بيكيني  
هيهات أعتز بالسلطان ثانية ... قد ضل ولاج أبواب السلاطين

- البسيط -

وقال في القادر بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر عند استقراره في دار الخلافة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

شرف الخلافة يا بني العباس ... اليوم جدده أبو العباس  
وافى لحفظ فروعها وكنبه ... كان المثير مواضع الأعراس  
هذا الذي رفعت يدها بناءها العالي وذاك موطن الأساس ...

- الكامل -

كأنه ألم فيه بقول ابن الرومي في المعتضد بالله

كما بأبي العباس أنشئ ملككم ... كذا بأبي العباس منكم يجدد

رجع

ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة ... من ذلك الجبل العظيم الراسي  
فالآن قر العز في سكناته ... ثلج الضمائر بارد الأنفاس  
وقفت أخامص طالبيه ورفهت ... أيد نقضن معاهد الأحلاس  
واحتل غاربه ولي خلافة ... ما كان يلبسها على اللباس  
سبق الرجال إلى ذراها ناجيا ... من ناب كل مجاذب نهاس  
يقظان يجرح في الخطوب وينثني ... ولهاه للكلم الرغيب أواسي  
ويرق أحيانا وبين ضلوعه ... قلب على المال المثمر قاسي  
تغدو ظبي البيض الرقاق بقلبه ... أحلى وأعذب من ظباء كناس  
فكأن حمل السيف يقطر غربه ... أنسى يمين يديه حمل الكاس  
أحسود ذي الغرر الشوادخ إنها ... حرم على الأعيار لا الأفراس  
لا تحسدن قوما إذا فاضلتهم ... فضلوك في الأخلاق والأجناس  
مجد أمير المؤمنين أعدته ... غضا كنوز المورق المياس  
وبعثت في قلب الخلافة فرحة ... دخلت على الخلفاء في الأرماس

أورق أمين الله عودي إنما ... أغراث مثلك في العلا أغراسي  
واملك على من كان قبلك سلوة ... في فرط تقريبي وفي إيناسي

- الطويل -

وله فيه من أخرى يصف فيها جلسة جلسها فأوصل إلى حضرته الحجيح وغيرهم وحضر الشريف ذلك المجلس وعليه السواد  
في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة منها

لمن الحدوج تهزهن الأنيق ... والركب يطفو في السراب ويغرق  
أني اهتديت فلا اهتديت وبيننا ... سور علي من الظلام وخذق  
ومطلحون لهم بكل ثنية ... ملقى وسادته الثرى والمرفق  
أبغاة هذا المجد إن مرامه ... دحض يزل بطالبيه ويزلق  
لا تخرجوا هذي البحار فر بما ... كان الذي يروي المعاطش يغرق  
ودعوا مجاذبة الخلافة إنها ... أرج بغير ثيابهم لا يعبق  
وأبوكم العباس ما استسقى به ... بعد القنوط قبائل إلا سقوا  
بعج الغمام بدعوة مسموعة ... فأجابه شرق البوارق مغرق  
الله يوم أطلعتك به العلا ... علما يزاول بالعيون ويرشق  
لما سمت بك غرة مرموقة ... كالشمس تبهر بالضياء وترمق  
وبرزت في برد النبي وللهدى ... نور على أسرار وجهك مشرق  
وعلى السحاب الجون ليث معظما ... ذاك الرداء وزر ذاك اليلق  
وكأن دارك جنة حباؤها الجادي أو أنماطها الإستبرق ...  
في موقف تغضي العيون جلالة ... فيه ويعثر بالكلام المنطق  
والناس إما شاخص متعجب ... مما يرى أو ناظر متشوق  
مالوا إليك محبة فجمعوا ... ورأوا عليك مهابة فتفرقوا  
وطعنت في غرر الكلام بفيصل ... لا يستقل به السنان الأزرق  
وأنا القريب إليك فيه ودونه ... لندي عدوك طود عز أعبق  
عظفا أمير المؤمنين فإننا ... في دوحة العلياء لا نتفرق  
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... أبدا كلانا في المعالي معرق  
إلا الخلافة ميزتك فإنني ... أنا عاطل منها وأنت مطوق

- الكامل -

هذه طريقة لم يسبق إليها وما أحسنها في جمع أطراف الإستعطاف والمدح وله من أخرى يذم الزمان ويفتخر

توقعي أن يقال قد ظعنا ... ما أنت لي منزلا ولا وطننا  
يا دار قل الصديق فيك فما ... أحس ودا ولا أرى سكننا  
كيف يخاف الزمان منصلت ... مذ خاف غدر الزمان ما أمانا  
لم يلبس الثوب من توقعه ... للأمر إلا وظنه كفننا  
لي مهجة لا أرى لها عوضا ... غير بلوغ العلا ولا ثمننا  
ما ضرنا لأننا بلا جدة ... والبيت والركن والمقام لنا  
سوف ترى أن نيل آخرنا ... من العلا فوق نيل أولنا  
وأن ما بز من مقادمننا ... يخلفه الله في أواخرنا

- المنسرح -



ورد عليه أمر أهمه وأقلقه فرأى شيبا في رأسه وسنه ثلاث وعشرون سنة  
فقال

عجلت يا شيب على مفريقي ... وأي عذر لك أن تعجلا  
فكيف أقدمت على عارض ... ما استغرق الشعر ولا استكملا  
كنت أرى العشرين لي جنة ... من طارقات الشيب إن أقبلا  
فالآن سيان ابن أم الصبا ... ومن تسدى العمر الأطولا  
يا زائرا ما جاء حتى مضى ... وعارضا ما جاد حتى انجلى  
وما رأى الراؤون من قبلنا ... زرعا ذوي من قبل أن يسبلا  
ليت بياضا جاءني أخرا ... فدى بياض كان لي أولا  
وليت صبحا ساءني ضوؤه ... زال وأبقى ليله الأليلا  
يا ذابلا صوح فينانه ... قد أن للذابل أن يختلى  
خط برأسي يققا أبيضاً ... كأنما خط به منصلا  
هذا ولم أعد مجال الصبا ... فكيف من جاوز أو من علا  
من خوفه كنت أهاب السرى ... شحا على وجهي أن يبذلا  
فليتني كنت تسربلته ... في طلب العز ونيل العلا  
قالوا دع القاعد يزرني به ... من قطع الليل وجاب الفلا  
قل لعدولي اليوم عد صامتا ... فقد كفاني الشيب أن أعذلا  
طبت به نفسا ومن لم يجد ... إلا الردى أذعن واستقتلا

- السريع -

وقال في الوزير أبي القاسم علي بن أحمد يستصوب رأيه في الإستتار لأمر أوجبه

تأبى الليالي أن تديما ... يؤسا بخلق أو نعيما  
والمرء بالإقبال يبلغ ... وداعا خطرا عظيما  
وينال بغيته وما ... أنضى النميل ولا الرسيما  
فإذا انقضى إقباله ... رجع الشفيح له خصيما  
وهو الزمان إذا نبا ... سلب الذي أعطى قديما  
كالريح ترجع عاصفا ... من بعد ما بدأت نسيما  
ذاك الوزير وكان لي ... وزرا أحزبه الخصوما  
فالآن أغدو للعدى ... ونبالها غرضا رجيما  
سدي العلا وأنار لا ... فض اللقاء ولا ملوما  
حتى إذا لم يبق إلا ... أن يلام وأن يليما  
طرح العناء على اللنام ... مجانبا ومضى كريما  
لم يعتلقه الحبس ممتنها ... ولم يعزل نميما  
أفنى العدى وقضى المنى ... وبنى العلا ونجا سليما  
وجه كأن البدر شاطره ... الضياء أو النجوما  
لو قابل الليل البهيم لمزق الليل البهيم ...  
يجلو الهموم ورب وجه إن بدا جلب الهموما ...  
كان العظيم وغير بدع ... منه أن ركب العظيما  
والحر من حذر الهوان ... وحاول الأمر الجسيما  
بعثوا سواك لها وكان ... مبلدا عنها مليما

والعاجز المأفون أقعد ما يكون إذا أقيما ...  
فسقى بلادك حيث كنت ... المزن منبعقا هزيما  
فلقد سقى خدي ذكرك ... دمع عيني السجوما

- مجزوء الكامل -

وقال

عذيري من العشرين يغمزن صعدي ... ومن نوب الأيام يقرعن مروتي  
ألا لا أعد العيش عيشا مع الأذى ... لأن رفيق الذل حي كمي  
تخوفني بالموت والموت راحة ... لمن سل عزمي قلبه مثل همتي  
وكم بين ذي أنف حمى وحامل ... موران قد عودن حمل الأحشة

- الطويل -

وقال

أكابرنا والسابقون إلى العلا ... ألا تلك أساد ونحن شبولها  
وإن أسودا كنت شبلا لبعضها ... لمحقوقة أن لا يذل قبيلها

- الطويل -

وقال

حذفت فضول العيش حتى رددتها ... إلى دون ما يرضى به المتعفف  
وأملت أن أجري خفيفا إلى العلا ... إذا شنتم أن تلحقوا فتحففوا  
حلفت برب البدن تدمي نحرها ... وبالنفر الأطوار لبوا وعرفوا  
لأبتذلن النفس حتى أصونها ... وغيري في قيد من الذل يرسف  
فقد طالما ضيعت في العيش فرصة ... وهل ينفع الملهوف ما يتلهف  
وإن قوافي الشعر ما لم أكن لها ... مسفسفة فيها عتيق ومقرف  
أنا الفارس الوثاب في صهواتها ... وكل مجيد جاء بعدي مردف

- الطويل -

وقال

بنو هاشم عين ونحو سوادها ... على رغم من يأبى وأنتم قذاتها  
وأعجب ما يأتي به الدهر أنكم ... طلبتم علا ما فيكم أدواتها

وأملت أن تدركوها طوال العا ... دعوها سيسعى للمعالي ساعاتها  
غرست غروسا كنت أرجو لفاحها ... وأمل يوما أن تطيب جناتها  
فإن أثمرت لي غير ما كنت أملا ... فلا ذنب لي إن حنظلت نخالاتها

- الطويل -

وقال يرثي أبا منصور أحمد بن عبيد الله بن المرزبان الكاتب الشيرازي

أي دموع عليك لم تصب ... وأي قلب عليك لم يجب  
ما لي وما للزمان يسلبني ... في كل يوم غرائب السلب  
أما فتى ناضر الصبا كأخي ... عندي أو زائد المدى كأبي  
وإنني للشتاء أحسيني ... ألعب بالدهر وهو يلعب بي  
ما نمت عنه إلا وأيقظني ... من الرزايا بفيلق لجب  
في كل دار تغدو المنون ومن ... كل الثنايا مطالع النوب  
يفوز بالراحة الفقيد وللفاقد طول العناء والتعب ...  
أحمد كم لي عليك من كمد ... باق ومن جود أدمع سرب  
ولو عة تحطم الصلوع إذا ... ذكرت قرب اللقاء عن كئيب  
إن قطع الموت حبلنا فلفد ... عشنا وما حبلنا بمنقضب  
كم مجلس صبحته ألسنا ... نفضن فيه لطائم الأدب  
من أثر يونق الفتى حسن ... أو خبر يبسط المنى عجب  
أو عرض أصبحت خواطرنا ... تساقط الدر منه في الكتب  
كالبادر العذب روقته صبا الفجر ... أو الظلم زين بالشنب  
غاض غدِير الكلام ما بقي الدهر وقرت شقائق الخطب ...  
يا علم المجد لم هويت وقد ... كنت أمين العماد والطنب  
يا مقول الدهر لم صمت وقد ... كنت زمانا أمضى من الشهب  
يا ناظر الفضل لم غضضت وما ... كنت قديما تعضي على الريب  
كنت قريني ولست لي لدة ... كنت نسيبي ولست من نسبي  
مما يقوي العزاء عنك وإن ... شرد قلبي العزاء بالكرب  
أنك أحرزتها وإن رغم الدهر ثمانين طلقة الحقب ...  
فإن دموعي جرين نهنها ... علمي أن قد ظفرت بالأرب  
فليت عشرين بت أحسبها ... باعدن بين الورود والقرب  
إني أظمأ إلى المشيب ومن ... ينح قليلا من الردى يشب  
إن سرنى طالع البياض أقل ... يا ليت ليل الشباب لم يغيب  
مر على ذلك التراب من المزن ... خفوق الأعلام والعذب  
فتم بشر أصفى من الغدق ... العذب وجود أندى من السحب  
لا تحسبن الخلود بعدك لي ... إن المنايا أعدى من الجرب  
إن أنج منها وقد شربت بها ... فإن خيل المنون في طلبني

- المنسرح -

ولست أدري في شعراء العصر أحسن تصرفا في المراثي منه  
ولما رثي أبا منصور الشيرازي بهذه القصيدة في سنة ثلاث وثمانين رثي أبا إسحاق الصابي في سنة أربع وثمانين بالقصيدة  
التي أوردتها في بابها ثم لما حال الحول وتوفي صاحب في سنة خمس وثمانين وتعجب الناس من إنقراض بلغاء العصر  
الثلاثة على نسق في ثلاث سنين رثاه أيضا بقصيدة سأورد غررها في مراثي صاحب

ما لي إذا ما الشمال هبت ... قامت على رأسي القيامة  
ودميت في القفا عيون ... بالطول في موضع الحجامه  
أظن هذا من أجل أني ... في البرد أمشي بلا عمامه

- مخلع البسيط -

وقال لبختيار حين عاود الحضرة بعد هزيمة الأتراك والحجاج معه

الحمد لله جاءت النعم ... وانصرفت مع مجيئها النقم  
واطلع البدر بعد غيبته ... فانكشفت عن وجوهنا الظلم  
فأي شيء تريد تعمل بي ... فإنني منك لست أحتشم  
أريد مما افتتحته عملا ... يثرد في دغابجه اللقم

- المنسرح -

وقال لسهل بن بشر يعرض بطلب مركوب

يا ابن بشر يا سيدي يا ابن بشر ... يا معيني على ملامت دهري  
خلق الله ذقن من يتشناك ... وألقاه في غيابة حجر  
أي شيء تريد تعمل بي اليوم ... فهذا أنا وأنت وشعري  
أنا في واسط أروح وأعدو ... بين مد من الظنون وجزر  
تارة يسبح الغنى ليل فأرجوه ... وطورا أرى دلائل فقري  
راجلا أعزبا فرجلي وأيري ... بين بطن قد أعوزاني وظهر  
غير أني أرى عميرة بالليل ... يمشي بجلدها بعض أمري  
وكعابي التي يرضضها المشي ... على من أحيلها ليت شعري  
أنت تدري وحسب عبدك فيما ... يرتجي منك قوله أنت تدري - الخفيف  
وكتب إلى ابن قرة يقتضى مركوبا وعد به وهو على جناح السفر  
يا سيدي دعوة ذي رحلة ... مقصر في الجري مسبوق  
والقوم قد صح بهم عزمهموضربوا بالطبل والبوبق  
وضمروا للسير أفراسهم ... وفرسي الأشهب في زريقي  
بل لي كميت ما رئي مثله ... يا سيدي قط لمخلوق  
كأنني في منته راكب ... دالية في رأس زرنوق  
ما في فضل لا ولا فيه لي ... لأنني وهو على الريق

- السريع -

وقال يتنجز رداء شرب

ويحك اسكت فضحتني يا راسي ... أنت بالصد من رعوس الناس  
أنت والله فارغ القحف إلا ... من كنوز الخباط والإفلاس  
بسك اقطع ففي ضماني الرداء ... الشرب الأميري عن أبي العباس  
أبيض الغزل فيه خط سواد ... مثل خط الرئيس في القرطاس

- الخفيف -

وقال يتنجز دراهم

يا قمرا في تمامه طلعا ... هذا رسولي إليك قد رجعا  
في غاية الحسن والدمائة ... والنعمة والظرف والجمال معا  
عن طيب معناه في لطافته ... كأنه في الكنيف قد وقعا  
وهو يحب الصرار يفتقها ... ويشتهي أن يجمش القطعا  
فاحسم بختم القرطاس مقطعه ... وامنع يديه عليه أن تقعا  
واردده من همة بختمكه ... كأنه بالفلوس قد صفعا

- المنسرح -

وقال يتنجز شعيرا لدابته

كميتي اصهل واضرط فقال نعم ... بالسمع يا سيدي وبالطاعه  
نعم ولكن أين الشعير ترى ... فقلت هو ذا يجيهم الساعه  
قال فممن فقلت من رجل ... قد صار في الجود حاتم الباعه

- المنسرح -

وقال وقد بعثه إليه

كال لي ابن المعدل ... بالقفيز المعدل  
من شعير بلا تراب ... نقي مغربل  
ما أرى مثله فلان ... قضيما لدل

- مجزوء الخفيف -

وقال يطلب خيشا

يا أحرص الناس على مبعر ... يدق مستنجاه بالفيش  
حتى متى تتركني في لظى ... حر حزيران بلا خيش

- السريع -

وقال يستعين بأبي قره على تطهير ابنه

يا سيدي دعوة من لم تزل ... تعديه بالجود على دهره  
إن لي ابنا أمس خلفته ... في منزلي كالفرخ في وكره  
بيكي إذا ما عن ذكري له ... وفي فؤادي النار من ذكره  
والعزم بي قد جد يا سيدي ... في شهرنا الأذى على طهره  
فقوني إني ضعيف القوى ... على الذي أنويه في أمره  
فأنت ستر الله في وجه من ... أصبح ذاك الطفل في ستره

- السريع -

وقال لبعض بني حمدان

فتى يغير المدح في داره ... على صنديق وأكياس  
ذقت ندى راحته مرة ... قطعته في جوف أضراسي

- السريع -

وقال لرجل دعاه إلى عرس ثم بداله

يا وقح الوجه جيد الحدقه ... خست بوعدى وكنت غير ثقه  
أين نصيبي من الطعام وما ... طمعت في لعقة من المرقه  
أشفقت منى وكان يقنعني ... عندك ما ليس يوجب الشفقه  
قطعة لحم في وزن خردلة ... على رغيف كأنه ورقه

- المنسرح -

وقال يطلب مشروباً

يا سيدي عشت لي وبعدي ... وأرض نعليك صحن خدي  
عندك يا سيدي نبيذ ... وليس لي منه رطل دردي  
تروى وأظماً وذاك بين ... الأحرار ضرب من التعدي  
وقد تناهى أمري إلى أن ... بكرت من منزلي أكدي

- مخلع البسيط -

وقال في مثل ذلك

أبا الحسين الزمان ذو دول ... أسبابها عند علة العلال

والعيش كالصاب في مرارته ... طورا وطورا أحلى من العسل  
ودار هذي الحياة مذ بنيت ... لم تخل من ساكن منتقل  
والناس في طيبهم ومنتهم ... ضدان مثل التفاح والبصل  
وهم مليح وآخر وحش ... ما بين رامشة إلى جعل  
فوجه هذا للسيف وحشته ... ووجه ذاك المليح للقبل  
وليس هذا وقت الخطاب على جراية تقتضي ولا عمل  
الوقت وقت الأبطال عملها ... ما بين ثاني الثقل والرمل  
وقحبة تبلع القضيب ولا ... يعجبها غيره من الحمل  
فابعث بقصية تحدثنا ... عن حرب صفين أو عن الجمل  
غزيرة الورد إن بي ظمأ ... لا يرتوي من صباة الوشل  
ولا تجادل أخاك معتذرا ... فلست ممن يقول بالجدل

- المنسرح -

وقال في مثل ذلك

يا نديمي قد خلوت بحر ... ليس منه ثقل على ملكيه  
اسقنيها وحدي سرورا ببدر ... يعلم الله كيف شوقي إليه  
يا ابن يحيى الذي أموت وأحيا ... في موالاته وبين يديه  
منك هذا النبيذ والخبز واللحم ... الذي يشرب النبيذ عليه

- الخفيف -

وقال في مثل ذلك

استمع شرح قصة أنا منها ... بين وصل ممن أحب وهجر  
لي وعد على غزال غرير ... ينجز الوعد كل غرة شهر  
ومغن يحيط بالحال علما ... فهو يأتي ولا يقول بحذر  
وعليك انتهاء سكرهما اليوم ... إلى غاية المراد وسكري  
فأرحني من الهموم براح ... تصدر الهم عن موارد صدري  
وابق حيا يضاف قسط إلى عمرك ... طول الحياة من كل عمر

- الخفيف -

ما أخرج من خمرياته وما ينضاف إليها  
قال

وليس العيش إلا شرب راح ... إلي بشربها الساقى يشير  
وكأس يعدل الساقون فيها ... ولكن حكم سورتها يجوز  
وشدو صغيرة كالخشف يحدي ... بصوت غنائها الرطل الكبير

- الوافر -

ومن أخرى

أسقني بالكبار إما بطاس ... أو بكأس محرورة أو بجام  
لا تكلني إلى الصغار التي تحكي ... قوارير جونة الحجام  
وتقلد ديوان عشرتي اليوم ... بلا مشرف وغير زمام

- الخفيف -

ومن أخرى

الشرب لا الحرب عادتي ومعني ... ستة رهط جند صنابير  
الذن والرطل والمشمة والنقل ... وطبل التكريع والعود

- المنسرح

ومن أخرى

سيدي ما أظنه ... بعد يدري بما جرى  
ما درى أن عبده ... فلسه قد تقشرا  
عند قوم معروفهم ... في قد صار منكرا  
كنت كالمسك مرة ... بالدنانير أشترى  
فأنا اليوم بعد ما ... صرت شيخا كما ترى  
عبد من عنده نبيذ ... إذا كان أحمر  
خمرة دنها يضمن ... مسكا وعنبرا  
كم فم ذاقها فطاب ... وقد كان أبخرا  
و غلام بكأسها ... راح يسعى وبكرا  
هو فينا بريحا ... عيق قد تعطرا  
ظل يفسو وعندنا ... أنه قد تبخرا

- مجزوء الخفيف -

ومن أخرى

أيلول والعيد واعتدال الهواء في الليل والنهار ...  
وشهر شوال في تكافي ... ساعات أيامه القصار  
أربعة تقتضيك دين ... السماع واللهو والعقار  
فاشرب لها بالكبير ... إن الكبير للسادة الكبار

- مخلع البسيط -



ومن أخرى

والكأس تسلبني عقلي وأهون ما ... لهوت عن ذكره عقلي إذا سلبا  
حمراء يمسي بناني وهو فوق يدي ... منها بمثل شعاع الشمس مختصبا  
ابتعتها غير مغبون ولو طلب الخمار ... روعي بها أعطيت ما طلبا ...  
وأربح الناس عندي في تجارته ... محصل يشتري بالفضة الذهبا

- البسيط -

ومن أخرى

يا صاحبي استيقظا من رقدة ... تزرني عقل اللبيب الأكيس  
هذه المجرة والنجوم كأنها ... نهر تدفق في حديقة نرجس  
وأرى الصبا قد غسلت بنسيمها ... فعلام شربي الراح غير مغلس  
قوما اسقياني قهوة رومية ... مذ عهد قيصر دنها لم يميس  
صرفا تضيف إذا تسلط حكمها ... موت العقول إلى حياة الأنفس

- الكامل -

ومن أخرى

من شروط الصبوح في المهرجان ... خفة الشغل من خلو المكان  
وحضور الطعام قبل طلوع الشمس ... مذ أمس بارد الألوان  
والعروس التي تزف إلى ... الأبطال في ثوب صبغها الأرجواني  
رسموا طين دنها وهو رطب ... باسم كسرى كسرى أنو شروان  
وترى سوسن الكؤوس عليها ... كسوة من شقائق النعمان  
ثم خفق الطبول بين الأغاني ... واصطكاك الأوتار في العيدان  
والسماع الذي يمل على الأسماع ما تشتهي بلا ترجمان ...  
كل صوت من اقتراحات إسحاق ... التي زينت كتاب الأغاني  
لا أعد الصبوح إلا غبوقا ... إن جعلت الصبوح بعد الأذان  
يا خليلي قد عطشت وفي ... الخمرة ري للحائم العطشان  
فاسقياني محض التي نطق ... الوحي بتحريمها من القرآن  
والتي ليس للتأول فيها ... مذهب غير طاعة الشيطان  
واعدلا بي عن التي هدت النار ... قواها وحنقت بالدخان  
إنني خشية من النار أخشى ... كل شيء يميس بالنيران  
لا تخافا علي دقة كشحي ... لا تكال الرجال بالفقران  
فاسقياني بين الدنان إلى أن ... تربياني كبعض تلك الدنان  
مقعدا بعد خفتي في نهوضي ... أخرسا بعد كثرة الهديان  
سكرة بعد سكرة تثبت اسمي ... في المفاليج أو مع العميان  
اسقياني في المهرجان ولو كان ... لخمس بقين من رمضان  
اسقياني فقد رأيت بعيني ... في قرار الجحيم أين مكاني  
أنا حودابة وذهني صديد ... تحت خصي فرعون أو هامان  
كل شيء قدمته لي فيه ... رأس مال يأوي إلى الخسران  
غير حبي أهل الحواميم ... والحشر وطه وسورة الرحمن

- الخفيف -

خمسة حبهم إذا اشتد خوفي ... ثقتي عند خالقي وأماني  
قد تيقنت أنهم ينقلوني ... من يدي مالك إلى رضوان  
بهم قد أمنت خوف معادي ... وبهذا الوزير خوف زماني  
يا أبا طاهر ولولاك ما كان ... ليدر السماء في الأرض ثاني  
لك يا سيدي دعا الفطر والأضحى ... ويوم النيروز والمهرجان

ومن أخرى في بختيار يهنئه بالأضحى

قد صخب البم مع الزير ... فقم قليلا غير مأمور  
قم هاتها أصفى إذا رقرقت ... في الكاس من دمعة مهجور  
من يد عذراء لها وجنة ... تحار فيها أعين الحور  
تحدثت فانتثر الدر من ... مشمة النرجس والخيري  
وعنبرت أنفاسها نكهة ... تبسم عن نفحة كافور  
الليل والعشر يقولان لي ... مذ أمس قولا غير مستور  
أمسلم قلت نعم ظاهري ... وباطني في الخمر نسطوري  
من أجل هذا أنا مذ جننما ... ما بين سكران ومخمور  
فاسعد بيوم العيد واجلس له ... في خلوة جلسة مسرور  
وضح فيه بالدنان التي ... تخر بين البم والزير  
من كل دن دم أوداجه ... أحل من لحم الخنازير  
واستحضر العود ووجه به ... حتى نصلي بالطنابير  
الركعة الأولى سريجية ... وركعة التسليم ماخوري  
وهي صلاة العيد لا يستوي ... تجوزي فيها وتقصيري  
والله لو كنت لها حاضرا ... لحير العالم تكبيري  
فاشرب على ملك تمليته ... موشح بالعز منصور  
في قدح أزرق أو ساذج ... أبيض مثل الثلج بلور  
واستجل مع ذلك وذا أوجها ... صبيحة مثل الدنانير  
كأنما عينك ما بينهم ... تدور في زهرة منثور

- السريع -

ومن أخرى في أبي الفتح بن العميد وكان قد هجر النبيذ بعد القبض على بختيار  
وكان ابن بقية الوزير قد شرب وابن الحجاج إذ ذاك يتولى الحسبة ببغداد

حقي على الأستاذ قد وجبا ... فأليه قد أصبحت منتسبا  
مولاي ترك الشرب ينكره ... من كان في بغداد محتسبا  
إن كان من غم الأمير فلم ... وزيره بالأمس قد شربا  
إن الملوك إذا هم اقتتلوا ... أصبحت فيهم كلب من غلبا  
فلذاك أسكر غير مكترث ... وألف مع خيشومي الذنبا  
يا سادتي قد جاءنا رجب ... فتفضلوا واستقبلوا رجا  
بمدامة لولا أبوتها ... ما كنت قط أشرف العنبا

حمراء مثل النار موقدة ... لم تلق لا ناراً ولا حطباً  
من قال إن المسك يشبهها ... ريحا فلا والله ما كذبا - الكامل -

ومن أخرى في بعض الوزراء

فديت بي يا سيدي وحدي ... وعشت ألفي سنة بعدي  
قد رحل النرجس فاشرب على ... محاسن المنتور والورد  
من لي بها عندك مشمولة ... قد أصبحت معدومة عندي  
يمزجها لي رشاً أعيد ... بريقة أحلى من الشهد  
نهاية الحر مجس استه ... وريقه في غاية البرد  
جنى من البستان لي وردة ... أحسن من إنجازه وعدي  
وقال والوردة في كفه ... مع قدح أذكى من الند  
اشرب هنيئاً لك يا عاشقي ... ربيقي من كفي على خدي

- السريع -

ومن أخرى

يا من حقوق النيروز تلزمه ... رسمك يوم النيروز مشهور  
فاسكر من الليل واصطبح سحراً ... غدا تراني وأنت مخمور  
واستنطق الزير إنني رجل ... يعجبني ما يقوله الزير

- المنسرح -

ومن أخرى

قم فاسقني الراح أو تراني ... مبلبل العقل واللسان  
إذا تكلمت لم يفسر ... قولي إلا بترجمان

- مخلع البسيط -

وله يهنىء نصرانياً بفصحته

أوجع دماغ القرع بالسلق ... اليوم يوم القطع والبلق  
اليوم يوم الراح يا سيدي ... فاشرب من الراح كما تسقي  
كل سيدي واشرب ونك إنما ... الحياة بين الشرب والفسق  
وافطر من الصوم على فقحة ... زبدتها في طرف الزق  
وابق سليماً ودع الموت لا ... يجنو على الخلق ولا يبقي

- السريع -

ما أخرج من خرافاته في مجونه ومفاحشاته  
قال

سرى متعرضا طيف الخيال ... فسوف لا محالة بالمحال  
ولكني انتبهت فكان حزني ... على ما فاتني أسوأ لحالي  
وما خلق النساء بالبطر إلا ... وبالا حيث كن على الرجال  
عذيري في الزنا من كل تيس ... عتيق قد تمرد في الضلال  
يحسن لي الحلال فنحن طول ... النهار إذا اجتمعنا في جدال  
وليس سوى الزنا همي ورأيي ... فيكار الخصى نيك العيال  
وفي النيك الحرام خزعبلات ... قليلا ما تراها في الحلال  
وسرم مر مجتازا بأيري ... كما صلى العشا والدرب خالي  
فقال له إلى كم تزدريني ... وتكشف بالقبيح إلي بالي  
ولم تختار وصل الحر دوني ... وتكرهني وتعرض عن وصالي  
ألم تر أن شكل البدر شكلي ... وأن الحر معكوس الهلال  
تأمل تكتي فوقي وأني ... الوهاد من الروابي والتلال  
فنكس رأسه أيري طويلا ... وفكر في الجواب عن السؤال  
وفكر ثم قال له إذا لم ... توفق للصواب فما احتيالي  
أبا الدراق ما للحر ذنب ... إذا فكرت في عذري ولالي  
ولكني رايت الحر فينا ... يسام الخسف حالا بعد حال  
فيقطع أنفه طفلا وينشو ... كبيرا وهو منتوف السبال  
ويلكم شدقه في كل وقت ... بغير خصومة وبلا قتال  
وأنت فسيء الأخلاق جدا ... كما تدري قليل الإحتمال  
بأول خاطر من غير فكر ... تشرس من لقيت ولا تبالي  
ومدخلة لها ردف سمين ... وخصر كالهلال من الهزال  
يؤذن في استها أيري أذان ... الضحى ويقم في وقت الزوال  
وتعصف ريح عصعصها شمالا ... وهل ريح أرق من الشمالي  
وقد بادلتها فمبالها لي ... بمشورة استها ولها قدالي  
كما لإبن العميد جميع شكري ... ودنيا ابن العميد جميعها لي

- الوافر -

ومن أخرى

فحمية السرم ولكنها ... البظراء شيرازية المفرق  
قالت لأيري بعد ما صب في ... دواتها أكثر من دورق  
أوحشت عش استي فقل لي متى ... تؤنسه يا عنق اللقلق  
فقال هيهات وهل يرجع ... اللص إذا فر من المطبق

- السريع -

ومن أخرى في حسبته

يا معشر الناس اسمعوا دعوة ... دخالة بالنصح خراجه  
من منكم طار على حسبتي ... قطعت بالدره أوداجه  
لأنه أقرن ليست له ... بعدي في زوجته حاجه  
كأن أيري في أستها زمج ... يطلب بين الشوك دراجه

- السريع -

ومن أخرى

جارية أرض نبات استها ... رقيقة التربة خواره  
تسيح في جانب مفساتها ... عين خرا بالعرض خواره  
كأن لي منها على عاتقي ... كراع شاة فوق قناره

- السريع -

ومن أخرى

وقينة كل من يعاشرها ... مغتبط بالسماع مسرور  
مبرودة الريق بعد هجعتها ... وجوفها في الفراش محرور  
كأن تنورها الشديد حمى ... بقرب عهد الشباب مسجور  
تشم ريح استها الزناة كما ... تشم ريح اللحم السنانير  
فجوفها قربة وفي حرها ... خندق بول وبظرها سور

- المنسرح -

ومن أخرى

ولم أزل وهي إلى جانبي ... كظبية عفراء وحشيه  
أنب مثل التيس فوق استها ... وهي بحال النيك تيسيه

- السريع -

صمدت لها وجنح الليل داج ... بأخطف للطريدة من عقاب  
وأولع بالمباعر من قراد ... وأوقع في المقادر من ذباب

ومن أخرى

فتاة ما عرفنا قط منها ... بحمد الله إلا كل خير  
فما تهوى سوى أيار شهرا ... وليس إمامها غير الزبير

- الوافر -

ومن أخرى

قالوا رأيناك بما فيك من ... هشاشة الفطنة والكيس  
تحبو إلى باب استها مثل ما ... يحبو ابن عامين إلى الديس  
فأي شيء كان قلت الذي ... يكون بين العنز والتيس

- السريع -

وقال

يا سادتي ما استرق ديني ... شيء كمثل الحر السمين  
لما أراه يزول عقلي ... عني ويعتادني جنوني  
وأشتهي أن أغوص فيه ... من مشط رجلي إلى جبيني  
وكلما ثلثت منه رأسي ... رزقت قوما يغوصوني  
أغيب شهرا فلا تراني ... العيون والناس يطلبوني  
حتى إذا كان بعد شهر ... دل على موضعي أنني  
فديته كالعروس يجلى ... في دست ورد وياسمين  
جبينه الصلت من حديد ... وشدقه الرخو من عجين  
وخير ما يقتنيه أيري ... صلابة بطنت بلين

- مخلع البسيط -

وله

يا صاح فاشرب واسقني ... من الشراب العكبري  
مع أمرد عصعصه ... يجيد بلع الكمر  
أو قينة طنبورها ... المحفوف صلب الوتر  
حورية قد شربت ... بالرطل ماء الكوثر  
من الجنان وجهها ... وسرمها من سقر  
لها حر كأنه ... وجه غلام خزري  
ذو شعرة أطرافها ... شبه رءوس الإبر  
أصيح في نيكي لها ... تقدمي تأخري

أحسننت لي هم هكذا ... مدي وشدي واعصري  
العيش ما أطيب ذا ... يا مهجتي يا بصري  
لمثل ذا الوقت انتقي ... أو احلقي أو نوري

- مجزوء الرجز -

ومن أخرى

صبية بظرها بجنبي ... يبيت مثل الصبي المخضب  
مفعول باب استها بأيري ... الفاعل فوق الفراش ينصب  
وسرمها كان أمس غرا ... لم يتفقه ولا تأدب  
فاليوم قد صار منذ قاسى ... أمور أهل الزنا وجرب  
إذا رأى الأير من بعيد ... بوق في وجهه ودبب

- مخلع البسيط -

ومن أخرى

تبول من شفق مهزول به عجف ... وقد تفقا عليه بظرها سمننا  
ترغي وتزيد شذواه إذا اختلفا ... كأنه شفق مفلوج حسى لبنا

- البسيط -

ومن أخرى

ذات حم يسقي الفراغات صرفا ... من عصير الخصي بغير مزاج  
بات دكشاب فيشتي في خراها ... يخلط الدوغباح بالزيرياج -

- الخفيف -

وقال

لو أن سرما كان في ... يديه ملك اليمن  
لكان أولى منه بي ... قطعة بظر عفن

- مجزوء الرجز -

وقال

عمر ك الله يا ابن عمرو ... عمر ثلاثين ألف نسر  
وجهك عند الصباح شمسي ... وأنت عند المساء بدري  
مولاي ذا اليوم يوم سعد ... أشرف عندي من ألف شهر  
نذرت فيه إذا التقينا ... سكرنا إلى الليل بعد سكر  
مع قينة لا تريد غيري ... فهي تجيني بغير حذر  
أيري على أنه طويل ... أقصر من بظرها بشير  
لصوف شعر استها مداد ... يعجنه بولها بحبر  
فأي شيء تقول هو ذا ... أقوم حتى أفي بنذري

- مخلص البسيط -

وقال

ضرطت ونحن بعكيرا ... فتشوشت سفن الغروب  
وفست على ريح الشمال ... فألحقتها بالجنوب  
ومسحت مبقلة استها ... فوجدتها ألي جريب  
جاءت إلي وجوفها ... يغلي ولا قدر الزبيب  
فسلقت بيضي في استها ... وشويت في حرها عسيبي

- مجزوء الكامل -

ومن أخرى

وكم حديث كأنه سمر ... قد مر لي في الزنا مع السمر  
وافرة الردف فهو يتقلها ... لطيفة الكشح نضوة الخصر  
طعم خراها مع طعم فيشلتي ... يشبه طعم اللبا مع التمر  
لو لم أشيب بشعر عانتها ... ما طاب للناس كلهم شعري  
قيل لأيري وقد رأوه ولا ... الهارب بعد الحصول في الأسر  
يشند بعد العشا إلى حرها ... عدوا بلا حشمة ولا فكر  
ما لك هوذا تطير قال لهم ... أظير مستعجلا إلى وكري  
ولي خصى لو خرجت أعرضه اشتراه ... مني بروحه دري  
أيري عليه كأنه وتد ... قد علقت فيه دبة البزر

- المنسرح -

ومن أخرى

يا ويحكم واللحم يعرض ... والبيزة على الكنادر  
قوموا بنا نحشو البطور ... بفيشنا حشو المساور  
نيدا بكراعاتهم ... ونعود نعثر بالزوامر  
ثم الحواظ إنهن ... عجائز شمط عواهر  
أحراهم بيض العناق ... واللحي سود المباعر  
كشيوخ أصحاب الحديث إذا تمشوا بالمحابر



- مجزوء الكامل -

ومن أخرى

أنا ابن حجاج إليه أبي ... ينمي وقلبي من بني عذره  
لم يخل جسمي في الهوى من ضنى ... قط ولا عيني من عبره  
حيائب مثل حصى عكبرا ... والرقبا مثل نوى البصره  
حامضة البول ولكن لها ... مستنعت أحلى من التمره  
لها حر درته درة جرة ... ومبعر روثته صخره  
فما تلاحظنا سوى مرة ... حتى أتى الشيخ أبو مرة

- السريع -

نبذ من ملحه القصار من أخباره  
كان قد دعا مغنية فلما دارت الكؤوس تساکرت عليه وتناومت وهو جالس فقال

غطت البطراء لما ... عاينت مفتاح ديري  
ورجت مني خيرا ... قلت لا ترجين خيري  
اقعدي عندي وهذا ... فافعليه عند غيري  
أنت في دعوة أدني ... لست في دعوة أيري

- مجزوء الرمل -

وحصلت عنده مغنية كان يتعاشق لها  
ونام ابن حجاج فتفرقع ظهره فغضبت وانصرفت فقال

قد غضبت ستي وقد أنكرت ... فرقعة تظهر في ظهري  
وليس لي ذنب ولكنني ... أضرب بالليل ولا أدري  
قلبت شعري وهي غضبانة ... من حجرها أضرب أم حجري

- السريع -

وأنا أستظرف كتابته بالفرقعة عن الضراط  
ودعا مغنية فخلا بها فهجمت عليه صديقه له فتضاربتا وتجارحتا وطال بينهما الشر  
فقال

رحم الله من أتاني بموسى ... فتقصى بحده جب أيري  
كل يوم أغضي له عن جنايات ... كأن الحديث فيها لغيري  
ولعمري كم من صباح بشر ... كان لولاه قد جرى لي بخير

- الخفيف -

ووردت عليه رقعة صديقين له يدعوانه للشرب وابنه قد جدر وملح فكتب إليهما من

يا سيدي النبيذ موجود ... وباب شرب النبيذ مسدود  
قد ملح ابني فكيف يشرب من ... أمسى ولحم ابنه تمكسود

- المنسرح -

وعرض له صداع فانفرد إخوانه بالشرب مع مغنية كان قد اشترطها فكتب إليهم

حصلت أنا الشقي على الصداع ... وأنتم بالتمتع والسماع  
خلوتم بالتي قلبي إليها ... شديد الشوق مشهور النزاع  
فتاة أصبح الإجماع فيها ... يقر بأنها شرط الجماع

- الوافر -

وحصل مع رجل يكنى أبا الحسين في دار رجل بخيل فالتمس أبو الحسين العشاء بعد الغداء فقال ابن حجاج

يا سيدي يا أبا الحسين ... أنت رفيع بنقطين  
يا كلب الضرس ما يداوي ... ضرسك إلا بكلبتين  
وبلك قل لي جننت حتى ... نلتمس الخبز مرتين  
في دار من خبزه عليه ... ألف رقيب بألف عين

- مخلع البسيط -

وحضر في دعوة وأخر الطعام فقال

يا صاحب البيت الذي ... أضيافه ماتوا جميعا  
حصلتنا حتى نموت ... بدائنا عطشا وجوعا  
ما لي أرى فلك الرغيف ... لديك مشترفا رفيعا  
كالبدر لا نرجو إلى ... وقت المساء له طلوعا

- الكامل -

ونظر إليه يذهب ويجيء في داره فقال

يا ذاهبا في داره جائيا ... بغير معنى وبلا فائده  
قد جن أضيافك من جوعهم ... فاقراً عليهم سورة المائدة

- السريع -

وكان بعض أصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية ولها فكتب إليه

ايا من وجهه قمر منير ... يضيء لنا وراحته السحاب  
إذا حضر الحساب أعدت ذكري ... وتنساني إذا حضر الشراب  
أجيني بالقناني والمثاني ... ووجهك إنه نعم الجواب  
وكلني في الحساب إلى إله ... يسامحني إذا وضع الحساب

- الوافر -

وركب إلى بعض الرؤساء يهنئه بعيد النحر فلم يصادفه فكتب إليه  
أيا من وجهه كالشمس توفي ... فيمحق نوره بدر التمام  
لعيد النحر أيام قصار ... تلم بنا اجتيازاً كل عام  
أمرنا كلنا بالنيك فيها ... وأكل الطيبات وبالمدام  
فقل لنا أشربوا وكلوا ونيكوا ... حلالاً أو على وجه الحرام  
وما قيل اقطعوها بالتهاني ... وتكرار التحايا والسلام  
فيا طوبى لمن صلوا قعوداً ... وناكوا في الكواشل من قيام  
وقد بكرت أمس على كميت ... يقصر خطوه طول المقام  
جريح الجنب من ضغط الحزام ... قريح الفك من مضغ اللجام  
فإن أنا لم أعد فانه أولى ... بعذري ثم أنت بلا كلام

- الوافر -

ووردت رقعة رجل على بعض الرؤساء وهو جالس يعرض عليه جارية رباها ويصف حسنها  
فأمره بالإجابة فقال

يا ذا الذي جاء بحر له ... في السر يهديه إلى أبري  
علي شغل بالمهم الذي ... تراه فاطلب نايكا غيري

- السريع -

وكان له صديق ولذلك الصديق ابن يكنى أبا جعفر وكان مستهترا بالقحاب فسأله أن يعاتبه ويشير عليه بالتزوج فقال

إياك والعفة إياكا ... إياك أن تفسد معناكا  
أنت بخير يا أبا جعفر ... ما دمت صلب الأير نياكا  
فك ولو أمك واصفع ولو ... أباك إن لامك في ذاك

- السريع -

وكان الوزير أبو الفضل والوزير أبو الفرج قد خلوا في الديوان لعقوبة أصحاب المهلب عقب موته وأمر أن تلوث ثياب  
الناس بالنفط إن قربوا من الباب وقد كان المهلب فعل مثل هذا فحضر ابن الحجاج فحجب وخاف النفط فانصرف فقال

الصفح بالنفط في الثياب ... ما لم يكن قط في حسابي  
ليس يقوم الوصول عندي ... مقام خيطين من ثيابي  
يا رب من كان سن هذا ... فزده ضعفا من العذاب

في قعر حمراء ليس فيها ... غير بني البظر والقحاب  
تفعل في لحمه المهري ... ما يفعل الجمر بالكباب  
فالقرد عندي يجلب عن ... يسن هذا على الكلاب

- مخلع البسيط -

ووردت عليه رقعة خصم له بما يسوءه فكتب على ظهرها أبياتا منها

إني جعلت إجابتي في ظهرها ... عمدا ليمكن فضها في المجلس  
كانت كنيفا فائضا فزرعت في ... ظهر الكنيف حديقة من نرجس

- الكامل -

وكان ابن شيراز قد صراع السبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب إليه ابن حجاج

يا من إلى مجده انقطاعي ... ومن به أخصبت رباعي  
قد زاد خوفي عليك جدا ... وعظم الأمر في ارتياعي  
في كل يوم سبع جديد ... ينفر من ذكره استماعي  
تغدو إليه بلا احتشام ... ولا انقباض ولا امتناع  
وليس قتل السباع مما ... يدرك بالختل والخداع  
فلا تطر بعدها لسبع ... مراسه غير مستطاع  
إن صراع السباع عندي ... حاشاك ضرب من الصراع  
اعدل إلى الكأس والندامى ... والأكل والشرب والسماع  
وأمرد جامع لشرط العناق واليوس والجماع ...  
بلى أجمع لي السباع واطرح ... خصمي في بركة السباع  
فإن عيشي في أن أراه ... بين سباع الربى الجياع

- مخلع البسيط

وكان سأل بعض الرؤساء أن يتكلم في أمر كان له فوعده ثم أمسك وسكت فقال

يا صنما يعبده شعري ... بلا ثواب وبلا أجر  
إن لم تكن دبا فخاطبهم ... بلفظة تسمع في أمري  
انطق بنفس قبل أن يحسبوا ... أنك من طين وأجر

- السريع -

وقال وقد عرضت له علة صعبة ثم صلح بعد اليأس فكتب إلى بختيار

يا سيدي عشت في نعيم ... حلو الجنى دائم المسره  
عبدك يشكو إليك حمى ... قد سبكته الصفراء نقره  
حمى لتثورها وقود ... يزيد في اليوم ألف سجره  
قد حفرت تربة لصيدي ... فكتدت منها أصير صبره  
علة سوء كانت تريني ... نفسي فوق الفراش حسره  
طالعني الموت من زوايا ... برسامها ألف ألف مره  
قد نصب الفخ لي ولكن ... أقلت من فحه بشعره

- مخلع البسيط -

وقوله

يا سيدي دعوة من قلبه ... من خوف ما مر به يخفق  
قد نصب الفخ لصيدي أبو ... يحيى ولكن أقلت العقعق

- السريع -

وقلده الوزير ناحية فخرج إليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصرف يوم الأحد فقال

يا من إذا نظر الهلال ... إلى محاسنه سجد  
وإذا رآته الشمس كادت ... أن تموت من الحسد  
يوم الخميس بعثتني ... وصرفتني يوم الأحد  
والناس قد غنوا علي ... كما رجعت إلى البلد  
ما قام عمرو في الولاية ... ساعة حتى قعد

- مجزوء الكامل -

وقال في مثل ذلك

يا مالك الصدر ما خلوت من ... الإيراد ما عشت فيه والصدر  
قلدتني ليلة وباكروني ... كتاب صرفي المشوم في السحر  
فقد بختي فكيف درت به ... دور لي جانب استه وخرى

- المنسرح -

وقال وقد حجه بواب لبعض الرؤساء مرات فكتب إليه

قولا لمن إحسانه لم يزل ... شفاء علاتي وأوصابي  
بي علة تقطع أسبابها ... من راحة الصحة أسبابي  
أخفيت ما بي اليوم منها فما ... تطلع الناس على ما بي  
وليس يشقيني سوى نهشة ... من قطعة من كبد بواب  
تبيت فيها وهي مشبوبة ... بالنار أضراسي وأنيابي  
فامنن بأن تذيب لي واحدا ... بالنعل في دوارة الباب  
فنقطة من دم أوداجه ... أنفع لي من رطل جلاب

- السريع -

ملح من نوادره في ذكر الصفع  
قال

يا سخن العين التي لم تزل ... تعيش في الناس بلا عقل  
إن لم تزن نفسك مستأنفا ... والخوف بين القول والفعل  
حل بيافوخك مني الذي ... يحل يوم العيد بالطبل  
لا تجهل اليوم على من له ... معرفة وبالعقل والجهل  
فتى وإن زلت به نعله ... أصفع خلق الله بالنعل

- السريع -

وقال

هارب مني وقد خاف العمى ... بقفا للنعل بادي المقتل  
وبكفي شمشك منتعل ... والقفا حبر الشمشك المنعل

- الرمل -

وقال

في البيت لي درة يحدث عن ... أفعالها الموغلون في الشارع  
تأكل لحم القفا السمين كما ... يأكل رز البهظة الجائع

- المنسرح -

وقال

رب مستضع نسخت بنعلي ... بين أجفانه شروط القوافي  
كل نهب الطلى مباح حمى الرأس ... حريب الأذان والأكتاف  
فاتق الله في غطاريف أذنيك وأعصاب أذعبيك الضعاف

- الخفيف -

وقال

قل لإبن حسنون وما زال من ... تعجرف يصغو ويستعفي  
أما ترى رخ يدي جانلا ... وشاه أذنيك على الكشف

- السريع -

وقال

قد وقع المنع والحجاب معا ... فكل من رام بآبكم صفعاً  
وافيته طامعاً لأدخله ... ولم أكن قط أحمد الطمعا  
فواثبوني جهلاً بمرتبتني ... في حيث أشكو الصداق والصلعا  
لا تطلبوا بعدها مواصلي ... فإن حبل الوصال قد قطعاً

- المنسرح -

وقال وقد صرف عن عمل كان إليه

قال وأجفان مقلتيه تكف ... وجسمه ظاهر السقام دنف  
أعمالنا هذه التي كثر ... الإرجاف فيها بنا فليس تقف  
قد صرفونا عنها فقلت لهم ... نعم وصادف عين واو نون ألف

- المنسرح -

وقال

قلت وقد جاء حر شاذاً ... لأي معنى قد جاء هذا  
قالوا لصفع العباد حتى ... يجعل ألقاءهم جذاذا  
فقتت وابناي يتبعاني ... ننسل من بينهم لو اذا

- مخلص البسيط -

نبذ من ذكر سرقاته  
من ذلك قوله

شيخ فتى والشباب أكثرهم ... قد علم الله غير فتیان

- المنسرح -

من قول كثير

يا عز هل لك في شيخ فتى أبدا ... وقد يكون شباب غير فتیان

- البسيط -

وقوله

وأولاد الحرائر لم يجابوا ... لدي فكيف أولاد القحاب

- الوافر -

من قول دعبيل

إني لأهجو من وجود بماله ... أتظنني أدع اللئيم الواضعا  
على أني أظنك سوف تنجو ... بعرضك من يدي منجى الذناب

- الكامل -

من قول أبي الزيات

نجا بك لؤمك منجى الذناب ... حمته مقاذره أن ينالا

- المتقارب -

وقوله



وأحسن ما رأينا قط راحا ... إذا كانت مطية كأس راح

- الوافر -

من قول أبي تمام

راح إذا الراح كن مطيها ... كانت مطايا الشوق في الأحشاء

- الكامل -

وقوله

سترت بظله من ريب دهري ... فعز على النوائب أن تراني

- الوافر -

من قول أبي نواس

تسترت من دهري بظل جناحه ... فعيني ترى دهري وليس يراني

- الطويل -

وقوله

أمشي بقلبي لا برجلي إنما ... تمشي بحسب هوى القلوب الأرجل

- الكامل -

من قول اللجلاج

وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى ... إلى حيث يهوى القلب تهوي به الرجل

- الطويل -

وقوله

وخمار أعد الكأس ظئرا ... لطارقه فلم يرضعه غيلا  
أوفيه خلاص التبر وزنا ... فيسبكه ويعطينيه كيلا

- الوافر -

من قول ابن المعتز

وخمارة من بنات المجوس ... ترى الزق في بيتها سائلا  
وزنا لها ذهباً جامدا ... فكالت لنا ذهباً سائلا

- المتقارب -

وقوله

فتاة كالمهاة تروق عيني ... مشاهدها وتفتن من رآها  
تكاد ترد للمحجوب أيرا ... وتحدث للفتى العينين باها

- الوافر -

من قول جحظة

لو مر بالأعمى لأبصر ... أو بعينين لأنعظ

- مجزوء الكامل

نبذ مما تكرر من معانيه  
قال

وفي فمي سكرة حلوة ... قد نغصتها لوزة مرة

- السريع -

وله

واللوزو المرة يا سيدي ... يفسد في الطعم بها السكر

- السريع -

وله  
كأنه وهو إلى جنبها ... سكرة مع لوزة مره

- السريع -

وله

نبيته منه لحاجتي عمرا ... ولم أعول منه على عمرو

- المنسرح -

وله

فما استجارت بعمره مظلمة ... بل حين جاءتك أنت يا عمر  
فالشعر قد صار فيها وأتى ... مع ذا بتفصيل ذلك الخبر

- المنسرح -

وله في عكس المعنى

ولم تنبه عمرا حاجتي ... بل وقعت منك على عمرو

- السريع -

وله

خير الستور التي نعلقها ... ستر خصى مسبل على حجر  
والقدر إن لم يكن لها طبق ... لم يتهر العصيب في القدر

- المنسرح -

وله

ولم تر العين قط أحسن من ... ستر خصى مسبل على حجر

- المنسرح -

وله

كتبت رقعة إلي وقد عبت ... بسطر مقرمط خلف سطر  
يا فتى ستر باب سرمي خصاه ... هات قل لي متى تعلق بستري

- الخفيف -

وله

أحن إذا رأيت الحر ليلا ... بجنبي وهو منتوف نظيف  
ولا أباه إن هو جاء يوما ... وفي رأس الكلاجق منه ليف

- الوافر -

وله

فاستأذنيه غدا وعودي ... إلي منتوفة نظيفه  
فقد تبينت فوق رأس الحر ذي الزوزك ليفه

- مخلص البسيط -

وله

بيضاء وهج استنها يفور حمى ... وريقها العذب بارد خصر

- المنسرح -

وله

بريقة كالثج مبرودة ... ومبعر كالنار محرور

- السريع -

وله

نهاية الحر مجس استها ... وريقها في غاية البرد  
- السريع -

وله

للبرد في ريقه كزاز ... وللحمى في استه حريق  
- مخلع البسيط -

وله

يا زوج من ريقها حميم ... وريق مفسائها صقيع  
- مخلع البسيط -

وله

وغلاد شطى بكرفس مفساه ... قديما أسنة الأقالام  
- الخفيف -

وله

لا ترى كرفسا على باب مفساه ... يشطي بصوفه الأقالما  
- الخفيف -

وله

ودواة استها بصوف ولا الليف ... يشطي أسنة الأقالام  
- الخفيف -

وله

كلما استمددت من سرهما ... شعب ستي قلبي الكرفس

- الرمل -

وله

فديت من لقبني مثلما ... لقبته والحق لا يغضب  
إن قلت يا عرقوب أطمعتني ... قال فلم نفسك يا أشعب

- السريع -

وله

وعدتني وعدا وحاشاك أن ... تروغ منه روغة الذيب  
ما كنت إذ أطمعتني أشعبا ... فيه ولا أنت بعرقوب

- السريع -

ما جاء له في التضمين  
قال وقد كان غاب عن الحضرة مع الوزير ثم عاد فلما قرب توقف عن الدخول

أيا مولاي دعوة مستغيث ... قد التهبت جوانحه بنار  
أغثنا بالرحيل غدا فإننا ... من الشوق المبرح في حصار  
وأبرح ما يكون الشوق يوما ... إذا دنت الديار من الديار

- الوافر -

وقال

قد قلت لما غدا مدحي فما شكروا ... وراح ذمي فما بالوا ولا شعروا  
علي تحت القوافي من معانها ... وما علي إذا لم تفهم البقر

- البسيط -

وقال

ولم أطرب إلى عذراء رود ... بها عن وصل عاشقها نفار  
ولا غرثى الوشاح كأن ورد الحياء بوجنتيها الجلنار  
بنفسي كل مهضوم حشاها ... إذا ظلمت فليس لها انتصار  
ولكني طربت إلى خليل ... سمحت ببذله ولي الخيار  
فلما أن مضى في حفظ من لا ... يضيعه وشط به المزار  
ندمت ندامة الكسعي لما ... غدت منه مطلقة نوار  
فعيني ما تجف لها دموع ... وقلبي ما يقر له قرار

- الوافر -

وقال

سيدي إن أقمت بعدك ... بالصعد فقلبي علي غير مقيم  
غير أنني أقول بالرغم مني ... ف أكف بأس همومي  
من يكن يكره الفراق فإني ... أشتهي لوقفه التسليم

- الخفيف -

وله يخاطب ابن بقية وقد حجب عنه وهو على الشراب

بحق رأس الأمير مثلي ... يظماً في دولة الأمير  
فما لكم تشربون دوني ... ولست في جملة الحضور  
قد قلت لما حجبتموني ... فاشتد من بابكم نفوري  
إن دام هجرانكم على ذا ... طويت من بينكم حصيري

- مخلع البسيط -

وقال

صاح أيري ورمحه فوق خصيه ... ولا رمح ضمرة بن هلال  
قرباً مربوط النعمة مني ... لقتت حرب وائل عن حيال  
ثم أهوى بطعنة بات منها ... سرم ستي ذلك الشقي بحال  
فتولى يقول وهو طعين ... دمه مع خراه مثل البزال  
لم أكن من جناتها علم الله وإني بحرها اليوم صالي

- الخفيف -

وقال

أسفر الصبح فاسقياني وقد كان ... من الليل وجهه في نقاب  
وانظر اليوم كيف قد ضحكك الزهر إلى الروض من بكاء السحاب ...  
إن صحوي وماء دجلة يجري ... تحت غيم يصوب غير صواب  
اتركاني ومن يعير بالشيب ... وينعي إلي عهد الشباب  
فبياض البازي أصدق حسنا ... إن تأملت من سواد الغراب

- الخفيف -

وقال في ابن العميد يودعه ويصف الفرس ويذمه

أيها السيد الذي طاب في ... المجد فروعا كريمة وأصولا  
لو مشى بي الشيخ الفرق لسابقتك سيرا إلى الوداع ذميلا ...  
فتجاوزت خانقين وخلفت ... ورائي على الطريق جولا  
لكن الشيخ كان جذعا من الخيل ... طريقا فصار جذعا طويلا  
كلما سار سال دمع مآقيه ومن حق دمه أن يسيل ...  
مستغيثا يصيح تحتي ضراطا ... مزوجا في طريقه وصهيلا  
أبصر القت وهو يجري فغنى ... بعد ما كاد عقله أن يزولا  
أزجر العين أن تبكي الطلولا ... إن في القلب من كليب غليلا

- الخفيف -

وقال يصف ضعف فرسه

يسومني المشي مضطرا وليس ... له المسكين بالمشي شبرا واحدا جلد  
ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ... ولا تجود يد إلا بما تجد

- البسيط -

وقال وقد حجب مع جماعة من الكتاب

قد قلت لما أن رجعت موليا ... ومعني مدابير من الكتاب  
نحن الذين لهم يقال وكلنا ... قل العصا وطريدة الحجاب  
قوم إذا قصدوا الملوك لمطلب ... نتفت شواربهم على الأبواب

- الكامل -

وقال



يا ربرب اعبر بنا إلى ملك ... توجه الله بالمهابات  
يقول للريح كلما عصفت ... هل لك يا ريح في مباراتي

- المنسرح -

وقال

قالت وقد كشف الوداع ... قناع حزن قد علن  
وأذل بالجزع الفراق ... قوى عزاء ممتهن  
يا من محنت بفقده ... حوشيت فيك من المحن  
خلفتني والحزن بعدك ... يا قريني في قرن  
فإذا صبرت ضرورة ... صبر الوقيذ على الوسن  
فترى يطيق الصبر عنك ... أو السلو أبو الحسن  
طفل نشا وفواده ... بك يا أباه مرتهن  
كالفرخ يضعف قلبه ... عن أن يودع بالحزن  
فأجبتها وهي ... التي استولت علي بلا ثمن  
طلب المعاش مفرق ... بين الأحية والوطن  
يا رب فازدد سالما ... سكنا يحن إلى سكن

- مجزوء الكامل -

وكتب إلى رئيس يستهديه مشروبا وهو مع بعض أصدقائه وعندهم مغنية فلم يفعل

يا سيدي جودك المشهور ما فعلا ... أبيع بالرخص يا هذا أم ابتذلا  
واسوأنا من أناس ظلت أطمعهم ... أن الذي التمسوه منك قد حصلا  
حتى ذا عاد من أرسلته بيد ... صفر وما كان عندي أنه وصلا  
قالوا لقبنتهم غني عليه لنا ... صوتا ضربنا له في شعره مثلا  
ما زلت أسمع كم من واثق خجل ... حتى بليت فكنت الواثق الخجلا

- البسيط -

ما أخرج له في التخلص  
قال في أبي تغلب وقد توجه من الموصل إلى بغداد

افضض الدن واسقني يا نديمي ... اسقني من رحيقه المختوم  
اسقني الخمرة التي نزلت فيها ... على القوم آية التحريم  
اسقنيها فإنني أنا والقس جميعا نبولها في الجحيم  
اسقنيها ولا تكلني إلى النقل ... عليها ولا إلى المشموم  
بادر الصبح بالصبيحة وجها ... فابنة الكرم شرط كل كريم  
ثم قل للشمال من أين يا ريح تحملت روح هذا النسيم ...

أترى الخضر مر لي فيك أم جزت ... برضوان في جنان النعيم  
أم تقدمت والأمير أبو تغلب ... قد صح عزمه في القوم  
- الخفيف -

ال في فتح قلعة أرمشت من قصيدة

سقاني كأسه سحرا بوقت ... وكان صبوحا في يوم سبت  
غلام أعجمي فيه ظرف ... وحنق بالتلطف والتأني  
سقاني دو وسا وازددت منها ... على سكري وصبحتي بهفت  
فلما نمت قام وقال بروا ... لمن حولي خوى خاني بجفت  
وفي باب استه زغب لطاف ... ملاح مثل ورد الزراد رخت  
ولكن كان لا يقوى لشؤمي ... وخذلاني به سودا بختي  
فشدقت الصبي فدته نفسي ... بدوديكي وتيمردم درست  
وكان من استه كالينت بكرا ... مخدرة الخرا ففتحت بنتي  
كما فتحت وحد السيف يدمي ... من الأعناق قلعة أرمشت

- الوافر -

وقال في مدح صاعد

ومهاة غريرة ... غضة الحسن ناهد  
فتنتني بمعصم ... وبكف وساعد  
وبثغر منضد ... شنب الريق بارد  
ونسيم كأنه اشتق من نشر صاعد ...  
فهو طيبا كذكره ... في الثنا والمحامد  
همة في العلا اقتدت ... بالسهي والفراقد  
وندى بخلت به ... كف يحيى بن خالد

- مجزوء الخفيف -

وقال

كأنما باب استها ... شكلة كاف مطلقه  
بين سطور كاتب ... حروفه محققه  
يصك لي بين يدي ... سيدنا في ورقه  
باللحم والخبز الذي ... روجي به معلقه  
يا من به قد فتحت ... أبواب رزقي المغلقه  
وقع لمن علمه ... جودك حنق العققه  
- مجزوء الرجز -

هذه نبيذ من ملح ملحه الرائقة وما يتصل بها  
قال

حلفت لقد بلغت مدى المعالي ... وأنت على تجاوزه قدير  
فبحرك در لجتة ثمين ... وغيتك ماء مزنته طهور

- الوافر -

وقال لبعض الرؤساء في يوم كان المطر يجيء فيه ساعة ثم ينجلي الغيم وتطلع الشمس ثم يعود

يا سيدي تفديك مهجة خادم ... لك يستقل لك الفداء بنفسه  
بفديك من جليت أول كربة ... عنه ومن أدركت آخر نفسه  
انظر إلى اليوم الذي أشبهته ... لو كان جنسك ناشنا من جنسه  
يحكي نذاك بغيته فإذا انجلى ... فكأن وجهك ما انجلى من شمسه  
لكن فضلت عليه أنك دائما ... تبقى وهذا اليوم تابع أمسه

- الكامل -

وقال

هو الشيخ لما صفا جوهر ... الفضائل منه ولم يكدر  
أضاف الزمان إليه ابنه ... كما اقترن البدر بالمشتري

- المتقارب -

وقال لرئيس اختلف ابنه إلى الكتاب

يا عارضا بروي الثرى غيته ... ومنهلا يشفي الصدى مورده  
أفعدت في الكتاب من لم يكن ... يضره أنك لا تقعه  
أنت أبوه فهو ينمي إلي ... كتابة يوجبها محتده  
إن شئت علمه وإن شئت لا ... لا بد أن تحكي أباه يده

- السريع -

وقال

لا زلت يا عمر أبي عمرو ... أبقى على الدهر من الدهر

فتى إذا ما جاء لي بحره ... أمرت من يخرى على البحر  
وإن بدا لي وجهه طالعا ... صفعت بالشمس قفا البدر

- السريع -

وله

فديت عز الدولة المرتجى ... بمهجتي إن قبلت مهجتي  
ومن أنا في عيلة إحسانه ... وفقر أهلي في عيلتي  
ثيابه في سفطي بيتها ... وخبزه مأواه في ملتي  
جراية أصبحت في رزقها ... في كل يوم أجتبي غلتي  
وكان جوفي بالخوى مأتما ... فاليوم بيت العرس في معدتي

- السريع -

وقال

سيدي والذي يقينك من السوء ... يمينا من أوكد الأيمان  
لا جحدت النعمى لأكفر إسحانك ... عندي يا دائم الإحسان  
أنا في نزهة من العيش في ... ظلك طول الحياة كالبيستان  
ذات زهر فيه البنفسج والترجس ... معه شقائق النعمان  
جالس من تبظرم ترك الحاسد ... يقلى بعر استه بوراني

- الخفيف -

وله في شارب دواء

يا من به تتباهى ... مجالس الخلفاء  
ومن تقصر عنه ... مدائح الشعراء  
يا سيدي كيف أصبحت بعد شرب الدواء ...  
خرجت منه تضاهي ... في الحسن بدر السماء  
في ثوب صحة جسم ... مطرز بالشفاء

- المجتث -

وقال من أبيات في الصاحب

يا أيها السيد الجليل ... المرجو للحادث الجليل  
كل مديح أجملت فيه ... يقصر عن فعلك الجميل

- مخلع البسيط -

وقال في ابن بقية

يا بدر يا بدر التمام ... بك أشرقت خلع الإمام  
يا من له الأسماء العظام ... بحرمة الأسماء العظام  
هب لي بقا ابن بقية ... هبة تجدد كل عام  
أنت الكريم فهب لنا ... هذا الكريم من الكرام  
فلقد علمت بدعوتي ... أني على خبزي أحامي

- مجزوء الكامل -

قطعة من ملحہ في نوادره في سائر الفنون  
وقال

أعصر شبيبي قف لي قليلا ... أناشدك المودة أن تحولا  
فديتك يا شبابي أنت مالي ... أراك مكلكلا نضوا عليلا  
تولى حسنك المفقود عني ... وحول رحله إلا قليلا  
وقالوا الشيب يكسبه جلالا ... معاذ الله بل خطبا جليلا

- الوافر -

وقال

بياض الشيب تکرهه الغواني ... ويعجبها سواد في الشباب  
وشيب لحي الزناة فدتك نفسي ... ضراط في اللحي عند القحاب

- الوافر -

وقال

طاقة أس جنيت منها ... بلحظتي نرجسا ووردا  
أرضاه مولى وليس يرضى ... مولاي بي في هواه عبدا

- مخلع البسيط -

وقال

فديت إنسانا على هجره ... ووصله تحسني الناس  
لما احتوى الورد على خده ... ودب في عارضه الأس  
مزجت كأسي من جنى ريقه ... بمثل ما دارت به الكأس

- السريع -

وقال في أرمذ

أنا الفداء لعين بعض أسهمها ... مشكوكة بين أحشائي وفي كبدي  
فيها سقام فتور لا خفاء به ... تجدد السقم في قلبي وفي جسدي  
كانت تعل فوادي وهي سالمة ... فكيف بي وهو يشكو علة الرمد

- البسي

وقال

فديت من مر في الرصافة بي ... فقلت يا سيدي فلم يجب  
واصفر غيظا علي وامتزجت ... صفرة ذاك اللجين بالذهب

- المنسرح -

وقال في أبي تغلب يستهديه فرسا

اسمع المدح الذي لو قيل في ... أحد غيرك قالوا سرقا  
جاء يستهديك مهرا أدهما ... يركب الفارس منه غسقا  
كالدجى تبصر من غرته ... فوق أطباق دجاء فلقا  
جل أن يلحق مطلوبا ومن ... طلب الريح عليه لحقا  
فتراه واقفا في سرجه ... يتلظى من ذكاه فلقا  
فإذا طار به المشي مضى ... وهو كالريح يشق الطرقا  
كالسحاب الجون إلا أنه ... ليس يسقي الأرض إلا عرقا  
جمع الأمرين يعدو المرطى ... في مدى السبق ويمشي العنقا

- الرمل -

وقال يصف الفرس الذي أهده له أبو تغلب

اليوم يوم سروري ... بالموصلي الذنوب  
من عند قرم كريم ... جزل العطاء لبيب  
أدابه جعلته ... يعنى بكل أديب  
ركبت فيه القوافي ... فجاد بالمركوب  
نو غرة يتلالا ... في حالك غريب  
لون الشباب عليه ... مع غرة كالمشيب  
صهيله جوف إذني ... ولا غناء غريب  
وروثه المسك طيبا ... بين اللحي والحيوب  
لولا اضطراري إليه ... نزهته عن ركوبي

- المجتث -

وقال في خصم له أعمى

سمعتم قط أعجب من ضرير ... يقدر أن يجوز على بصير  
ولو شاء الوزير ولم يزل لي ... صلاحى في مشينات الوزير  
لألزمه العصا يمشى عليها ... وعلّمه القرآن على القبور

- الوافر -

وفيه

إن كان هذا الضرير يعنتني ... بحجة مثل عينه غلقه  
فوقع السوس في عصاه ولا ... بورك في قسطه من الصدقة

- المنسرح -

وقال

لا يحسن الإشراف من مقعد ... كأنه زرقة فروج  
أقصر من يأجوج في قده ... وقرنه أطول من عوج

- السريع -

وقال

أزجر العين أن ترى ... أزرق العين أشقرا  
ما أرى اليوم وجهه ... قط إلا تطيرا

- مجزوء الخفيف

وقال

سيدي حشمتي عليك حرام ... وبحكم الكريم تقضي الكرام  
وأرى مذ ملكنتي أن مثلي ... أبدا لا تفيدك الأيام  
خادم ناصح وعبد محب ... وصديق وصاحب و غلام  
خمسة قد جمعتهم لك وحدي ... لمعاني اختصاصهم والسلام

- الخفيف -

وقال يتشوق رئيسا ويصف رواقه

لا والذي يا سيدي ... يفني الأنام وأنت باقى  
ما للخليفة مثل صحنك ... والتدلي والرواق  
دار غدت شرفاتها ... توفي على السبع الطباق  
فقبابها وكواكب الجوزاء ... تسمو باتفاق

ولها حصون تشنكي ... حيطانها بعد الفراق  
ويضيع فيها الخضر وهو ... يسير في ظهر البراق  
لما دخلت أطوفها ... ومشيت في طول الرواق  
دار بها يا سيدي ... ما بي إليك من اشتياق

- الكامل -

وقال يناقض ابن المعتز في قوله

لا تدعني لصبوح ... إن الغبوق جيبني  
الليل لون شبابي ... والصبح لون مشيبي

- المجتث -

وقال

الصبح مثل البصير نورا ... والليل في صورة الضربير  
فليت شعري بأي رأي ... يختار أعمى على بصير - مخلع البسيط

وقال

كم من صديق يروق عيني ... بالشكل والحسن واللباقه  
ليس له في الجميل رأي ... ولا بفعل القبيح طاقه  
كأنه في القميص يمشي ... فالودج السوق في رفاقه

- مخلع البسيط -

وقال يصف بغلة

تعرف لي أحسن من بغلة ... جددت في البر بها عهدي  
تنساب كالماء على حافر ... كأنه من حجر صلد  
نابت عن الأشهب لما مضى ... نيابة الكلب عن الفهد

- السريع -

حاشية من قصيدة لابن حجاج

فأقسم لا يبسين وطه ... ولا بالذاريات ولا الحديد



ولكن بالوجوه البيض مثل ... الأهلة تحت أعصان القدود  
وشرب الري من خمر الثنايا ... وشم المسك من ورد الخدود  
وتطفيتي حرار الوجه يوم الفراق بمص رمان النهود ...  
وبالخمير التي كانت لعاد ... ولكن بعد محنتهم بهود  
مدام في قديم الدهر كانت ... تعد لكل جبار عنيد  
مدام ليس لي فيها إمام ... أصلي خلفه غير الوليد

- الوافر -

### فصل

ملح ابن حجاج لا تنتهي حتى ينتهي عنها وفيما أوردته منها كفاية على أنها غيظ من فيضها وقراضة من تبرها ولكن الكتاب لا يتسع لأكثر من ذلك والله أسأل العفو والمغفرة

أبو القاسم علي بن جلبات  
أحد أفراد الدهر في الشعر وكنت أنشدت له لمعا أوردتها في النسخة الأولى ثم وجدتها منسوبة إلى غيره كقوله

برزت لنا تحت القناع الأزرق ... ليلا فعاد لنا كصبح مشرق  
الوجه بدر والقناع سماؤه ... والشعر بينهما كليل مطبق

- الكامل -

ثم وقع إلي من شعره الصحيح قصائد في الخليفة القادر بالله والوزير أبي النصر سابور بن أردشير فأخرجت غررها وهي سوى ما يقع من شعره في مجموع أشعار أهل العراق في الوزير سابور وإذا سقت ذلك أكرر ذكر ابن جلبات في جملتهم قال أبو القاسم من قصيدة في الخليفة القادر بالله

وفي الدهر عن مطل بما هو واعد ... فساخطه راض وشاكيه حامد  
وأدركت الري الخلافة بعدما ... تجهما عن موقف الحق دائد  
رأت قادرا بالله لم يعد قدره ... مدى العفو عما رام باغ وحاسد  
رأينا به العباس معنى وصورة ... فما عد عنا غائبا فهو شاهد  
تقبله فضلا أشاد بذكره ... له قبله جد كريم ووالد  
كذلك الأصول الزاكيات ذواهب ... إلى ما رأتها بالزكاء المحائد  
ومن يك لله المهيم سعيه ... ينل ساعيا في ظله وهو قاعد  
فله ما تأتي والله ما ترى ... وما أنت فيه صادر الأمر وارد  
ومليت من رب السماء فوائدا ... عدوك منها قبل سيقك فائد  
فوالله ما ندري أليث ضبارم ... مفيت الأعادي أنت أم أنت عائد  
كذا الخلفاء الراشدون الأولى مضوا ... وأنت عليهم بالبقية زائد  
فلا عولت إلا على مجدك العلا ... ولا انتسبت إلا إليك المحامد

- الطويل -

وقال في الوزير سابور بن أردشير

رويدك قد تعاليت اطلاعا ... على العلياء هما وارتفاعا  
ونفسك لا ترى ببلوغ مجد ... وإن أوفى على النجم اقتناعا  
إذا ما خطة ضاقت عليه ... أشرت لها فأمعنت اتساعا  
براي ما رأته الشمس إلا ... تمننت أن تكون له شعاعا  
وأذل بعزه صرف الليالي ... ورام عصيتها حتى أطاعا  
ندى وبسالة علما يقينا ... بأنهما به في الخلق ذاعا  
تكفل ذا نذاك وما رأينا ... جوادا كاملا إلا شجاعا  
ودونك كل بكر لم تملك ... سواك لها من الأنف افتراعا  
رأت حسن اختراعك للمعالي ... فبارتها معانيها اختراعا  
وها أنا ذا أرى لك كل وقت ... ببعد من مكارمك ابتداعا  
تراعي أمر ذا وتريش هذا ... فما لي لا أراش ولا أراعي  
فلا زالت لك الدنيا فناء ... ولا حل الفناء لها رباعا  
فقد أضحي افتراق المجد فيمن ... حوته من الورى فيك اجتماعا

- الوافر -

وله من أخرى فيه

قدم يا وزير العلا والنهى ... تنال المنى وتوقى الحذارا  
وراع اختلالي سرا ولا ... تراع رباء اختلالي جهارا  
ولا تستمع خيرا طارئا ... عن المرء أو تبتليه اختبارا  
ولا تحسبن كل عود يريك ... ما أنت مور من القدح نارا  
فما كل وحش يرى ضيغما ... ولا كل عود يسمى غفارا

- المتقارب -

وقال فيه

أبا نصر وأنت البحر طام ... على العافين جيش العباب  
يقيم مقام جيش من ليوث ... بفضل نهاه سطرًا من كتاب

ومنها

رأك لقصده أهلا وأني ... يرجى الغيث من غير السحاب  
وقد أظمأه ورد سواك إلا ... الأقل وأي ورد من سراب

- الوافر -

وقال من أخرى

ويستبشر الإسلام أنك سالم ... وأن بقاء الملك باسمك دائم  
وأن المعالي ما بنى لك ذو العلا ... وليس لما تبني يد الله هادم  
أنا الشمس إن لم تستبين عين ناظر ... ضيائي فإن الذنب للعين لازم  
وما دمت بعد الله لي عنه رازقا ... فما أتظني أنه لي حارم

- الطويل -

وقال من أخرى

وأنت فرع زكاء الأصل منه ولا ... يطيب إلا بطيب المنبت الثمر  
وأنت بحر النهى ما للعقول إلى ... سواه مورد صفو ما له كدر  
وأنت بيت الندى طاقت بكعبته ... حجاجه ونداك الركن والحجر  
وقد عرفت ولم تحدد بمنزلة ... والشيء يجهل علما وهو مشتهر  
كالشمس تدركها الأبصار ظاهرة ... وحد منزلها بالغيب مستتر  
والملك من بعد طول الكد في دعة ... كالعين أغفت وقد أعيا بها السهر  
إليك جاب الفلا عزم تمثل في ... تحقيقه منك قبل المورد الصدر  
في كل طامية بالآل طامية ... تصدى بها النفس ما يروى به النظر  
إذا الركائب من أشباهها لعبت ... بعد المقيبل تولى حثها الأشر  
أبثها فيك آمالي فما انتظرت ... لفرط ما طويت ما كنت أنتظر  
حتى إذا هي حلت من ذراك حمى ... قالت إلى منتهى المجد انتهى السفر  
ألست لي يا أبا نصر مدى أملي ... وأنتي بك في اللأواء منتصر  
فمر زماني لا ينتابني بأذى ... فإنه لك فيما شئت مؤتمر

- البسيط -

- محمد بن الحسين الحاتمي

حسن التصرف في الشعر موف على كثير من شعراء العصر وأبوه أبو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة  
في النظم وله الرسالة المعروفة في وقعة الأدهم وليس يحضرني من شعره إلا بيتان هما عنوان محاسنه وهما

لي حبيب لو قيل لي ما تمنى ... ما تعديته ولو بالمنون  
أشتهي أن أحل في كل جسم ... فأراه بلحظ كل العيون

- الخفيف -

ومما اخترته لإبنه قوله من قصيدة في الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين استهلالها

حي رسم الغميم تحيي الغميما ... إن فقدت الهوى فحي الرسوما

واستمح مقلة الغمام على أطلاله ديمة أبت أن تدوما ...  
نثرت عقد دمعها فغدا النور ... بأعطاف روضها منظوما  
هو مأوى الظباء إنسا ووحشا ... ومحل الأسود خلقا وخيما  
كل ريم يعطو فيصطاد ليثا ... عند ليث يسطو فيصطاد ريما  
كم رعينا من البطاح وكأس الراح والأوجه الملاح نجوما ...  
حين رضنا من التصابي جموحا ... وبعثنا من الوصال رميما  
ودعتنا المنى إلى مرح الفتك ... ولكننا أجينا الحلوما  
حين صرف الزمان كان اعتذارا ... ورياح الخطوب كانت نسيما  
قد وقفنا على الطلول طولولا ... ومثلنا على الرسوم رسوما  
وخلعنا على البكاء عيوننا ... ونزفنا من الدموع جموما  
ومتى يجشم الظليم مدها ... في سراها فقد ظلمنا الظليما  
وهي تبدي منها نجارا ومن سير الدجي مخلفا ومنى كريما ...  
وإلى القادر الإمام قريرت البيد حرفا أنضى بها الديموما  
الإمام الماضي العزيز الذي راح ... وأضحى على المعالي زعيما  
وهو من أسرة هم رسموا ... الدهر ذرى المجد والمعالي قديما  
وهم كالبحار جودا وكالأنجم ... هديا وكالسيوف عزيم

ومنها

أنت أيدت بالخلافة ركن ... الشرع فارتد نهجه مستقيما  
وذبيت العدو عنه ولولاك ... بلا مرية لعط أديما  
أنت أنكحتني الرجاء فقد ... أضحى ولودا وكان قبل عقيما  
دم تدم دولة المفاهر والمجد وحسن الزمان في أن تدوما ...  
والبس المهرجان ما ابتسم الفجر وأهدى من الرياض نسيما

... - الخفيف -

وقال

منازلهم لا شافهتك النوازل ... وأطلالهم حياك ظل ووايل  
كأن الربا لم تلبس الأرض حاليا ... ولا أخلمت بالنور تلك الخمائيل  
تعرفتها واستنكر الطرف أنها ... كما استنكرت سقم المحب العواذل  
وكم قطع ليل بعد ليل قطعه ... وسرح الكرى عن جفن عيني هامل  
وقد مالت الجوزاء حتى كأنما ... بها راقص من سورة الكأس مائل  
وخلت الثريا كف عن ذراة طفلة ... مختمة بالدر منها الأنامل  
تخيلتها في الأفق طرة جعبة ... ملوكية لم تعلقها حمائل  
كأن نبالا ستة من لآلىء ... يوافى بها في قبة الأفق نائل  
وعيش كنوار الرياض استرقته ... خلاسا وأحداث الليالي غوافل  
لماما وأغصان الشيببية رطبة ... وماء الصبا في ورد خدي جانل  
ويوم كحلي الغانيات سلبته ... حلي الربا حتى انتنى وهو عاطل  
سبقته إليه الصبح والشمس غضة ... وصبغ الدجي عن مفرق الفجر ناصل  
ونشوان من خمر الدلال سقيته ... شمولاً فنمت عن هواه الشمال  
شكا ظمأ منه الموشح وارتوت ... بماء الصبا أردافه والخلال  
إذ العيش مخضر الأصائل ناعم ... وإذ زبرج الدنيا خليل مواصل  
وليل موشى بالنجوم صدعته ... بأبيض وشى صفحتيه الصياقل  
إليك أمير المؤمنين ارتمت بنا ... بنات الفلا والمقربات الصواهل

إلى من له في جبهة الدهر ميسم ... ومن سيفه في مفرق الدهر سائل  
تشيم الحيا من كفه وهي لجة ... تشق جيوب القطر فيها الأنامل  
ومن عودته المكرمات شمائل ... فليس له عنها ولو شاء ناقل  
وإن راسل الأعداء فالجرد رسله ... إليهم وأطراف العوالي الرسائل  
بيوم عقيم يلقي البيض بأسه ... ولود المنايا وهو أشمط تاكل  
إذا ما أسر النقع أنوار شمسه ... أذاعت بأسرار الحمام المناصل  
فيا بدر لا تغرب ويا بحر لا تفض ... ويا نوء لا تخلف حيا منك هائل  
عظمت فهذا الدهر دونك همة ... وجدت فهذا القطر عندك باخل

- الطويل -

وقال في الأمير شمس المعالي

كم قلوب تحملت بالحمول ... ودموع طلت بتلك الطلول  
واصطبار أضيع ما بين إيضاع ... المطايا وفي المحل المحيل

ومنها

وبنفسه بدر يعود ضياء البدر ... من نور وجهه بالأفول  
أثمرت وجنتاه روضا جنى ... الورد يفتقر عن غدير شمول  
وإلى مسرح المكارم قابوس ... أراح الندى سوام العقول  
فارس الكتب والكتائب والمنبر ... والخيل واليراع النحيل  
تعب البيض والسلاهب والأرماح ... والوفر والندى والعذول  
وكهول أوهت كواهلها السمر ... تهادى إلى إبتغاء الدخول  
يتعاطون بالصورم كاسات ... المنايا على غناء الصهيل  
كم يد للخطوب طالت على ... الأحرار قصرتها بباع طويل  
فابق ما استعبر الغمام وما علل صبا نسيم روض عليل

- الخفيف -

## الباب الثامن

في تفاريق قطع من ملح المقلين من أهل بغداد ونواحيها والطارئين عليها من الأفاق والمقيمين بها

- القاضي ابن معروف

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن معروف وكان كما قرأته في فصل للصاحب شجرة فضل عودها أدب وأغصانها علم  
وثمرتها عقل وعروقتها شرف تسقيها سماء الحرية وتغذيها أرض المروءة وقد تقدم بعض ذكره في منادمة المهلبى وغيره من  
الوزراء وجمعه بين جد العلم وهزل الظرف وخشونة الحكم ولين قشرة العشرة وكان على تقلده قضاء القضاة دفعات  
بالحضرة واشتغاله بحلائل الأعمال من أمور المملكة يقول شعرا لطيفا في الغزل يتعاوره القوالون والقيان ملحنا

وقرأت لأبي إسحاق الصابى فصلا من كتاب عن الوزير ابن بقية إلى ابن معروف واستحسنه جدا في وصف نظمه ونثره

وهو وصل كتاب قاض القضاة بالألفاظ التي لو مزجت البحر لأعذبته والمعاني التي لو واجهت دجى الليل لأزاحتها وأذهبته ولم أدر بأي مذاهبه فيها أعجب ولا من أيها أتعجب أمن قريض عقوده منظومة أم من ألفاظ لائلها منثورة أم من ولوجها الأسماع سائغة أم من شفائها العلة نافعة وأما الأبيات التي رسم التقدم بتلحينها وقال بمذهب أهل الحجاز فيها فما أعرف كفواً لمثلها ملحناً ولو كان إسحاق الموصلي ولا مجيباً ولو كان امرأ القيس الكندي ولا أرضى لها مهراً إلا حبات القلوب ولا مجالاً إلا أرجاء الصدور وقد جعل الله فيها من الفضل ما يشغلنا حفظه عن تعاطي الإجابة عنه وقرن بها من الأطراب ما يكفيننا تأمله عن صياغة الألحان له ولأبي إسحاق شعر كثير فيه فمن ذلك قوله في افتتاح قصيدة

أقسمت بالله ما يرجى لمعروف ... في الحادثات سوى القاضي ابن معروف - البسيط -

ولابن حجاج في بعض من كان يناوىء ابن معروف من الحكام

يا أيها الحاكم الرقيق ... ذقنك في سلحتي نقيع  
إن ابن معروف في محل ... مرامه متعب منيع  
فضله الله واجتباؤه ... للأمر واختاره المطيع  
هذا له وحده فقل لي ... من أنت في الناس يا وضيع

- مخلع البسيط -

وقد أوردت ما حضرت به من مشهور ما هو من شرط الكتاب من غرره فمنها قوله من قصيدة

ولم تسلني الأيام عنك بمرها ... بلى زادني بعد اللقاء تنيماً  
وقد كنت لا أرضى من النيل بالرضا ... وأخذ ما فوق الرضا متلوماً  
فلما تفرقنا وشطت بنا النوى ... رضيت بطيف منك يأتي مسلماً

- الطويل -

وقال

لو كنت تدري ما الذي صنع الهوى ... والشوق بالجسد النحيل البالي  
لهجرت هجري واجتنبت تجنبي ... ووصلت من بعد الصدود وصالي

- الكامل -

وقال

وما سر قلبي منذ شطت بك النوى ... نعيم ولا كأس ولا متصرف

وما ذقت طعم الماء إلا وجدته ... سوى ذلك الماء الذي كنت أعرف  
ولم أشهد اللذات إلا تكلفا ... وأي نعيم يقتضيه التكلف

- الطويل -

وقال

احذر عدوك مرة ... واحذر صديقك ألف مره  
فلربما انقلب الصديق ... فكان أعرف بالمضرة

- مجزوء الكامل -

- أبو الفرج الأصبهاني

علي بن الحسين الأموي الأصبهاني الأصل البغدادي المنشأ وكان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفها وله شعر يجمع إتقان  
العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء والذي رأيته من كتبه كتاب القبان وكتاب الأغاني وكتاب الإمام الشواعر وكتاب الديارات  
وكتاب دعوة النجار وكتاب مجرد الأغاني وكتاب أخبار جحظة البرمكي وما أشك في أن له غيرها وكان منقطعا إلى المهلبي  
الوزير وكثير المدح مختصا به فمن ذلك قوله فيه من قصيدة

ولما انتجعنا لائذين بظله ... أعان وما عنى ومن وما منا  
وردنا عليه مقترين فراشنا ... وردنا نداء مجدبين فأخصبنا

- الطويل -

وله من قصيدة يهنئه بمولود من سرية رومية

اسعد بمولود أذاك مباركا ... كالبدن أشرق جنح ليل مقمر  
سعد لوقت سعادة جاءت به ... أم حصان من بنات الأصفر  
متبجح في ذروتني شرف الذرى ... بين المهلب منتماه وقيصر  
شمس الضحى قرنت إلى بدر الدجى ... حتى إذا اجتمعا أنت بالمشترى

- الكامل -

أخذه من مصراع ابن الرومي

شمس وبدر ولدا كوكبا ... - السريع -

وقال من قصيدة فيه عيدية

إذا ما علا في الصدر للنهي والأمر ... وبثهما في النفع منه وفي الضر  
وأجرى ظبي أقالمه وتدفتت ... بديهته كالمستمد من البحر  
رأيت نظام الدر في نظم قوله ... ومنثوره الرقراق في ذلك النثر  
ويقتضب المعنى الكثير بلفظه ... ويأتي بما تحوي الطوامير في سطر  
أيا غرة الدهر انتنف غرة الشهر ... وقابل هلال الفطر في ليلة الفطر  
بأيمن إقبال وأسعد طائر ... وأفضل ما ترجوه في أفسح العمر  
مضى عنك شهر الصوم يشهد صادقا ... بطهرك فيه واجتتابك للوزر  
فأكرم بما خط الحفيضان منهما ... وأثنى به المثني وأطرى به المطري  
وزكتك أوراق المصاحف وانتهى ... إلى الله منها طول درسك والذكر  
وقبضك كف البطش عن كل مجرم ... وبسطكها بالعرف في الخير والبر  
وقد جاء شوال فشالت نعامة الصيام ... وأبدلنا النعيم من الضر  
وضجت حبيس الدن من طول حبسها ... ولأمت على طول التجنب والهجر  
وأبرزها من قعر أسود مظلم ... كإشراق بدر مشرق اللون كالبدر  
إذا ضمها والورد فوه وكفه ... فلا فرق بين اللون والطعم والنشر  
وتحسبه إذا سلسل الكأس ناظما ... على الكوكب الدرّي سمطا من الدر

- الطويل -

وقال يهنئه بالعافية

أبا محمد المحمود يا حسن ... الإحسان والجود يا بحر الندى الطامي  
حاشاك من عود عواد إليك ومن ... دواء داء ومن إمام الأم

- البسيط -

وقال فيه

تأوب عيني طيف ألم ... لظالمة طرقت في الظلم  
تخيل منها خيال سرى ... فيسلب حلمي بذاك الحلم  
فما أنس لا أنس إقبالها ... تميمس بغصن سفته الديم  
وقد بدرت مثل بدر الدجى ... سما في السماء علوا وتم  
على رأسها معجر أزرق ... وفي جيدها سبحة من برم  
ولم ترتقب لطلوع الرقيب ... ولم تحتشم لطلوع الحشم  
لقد سؤتني يا نظام السرور ... وأسقمتني يا شفاء السقم  
أهذا المزار أم الازورار ... وإمامكم ألم أم لمم  
ويوم كمثل رداء العروس ... حسنا وطيبا إذا ما يشم  
خلعت عذارى ولم أعتذر ... ولم أحتشم فيه من يحتشم  
وقابلت فيه صفاء الشمال ... بصفو الشمول وشجو النغم  
فداؤك نفسي هذا الشتاء ... علينا بسلطانه قد هجم  
ولم يبق من نشبي درهم ... ولا من ثيابي إلا رمم  
يؤثر فيها نسيم الهواء ... وتخرقها خافيات الوهم  
وأنت العماد ونحن العفاة ... وأنت الرئيس ونحن الخدم



- المتقارب -

وله فيه

فداؤك نفسي من الحادثات ... وريب الردى وحلول الحذر  
فعالك تكبر عن موعد ... ووعدك يسبق أن ينتظر  
وكفك تهمني على المعتفين ... بفيض عفا وصفا من كدر  
إذا عاقك الشغل عني ولم ... أذكرك نفسي خوف الضجر  
تسكعت في حيرة لا أجوز ... منها إلى عضد أو وزر  
رهنت ثيابي وحال القضاء ... دون القضاء وصد القدر  
وهذا الشتاء عسوف علي ... كما قد تراه قبيح الأثر  
يغادي بصر من العاصفات ... أو دمع مثل وخز الإبر  
وسكان داري ممن أعول ... يلقين من برده كل شر  
فهذي تحن وهذي تئن ... وأدمع هاتيك تجري درر  
إذا ما تملطن تحت الظلام ... تعلنن منك بحسن النظر  
ولاحظن ربعك كالمحليين ... شاموا البروق رجاء المطر  
يؤملن عودي بما ينتظرن ... كما يرتجي أيب من سفر  
فأنعم بإنجاز ما قد وعدت ... فما غيرك اليوم من ينتظر  
وعش لي وبعدي فأنت الحياة ... والسمع من جسدي والبصر  
- المتقارب -

وقال من أخرى فيه

يا فرجة الهم بعد اليأس والوجل ... يا فرحة الأمن بعد الروع والوهل  
اسلم ودم وابق واملك وأنم واسم وزد ... واعط وامنع وضر وانفع وصل وصل  
- البسيط -

وقال في وصف الخمر من قصيدة

وسلاف كالتبر أذكي من المسك وأصفي صبغا من الزعفران  
وكان اليد التي تحتويها ... من صبيب العقيان في دستبان  
- الخفيف -

وقريب منه قوله

وبكر شربناها على الورد بكرة ... فكانت لنا وردا إلى ضحوة الغد  
إذا قام مبيض اللباس يديرها ... توهمته يسعى بكم مورد  
- الطويل -

والأصل فيه قول أبي الشيبص

سقاني بها والليل قد شاب رأسه ... غزال بحناء الغزالة مختضب

- الطويل

وقال في أبي سعيد السيرافي

لست صدرا ولا قرأت على صدر ... ولا علمك البكي بكافي  
لعن الله كل شعر ونحو ... وعروض يجيء من سيراف

- الخفيف -

وقال في القاضي الأيجي وكان التمس منه عكازة فلم يعطه إياها

اسمع حديثي تسمع قصة عجا ... لا شيء أعجب منها تبهر القصصا  
طلبت عكازة للوحد تحملني ... ورمزتها عند من يخبي العصا فعصى  
وكننت أحسبه يهوي عصا عصب ... ولم أخل أنه صب بكل عصا

- البسيط -

وكتب إلى القاضي التنوخي يلتمس منه خبرا

يا أيها القاضي السني الذكر ... ومن علا على قضاة العصر  
قد اجتمعنا في محل وعر ... ومنزل ضنك ومثوى قفر  
خال من الخير كثير الشر ... نلقى زماني ألم وضر  
من ليل بق ونهار حر ... فقد فقدت جلدي وصبري  
وليس لي عند مجيء فكري ... سوى تشكي فادحات أمري  
بقلم بخطها في سطر ... إلى فتى ذي أدب وقدر  
فاسمع لشكواي وجد بعذر ... قد صفرت محبرتي من حبر  
ولم أجده مشتري فأشري ... فجد حباك الله طول العمر  
بمثلها حبرا وفز بشكري ... من بين نظم حسن ونثر  
ورب مجد باسق وفخر ... نالهما الحر ببذل النزر

- الرجز -

- أبو الحسن بن مقلة  
من أبناء الوزراء وبقية بني مقلة يقول

لست ذا ذلة إذا عضني الدهر ... ولا شامخا إذا واتاني  
أنا نار في مرتقى نفس الحاسد ... ماء جار مع الإخوان

- الخفيف -

وقال من قصيدة

وإذا رأيت فتى بأعلى رتبة ... في شامخ من عزه المترفع  
قالت لي النفس العروف بفضلها ... ما كان أولاني بهذا الموضع

- الكامل -

وقال

الدهر يلعب بالفتى فيهيضه ... طورا ويجبر عظمه فيراش  
وكذا رأينا الدهر في إعراضه ... ينحى وفي إقباله ينتاش - الكامل -

وقال

أدل فيا حبذا من مدل ... ومن ظالم لدمي مستحل  
إذا ما تعزز قابلته ... بذل وذلك جهد المقل - المتقارب -

وقال

أنت يا ذا الخال في الوجنة ... مما بي خال  
لا تبالى بي ولا تخطرني ... منك ببال  
لا ولا تفكر في حالي ... وقد تعرف حالي  
أنا في الناس إمامي ... وفي حبك غالي

- الرمل -

- أبو الحسن علي بن هرون بن المنجم  
ذو نسب عريق في ظرفاء الأدياء وندماء الخلفاء والوزراء وفي أسرته يقول الصاحب

لبني المنجم فطنة لهيبه ... ومحاسن عجمية عريبه  
ما زلت أمدحهم وأنشر فضلهم ... حتى عرفت بشدة العصبية

- الكامل -

ولذکرهم في القسم الثالث من هذا الكتاب مكان في أصحاب الصحاب وشعرائه

فأما أبو الحسن الذي هو كبيرهم فقد اقتصر من ذكره واقتصاص أمره على نبذ حكاها الصحاب في كتابه المعروف بالروزنامجه مما اتفق له مع أبي محمد الوزير المهلبى حين ورد الصحاب بغداد وقد أرسل يحكيها لأستاذة ابن العميد ثم أوردت ما علق بحفظي من ملحه

### فصل

أستدعاني الأستاذ أبو محمد فحضرت وأبناء المنجم في مجلسه وقد أعدا قصيدتين في مدحه فمنعهما من التشيد لأحضره فأنشدا قعودا وجودا بعد تشييب طويل وحديث كثير فإن لأبي الحسن رسما أخشى تكذيب سيدنا إن شرحته وعتابه إن طويته ولأن أحصل عنده في صورة متزيد أحب إلى من أن أحصل عنده في رتبة مقصر بيتدىء فيقول بيحة عجيبة بعد إرسال دموعه وتردد الزفرات في حلقة واستدعائه من جؤذر غلامه مندبل عبراته والله والله والله والإفايمان البيعة تلزمه بحلها وحرامها وطلاقها وعتاقها وما ينقلب إليه حرام وعبيده أحرار لوجه الله تعالى إن كان هذا الشعر في استطاعة أحد مثله أو اتفق من عهد أبي دؤاد الإيادي إلى زمان ابن الرومي لأحد شكله بل عيبه أن محاسنه تتابع وتبدل في استنارة أحد مثله أو اتفق من عهد بيت منه في ديوان يجلمه ويسود به شاعره ثم ينشد فإذا بلغ بيتا يعجب ويتعجب من نفسه فيه قال أيها الوزير من يستطيع هذا إلا عبدك علي بن هرون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم جليس الخلفاء وأنيس الوزراء ثم ينشد الإين والأب يعوده ويهتز له ويقول أبو عبد الله استودعه الله ولي عهدي وخليفتي من بعدي ولو اشتجر اثنان من مصر وخراسان لما رضيت لفصل ما بينهما سواه أمتنا الله به ورعاه وحديثه عجب وإن استوفيته ضاع الغرض الذي قصدته على أنه أيد الله مولانا من سعة النفس والخلق ووفور الأدب والفضل وتمام المروءة والظرف بحال أعجز عن وصفها وأدل على جملتها أنه مع كثرة عياله واختلال أحواله طلب سيف الدولة جاريته المغنية بعشرين ألف درهم أحضرها صاحبه فامتنع من بيعها وأعتقها وتزوج بها

### فصل

وسمعت عنده أبا الحسن بن طرخان وقد نعى إلى سيدنا خبر ابنه وحذفه والفتى يبرز عليه مع التمسك بمذهبه وليس بالعراق ولا شيء من الآفاق طنبورى يشاكله أو يقاربه ومما يغنى به من شعر أبي الحسن ويحلف على الرسم أن لا مداني له فيه

بيني وبين الدهر فيك عتاب ... سيطول إن لم يمحه الإعتاب  
يا غائبا بوصاله وكتابه ... هل يرتجى من غيبتيك إياب  
وإذا بعدت فليس لي متعلل ... إلا رسول بالرضا وعتاب  
وإذا دعوت مساعدا فهو المنى ... سعد المحب وساعد الأحياب  
لولا التعلل بالرجاء تقطعت ... نفس عليك شعارها الأوصاب  
لا يأس من روح الإله فر بما ... يصل القطوع وتحضر الغياب

- الكامل -

إلى ههنا من كتاب الروزنامجه

وقرأت للصابي فصلا يشتمل على ذكره وبيتين من شعره وهو قد شغل قلبي أيد الله سيدنا ما بلغني من تألمه من قدمه وأضر بي وبالأحرار انقطاعه بذلك عن مساعي كرمه

وأقول له ما أنشدنيه علي بن هرون بن المنجم لنفسه من قصيدة كتب بها إلى أبي الحواري وقد وثبت رجله من عثرة لحقته كيف نال العثار من لم يزل منه ... مقيلا من كل خطب جسيم

أو ترقى الأذى إلى قدم لم ... تخط إلا إلى مقام كريم

- الخفيف -

وقال في قدح أصفر

وقدح مورس السربال ... من نقشه قبل المدام حال  
تحسبه ملآن وهو خال ...

- الرجز -

أخذ معنى قوله من  
نقشه قبل المدام ... قريبه ... أبو محمد بن المنجم فقال من قصيدة في وصف دار الصاحب

وأبوابها أثوابها من نقوشها ... فلا ظلم إلا حين ترخي ستورها

- الطويل -

ولقد أحسن السرقة وجود اللفظ وزاد في المعنى

- الأحنف العكبري أبو الحسن عقيل بن محمد العكبري  
شاعر المكديين وظريفهم ومليح الجملة والتفصيل منهم

وقرأت للصاحب فصلا في ذكره فأوردته وهو لو أنشدتك ما أنشدنيه الأحنف العكبري لنفسه وهو فرد بني ساسان اليوم بمدينة السلام وحسن الطريقة في الشعر لأمتلأت عجا من ظرفه وإعجابا بنظمه ولا أقل من إيراد موضع افتخاره فإنه يقول

على أني بحمد الله في بيت من المجد ...  
باخواني بني ساسان ... أهل الجد والحد  
لهم أرض خراسان ... فقاشان إلى الهند  
إلى الروم إلى الزنج ... إلى البلغار والسند

إذا ما أعوز الطرق ... على الطراق والجند  
حذارا من أعاديهم ... من الأعراب والكرد  
قطعنا ذلك النهج ... بلا سيف ولا غمد  
ومن خاف أعاديه ... بنا في الروع يستعدي

- الهزج -

ولهذا البيت الأخير معنى بديع وتفسيره يريد أن ذوي الثورة وأهل الفضل والمروءة إذا وقع أحدهم في أيدي قطاع الطريق وأحب التخلص قال أنا مكدي فانظر كيف غاص وأبرز هذا المعنى المعتاص إلى ههنا كلام صاحب وفي هذه القصيدة

وقالوا قد سلا عنك ... وقد حال عن العهد  
ولا والله ما أسلو ... ولكن قل ما عندي  
وأنشدني علي بن مأمون المصيبي قال أنشدني الأحنف لنفس  
عشت في ذلة وقلة مال ... واغتراب في معشر أندال  
بالأمني أقول لا بالمعاني ... فغذائي حلاوة الأمل  
لي رزق يقول بالوقف في الرأي ... ورجل تقول بالإعتزال

- الخفيف -

وقال

رأيت في النوم دنيانا مزخرفة ... مثل العروس تراءت في المقاصير  
فقلت جودي فقالت لي على عجل ... إذا تخلصت من أيدي الخنازير

- البسيط -

وقال

العنكبوت بنت بيتا على وهن ... تأوي إليه وما لي مثله وطن  
والخنفساء لها من جنسها سكن ... وليس لي مثلها إلف ولا سكن

- البسيط -

وقال

قد قسم الله رزقي في البلاد فما ... يكاد يدرك إلا بالتفاريق

ولست مكتسبا رزقا بفلسفة ... ولا بشعر ولكن بالمخاريق  
والناس قد عملوا أني أخو حيل ... فلست أنفق إلا في الرساتيق

- البسيط -

وقال

قال رؤيا المنام عندك حق ... قلت هيهات كل ذاك بخار  
ليت يقظانهم يصح له الأمر ... فكيف المغط والنخار

- الخفيف -

وقال

سرير بت بماخور ... على دف وطنبور  
وصوت الطبل كردم طع ... وصوت الناي طليير  
فصرنا من حمى البيت ... كأنا وسط تنور  
وصرنا من أذى الصفع ... كمثل العمى والعور  
لقد أصبحت مخمورا ... ولكن أي مخمور

- الهزج -

وقال من قصيدة

ترى العقيان كالذهب المصفى ... تركب فوق أنفار الدواب  
وكيسي منه خلو مثل كفي ... أما هذا من العجب العجاب

- الوافر -

وقال

قام للشقوة أيري ... وجرى بالنحس طيري  
وولى حل سراويلك ... يا مولاي غيري  
وتقرأت علينا ... كسعيد بن جبير  
أترى قد عقر الناقة ... يا مولاي أيري  
ليس لي منك سوى صبحك ... الله بخير

- مجزوء الرمل -

- ابن العصب الملحي  
قد أجريت ذكره عند ذكر السري الرفاء وكان يتطايب في المداخلة والمعاشرة ويقول شعرا خفيف الروح  
كتب إليه ابن سكرة

يا صديقا أفادنيه زمان ... فيه ضن بالأصدقاء وشح  
بين شخصي وبين شخصك بعد ... غير أن الخيال بالوصل سمح  
إنما يمنع التآلف منا ... أنني سكر وأنتك ملح

- الخفيف -

فأجابه من أبيات منها

هل يقول الإخوان يوما لخل ... شاب منه محض المودة قدح  
بيننا سكر فلا تفسدنه ... أو يقولون بيننا ويك ملح

- الخفيف -

وقال في قاض

لنا قاض له وجه ... على أخذ الرشأ عابس  
ولكن لهأيرا يدق الرطب واليابس ...

- الهزج -

وقال

ذرفت عين الغمام ... فاستهلت بسجام  
وبكى الإبريق في ... الكأس بدمع من مدام  
فاسقتني دمعا بدمع ... من مدام وغمام  
واعص من لأمك فيه ... ليس ذا وقت الملام

- مجزوء الرمل -

- أبو علي الحسن بن علي الخالع  
شاعر مفلق من شعراء الوزير أبي نصر سابور بن أردشير ولذكره موضع آخر في الباب التاسع  
ومن ملح شعره قوله من أبيات

اسقنا من شراكك الصرف نمزجه ... بماء من الثنايا زلال  
بنت كرم كأنها خجلة الخد ... تبدت في حلة من دلال



- الخفيف -

وقال

هو معلم لهواك فاعلم ... وهي الرسوم كما ترسم  
قف مطلق العبرات ... محتبس الصباية يا متيم  
حتى ترى ديباج خدك ... من دموعك فيه معلم  
واذكر زمان خلاعة ... لك في مغانيه تقدم  
إذ أنت في مجموع شمل الغانيات به مقسم ...  
يثنى عنائك من سعاد ... ساعدا عبلا ومعصم  
وتصير من نعم إليك ... معاطف الغصن المنعم  
أرعت ألعاطي بموشي ... الربى خضل موشم  
متضوع الأرجاء من ... نفس الشمال إذا تنسم  
ألقت بكل قرارة ... فيه يد الأنواء درهم  
والأقحوان الغض من ... خجل الشقائق قد تبسم  
فكأنما رياه أخلاق ... الوزير وقد تكرم  
يا من إليه مقال ... العلياء عن حق تسلم  
مات السماح فكنت في ... إحيائه عيسى ابن مريم -

- مجزوء الكامل -

- الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد النامي الخوارزمي  
أنا أختم هذا الباب بذكر من هو للعلم مجمع وللأدب مفزع

وإليه الرحلة اليوم ببغداد في تدريس كتب الشافعي رحمه الله مع الشيخ أبي حامد الإسفرائيني أيده الله وله لسان يستوفي أقسام  
الفصاحة ويجمع بين العذوبة وحسن العبارة والبراعة وشعر يشرف بصاحبه ويأخذ من القلب بمجامعه كقوله

أيا زائر البيت العتيق وتاركي ... قتيل الهوى لو زرتني كان أجدر  
تحج احتسابا ثم تقتل عاشقا ... فديتك لا تحجج ولا تقتل الوري

- الطويل -

وكقوله وكتب به إلى أبي سعيد بن أبي بكر الإسماعيلي

حاش لله أن أزول عن العهد وإن زاد سيدي في الجفاء ...  
أنا ذاك الذي عرفت قديما ... لابس للصديق ثوب الوفاء

- الخفيف -

وأنشدني أبو الحسن الكرخي قال أنشدني الشيخ أبو محمد لنفسه

يا عين منك شكايتي وبلائي ... أنت التي أسلمتني لشقائي  
لما نظرت إلى محاسن وجهه ... أشعلت نار الشوق في أحشائي  
ثم اعتبرت لتخدعيني بالبكا ... فكشفت ذاك السر للأعداء  
فتأمل ما ذا جنيت وأمسكي ... بالله عنا معشر الغرباء - الكامل

وقال أنشدني أيضا لنفسه

عجبت من معجب بصورته ... وكان من قبل نطفة مذره  
وفي غد بعد حسن صورته ... يصير في الأرض جيفة فذره  
وهو على عجبه ونخوته ... ما بين ثوبيه يحمل العذره

- المنسرح -

وقال أنشدني أبو محمد الحامدي له بيتين في سابور استملحتهما جدا وهما

سابور ويحك ما أخسك ... بل أخصك بالعيوب  
وجه قبيح في التبسم ... كيف يحسن في القيوب - مجزوء الكامل -

وأنشدني أبو حفص عمر بن علي الفقيه قال أنشدني أبو يعلى الواسطي قال أنشدني النامي لنفسه

قالت له ورأى في وجهها أثرا ... فازور عنه كئيب القلب مدهوشا  
ما حسن ديباجة الخد المليح إذا ... لم يحك في حسنه الديباج منقوشا - البسيط -

قال وأنشدني أبو علي الكندي قال أنشدني النامي لنفسه وقد أهدى هدية مهرجانية إلى بعض الرؤساء

هدية المهرجان واجبة ... على السلاطين لا على الفقها  
وإن جرى عبدكم على سنن ... من التهادي فما أتى سفها  
حمل على أنني لكم قلم ... قط برأسين يكشف الشبها - المنسرح

## الباب التاسع

### فيما أخرج من مجموع أشعار أهل العراق وغيرهم

- في الوزير أبي نصر سابور بن أردشير

منهم من تقدم ذكره ومنهم من تأخر ومنهم من لا يجري له ذكر فيما سواه  
قال السلامي من قصيدة فيه وقد أعيد إلى الوزارة وخلع عليه  
اليوم طبق أفق الدولة النور ... وأوضحت فلق الملك التباشير  
فكل عين إليك اليوم طامحة ... وكل قلب بما خولت مسرور  
أقبلت في خلع السلطان زينها ... ذيل على أنجم الجوزاء مجرور

كأنما نسجتها في الرياض يدا ... غيث فرونقها بالحسن مغمور  
ورحت فوق جواد كالعقاب جرى ... والجود في سرجه والمجد والخير - البسيط -

محمد بن أحمد الحمدوني من قصيدة له فيه

وفي الطعائن مهضوم الحشى غنج ... يخطو بأعطاف نشوان الخطا ثمل  
ظبي مشى الورد من لحظي بوجنته ... مشي اللواظ من عينيه في أجلي  
ومتترف الترب مجاج الندى عطر ... مفوف النور موسوم الثرى خضل  
قد شام جدوله فيها مهنده ... فاهتز مثل اهتزاز الخائف الوجل  
إذا نسيم الصبا باحت سرائره ... أصغى إليهن سمع الغصن بالميل  
والروض تسحب فيه السحب أردية ... مظاهرات عليها أظهر الحلل  
يا مؤنس الملك والأيام موحشة ... ورابط الجأش والأجال في وجل  
ما لي وللأرض لم أوطن بها وطنا ... كأنني بكر معنى سار في المثل  
لو أنصف الدهر أو لأنت معاطفه ... أصبحت عندك ذا خيل وذا خول  
لله لؤلؤ أفاظ أساقطها ... لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل  
ومن عيون معان لو كحلت بها ... نجل العيون لأغناها عن الكحل  
سحر من الفكر لو دارت سلافته ... على الزمان تمشى مشية الثمل - البسيط -

أبو الفرج الببغاء

لمت الزمان على تأخير مطلبي ... فقال ما وجه لومي وهو محذور  
فقلت لو شئت ما فات الغنى أمني ... فقال أخطأت بل لو شاء سابور  
عذ بالوزير أبي نصر وسل شططا ... أسرف فإنك في الإسراف معذور  
وقد تقبلت هذا النصح من زمني ... والنصح حتى من الأعداء مشكور  
وما لطرف رحائي عنك منصرف ... وهل يفارق جرم المشتري النور - البسيط

ابن بابك من قصيدة

شمت برق الوزير فانهل حتى ... لم أجد مهربا إلى الإعدام  
وكأني وقد تقاصر باعي ... خائض في عباب أخضر طامي  
مستقيض الندى كريم السجايا ... عاجل العفو أجل الإنتقام  
كذب الزاعمون أن المعالي ... في صدور المثققات الدوامي  
إنما المجد والندى والمساعي ... والردى في أسنة الأقلام - الخفيف -

ابن لؤلؤ من قصيدة

خصال العلا كلها من خصالي ... وصوب الحيا قطرة من شمالي  
خلقت كما شاءت المكرمات ... بعيد النظير فقيد المثالي  
تنزهني عن دنايا الأمور ... نفسي وتندبني للمعالي  
فللبأس طول يدي والحسام ... وللمجد والحمد جاهي ومالي  
وحرر تعرض فيها الرياح ... إذا ما صغت للوني والكلال

أجرت تعوج مثل القسي يحملن ركبا كمثل النبال  
ومجنوبة في حواشي المطي ... ينفضن أعرافها كالسعال  
طلين الوزير فتى أردشير ... صنو الندى وحليف المعالي  
بعيد مدى الجود لا يتقى ... مؤمله بكرهه المطال  
أغر يرى لك ما لا تراه ... لديه ويعطيك قبل السؤال  
ويهتز من طرب للسماح ... هز الصبا للرماح الطوال - المتقارب

#### الخليع النامي من قصيدة

في أي منزل صبوة لم أنزل ... وبأي منطق عادل لم أعذل  
ما حق هذا الربع إذ فيه الهوى ... أن يستضام بوقفة المستعجل  
كل إن حضرت إلى الدموع سؤاله ... فالدمع أفصح من سؤال المنزل  
يا هذه إن لم يكن لك نائل ... فعدى وإن لم تجملني فتجملني  
جودي فإن لم تحسني فتعلمي ... الإحسان من هذا الوزير المفضل  
أعدى الزمان ندا أبي نصر فلو ... سمناه أن يهب الصبا لم يبخل  
أرضى الديانة والصيانة حكمه ... بكفايتي قلم وقائم منصل  
يا مؤئل الراجي وهل للحائم الصادي ... سوى قطر الحيا من مؤئل  
أسعد بإقبال وعيد قابلا ... بك شخص سعد ليس بالمترحل  
وتمل فضلك فهو أفخر ملبس ... وتبو عزك فهو أمنع معقل  
واخبر متى ما شئت إخلاصي تبين ... لك نية المصفي من المتجمل  
ما قلت قط لمنعم هب لي وفي ... تحصيل رأيك قد رغبت فهبه لي  
فالآن قد أوفى النجاح على المنى ... بسعادتي في الأصل لا بتوصلي  
وعلمت أنني مقبل وعلامة ... الإقبال أنني عذب منك بمقبل - الكامل -

#### الحاتمي من أرجوزة

أولى بعفو من قدر ... لا عفو عن جان أصر  
رأيا كمحتوم القدر ... فانصاع كالنجم انكدر  
يحمد إن ذم المطر ... تهفو الرواسي إن زفر  
في كفه نفع وضر ... ولحظه خير وشر  
والدهر طوع ما أمر ... يجري بما ساء وسر  
ذو خلق سهل يسر ... كمثل نوار الزهر  
وشبه أنواء المطر ... يحيي أفانين الثمر  
من بالغ ومنتظر ... كالأمن من بعد الحذر  
والخير في أعقاب شر ... وكالكري غب السهر  
عمرت ما شاء الوطر ... فأنت للملك وزر  
دونك عذراء الفقر ... تتلى كما تتلى السور - مجزوء الرجز -

#### الخالع من قصيدة

أفي غلائلها غصن من البان ... يهتز في نعمة أم قد إنسان  
هيفاء مرهفة الأعطاف إن خطرت ... أهدت نشاط الهوى من خطو كسلان

تبسمت فظننا أن مبسمها ... فيه من اللؤلؤ المجلو سمطان  
وأومات بيمين لو دنت لفي ... لأفسدت صالحا من نسك إيماني  
مقسم العيش في تحصيل مأثرة ... سيارة يتقاضاها لباسان  
فللدروع عليه يوم ملحمة ... وللدراغ منه يوم ديوان  
طرز الطلاقة في ديباج غرته ... للبشر فيها إشارات بألوان  
كأن ماء الحياء الغمر منسكبا ... فيها يفيض على نوار بستان - البسيط

محمد بن بلبل من قصيدة

أضحى الرجاء لبرق جودك شاتما ... وارند روض الحمد وحفا ناعما  
سميت نفسي إذ رجوتك واثقا ... ودوعتها لك مذ مدحتك خادما  
فمتى أقوم بشكر نعمتك التي ... عقدت علي من الخطوب تمانما  
لا زال جدك للعدو مزاحما ... يعلو وأنف حاسديك رواغما  
واسعد بعيد قد حبتك سعوده ... عزا يكون مع السعادة قادما - الكامل -

أحمد بن علي المنجم من قصيدة

أيهذا الوزير محصت بالإحسان ... جور الدنيا ووزر الزمان  
فاتشرب الراح راحة القلب أخت الروح ... روح المكرب أنس الأماني  
وابق ما شئت في نعيم تراه ... لك انموذجا لعيش الجنان - الخفيف -

السفياني من قصيدة

روض المنى بك عاد غضا مونقا ... واهتز غصن المجد فيه وأورقا  
وابيض وجه الدهر بعد سخومه ... وارند بعد ظلامه فتألقا  
فت الأنام فما يجاريك امرؤ ... في حلبة الفخر المنيع المرتقى  
ولو اغتدى ظهر المجرة راكبا ... وغدا بأذيال السهي متعلقا  
أجرى فكان مسبقا وصفا فكان ... مروقا وسطا فكان محققا  
وشأى فكان محدقا وخمي فكان ... مطبقا وعفا فكان موقفا - الكامل

أحمد بن المغلس من قصيدة

أبروق تلالأت أم تغور ... وليال دجت لنا أم شعور  
وغصون تأودت أم قدود ... حاملات رمانهن الصدور  
طالعات من السجوف على الركب ... بدور أبرزتهن الخدور  
مقلات أردادهن ولكن ... موهفات من فوقهن الخصور  
مطمعات في وصلهن ودون ... الوصل إن رمته دماء تمور  
عز منهن ما يرام كما عز جناب يحتل فيه الوزير ...  
نصر المجد حافظا حرمة المجد ... أبو نصر الرضا سابور  
مفرد في الزمان ليس يدانيه ... من الناس مشبه أو نظير

إن يواجه فطود حلم ركين ... أو يفاوض فبحر علم غزير  
أو يجد واهبا فغيث مطير ... أو يصل واثبا فليث هصور - الخفيف -

سعد بن محمد الأزدي من قصيدة

أأجفو الهوى في ربه لا أخاطبه ... وأمضي ولم تعلب بدمعي ملاعبه

ومنها في وصف السحاب

وأقمر منشور الجناح مرفرف ... تحلى بعقيان البروق ترائبه  
وخلف غمام الخدر بدر مضمخ ... بحسن بديع والحلي كواكبه  
أرجى أبا نصر لعصر كأنما ... من النار عيناه فمن ذا بغاضبه  
على عيلة لو حمل الدهر ثقلها ... لزلت به رجلاه وانقض غاربه  
إذا ما رآه الناس قالوا تعجبا ... تبارك مختار الكمال وواهبه - الطويل -

الحسن بن محمد العضدي

يلقاك إن لاقاك دهرك كالحا ... متبسما كالعارض المتبسّم  
وإذا سما نحو العلا لم يتخذ ... غير المواهب والعلا من سلم  
سيان عزمك والحسام المنتضى ... وندى يديك وصوب نوء المرزم  
كم منة لك كم يكدر صفوها ... من وكم نعمي شفعت بأنعم  
أتراك تحرمني لطيف عناية ... وبك الغداة من الزمان تحرمي  
وأنا ابن أنعمك القديمة فليصل ... منك السماح مؤخرا بمقدم - الكامل -

عون بن علي العنبري

لست على العتب بالمنيب ... ولا للوم بمستجيب  
جل غرامي وزاد سقمي ... وذبت شوقا إلى مذبيبي  
غير عجيب نحول جسمي ... شوقا إلى حسنه العجيب  
تلهب الوجنتين منه ... غادر قلبي على لهيب  
يا دهر أغربت في التعدي ... والجور ظلما على الغريب  
شوبك لي فرقة بشوق ... أطلع من لمتي مشيبي  
حسبي أبو نصر المرجى ... عونا على الدهر والخطوب  
إن ضاق دهر بنا أوينا ... منه إلى صدره الرحيب - مخلص البسيط

الباب العاشر

- في ذكر الشريف أبي الحسن الرضي الموسوي النقيب وغرر شعره

هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ومولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل وهو اليوم أبداع أبناء الزمان وأنجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو أشعر الطالبين من مضي منهم ومن غير علي كثرة شعرائهم المفلقين كالجماني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق وسيشهد بما أجره من ذكره شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع إلى السلاسة متانة وإلى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مدها فأما أبوه أبو أحمد فمنظور علوية العراق مع أبي الحسن محمد بن عمر بن يحيى وكان قديما يتولى نقابة الطالبين والحكم فيهم أجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الأعمال كلها إلى ولده أبي الحسن هذا وذلك في سنة ثمانين وثلاثمائة فقال أبو الحسن قصيدة يهنئ بها أباه ويشكره على تفويضه أكثر هذه الأعمال إليه

انظر إلى الأيام كيف تعود ... وإلى المعالي الغر كيف تزيد  
وإلى الزمان نبا وعاود عطفه ... فارتاح ظمآن وأورق عود  
قد عاود الأيام ماء شبابها ... فالعيش غض والليالي عيد  
إقبال عز كالأسنة مقبل ... يمضي وجد في العلاء جديد  
وعلا لأبلج من ذوابة هاشم ... يثني عليه السؤدد المعقود  
قد فات مطلوبها وأدرك طالبا ... ومقارعه على الأمور قعود  
ما السؤدد المطلوب إلا دون ما ... يرمي إليه السؤدد المولود  
فإذا هما اتقفا تكسرت القنا ... إن غالبا وتضعض الجلود - الكامل -

وله من قصيدة في أبيه ويذكر حبه بالناس

دعيني أطلب الدنيا فاني ... أرى المسعود من رزق الطلابا  
ومن أبقى لأجله حديثا ... ومن عانى لعاجله اكتسابا  
وما المغبون إلا من دهته ... فلا مجدا ولا جدة أصابا  
ونصل السيف تسلم شفرتاه ... وتخلق كل أيام قرابا  
وأيام تجوز عليك بيض ... وقد فتحت من الإقبال بابا  
وكم يوم كيومك قدت فيه ... على الغرر المقاتب والركابا  
إلى البلد الأمين مقومات ... تماطلها التعجل والإيابا  
بحيث تفرغ الكوم المطايا ... حقائبها وتحتقب الثوابا  
معالم إن أجال الطرف فيها ... مسيء القوم أطلع أو أنابا - الوافر -

وقال في الطائع لله أمير المؤمنين من قصيدة

الله ثم لك المحل الأعظم ... وإليك ينتسب العلاء الأقدم  
ولك التراث من النبي محمد ... والبيت والحجر العظيم وزمزم  
تمضي الملوك وأنت طود ثابت ... ينجاب عنك متوج ومعمم  
الله أي مقام دين قمته ... والأمر من دون القضية مبهم  
فكأنما كنت النبي مناجزا ... بالقول أو بلسانه تتكلم  
أيام طلقها المطيع وأوحشت ... مذ زال عن ذا الغاب ذاك الضيغم  
فمضى وأعقب بعده مستيقظا ... سجلاه بؤسي في الرجال وأنعم  
كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم ... كالنار يخلفه الرماد المظلم - الكامل -

ينظر معنى المصراع الأول إلى بيت المتنبي وهو أحسن ما قيل فيه وهو قوله

فإنك ماء الورد إن ذهب الورد ... - الطويل -

ومعنى المصراع الثاني من قول الشاعر

وبعضهم يكون أبوه منه ... مكان النار يخلفها الرماد - الوافر

ومنها في وصف النوق  
هن القسي من النحول فإن سما ... طلب فهن من النجاء الأسهم  
وما أحسن ما جمع بين القسي والأسهم في هذين الوصفين وما أراه سبق إليه على هذا الترتيب  
ومنها

وعظمت قدرا أن يروك مغم ... أو أن يصل على بنانك درهم  
هي راحة ما تستفيق من الندى ... أبد الزمان وبدره لا تختم  
ما كان يومي دون مدحك أنني ... صب بغير جلال وجهك مغرم  
أنت العلا فلقصدها ما أقتني ... من جوهر ولمدحها ما أنظم  
ما حق مثلي أن يضاع وقوله ... باقي العماد على الزمان مخيم  
وأنا القريب قرابة معلومة ... والعرق يضرب والقرائب تلحم  
إني لأرجو منك أن سيكون لي ... يوم أغيظ به الأعداء أيوم  
وأنا عندك رتبة مصقولة ... إن عاين الأعداء رونقها عموا  
إني وإن ضرب الحجاب بطوده ... أو حال دونك يذبل ويللم  
لأراك في مرآة جودك مثل ما ... يلقي العيان الناظر المتوسم  
يا دهر دونك قد تماثل مدنف ... واقتص مهتضم وأورق معدم  
إني عليك إذا امتلأت حمية ... بندي أمير المؤمنين محرم  
ومذ ادرعت فناءه وعطاءه ... أرمي ويرميني الزمان فأسلم

وقال من قصيدة لما خلع الطائع يذكر فيها أيامه ويرثيها ويتوجع مما لحقه وذلك في شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

إن كان ذاك الطود خر ... فيعدما استعلى طويلا  
موف على الفلل الذواهب ... في العلا عرضا وطولا  
قرم يسدد لحظه ... فيرى القورم لا مثولا  
ويرى عزيزا حيث حل ... ولا يرى إلا ذليلا  
كالليت إلا أنه ... اتخذ العلا والعز غيلا  
وعلا على الأقران لا ... مثلا يعد ولا عديلا  
من معشر ركبوا العلا ... فأبوا عن الكرم النزولا  
كرموا فروعا بعد ما ... طابوا وقد عجموا أصولا  
نسب غدا رواده ... يستنخبون له الفحولا  
يا ناصر الدين الذي ... رجع الزمان به كليلا



يا صارم المجد الذي ... ملئت مضاربه فلولا  
يا كوكب الإحسان ... أعجلك الدجى عنا أفولا  
يا مصعب العلياء قادتك ... العدى نقضا ذلولا  
لهفي على ماض قضى ... أن لا يرى منه بديلا  
وزوال ملك لم يكن ... يوما يقدر أن يزولا  
ومنازل سطر الزمان ... على مغانيها الحؤولا  
من يزجر الدهر الغشوم ... ويكشف الخطب الجليلا  
وتراه يمنع دوننا ... وادي النوائب أن يسيلا  
عقاد ألوية الملوك ... على العدى جيلا فجيلا  
صانعت يوم فراقه ... قلبا قد اعتنق الغليلا  
ظعن الغنى عني وحول ... رحله إلا قليلا  
إن عاد يوما عاد ... وجه الدهر مقتبلا جميلا  
ولئن غدا طوع المنون ... ميمما تلك السبيلا  
فلقد يخلف مجده ... عبنا على الدنيا ثقيلا  
واستذرت الأيام من ... نفحاته ظلا ظليلا - مجزوء الكامل -

وله من قصيدة يذكر فيها الحال يوم القبض على الطانع لله ويصف خروجه من الدار سليما وقد سلبت ثياب أكثر الأشراف والقضاة وانتهبوا وامتحنوا فأخذ هو بالحزم ساعة ووقف على الصورة وبادر إلى نزول دجلة وكان أول خارج من الدار وتلوم من تلوم حتى جرى عليه ما جرى ويذكر غرضا آخر في نفسه ويشكو الزمان ويذم عمل السلطان

لواعج الشوق تخطيهم وتصميني ... واللوم في الحب ينهامم ويغريني  
سلا عن الوجد إنني كل شارقة ... تريشني الشيب والأيام تبريني  
من لي ببلغة عيش غير فاضلة ... تكفني عن أذى الدنيا وتكفيني  
أخي من باع دنياه وزخرفها ... بصونه كان عندي غير مغبون  
قالوا أتقنع بالدون الخسيس وما ... قنعت بالدون بل قنعت بالدون

إذا ظننا وقد رنا جرى قدر ... بنازل غير موهوم ومظنون  
أعجب بمسكة نفسي بعد ما رميت ... من النوائب بالأبكار والعون  
ومن نجاتي يوم الدار حين هوى ... غيري ولم أخل من جزم ينجيني  
مرقت فيها مروق النجم منكرا ... وقد تلاقت مصاريع الردى دوني  
وكننت أول طلاع ثنيتها ... ومن ورائي شر غير مأمون  
من بعد ما كان رب الملك مبتسما ... إلي أدنيه في النجوى ويدنيني  
أمسيت أرحم من قد كنت أغبطه ... لقد تقارب بين العز الهون  
ومنظر كان بالسراء يضحكني ... يا قرب ما عاد بالضراء يبكييني  
هيهات أغتر بالسلطان ثانية ... قد ضل ولاج أبواب السلاطين - البسيط -

وقال في القادر بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر عند استقراره في دار الخلافة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

شرف الخلافة يا بني العباس ... اليوم جدده أبو العباس  
وافى لحفظ فروعها وكنيه ... كان المثير مواضع الأعراس  
هذا الذي رفعت يدها بناءها العالي وذاك موطن الأساس ... - الكامل -

كانه ألم فيه بقول ابن الرومي في المعتضد بالله

كما بأبي العباس أنشئء ملككم ... كذا بأبي العباس منكم يجدد

رجع

ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة ... من ذلك الجبل العظيم الراسي  
فالآن قر العز في سكناته ... ثلج الضمائر بارد الأنفاس  
وقفت أخاصم طالبيه ورفهت ... أيد نقضن معاهد الأحلاس  
واحتل غاربه ولي خلافة ... ما كان يلبسها على اللباس  
سبق الرجال إلى ذراها ناجيا ... من ناب كل مجاذب نهاس  
يقظان يجرح في الخطوب وينثني ... ولهاه للكلم الرغيب أواسي  
ويرق أحيانا وبين ضلوعه ... قلب على المال المثمر قاسي  
تغدو ظبي البيض الرقاق بقلبه ... أحلى وأعذب من طباء كناس  
فكان حمل السيف يقطر غربه ... أنسى يمين يديه حمل الكاس  
أحسود ذي الغرر الشوادخ إنها ... حرم على الأعيار لا الأفراس  
لا تحسدن قوما إذا فاضلتهم ... فضلوكم في الأخلاق والأجناس  
مجد أمير المؤمنين أعدته ... غضا كنوز المورق المياس  
وبعثت في قلب الخلافة فرحة ... دخلت على الخلفاء في الأرماس  
أورق أمين الله عودي إنما ... أغراث مثلك في العلا أغراسي  
واملك على من كان قبلك سلوة ... في فرط تقريبي وفي إيناسي - الطويل -

وله فيه من أخرى يصف فيها جلسة جلسها فأوصل إلى حضرته الحجيج وغيرهم وحضر الشريف ذلك المجلس وعليه السواد  
في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة منها

لمن الحدوج تهزن الأنبيق ... والركب يطفو في السراب ويغرق  
أنى اهتديت فلا اهتديت وبيننا ... سور علي من الظلام وخندق  
ومطلحون لهم بكل ثنية ... ملقى وسادته الثرى والمرفق  
أبغاة هذا المجد إن مرامه ... دحض يزل بطالبيه ويزلق  
لا تحرجوا هذي البحار فر بما ... كان الذي يروي المعاطش يغرق  
ودعوا مجاذبة الخلافة إنها ... أرج بغير ثيابهم لا يعبق  
وأبوكم العباس ما استسقى به ... بعد القنوط قبائل إلا سقوا  
بعج الغمام بدعوة مسموعة ... فأجابه شرق البوارق مغرق  
الله يوم أطلعتك به العلا ... علما يزاول بالعيون ويرشق  
لما سمت بك غرة مرموقة ... كالشمس تبهر بالضياء وترمق  
وبرزت في برد النبي وللهدى ... نور على أسرار وجهك مشرق  
وعلى السحاب الجون ليث معظما ... ذاك الرداء وزر ذاك اليلمق  
وكان دارك جنة حباؤها الجادي أو أنماطها الإستبرق ...  
في موقف تغضي العيون جلالة ... فيه ويعثر بالكلام المنطق  
والناس إما شاخص متعجب ... مما يرى أو ناظر متشوق  
مالوا إليك محبة فتجمعوا ... ورأوا عليك مهابة فتفرقوا  
وطعنت في غرر الكلام بفيصل ... لا يستقل به السنان الأزرق

وأنا القريب إليك فيه ودونه ... لندى عدوك طود عز أعبق  
عظفا أمير المؤمنين فإننا ... في دوحة العلياء لا نتفرق  
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... أبدا كلانا في المعالي معرق  
إلا الخلافة ميزتك فإنني ... أنا عاطل منها وأنت مطوق - الكامل -

هذه طريقة لم يسبق إليها وما أحسنها في جمع أطراف الإستعطاف والمدح وله من أخرى يذم الزمان ويفتخر

توقعي أن يقال قد ظعنا ... ما أنت لي منزلا ولا وطننا  
يا دار قل الصديق فيك فما ... أحس ودا ولا أرى سكننا  
كيف يخاف الزمان منصلت ... مذ خاف غدر الزمان ما أمانا  
لم يلبس الثوب من توقعه ... للأمر إلا وظنه كفنا  
لي مهجة لا أرى لها عوضا ... غير بلوغ العلا ولا ثمننا  
ما ضرنا لأننا بلا جدة ... والبيت والركن والمقام لنا  
سوف ترى أن نيل آخرنا ... من العلا فوق نيل أولنا  
وأن ما يز من مقادنا ... يخلفه الله في أواخرنا - المنسرح -

ورد عليه أمر أهمه وأقلقه فرأى شيبا في رأسه وسنه ثلاث وعشرون سنة  
فقال

عجلت يا شيب على مفريقي ... وأي عذر لك أن تعجلا  
فكيف أدمت على عارض ... ما استغرق الشعر ولا استكملا  
كنت أرى العشرين لي جنة ... من طارقات الشيب إن أقبلا  
فالآن سيان ابن أم الصبا ... ومن تسدى العمر الأطولا

يا زائرا ما جاء حتى مضى ... وعارضا ما جاد حتى انجلى  
وما رأى الراؤون من قبلنا ... زرعا ذوي من قبل أن يسبلا  
ليت بياضا جاءني آخرا ... فدى بياض كان لي أولا  
وليت صبحا ساعني ضوءه ... زال وأبقى ليله الأليلا  
يا ذابلا صوح فينانه ... قد أن للذابل أن يختلى  
خط برأسي يققا أبيضاً ... كأنما خط به منصلا  
هذا ولم أعد مجال الصبا ... فكيف من جاوز أو من علا  
من خوفه كنت أهاب السرى ... شحا على وجهي أن يبذلا  
فليتني كنت تسربلته ... في طلب العز ونيل العلا  
قالوا دع القاعد يزري به ... من قطع الليل وجاب الفلا  
قل لعذولي اليوم عد صامتا ... فقد كفاني الشيب أن أعذلا  
طببت به نفسا ومن لم يجد ... إلا الردى أذعن واستقتلا - السريع -

وقال في الوزير أبي القاسم علي بن أحمد يستصوب رأيه في الإستتار لأمر أوجبه

تأبى اللبالي أن تديما ... بؤسا بخلق أو نعيما  
والمرء بالإقبال يبلغ ... وداعا خطرا عظيما

وينال بغيته وما ... أنضى الذميل ولا الرسيما  
 فإذا انقضى إقباله ... رجع الشفيح له خصيما  
 وهو الزمان إذا نبا ... سلب الذي أعطى قديما  
 كالريح ترجع عاصفا ... من بعد ما بدأت نسيما  
 ذلك الوزير وكان لي ... وزرا أحزبه الخصوما  
 فالآن أغدو للعدى ... ونبالها غرضا رجيبا  
 سدي العلا وأنار لا ... فض اللقاء ولا ملوما  
 حتى إذا لم يبق إلا ... أن يلام وأن يليما  
 طرح العناء على اللثام ... مجانبا ومضى كريما  
 لم يعتلقه الحبس ممتنها ... ولم يعزل ذميما  
 أفنى العدى وقضى المنى ... وبنى العلا ونجا سليما  
 وجه كأن البدر شاطره ... الضياء أو النجوما  
 لو قابل الليل البهيم لمزق الليل البهيم ...  
 يجلو الهموم ورب وجه إن بدا جلب الهموما ...  
 كان العظيم وغير بدع ... منه أن ركب العظيما  
 والحر من حذر الهوان ... وحاول الأمر الجسيما  
 بعثوا سواك لها وكان ... ميلدا عنها مليما  
 والعاجز المأفون أقعد ما يكون إذا أقيما ...  
 فسقى بلادك حيث كنت ... المزن منبعقا هزيما  
 فلقد سقى خدي ذكرك ... دمع عيني السجوما - مجزوء الكامل -

وقال

عذيري من العشرين يغمزن سعدتي ... ومن نوب الأيام يقرعن مروتي  
 ألا لا أعد العيش عيشا مع الأذى ... لأن رفيق الذل حي كمي  
 تخوفني بالموت والموت راحة ... لمن سل عزمي قلبه مثل همتي  
 وكم بين ذي أنف حمى وحامل ... موران قد عودن حمل الأحشة - الطويل -

وقال

أكابرنا والسابقون إلى العلا ... ألا تلك أساد ونحن شبولها  
 وإن أسودا كنت شبلا لبعضها ... لمحقوقة أن لا يذل قبيلها - الطويل -

وقال

حذفت فضول العيش حتى رددتها ... إلى دون ما يرضى به المتعفف  
 وأمليت أن أجري خفيفا إلى العلا ... إذا شئت أن تلحقوا فتخففوا  
 حلفت برب البدن تدمى نحرها ... وبالنفر الأطوار لبوا وعرفوا  
 لأبتذلن النفس حتى أصونها ... وغيري في قيد من الذل يرسف  
 فقد طالما ضيعت في العيش فرصة ... وهل ينفع الملهوف ما يتلهف  
 وإن قوافي الشعر ما لم أكن لها ... مسفسفة فيها عتيق ومقرف  
 أنا الفارس الوثاب في صهواتها ... وكل مجيد جاء بعدي مردف - الطويل -

وقال

بنو هاشم عين ونحو سوادها ... على رغم من يابى وأنتم قذاتها  
وأعجب ما يأتي به الدهر أنكم ... طلبتم علا ما فيكم أدواتها  
وأملتم أن تدركوها طوالها ... دعوها سيسعى للمعالي ساعاتها  
غرست غروسا كنت أرجو لقاحها ... وأمل يوما أن تطيب جناتها  
فإن أثمرت لي غير ما كنت أملا ... فلا ذنب لي إن حنظلت نخلاتها - الطويل -

وقال يرثي أبا منصور أحمد بن عبيد الله بن المرزبان الكاتب الشيرازي

أي دموع عليك لم تصب ... وأي قلب عليك لم يجب  
ما لي وما للزمان يسلبني ... في كل يوم غرائب السلب  
أما فتى ناضر الصبا كأخي ... عندي أو زائد المدى كأبي  
وإنني للشئاء أحسيني ... ألعب بالدهر وهو يلعب بي  
ما نمت عنه إلا وأيقظني ... من الرزايا بفيلق لجب  
في كل دار تغدو المنون ومن ... كل التنايا مطالع النوب  
يفوز بالراحة الفقيد وللfaqد طول العناء والتعب ...  
أحمد كم لي عليك من كمد ... باق ومن جود أدمع سرب  
ولو عة تحطم الضلوع إذا ... ذكرت قرب اللقاء عن كتب  
إن قطع الموت جبلنا فلقد ... عشنا وما جبلنا بمنقضب  
كم مجلس صبحته ألسنا ... نفضن فيه لطائم الأدب  
من أثر يونق الفتى حسن ... أو خير يبسط المنى عجب  
أو عرض أصبحت خواطرننا ... تساقط الدر منه في الكتب  
كالبادر العذب روقته صبا الفجر ... أو الظلم زين بالشنب

غاض غدبر الكلام ما بقي الدهر وقرت شقائق الخطب ...  
يا علم المجد لم هويت وقد ... كنت أمين العماد والطنب  
يا مقول الدهر لم صمت وقد ... كنت زمانا أمضى من الشهب  
يا ناظر الفضل لم غضضت وما ... كنت قديما تغضي على الريب  
كنت قريني ولست لي لدة ... كنت نسيبي ولست من نسيبي  
مما يقوي العزاء عنك وإن ... شرد قلبي العزاء بالكرب  
أنك أحرزتها وإن رغم الدهر ثمانين طلقة الحقب ...  
فإن دموعي جرين نهنها ... علمي أن قد ظفرت بالأرب  
فليت عشريين بت أحسبها ... باعدن بين الورود والقرب  
إني أظمأ إلى المشيب ومن ... ينج قليلا من الردى يشب  
إن سرنى طالع البياض أقل ... يا ليت ليل الشباب لم يغب  
مر على ذلك التراب من المزن ... خفوق الأعلام والعذب  
فثم بشر أصفى من الغدق ... العذب وجود أئدى من السحب  
لا تحسبن الخلود بعدك لي ... إن المنايا أعدى من الجرب  
إن أنج منها وقد شربت بها ... فإن خيل المنون في طلبي - المنسرح -

ولست أدري في شعراء العصر أحسن تصرفا في المراثي منه

ولما رثى أبا منصور الشيرازي بهذه القصيدة في سنة ثلاث وثمانين رثى أبا إسحاق الصابي في سنة أربع وثمانين بالقصيدة التي أوردتها في بابها ثم لما حال الحول وتوفي صاحب في سنة خمس وثمانين وتعجب الناس من إنقراض بلغاء العصر الثلاثة على نسق في ثلاث سنين رثاه أيضا بقصيدة سأورد غررها في مرثي صاحب

وله من قصيدة رثى بها أبا محمد بن أبي سعيد السيرافي وكان من الأعيان الأعلام في العربية وما يتعلق بها وتوفي بعيد صاحب

لم ينسنا كافي الكفاة مصابه ... حتى دهانا فيك خطب مزلع  
قرح على قرح تقارب عهده ... إن القروح على القروح لأوجع  
وتلاحق الفضلاء أعدل شاهد ... أن الحمام بكل علق مولع - الكامل -

وقال من أخرى من - البسيط -

يا مصعبا بخست أيدي المنون به ... فقيد قود ذليل الظهر مطواع  
يسقي أسنته حتى تفيض دما ... ويهدم العيس من شد وأيضاع

وقال

هيهات أصبح سمعه وعبانه ... في الترب قد حجبتهما أفذاؤه  
يمسي ولين مهاده حصباؤه ... فيه ومؤنس ليله ظلماؤه  
قد قلبت أعيانه وتكرت ... أعلامه وتكسفت أضواؤه  
مغف وليس للذة إغفاؤه ... مغض وليس لفكرة إغضاؤه  
وجه كلمع البرق غاض وميضه ... قلب كصدر العضب قل مضائه  
حكم البلى فيه فلو يلقي به ... أعداءه لرثى له أعدائه  
إن الذي كان النعيم ظلالة ... أمسى يطنب بالعراء خباؤه  
قد خف عن ذلك الرواق حضوره ... أبدا وعن ذلك الحمى ضوضاؤه  
كانت سوابقه طراز فنائه ... يجلو جمال روائهن رواؤه  
ورماحه سفراؤه وسيوفه ... خفراؤه وجياده ندماؤه  
ما زال يعدو والركاب حذائه ... بين الصوارم والعجاج رداؤه  
لاتعجبن فما العجيب فناؤه ... بيد المنون بل العجيب بقاؤه  
من طاح في سبل الردى أبائه ... فليسكن طريقهم أبناؤه - الكامل -

ومن قصيدة رثى بها والدته

أبكيك لو نفع الغليل بكائي ... وأقول لو ذهب المقال بدائي  
وأعوذ بالصبر الجميل تعزيا ... لو كان في الصبر الجميل عزائي  
طورا تكأثرني الدموع وتارة ... أوي إلى أكرومتني وحيائي  
كم عبرة موهنتها بأناملي ... وسترتها متجملا بردائي  
أبدى التجلد للعدو ولو درى ... بتمللي لقد اشتقى أعدائي

فارقت فيك تمسكي وتجملي ... ونسيت فيك تعززي وإبائي  
كم زفرة ضعفت فصارت أنة ... أتممتها بتتنفس الصعداء  
لهفان أنزو في حبايل كربة ... ملكت علي جلادتي وعنائي  
قد كنت أرجو أن أكون لك الفدا ... مما ألم فكننت أنت فدائي  
وجرى الزمان على عوائد كيده ... في قلب أمالي وعكس رجائي  
وتفرق البعداء بعد مودة ... صعب فكيف تفرق القرباء  
وتداول الأيام يبيلينا كما ... يبلى الرشاء تطاوح الأرجاء  
كيف السلو وكل موقع لحظة ... أثر لفظك خالد بإزائي - الكامل

وقال

قل لليالي قد ملكت فأسجحي ... ولغيرك الخلق الكريم الأسجح  
إن ساء فعلك في فراق أحبتي ... فليسوء فعلك في عذارى أقبج  
ضوء تشعشع في سواد دؤابتي ... لا أستضيء به ولا أستصبح

ومنها

والذل بين الأقربين مضاضة ... والذل ما بين الأبعاد أروح  
وإذا رمتك من الرجال قوارص ... فسهم ذي القربى أشد وأجرح  
لو لم يكن لي في القلوب مهابة ... لم يطعن الأعداء في ويقدحوا - الكامل -

وقال

أنا ابن الأناجب من هاشم ... إذا لم تكن نجب من نجب  
ثلاث برودهم بالرماح ... وتلوى عمائمهم بالشهب  
عتاق الوجوه وعتق الجياد ... في الضمر تعرفه والقبب  
يشف الوضاء خلال الشحوب ... منها وخلف الدخان اللهب - المتقارب -

وقال

الراح والراحة ذل الفتى ... والعز في شرب ضريب اللقاح  
ما أطيب الأمر ولو أنه ... على رزايا نعم في المراح - السريع

وقال وأجاد

ستعلمون ما يكون مني ... إن مد من ضبعي طول سني  
أدع الدنيا ولم تدعني ... وسعت أيامي ولم تسعني  
أفضل عنها وتضيق عني ... - الرجز -

وقال من أخرى

تجاذبني يد الأيام نفسي ... ويوشك أن يكون لها الغلاب  
نهضت وقد قعدن بي اللبالي ... فلا خيل أعز ولا ركاب  
وما ذنبي إذا اتفقت خطوب ... مغاضبة وأيام غضاب  
وبعض العدم مآثرة وفخر ... وبعض المال منقصة وعاب  
بناتي والعنان إذا نبت بي ... ربي أرض ورجلي والركاب  
سواء من أقل التراب منا ... ومن وارى معالمه التراب - الوافر -

كأنه من قول ابن نباتة  
ومن لبس التراب كمن علاه ...  
رجع

وإن مزابل العيش اختصارا ... مساوي للذين بقوا فشابوا  
وأولنا العناء إذا طلعتنا ... إلى الدنيا وأخرنا الذهاب  
وإن مقام مثلي في الأعادي ... مقام البدر تنبحه الكلاب  
رموني بالعيوب ملفقات ... وقد علموا بأنني لا أعاب  
وأني لا تدنسني المخازي ... وأني لا تروعني السباب  
ولما لم يلاقو في عيبا ... كسوني من عيوبهم وعابوا - الوافر -

وقال

سأبذل دون العز أكرم مهجة ... إذا قامت الحرب العوان على رجل  
وما ذاك أن النفس غير نفيسة ... ولكن رايت الجين ضربا من البخل  
وما المكرهون السمهرية في الطلى ... بأشجع ممن يكره المال بالبذل - الطويل -

وقال في ذم بعض الناس

الله يعلم ميلي عن جنابكم ... ولو تناهيت لي في البر واللطف  
فكيف بي وعلى عينيك ترجمة ... من الحقود وعنوان من السرف - البسيط -

أخذه من قول البحرني

وفي عينيك ترجمة أراها ... تدل على الضغائن والحقود

رجع

أطوف منك بوجه غير ملتفت ... إلى المناجي وعطف غير منعطف  
فما أغبك من عذر ولا شغل ... ولا أزورك من وجد ولا شغل  
لا قدس الله نفسا منك جامعة ... كيد البغال وحقد الخلد والسرف  
ولا سقى الغيث دارا أنت ساكنها ... إلا بأعبر ناري الذري قصف - الوافر -



وقال

زللت من موقفي على ظل ... بال فمن عاذري من الظل  
لما تأملت قبح صورته ... رجعت أبكي دما على ألمي  
وجه كظهر المجن مسترق الحسن ... وأنف كغارب الجمل - المنسرح -

وقال في الخليفة القادر بالله

تخطينا الصفوف إلى رواق ... تحجب بالصوارم والرماح  
وحبينا عظيما من قریش ... كأن جبينه فلق الصباح  
عليه سيمياء المجد يبدو ... وعنوان الشجاعة والسماح - الوافر -

وقال في أبي الحسن النصيح وقد لامه في تأخره عنه

أكافينا النصيح بقيت ... فينا دائما أبدا  
تحت إلى العلا قدما ... وتبسط بالنوال يدا  
لئن حرقتني عدلا ... لقد نوهت بي صعدا  
علي طروق داركم ... وليس علي أن أردا - مجزوء الوافر -

أخذه من قول منصور

علي أن أزورك ... وليس علي أن أصلا

وقال

أبيحك بيع الأديم النغل ... وأطوي ودادك طي السجل  
وأنفض ثقلك عن عاتقي ... فقد طالما آذيتني يا جبل  
قوارص لفظ كحز المدى ... وشزرات لحظ كوقع الأسل  
وإن أذل الأذلين ... من يروم بيضع النساء الدول - المتقارب -

وقال

يا ليلة كرم الزمان ... بها لو أن الليل باقي  
كان اتفاقا بيننا ... جار على غير اتفاق  
فاستروح المشتاق من ... زفرات هم واشتياق  
واقصص للحقبة المواضي ... بل تسلف للبوافي  
حتى إذا نسمت رياح ... الصبح تؤذن بالفراق  
برد السوار لها فأحميت القلادة بالعناق ... - مجزوء الكامل -

وله في وزير بذل مالا كثيرا حتى يقلد الوزارة فاستصوب رأيه في ذلك

اشتر العز بما بيع فما العز بغال ...  
بالقصار الصفر ... إن شئت وبالسمر الطوال  
ليس بالمغبون حضا ... مشتر عزا بمال  
إنما يدخر المال ... لحاجات الرجال  
والفتى من جعل ... الأموال أثمان المعالي - مجزوء الرمل -

وقال

يا عذبة الميسم بلي الجوى ... بنهلة من ريفك البارد  
أرى غديرا شيما ماؤه ... باد فهل للماء من وارد  
من لي بذاك العسل الذائب الجاري ... خلال البرد الجامد - السريع

وقال

وسالمت لما طال الحرب بيننا ... إذا لم تظفر في الحروب فسالم - الطويل -

وقال

لنا الدوحة العليا التي نزلت لها ... إلى المجد أغصان الجدود الأطياب  
إذا كان في جو السماء عروقتها ... فأين عواليها وأين الذوائب - الطويل -

وله في غلام أعجمي

حبيبي ما أزرى بحبك في الحشا ... ولا غض عندي منك أنك أعجم  
بنفسي من يستدرج اللفظ عجمة ... كما يمزغ الطيبي الأراك ويغم - الطويل -

وقال

كما المقام على جبل سواسية ... ترجو الندى من إناء قط ما رشحا  
تشاغل الناس باستدفاع شرهم ... عن أن تسومهم الإعطاء والمنحا - البسيط -

وقال

واها على عهد الشباب وطيبه ... والغض من ورق الشباب الناضر

واها له ما كان غير دجنة ... قلصت صبايتها كظل الطائر  
وأرى المنايا إن رأيت بك شبيبة ... جعلتك مرمى نبلها المتواتر  
لو يفتدي ذاك السواد فديته ... بسواد عيني بل سواد ضمائري  
أبيض رأس واسوداد مطالب ... صبيرا على حكم الزمان الجائر - الكامل -

وكان عمل قصيدة في بهاء الدولة وأنفذها إليه فنسبه بعض الحساد إلى الترفع عن إنشادها فقال

جناني شجاع إن مدحت وإنما ... لساني إن نسيم التشيد جبان  
وما ضر قوالا أطاع جنانه ... إذا خانه عند الملوك لسان  
ورب حيي في السلام وقلبه ... وقاح إذا لف الجياد طعان  
ورب وقاح الوجه تحمل كفه ... أنامل لم يعرق بهن عنان  
وفخر الفتى بالقول لا بنشيدته ... ويروي فلان مرة وفلان - الطويل -

وورد عليه أمر أشغل قلبه فقال

إن أنشب الخطب فلا روعة ... أو عظم الأمر فصبر جميل  
فليهون المرء بأيامه ... أن مقام المرء فيها قليل  
إنا إلى الله وإنا له ... وحسبنا الله ونعم الوكيل - السريع -

بعونه تعالى قد تم طبع القسم الثاني من يتيمة الدهر حسب تقسيم المؤلف رحمه الله تعالى ويتلوه إن شاء الله تعالى القسم الثالث  
ويشتمل على ملح أشعار أهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان

نسأل الذي بيده الحول والطول أن يعين على إكماله بمنه وفضله

### القسم الثالث من يتيمة الدهر

#### في محاسن أهل العصر وهو يشتمل على ملح أشعار أهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان

بسم الله الرحمن الرحيم  
أحمد الله على آلائه وأسأله شكر نعمائه وأصلي على محمد المصطفى المختار وآله وصحبه الأطهار  
وبعد فلما تم القسم الثاني من يتيمة الدهر أتبعته بالقسم الثالث منها وهو يشتمل على ملح أشعار أهل الجبال وفارس وجرجان  
وطبرستان من وزراء الدولة الدبلوماسية وكتابها وقضاتها وشعرائها وسائر فضلائها وغربائها وما ينضاف إليها من أخبارهم  
وغرر ألفاظهم

#### الباب الأول

- في ذكر ابن العميد وإيراد لمع من أوصافه وأخباره وغرره من نثره ونظمه

هو أبو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان الجبل وعماد الملك آل بويه وصدر وزرائهم وأوجد العصر في الكتابة وجميع أدوات الرياسة وآلات الوزارة والضارب في الآداب بالسهم الفائزة والأخذ من العلوم بالأطراف القوية يدعى الجاحظ الأخير والأستاذ والرئيس يضرب به المثل في البلاغة وينتهي إليه في الإشارة بالفصاحة والبراعة مع حسن الترسل وجزالة الألفاظ وسلاستها إلى براعة المعاني ونفاستها

وما أحسن وأصدق ما قال له صاحب وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد وكان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد

وقد أجرى ذكرهما معا مثلاً أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن الأصبهاني في قصيدة فريدة مدح بها صاحب فلما انتهى إلى وصف بلاغته قال وأحسن ما شاء

دعوا الأفاضل والأنباء ناحية ... فما على ظهرها غير ابن عباد  
والي بيان متى يطلق أعنته ... يدع لسان إياد رهن أقياد  
ومورد كلمات عطلت زهرا ... على رياض ودرا فوق أجياذ  
وتارك أولاً عبد الحميد بها ... وابن العميد أخيراً في أبي جاد - البسيط

ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلاله بل كان كما قال نو الرمة في وصف صياد حاذق

ألفى أباه بذاك الكسب يكتسب ... - البسيط -

لأن أباه أبا عبد الله الحسين بن محمد المعروف بكلة في الرتبة الكبرى من الكتابة ورسائله مدونة بخراسان وذكر أبو إسحاق الصابي في الكتاب التاجي أن رسائل أبي عبد الله لا تقصر في البلاغة عن رسائل ابنه أبي الفضل وعندني أن هذا الحكم من أبي إسحاق فيه حيف شديد على ابن العميد والقاص لا يحب القاص

ومن خبر أبي عبد الله أن أصله من قم وكان يكتب لما كان بن كاكي فلما قتل ما كان في المعركة واستبيح عسكره وحمل قواده وخواصه مقرنين في الأصفاد إلى الحضرة ببخارى وفي جملتهم أبو عبد الله نفعته شفاعته فضله ونبله فأطلق عنه وأكرم ورتب في الدار السلطانية

ولما تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر ولقب الشيخ كالعادة فيمن يلي ذلك الديوان حسده أبو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير فقال فيه

تظلم ديوان الرسائل كله ... إلى الملك القرم الهمام وحق له

- الطويل -

من أبيات أنسانيها تطاول المدة بها واستعجم علي مكانها وكان إذا ذاك أبو القاسم علي بن محمد النيسابوري الإسكافي يكتب

في ديوانه ويرى نفسه أحق برتبته ومكانه ويتمنى زوال أمره ليقوم مقامه ويقعد مقعده  
وله فيه أبيات تستظرف وتستملح فمنها قوله

وقائل ماذا الذي ... من كلة تطلبه  
قلت له أطلب أن ... يقلب منه لقبه

- مجزوء الرجز -

وقوله فيه وكان يحضر الديوان في محفة لسوء أثر النقرس على قدمه

يا ذا الذي ركب المحفة جامعا فيها جهازه ...  
أترى الإله يعيشني ... حتى يرينيها جنازة

- مجزوء الكامل -

وقوله فيه وقد استوزر والديوان برسمه

أقول وقد سرنا وراء محفة ... وفيها أبو عبد الإله كسيرا  
شقاؤك من شكواك ثم شقاؤنا ... من أيام سوء قدمك وزيرا  
ترقيك من هذي المحفة حية ... إلى النعش محمولا تصر صريرا

- الطويل -

ولم تطل الأيام حتى أتت على أبي عبد الله منيته ووافته أبا القاسم أمينته وتولى ديوان الرسائل فسبق من قبله وأتعب من بعده  
ولم يزل أبو الفضل في حياة أبيه وبعد وفاته بالري وكور الجبل وفارس يتدرج إلى المعالي ويزداد على الأيام فضلا وبراعة  
حتى بلغ ما بلغ واستقر في الذورة العليا من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل وخدمه الكبراء وانتجعه الشعراء وورد عليه أبو  
الطيب المتنبّي عند صدره من حضرة كافور الإخشيدى فمدحه بتلك القصائد المشهورة السائرة التي منها

من مبلغ الأعراب أني بعدهم ... شاهدت رسطاليس والإسكندرا  
وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملكا متبديا متحضرا  
ولقيت كل الفاضلين كأنما ... رد الإله نفوسهم والأعصرا  
نسقوا لنا نسق الحساب مقدا ... وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا  
بأبي وأمي ناطق في لفظه ... ثمن تباع به القلوب وتشتري  
قطف الرجال القول وقت نباته ... وقطفت أنت القول لما نورا

- الكامل -

ومدحه صاحب بمدح كثيرة استفرغ فيها جهده وألقى حميته فمن عيون شعره فيه قوله من قصيدة

من لقلب يهيم في كل واد ... وقتيل للحب من غير واد  
إنما أذكر الغواني والمقصد ... سعدي مكثرا للسواد  
وإذا ما صدقت فهي مرامي ... ومنائي وروضتي ومرادي  
وندى ابن العميد إني عميد ... من هواها ألية الأمجاد  
لو درى الدهر أنه من بنيه ... لاذرى قدر سائر الأولاد  
أو رأى الناس كيف يهتز للجود ... لما عدوه في الأطواد  
أيها الأملون حطوا سريعا ... برفيع العماد واري الزناد  
فهو إن جاد ضن حاتم طي ... وهو إن قال قل فس إيا  
وإذا ما ارتأى فأين زياد ... من علاه وأين آل زياد  
أقبل العيد يستعير حلاه ... من علاه العزيزة الأنداد  
سيضحى فيه لمن لا يواليه ... ويبقى بقية الأعياد  
ومديحي إن لم يكن طال أبياتا ... فقد طال في مجالي الجياد  
إن خير المداح من مدحته ... شعراء البلاد في كل ناد

- الخفيف -

ما أحسن ما أدمج الإفتخار في أثناء المدح وإنما ألم فيه بقول يزيد بن محمد المهلبى لإبن المدبر  
إن أكن مهديا لك الشعر إني ... لإبن بيت تهدي له الأشعار - الخفيف

ومن مختار شعر صاحب قوله فيه وقد قدم إصبعان  
قدم الرئيس مقدما في سبقه ... وكأنما الدنيا جرت في طرقه  
فجبالها من حلمه وبحارها ... من جوده ورياضها من خلقه  
وكانما الأفلاك طوع يمينه ... كالعبد منقادا لمالك رقه  
قد قاسمته نجومها فنحوسها ... لعدوه وسعدوها في أفقه  
ما زلت مشتاقا لنور جبينه ... شوق الرياض إلى السحاب وودقه  
حتى بدا من فوق أجرد سابح ... إن قال فت الريح فاه بصدقه  
يحكي السحاب طلوعه فصهيله ... من رعه ومسيره من برقه  
فنظمت مدحا لا وفاء بمثله ... وسجدت شكرا لا نهوض بحقه

- الكامل -

وقوله

قالوا ربيعك قد قدم ... فلك البشارة بالنعيم  
قلت الربيع أخو الشتاء ... أم الربيع أخو الكرم  
قالوا الذي بنوالة ... يغني المقل عن العدم  
قلت الرئيس ابن العميد ... إذا فقالوا لي نعم - مجزوء الكامل -

وقوله

أما ترى اليوم كيف جادلنا ... بمستهل الشؤبوب منسجمه

يحكى أبا الفضل في تفضله ... هيهات أن يعتزى إلى شيمه  
كم حاسد لي وكنت أحسده ... يقول من غيظه ومن ألمه  
نال ابن عباد المنى كملا ... إذ عده ابن العميد من خدمه

- المنسرح

وقوله في توديعه

أودع حضرتك العالية ... ونفسي لا دمعتي هاميه  
ومن ذا يودع هذا الجناب ... فتهنؤه بعده العافيه  
جناب رعيت به جنة ... قطوف مكارمها دانيه  
رأيت به فائضات العلا ... وعلمت ما للهمم العاليه  
كأنني بغداد في شوقها ... إليك وأدمعها الجاربه  
وأنت المرجى لإظفارها ... بآمالها وبآماليه  
ولو كنت تأذن لي في المسير ... إذا سرت في جملة الحاشيه  
سبقت جوادك مد الطريق ... وسرت وفي يدي الغاشيه

- المتقارب -

ولابن خلاد القاضي فيه مدح تشوبها ملح كقوله

بأسعد طالع عيبت يا من ... بطلعته سعادة كل عيد  
فعش ما شئت كيف تشاء والبس ... جديد العمر في زمن جديد  
فقد شهدت عقول الخلق طرا ... وحسبك بالبصائر من شهود  
بأن محاسن الدنيا جميعا ... بأفنية الرئيس ابن العميد

- الوافر -

ولأبي الحسن البديهي فيه من قصيدة

إذا اعتمدتني خطوب الزمان ... وكان اعتمادي على ابن العميد  
تذكرت قربي من قلبه ... فيمته من مكان يعيد  
تجاوز في الجود حد المزيد ... وجل نداءه عن المستزيد  
وفات الأنام وفاق الكرام ... برأي سديد وبأس شديد

- المتقارب -

ومما يستبدع فيه ويستحسن معناه قول أبي علي بن مسكويه له عند انتقاله إلى قصر جديد بناه

لا يعجبك حسن القصر تنزله ... فضيلة الشمس ليست في منازلها  
لو زيدت الشمس في أبراجها مائة ... ما زاد ذلك شيئا في فضائلها

- البسيط -

وأنشده ابن أبي الشبابة في يوم مهرجان قصيدة في مدحه أولها

اقبر لنا طلب ثراك يد الطل ... وحيا الحيا المسكوب ذلك من ثل

- الطويل -

فتطير من الإفتتاح بذكر القبر وتنغص باليوم والشعر وفي هذه القصيدة

نعيم فقدناه فما نرتجي له ... معاودة إلا بفضل أبي الفضل

ودخل أبو بشر الفارسي الحافظ وكان متقدما في علم العربية متأخرا في قول الشعر عليه يوما وقد هاج به النقرس فأنشده

شكى النقرس نقريس ... أخو علم ونطيس  
فما دام لكم قوس ... فننفسى لكم جوس

- الهزج -

فقال له يا أبا بشر هذه رقية النقرس ولا غنى لهذا الشعر عن التفسير النقريس الداهية والحاذق من الإدلاء والنطيس الفطن  
بالأمور العالم بها وأنشد

وقد أكون مرة نطيسا ... طبا بأدواء النسا نقريسا

- الرجز -

والقوس صومعة الراهب والجوس جمع جابيس والجوسان التردد وفي القرآن فجاسوا خلال الديار

ومن أمثل شعر أبي بشر قوله

وأني لا أكره من شيمتي ... زيارة حي بلا منفعه



ولا أحمد القول من قائل ... إذا لم يكن منه فعل معه  
ومن ضاق ذرعا بإكرامنا ... فلسنا نضيق بأن نقطعه

- المتقارب -

وكان كل من أبي العلاء السروي وأبي الحسن العلوي العباسي وابن خلاد القاضي وابن سمكة القمي وأبي الحسين بن فارس  
وأبي محمد بن هندو يختص به ويدخله وينادمه حاضرا ويكاتبه ويجاوبه ويهاديه نثرا ونظما ويقال إن أحسن رسائله  
الإخوانيات وما كاتب به أبا العلاء لصدوره عن صدر مائل إليه محب له مناسب بالأدب إياه

فصل من رسالة له إليه في شهر رمضان وهو مما لم يسبق إليه

كتابي جعلني الله فداك وأنا في كد وتعب منذ فارقت شعبان وفي جهد ونصب من شهر رمضان وفي العذاب الأدنى دون  
العذاب الأكبر من ألم الجوع ووقع الصوم ومرتهن بتضاعف حرور لو أن اللحم يصلى ببعضها غريضا أتى أصحابه وهو  
منضج وممتحن بهواجر يكاد أوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجه الحرياء عن التحنق ويزويه عن التبصر يقبض يده عن  
إمساك ساق وإرسال ساق

ويترك الجاب في شغل عن الحقب ... ويقدح النار بين الجلد والعصب

- البسيط -

ويغادر الوحش وقد مالت هواديتها

سجودا لدى الأرطى كأن رؤوسها ... علاها صداع أو فواق يصورها

- الطويل -

وكما قال الفرزدق

ليوم أنت دون الظلال شموسه ... تظل المها صورا جماجمها تغلي

- الطويل -

وكما قال مسكين الدارمي

وهاجرة ظلت كأن ظباءها ... إذا ما انتقتها بالقرون سجود  
تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها ... كالآذ من وخز السنان طريد

- الطويل -

وممنو بأيام تحاكي ظل الرمح طولاً وليال كإبهام القطاة قصراً ونوم كلا ولا قلة وكسحو الطائر من ماء الثماد دقة وكتصفيقة الطائر المستخر حفة

كما أبرقت قوما عطاشا غمامة ... فلما رجوها أفسحت وتجلت  
وكنقر العصافير وهي خانفة ... من النواطير يانع الرطب

- الطويل -

وأحمد الله على كل حال وأسجله أن يعرفني فضل بركته ويلقيني الخير في باقي أيامه وخاتمته وأرغب إليه في أن يقرب على القمر دوره ويقصر سيره ويخفف حركته ويعجل نهضته وينقض مسافة فلكه ودائرتة ويزيل بركة الطول من ساعاته ويرد على غرة شوال فهي أسر الغرر عندي وأقرأها لعيني ويسمعني النعرة في قفا شهر رمضان ويعرض على هلاله أخفى من السر وأظلم من الكفر وأنحف من مجنون بني عامر وأضنى من قيس بن زريح وأبلى من أسير الهجر ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل على رفاقته التي يغشى العيون ضوءها ويحط من الأجسام نوءها كلفا يغمرها وكسوقا يسترها ويرينيه مغمور النور مقمور الظهور قد جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة وينقص من أطرافه كما تنقص النيرات من طرف الزند أو يبعث عليه الأرضة ويهدي إليه السوس ويغري به الدود ويبلبه بالفار ويخترمه بالجراد ويبيده بالنمل ويجتفه بالذر ويجعله من نجوم الرجم ويرمي به مسترق السمع ويخلصنا من معاودته ويريحنا من دورته ويعذبه كما عذب عباده وخلقه ويفعل به فعله الكتاب ويصنع به صنعه بالألوان ويقابله بما تقتضيه دعوة السارق إذا اقتضح بضونه وتهتك بطلوعه ويرحم الله عبدا قال آمينا وأستغفر الله جل وجهه مما قلته إن كرهه وأستغفیه من توفيقی لما يذمه وأسأله صفحا يفيضه وعفوا يسيغه وحالي بعد ما شكوته صالحة وعلى ما تحب وتهوى جارية والله الحمد تقدست أسماؤه والشكر

وقد أجمع أهل البصيرة في الترسل على أن رسالته التي كتبها إلى ابن بلكا ونداد خورشيد عن استعصائه على ركن الدولة غرة كلامه وواسطة عقده وما ظنك بأجود كلام لأبلغ إمام

## فصل من أولها

كتابي وأنا مترجح بين طمع فيك وبأس منك وإقبال عليك وإعراض عنك فإنك تدل بسابق حرمة وتمت بسالف خدمة أيسرهما يوجب رعاية ويقتضي محافظة وعناية ثم تشفعهما بحادث غلول وخيانة وتتبعهما بأنف خلاف ومعصية وأدنى ذلك يحبط أعمالك ويمحق كل ما يروعى لك لا جرم أني وقفت بين ميل إليك وميل عليك أقدم رجلا لصدمة وأؤخر أخرى عن قصدك وأبسط يدا لإصطلامك وإجتياحك وأنثي ثانية لإستبقائك وإستصلاحك وأتوقف عن امتثال بعض المأمور فيك ضنا بالنعمة عندك ومناقسة في الصنيعة لديك وتأميلا لفيتنتك وإنصرافك ورجاء لمراجعتك وإنعطافك فقد يغرب العقل ثم يؤوب ويعزب اللب ثم يثوب ويذهب الحزم ثم يعود ويفسد العزم ثم يصلح ويضاع الرأي ثم يستدرك ويسكر المرء ثم يصحو ويكدر الماء ثم يصفو وكل ضيقة إلى رخاء وكل غمرة فإلى انجلاء وكما أنك أتيت من إساءتك بما لم تحتسبه أولياؤك فلا بدع أن تأتي من إحسانك بما لا ترتقيه أعداؤك وكم استمرت بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت واخترت ما اخترت فلا عجب أن تنتبه انتباهة تبصر فيها قبح ما صنعت وسوء ما أثرت وسأقيم على رسمي في الإبقاء والمماثلة ما صلح وعلى الإستيناء والمطاوله ما أمكن طمعا في إنابتك وتحكميا لحسن الظن بك فليست أعدم فيما أظاهرة من أعدار وأرادفه من إنذار احتجاجا عليك واستدرجا لك فإن يشأ الله يرشدك ويأخذ بك إلى حظك ويسدك فإنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير

## فصل منها

وزعمت أنك في طرف من الطاعة بعد أن كنت متوسطها وإذا كنت كذلك فقد عرفت حالها وحلبت شطريها فنشدتك الله لما صدقت عما سألتك كيف وجدت ما زلت عنه وكيف تجد ما صرت إليه ألم تكن من الأول في ظل ظليل ونسيم عليل وريح بليل وهواء عذى وماء روي ومهاد وطبي وكن كنين ومكان مكين وحسن حصين يقيك المتالف ويؤمنك المخاوف ويكنفك من نوائب الزمان ويحفظك من طوارق الحدثن عززت به بعد الذلة وكثرت بعد القلة وارتفعت بعد الضعة وایسرت بعد العسرة وأثريت بعد المتربة وأتسعت بعد الضيقة وظفرت بالولايات وخفقت فوقك الرايات ووطىء عقبك الرجال وتعلقت بك الآمال وصرت تكاثر ويكاثر بك وتشير ويشار إليك ويذكر على المنابر اسمك وفي المحاضر ذكرك ففيم الآن أنت من الأمر وما العوض عما عدت والخلف مما وصفت وما استفتت حين أخرجت من الطاعة نفسك ونفست منها كفاك وغمست في خلافها يدك وما الذي أظلك بعد انحسار ظلها عنك أظل نو ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب قل نعم كذلك

فهو والله أكثف ظللك في العاجلة وأروحها في الأجلة إن أقيمت على المحايدة والعنود ووقفت على المشاقفة والجحود ومنها تأمل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابي فستنكرها والمس جسدك وانظر هل يحس واجسس عرقك هل ينبض وفتش ما حنا عليك هل تجد في عرضها قلبك وهل حلى بصدرك أن تظفر بقوت سريح أو موت مريح ثم فس غائب أمرك بشاهده وأخر شأنك بأوله

قال مؤلف هذا الكتاب بلغني عن بلكا وكان أدب أمثاله أنه كان يقول والله ما كانت لي حال عند قراءة هذا الفصل إلا كما أشار إليه الأستاذ الرئيس ولقد ناب كتابه عن الكتاب في عرك أديمي وأستصلاحي وردى إلى طاعة صاحبه أقراني أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي وقد اجتمعنا بإسفرائين عند زعيمها أبي العباس الفضل بن علي فصلا من كتاب لابن العميد إلى عضد الدولة وكنت مررت عليه وأنا عنه غافل فنبهني على شرفه في جنسه وحرك مني ساكنا معجبا بحسنه متعجبا من نفاضة معناه وبراعة لفظه وهو قد يعد أهل التحصيل في أسباب انقراض العلوم وانقباض مددها وانتقاض مررها والأحوال الداعية إلى ارتفاع جل الموجود منها وعدم الزيادة فيها الطوفان بالنار والماء والموتان العارض من عموم الأوباء وتسلط المخالفين في المذاهب والآراء فإن كل ذلك يخترم العلوم اختراما وينتهكها انتهاكا ويجتث أصولها اجتناتا وليس عندي الخطب في جميع ذلك يقارب ما يولده تسلط ملك جاهل تطول مدته وتتسع قدرته فإن البلاء به لا يعده بلاء وبحسب عظم المحنة بمن هذه صفته والبلوى بمن هذه صورته تعظم النعمة في تملك سلطان عالم عادل كالأمير الجليل الذي أحله الله من الفضائل بملئى طرفها ومجتمع فرقها وهي نور نوافر ممن لاقت حتى تصير إليه وشرذ نوازع حيث حلت حتى تقع عليه تتلفت إليه تلت الوامق وتتشوف نحوه تشوف الصب العاشق قد ملكتها وحشة المضاع وحيرة المرتاع فإن تغش قوما بعده أو تزورهم ... فكالوحش يدينها من الأتس المحل وهذه فصول قصار له تجري مجرى الأمثال وقد أخرجتها مما أخرجه الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي من غرره وقره وكفاني شغلا شاغلا وقادني منه شكره وليست تنكر أياديه عندي

فمنها من أسر داءه وستر ظمأه بعد عليه أن يبيل من غلله ويبل من علله متى خلصت للدهر حال من اعتوار أذى وصفا فيه شرب من اعتراض قذى خير القول ما أغناك جده وألهاك هزله الرتب لا تبلغ إلا بتدرج وتدرج ولا تدرك إلا بتجشم كلفة وتصعب المرء أشبه شيء بزمانه وصفة كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه قد يبذل المرء ماله في إصلاح أعدائه فكيف يذهل العاقل عن حفظ أوليائه هل السيد إلا من تهابه إذا حضر وتغتابه إذا أدير اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل وغلبة الإرادة المزح والهزل بابان إذا فتحا لم يغلقا إلا بعد العسر وفحلان إذا ألقا لم ينتجا غير الشر ما أخرج من المكاتبات بالشعر التي دارت بينه وبين ابن جلال القاضي

أهدى ابن خلد إلى ابن العميد شينا من الأطلعمة وكتب إليه في وصفها وابن العميد إذا ذاك في عقب مرض عرض له فكتب إلى ابن خلد قصيدة أولها

قل لابن خلد المفضى إلى أمد ... في الفضل برز فيه أي تبريز  
يعدى اهتزازك للعلواء كل فتى ... مؤخر عن مدى الغايات محجوز  
ماذا أردت إلى منهوض نائية ... مدفع عن حمى اللذات ملهوز  
هزرت بالوصف في أحشائه قرما ... ما زال يهتز فيها غير مهزوز  
لم يترك فيه فحوى ما وصفت له ... من الأطايب عضوا غير محفوز  
أهديت نيرمة أهدت لأكلها ... كرب المطامير في آب وتموز

- البسيط -

نيرمة هكذا في النسخة ولست أعرفها وأظن أنها شيء يجمع من الحبوب ويدق ويعجن بحلاوة

ما كنت لولا فساد الحسن تأمل في ... جنس من السمن في دوشاب شهريز  
هل غير شتى حبوب قد تعاورها ... جيش المهاريس أو نخز المناخيز  
رمت الحلاوة فيها ثم جئت بها ... تحذى اللسان بطعم جد ممزوز  
لو ساعدتك بنو حواء قاطبة ... عليه ما كان فيهم غير ملموز  
أوقعت للشعر في أوصافها شغلا ... بين القصائد تروى والأراجيز  
لا أحمد المرء أقصى ما وجود به ... إذا عصرناه أصناف الشواريز  
ما متعة العين من خد تورده ... يزهي عليك بخال فيه مركزوز  
مستغرب الحسن في توشيع وجنته ... بدائع بين تسهيم وتطريز  
يوفى على القمر الموفى إذا اتصلت ... يسراه بالكأس أو يمناه بالكوز  
أشهى إليك من الشيراز قد وضحت ... في صحن وجنتها خيلان شونيز  
وقد جرى الزيت في مثنى أسرتها ... فصارعت فضة تغلى بأبريز  
ماذ السماح بتقريط وتزكية ... وقد بخلت بمذخور ومكنوز  
لا غرو إن لم ترح للجود راحته ... فالبخل مستحسن في شيمة الخوزى

هكذا في النسخة وأظن أنه  
لم ترح للجود رائحة ...  
فأجابه ابن خلد بقصيدة منها

يا أيها السيد السامي بدوحته ... تاج الأكاسر من كسرى وفيروز  
أتى قريضك يزهي في محاسنه ... زهو الربى باشرت أنفاس نيروز  
يا حسنه لو كفيينا حين يبهجنا ... خطب النبارم فيه والشواريز  
أقررت بالعجز والألباب قد حكمت ... به علي فقدك اليوم تعجيزي  
جوز قريضي في بحر القريض فكم ... من قائل عد قوالا بتجويز  
إن عدت في حلبة تجري بها طمعا ... إني لأشجع من عمرو بن جرموز  
إن لمن معشر حظوا رحالهم ... لما استتبروا على أسطمة الخوز  
لا نعرف الكسم والطرذين يوم قرى ... ولا الغبوق على لحم وخاميز

- البسيط -

وأهدى ابن خلد إليه كتابا في الأطفمة  
وابن العميد ناقه من علة كانت به فكتب إلى ابن خلد قصيدة منها

فهمت كتابك في الأطفمة ... وما كان نولي أن أفهمه  
فكم هاج من قرم ساكن ... وأوضح من شهرة مبهمه  
وأرث في كبدي غلة ... من الجوع نيرانها مضرمه  
فكيف عمدت به ناقها ... جوانحه للطوى مسلمه  
خفوق الحشى إن تصخ تستمع ... من الجوع في صدره هممه  
تتيح له شرها موجعا ... وتغري به نهمة مؤلمه  
فأين الإخاء وما يقتضيه ... منك بأسبابنا المبرمه  
وأين تكرمك المستقيض ... فينا إذا غاضت المكرمه  
وهلا أضفت إلى ما وصفت شيئا نهش لأن نطعمه ...  
يمد الصديق إليه يدا ... إذا ما رآه ويشجى فمه  
وأين شواريزك المرتضاة ... إذا ما تفاضلت الأطفمة  
وأين كواميخك المجتابة ... دون الأطايب بالتركه  
وهل أنت راض بقولي ذا ... ذكرت دعوه فما الأمه  
إذا المرء أكرم شيرازه ... فلا أكرم الله من أكرمه  
وكيف ارتقابي بقيا امرىء ... إذا ليم أعتب بالنيرمه  
فإن كان يجذبك نعت الطعام ... إذا الجوع ناب أذاه فمه  
إذا جعت فاعمد لمسوطة ... بجوزابة الموز مستقرمه  
متى قستها بالمنى جاءتا ... سواء كما جاءت الأيلمه  
ويز السرابيل عن أفرخ ... تخال بها فلذ الأسنمه  
تهب النفوس إلى نيئها ... كأن النفوس بها مغرمه  
فلا الفم إن ذاقه مجه ... ولا الطبع إن زاره استوخمه  
ودونك وسطا أجاد الصناع ... تليفق شطريه بالهندمه  
وعالي على دفه هيدبا ... كثيفا كما تحمل المقرمه  
سدى من نتائف نيرت بهن ... فأضحت نسائجها ملحمه  
فمن صدر فائقة قد ثوت ... ومن عجز ناهضة ملقمه  
ودنر بالجوز أجوازه ... ودرهم باللوز ما درهمه  
وقاني بزيتونها والجبن ... صفائح من بيضة مدعمه  
فمن أسطر فيه مشكولة ... ومن أسطر كتبت معجمه  
وفوف بالبقل أعطافه ... فوافى كحاشية معلمه  
موشى تخال به مطر فا ... بديع التفاويق والنمنمه  
إذا ضاحكتك تباشيره ... أضاعت له المعدة المظلمه  
وهاك خبيصا إذا ما اقترحت ... على العيد إنعامه أنعمه  
إذا سار في ثغرة سدها ... أو انساب في خلل لأمه  
فإن شئت فادخل به مفردا ... وإن شئت فادع إليه لمه  
وإياك تهدم ما قد بناه ... هدمًا وتنقض ما أبرمه  
فإن لم تجد ذاك يجدي عليك ... إذا ما سغبت فقل لي لمه  
تعد من الجود وصف الطعام ... ولست تقول بأن تطعمه  
وتحظر ما قد أحل الإله ... ضرارًا وتطلق ما حرمه  
فهل نزلت في الذي قد شرعت ... على أحد آية محكمه  
وهل سنة فيه مأثورة ... رواها لأشياخكم علقمه

وقلت توأصوا بصبر جميل ... فأين ذهبت عن المرحمه  
ومن عجب حاكم ظالم ... يرجى ليحكم في مظلمه

- المتقارب -

فأجابه ابن خلد بقصيدة منها

هلم الصحيفة والمقلمه ... وأدن المحبيرة المفعمه  
لأكتب ما جاش في خاطري ... فقد عظم الخوض في النيرمه  
وعجل علي بهذي وذني ... فإني من الخوض في ملحمه  
ألا حبذا ثم يا حبذا ... كتابي المصنف في الأطمعه  
كفانا به الله ما راعنا ... بعله سيدنا المؤلمه  
أطاب الحديث له في الطعام ... ففتق شهوته المبهمه  
وعاد بأوصافه للغذاء ... وطاب لنا شكر من سلمه  
ومن يشكر الله يعط المزيد ... كما قال الأعمش عن خيثمه  
أيا ذا الندى والحجى والعللا ... ومن أوجب الدين أن نعظمه  
لئن كان نبرمتي أفسدت ... ولم تأت صنعتها محكمه  
فسوف يزورك شيرازنا ... فنقسم بالله أن تكرمه  
يميس بشونيزه كالعروس ... يخطر في الحلة المسهمه  
ويبطل وسط مسموطة ... وجوذابة عندها محكمه  
ويزهى الخوان بتقديمه ... عليه ويحمد من قدمه  
ويرمز إخواننا دونه ... كأن تحاورهم زمزمه - المتقارب -

ما أخرج من إخوانياته

وكتب إلى أبي الحسن العباسي هذه الأبيات وهي من مشهور شعره وجيده

أشكو إليك زمانا ظل يعركني ... عرك الأديم ومن يعدى على الزمن  
وصاحباً كنت مغبوطاً بصحبته ... دهرأ فغادرني فردا بلا سكن  
هبت له ريح إقبال فطار بها ... نحو السرور والجاني إلى الحزن  
نأى بجانيه عني وصيرني ... من الأسى ودواعي الشوق في قرن  
وباع صفو وداد كنت أقصره ... عليه مجتهدا في السر والعلن  
وكان غالى به حيناً فأرخصه ... يا من رأى صفو ود بيع بالغبن  
كأنه كان مطويا على إحن ... ولم يكن في ضروب الشعر أنشدني  
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا ... من كان يالفهم في المنزل الخشن - البسيط -

وكتب إلى بعض إخوانه هذه القصيدة ليعرضها على أبي الحسن العباسي وهي سائرة في الأفاق وكأنه قد جمع فيها أكثر  
إحسانه فقال

قد ذبت غير حشاشة وذماء ... ما بين حر هوى وحر هواء  
لا أستفيق من الغرام ولا أرى ... خلوا من الأشجان والبرحاء  
وصروف أيام أقمن قيامتي ... بنوى الخليط وفرقة القرناء

ومثير هيج لا يشق غباره ... فيما خباه مهيج الهيجاء  
وجفاء خل كنت أحسب أنه ... عوني على السراء والضراء  
ثبت العزيمة في العقوق ووده ... متنقل كتنتقل الأفياء  
ذي ملة يأتيك أثبت عهده ... كالخط يرقم في بسيط الماء  
أبكي ويضحكه الفراق ولن ترى ... عجا كحاضر ضحكه وبكائي  
نفسى فداؤك يا محمد من فتى ... نشوان من أكرومة وحياء  
كأس من الشيم التي في ضمنها ... درك العلا عار من العوراء  
عذب الخلائق قد أحطت بخبره ... وبلوته في شدة ورخاء  
وبلوت حاله معا فوجدته ... في العود أكرم منه في الإبداء  
أبلغ رسالتي الشريف وقل له ... فذك اثتب أربيت في الغلواء  
أنت الذي شئت شمل مسرتي ... وقدحت نار الشوق في أحشائي  
وجمعت بين مساءتي ومسرتي ... وقرنت بين ميرتي وجفائي  
ونبذت حقي عشرتي ومودتي ... وهرقت مائي خلتي وإخائي  
وثبتت أمالي على أدراجها ... ورددت خاتبة وفود رجائي  
فرجعت عنك بما يؤوب بمثله ... راجي السراب بقفرة بيداء  
وعرضت ودي بالحقير ولم أكن ... ممن يباع وداده بلقاء  
ورضيت بالثمن اليسير معوضة ... مني فهلا بعنتي بغلاء  
وزعمت أنك لست تفكر بعدما ... علقت يدك بذمة الأمراء  
هيهات لم تصدقك فكرتك التي ... قد أوهمتك غنى عن الوزراء  
لم تغن عن أحد سماء لم تجد ... أرضا ولا أرض بغير سماء  
وسألتك العتبي فلم ترني لها ... أهلا وجئت بغدرة الشوها  
وردت مموهة ولم يرفع لها ... طرف ولم ترزق من الإصغاء  
وأعار منطقتها التذمم سكتة ... فتراجعت تمشي على استحياء  
لم تشف من كمد ولم تبرد ... على كبد ولم تمنح جوانب داء  
من يشف من داء بأخر مثله ... أثرت جوانحه من الأدوية  
داوت جوى بجوى وليس بحازم ... من يستكف النار بالحلفاء  
لا تغتتم إغضاءتي فلعلها ... كالعين تغضيها على الأعداء  
واستيق بعض حشاشتي فلعلني ... يوما أفيك بها من الأسواء  
فلو ان ما أبقيت من جسمي قذى ... في العين لم يمنع من الإعفاء

- الكامل -

نظيره قول المتنبي

ولو قلم ألقيت في شق رأسه ... من السقم ما غيرت من خط كاتب

رجع

فلئن أرحت إلي غارب سلوتي ... ووجدت في نفسي نسيم عزاء  
لأجهزن إليك قبح تشكر ... ولأنثرن عليك سوء ثناء  
ولأكسونك كل يوم حلة ... متروعة من حية رقصاء  
ولأعضن مودتي من بعدها ... حتى أزوجها من الأكفاء

- الطويل -

يا من تخلى وولى ... وصد عني وملا  
وأوسع العهد نكثا ... وأتبع العقد حلا  
ما كان عهدك إلا ... عهد الشبيبة ولى  
أو طائفا من خيال ... ألم ثم تولى  
أو عارضا لاح حتى ... إذا دنى فتدلى  
ألوت به نسمات ... من الصبا فتجلى  
أهلا بما ترتضيه ... في كل حال وسهلا  
ليجزينك ودي ... بمثل فعلك فعلا  
إن شئت هجرا فهجرا ... أو شئت وصلا فوصلا  
صبرت عني فانظر ... ظفرت بالصبر أم لا  
إني إذا الخل ولى ... وليته ما تولى

- المجتث -

وكتب إلى أبي محمد بن هندو وقد أهدى له مدادا ارتضاه

يا سيدي وعمادي ... أمددنتي بمداد  
كمسكنيك جميعا ... من ناظري وفؤادي  
أو كالليالي اللواتي ... رميننا بالبعاد - المجتث -  
وكتب إلى أخيه أبي الحسن بن هندو صبيحة عرسه  
أنعم أبا حسن صباحا ... وازدد بزوجتك ارتياحا  
قد رضت طرفك خاليا ... فهل استلنت له جماحا  
وقدحت زندق جاهدا ... فهل استتنت له انقداحا  
وطرقت منغلقا فهل ... سنى الإله له انفتاحا  
قد كنت أرسلت العيون ... صباح يومك والرواحا  
وبعثت مصغية تبيت لديق ترتقب النجاحا ...  
فغدت علي بجملة ... لم تولني إلا افتضاحا  
وشكت إلي خلاخلا ... خرسا وأوشحة فصاحا  
منعت وساوسها المسا ... مع أن تحس لكم صياحا

- مجزوء الكامل -

وهذه الأبيات بديعة في فنها ولم أسمع أملح منها في معناها إلا قول صاحب وهو أقرب من التصريح وأظرف وأبيات ابن العميد أجزل وأخفى وأدخل في باب الكناية والتعريض

قلبي على الجمرة يا أبا العلاء ... فهل فتحت الموضع المقفلا  
وهل فككت الختم عن كيسه ... وهل كحلت الناظر الأكحلا  
إنك إن قلت نعم صادقا ... أبعث نثارا يملأ المنزلا  
وإن تجبني من حياء بلا ... أبعث إليك القطن والمغزلا



- السريع -

هذا ما أخرج من مقارضاته  
اجتمع عنده يوماً أبو محمد بن هندو وأبو القاسم بن أبي الحسين بن سعد وأبو الحسين بن فارس وأبو عبد الله الطبري وأبو  
الحسن البديهي فحياه بعض الزائرين بأترجة حسنة فقال لهم تعالوا نتجاذب أهداب وصفها فقالوا إن رأى سيدنا أن يبندىء فعل  
فابتدأ وقال

وأترجة فيها طبائع أربع ..  
- الطويل -

فقال أبو محمد

وفيهما فنون اللهو للشرب أجمع ...

- الطويل -

فقال أبو القاسم

يشبهها الرائي سبيكة عسجد ...

- الطويل -

فقال أبو الحسين بن فارس

على أنها من فأرة المسك أضوع ...

- الطويل -

فقال أبو عبد الله الطبري

وما اصفر منها اللون للعشق والهوى ...

- الطويل -

فقال أبو الحسن البديهي

ولكن أراها للمحبين تجمع ...

- الطويل -

وسئل بعض حاضري مجلسه عن قصة له فقال ولم يقصد وزنا

أي جهد لقيته ... وشقاء شقيته -

مجزوء الخفيف -

فقال الأستاذ قولوا على هذا الوزن شعرا وفي المجلس أبو الحسن العباسي وابن خالد القاضي فقال أبو الحسن

بي غزال مقرطق ... شفني إذ هويته  
أحرز السحر طرفه ... وحوى الغنج ليته  
زاد في الكبر عامدا ... إذ رأني وليته  
حسبي الله والرئيس ... لما قد دهيته

- مجزوء الخفيف -

وقال ابن خالد

يا خليلي ساعداني ... على ما دهيته  
انظرا أي معذل ... بقضاء أتيته  
سامني السيد الرئيس ... محالا شنيته  
ظل مستعديا على ... رشأ قد هويته  
عجبا أن يكون لي ... واليا من وليته  
ما خشيت فيه ولكن الحروب فيه ولكن خشيته ...  
فاز روعي لو أنني ... في منامي أريته

- مجزوء الخفيف -

وقال الأستاذ

أي جهد لقيته ... وشقاء شقيته  
من نصيح أود من ... نصحه لي سكوته  
قال صبيرا وما درى ... أن صبري رزيته  
قتل عنك الملام ما ... باختياري هويته  
لم أكن أجشم البلاء ... لو أني كفيته  
رب ثوب من المذلة ... فيه كسيته  
ضل عندي تجلدي ... فكأنني نسيته  
في فوادي هوى ... يحرقني لو طويته  
يا ابن خالد الذي ... شاع في الناس صيته  
أنصف الهائم الذي ... يتجافى مبيته  
قل لمن أشبه المها ... مقلته وليته  
ثغره قد أشت شمل اصطباري شنيته  
ليس يحيى المتميم الصب إلا مميته ...  
أنت قوتي وما بقاء ... امرىء بان قوته  
أي ذنب سوى المذلة في الحب جيته ...  
ما أسبغ السلو عنك ... لو أني سقيته  
كيف يرجو البقاء إن ... باين الماء حوته

ما أشاء السلو عنك ... فإن شئت شيتته  
كل شيء رضيتته ... من غرامي رضيتته

- مجزوء الخفيف -

ما أخرج من شعره في الغزل  
قال من قصيدة

هل البث إلا ما تحملنيه ... أم البرح إلا ما تكلفينه  
متى علقت نفسي حبيبا تعلقت ... به غير الأيام تسلبنيه  
شفيعي إذا استشفعت غير مشفع ... ووجهي إذا وجهت غير وجهه

- الطويل -

وقال

ظلت تظلني من الشمس ... نفس أعز علي من نفسي  
فأقول واعجبا ومن عجب ... شمس تظلني من الشمس

- الكامل -

وقال في الفصد لمعشوقه

ويح الطبيب الذي جست يداه يدك ... ما كان أجهله فيما قد اعتمدك  
بأي شيء تراه كان معتذرا ... من مسه بحديد مؤلم جسديك  
لو أن أحاطه كانت مباحضه ... ثم انتحاك بها من رقة فصدك

- البسيط -

ما أخرج من شعره في سائر الفنون

قال من قصيدته الهرية عارض فيها ابن العلاف  
يا هر فارقتنا مفارقة ... عمت جميع النفوس بالثكل  
لو كان بالحداثات لي قبل ... إذا أذاك الصريخ من قبلي  
يا مثلا سائرا إذا ذكر الحسن ... تركت الحسان كالمثل  
وقيل هل تفتديه إن قبل الدهر ... فداء فقلت حيهل  
أفديه بالصفوة الكرام من ... الإخوان دون الأخدان والخلل  
بل بمحل الكرى ومعتلج الفكر وحب القلوب والمقل ...  
بل بسكون الوجيب يجلبه ... الأمن إلى قلب خانف وجل  
بل بحلول الشفاء يجنبه الصحة بعد الأوصاب والعلل ...  
بل ببلوغ المنى وقاصية البغية ... عفوا ونهية الأمل

- المنسرح -

وقال في المغني القرشي

إذا غناني القرشي يوما ... وعناني برويته وضربه  
وددت لو أن أدني مثل عيني ... هناك وأن عيني مثل قلبه

- الوافر -

وللمهليبي في هذا المعنى

إذا غناني القرشي ... دعوت الله بالطرش  
وإن أبصرت طلعتة ... فوا لهفي على العمش

- مجزوء الوافر -

وقال منه أيضا

إذا غنى لنا أمما ... حشوت مسامعي صمما  
وإن أبصرت طلعتة ... كحلت نواظري بعمى

- مجزوء الوافر -

وقال

آخ الرجال من الأبعاد ... والأقارب لا تقارب  
إن الأقارب كالعقارب ... بل أضر من العقارب

- مجزوء الكامل -

وقال

وللرأي زلات يظل بها الفتى ... مركبة فوق الثنايا أنامله

- الطويل -

هذا ما أخرج من شعره في المعمي  
قال في السفرجل

يقولون خطب من البين جلا ... ولم أر سير الخليط استقلا  
وقد لقبوه نوى غريبة ... ولم أر أقرب منه محلا  
وبزت سراييله عنوة ... فألقى لما تعرى تحلى  
وأفرد من بين أترابه ... فما غض من حسنه أن تخلى  
وزل فقلنا لعا ناعشا ... لعال إذا ما تعلّى تدلى  
تزيد مكاسره لذة ... إذا ما الغمام عليه استهلا  
إذا نال منه السليم استقل ... وإن نال منه السقيم استبلا  
إذا ما امرؤ مل روح الحياة ... فحاشا لذلك من أن يملا

- المتقارب -

وقال في ماء الورد

قل للأديب أبي الحسين ... أتتك صماء الغير  
نكراء في حالاتها ... لذوي البصائر معتبر  
دهياء يعترف الضمير بها وينكرها البصر  
ماذا ترى في درهم ... قد مسه قد الإبر  
وتحفة من بعده ... تباشرا طرفا وزر  
أزرى به وسط الردى ... وهو الحياة المشتهر  
فاكشف لنا عن سره ... بلطيف حدسك والنظر

- مجزوء الكامل -

وقال في الشمس

ماذا ترى يا أبا العباس في عجب ... تشابهت منه أولاه وأخراه  
ترى مقمه شروى مؤخره ... حسنا ويمناه في تمثال يسراه  
من حيث واجهته أرضاك منظره ... وكيف قابلته أغناك مغناه  
يهوى المبعاد منه قرب منزله ... حتى إذا ما تعشاه تحاماه

- البسيط -

الباب الثاني

- في ذكر ابنه أبي الفتح ذي الكفايتين والأخذ بطرف من طرف أخباره وملح بنات أفكاره

هو علي بن محمد ثمرة تلك الشجرة وشبل ذلك القسورة وحق على ابن الصقر أن يشبهه الصقرا وما أصدق ما قال الشاعر

إن السري إذا سرى فينفسه ... وابن السري إذا سرى أسراهما

وكان نجيباً ذكياً لطيفاً سخياً رفيع الهمّة كامل المروءة ظريف التفصيل والجملة قد تأنق أبوه في تربيته وتهذيبه وجالس به أدباء عصره وفضلاء وقته حتى تخرج وخرج حسن الترسل متقدماً في النظم أخذاً من محاسن الآداب بأوفر الحظ ولما قام مقام أبيه قبل الإستكمال وعلى مدى بعيد من الإكتمال وجمع تدبير السيف والقلم لركن الدولة لقب بذي الكفايتين وعلا شأنه وارتفع قدره وبعد صيته وطاب ذكره وجرى أمره أحسن مجرى إلى أن توفي ركن الدولة وأفضت حال أبي الفتح إلى ما سيأتي ذكره آخر الباب بمشيئة الله وعونه

ومن طرف أخباره ما حدثني أبو جعفر الكاتب وكان أبو بكر الخوارزمي يدعوه القمغدي لكونه قمي المولد بغدادي المنشأ وكان أبو جعفر هذا من حاشية أبي الفتح فترامت به بعده الحوادث إلى نيسابور قال كان الأستاذ الرئيس قد قبض جماعة من ثقافته في السر يشرفون على الأستاذ أبي الفتح في منزله ومكتبه ويشاهدون أحواله ويعدون أنفاسه وينهون إليه جميع ما يأتيه ويذره ويقوله ويفعله فرجع إليه بعضهم أن أبا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغل به الأحداث المترفون من عقد مجلس الأنس وإتخاذ الندماء وتعاطي ما يجمع شمل اللهو في خفية شديدة وإحتياط تام وأنه كتب في تلك الحالة رقعة إلى من سماه لي أبو جعفر ونسيت اسمه في استهداء الشراب فحمل إليه ما يصلحهم من المشموم والمشروب والنقل فدرس الأستاذ الرئيس إلى ذلك الإنسان من أتاه برقعة أبي الفتح الصادرة إليه فإذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتتمت الليلة أطال الله بقاءك يا سيدي وملاي رقدة من عين الدهر وانتهزت فيها فرصة من فرص العمر وانتظمت مع أصحابي في سمط الثريا فإن لم تحفظ علينا النظام بإهدام المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطير الأستاذ فرحاً وإعجاباً بهذه الرقعة البديعة وقال الآن ظهر لي أثر براعته ووثقت بجريه في طريقي ونيابته منابي ووقع له بألفي دينار

وحكى أبو الحسين بن فارس قال كنت عند الأستاذ أبي الفتح في يوم شديد الحر فرمت الشمس بجمرات الهاجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه فلم أحر جواباً لأنني لم أفطن لما أراد فلما كان بعد هنية أقبل رسول والده الأستاذ الرئيس يستدعيني إلى مجلسه فقمّت إليه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكاً إلي وقال ما قول الشيخ في قلبه فبهت وسكت وما زلت أفكر حتى تنبهت على أنهما أرادا الخيش فكأن من كان يشرف على أبي الفتح من جهة أبيه الأستاذ أتاه بتلك اللفظة في تلك الساعة ولفرط اهتزازها لها أراد مجاراتي وقرأت صحيفة السرور من وجهه إعجاباً بها ثم أخذت أتحفه بنكت نثره وملح نظمه

وكان مما أعجب به وتعجب منه واستضحك له حكايتي رقعة له وردت علي وصدراها رقعة الشيخ أصغر من عنقفة بقّة وأقصر من أنملة نملة

قال أبو الحسين وجرى في بعض أيامنا ذكر أبيات استحسّن الأستاذ الرئيس وزنها واستحلى رونقها وأنشد جماعة ممن حضر ما حضرهم على ذلك الروى وهو قول القائل

لئن كفت وإلا ... شفقت منك ثيابي  
فأصغى إلينا الأستاذ أبو الفتح ثم أنشدني في الوقت  
يا مولعا بعذابي ... أما رحمت شبابي  
تركنت قلبي قريبا ... نهب الأسي والتصابي  
إن كنت تنكر ما بي ... من ذلتي واكتنابي  
فارفع قليلا قليلا ... عن العظام ثيابي

من الجئت

قال فتأمل هذه الطريقة وانظر إلى هذا الطبع فإنه أتى بمثل ما أنشده في رشاقتة وخفته ولم يعد الجنس ولم يقصر دونه  
وبذلك تعرف قدرة القادر على الخطابة والبلاغة  
قال ومن شعره وهو في المكتب قوله من قصيدة في أبيه أولها

أليل هو أم شعر ... وبرق هو أم ثغر  
وحر الصدر ما ضمنت الأحشاء أم جمر ...  
ويهماء كمثل البحر ... يرتاع لها السفر  
تعسفت على هول ... وتحتي بازل جسر  
إلى من وجهه بدر ... ومن راحته بحر  
ومن جدواه مد للورى ... ليس له جزر  
هو الغيث هو الليث ... هو الفخر هو الذخر  
لأمر مظلم يخشى ... وخطب فادح يعرو

- الهزج -

وقوله من نيروزية فيه

أبشر بنيروز أذاك مبشرا ... بسعادة وزيادة ودوام  
واشرب فقد حل الربيع نقابه ... عن منظر متهلل بسام  
وهديتي شعر عجيب نظمه ... ومديحه يبقى على الأيام  
فاقبله واقبل عذر من لم يستطع ... إهداء غير نتيجة الأفهام

- الكامل -

ومن إحساناته المشهورة قوله من قصيدة

عودي وماء شبيبي في عودي ... لا تعمدى لمقاتل المعمود  
وصليه ما دامت أصايل عيشه ... تؤويه في فيء لها ممدود  
ما دام من ليل الصبا في فاحم ... رجل الذرى قينان كالعنقود  
قبل المشيب فطارات جنوده ... ببذلنه يققا بسحم سود

- الكامل -

وقوله لما تقلد الوزارة بعد أبيه

دعوت الغنى ودعوت المنى ... فلما أجابا دعوت القدح  
إذا بلغ المرء آماله ... فليس له بعدها مقترح

- المتقارب -

وقال

إذا أنا بلغت الذي كنت أشتهي ... وأضعافه ألفا فكلني إلى الخمر  
وقل لنديمي قم إلى الدهر فاقترح ... عليه الذي تهوي ودعني مع الدهر

- الطويل -

وله

أين لي من يفي بشكر الليلي ... إذ أضافت خيالها وخيالي  
لم يكن لي على الزمان اقتراح ... غيرها منية فجاد بها لي

- الخفيف -

وقوله في أترجة أهداها إلى والده الأستاذ الرئيس

أنتك صفراء تحكي لون ذي مقة ... وريح راح حشاها شادن خنث  
زفتها حين زفت لي على أمل ... إني غلامك لا مين ولا عبث

- البسيط -

وقوله من قصيدة أخرى في عضد الدولة أولها

عتبت على الأيام لو عرفت عتبا ... وعاتبته لو أعقبت ذنبها عتبي  
قضت بيننا أحكامها البين كلما ... طلعت بنا شرقا غربن بها غربا  
تحجب عني الشمس من نور وجهها ... وتمنح رباها الركائب والركبا

ومنها

وكنت أظن الحب قبل خلاية ... فها هو ذا يغري بمخلبه الخلبا  
تدور السقاة بالأباريق بيننا ... فنحسبها سربا يزجي لنا سربا

ومنها

وقد نظمت في شمل العصابة روضة ... منورة النوار تحسبها عسبا

ومنها في وصف النجائب



متى لم أنل أقصى المنى بنجابها ... فلا نهضت نجبا تسير بنا نجبا  
ولا رحلت نحو العفاة رجالها ... ولا كان لي ما بين أمالها نهبا  
ولا كنت عبدا للذي الدهر عبده ... أعد النجوم بعد صحبتته حسبنا

- الطويل -

وقوله من قصيدة أخرى فيه أولها

أفضت عقود أم أبيضت مدامع ... وهذى دموع أم نفوس هوامع  
على الملك قوام وللدين حافظ ... وللمال وهاب وللجار مانع  
أسود ولكن الحراب عرينها ... شمس ولكن الصفوف مطالع  
أشاحوا وما شحوا ونابوا وما نبوا ... وكان لهم تحت المنايا مناقع

ومنها في ذل الأعداء

أذالهم ذل الهزيمة فانحنت ... قناة الظهور واستقام الأخادع  
وكان لهم لبس المعصفر عادة ... فخاطت لهم منه السيوف القواطع

ومنها

بطرتم فطرتم والعصا زجر من عصى ... وتقويم عبد الهون بالهون نافع

ومنها

تبسمت والخيل العتاق عوابس ... وأقدمت والبيض الرقاق هوالع  
صدعت بصبح النصر ليل جموعهم ... وكيف بقاء الليل والصبح صادع  
فما الصبح مناد ولا الليل خاذل ... ولا النصل خوان ولا السهم طالع

ومنها في وصف الشعر

ومقترحات في القوافي بداءة ... بدائع للإحسان فيها ودائع  
كلام شكور أطلقت من عنانه ... صنائع تخجلن النهار نواضع  
خدمت بقولي ذا ومن قبل قوله ... خدمت وغي والقول للفعل شافع

- الطويل -

وقال من أخرى وقد ذكر الشعر

فإن كان مسخوطا فقل شعر كاتب ... وإن كان مرضيا فقل شعر كاتبي

- الطويل -

ذكر آخر أمره

حدثني أبو منصور سعيد بن أحمد البريدي قال لما توفي ركن الدولة وقام مقامه مؤيد الدولة خليفة لأخيه عضد الدولة أقبل من أصبهان إلى الري ومعه صاحب أبو القاسم وخلع على أبي الفتح خلعة الوزارة وألقى إليه مقاليد المملكة والصاحب على جملته في الكتابة لمؤيد الدولة والإختصاص به وشدة الحظوة لديه فكره أبو الفتح مكانه وأساء الظن به فبعث الجند على أن يشغبوا عليه وهموا بما لم ينالوا منه فأمره مؤيد الدولة بمعاودة أصبهان وأسر في نفسه الموجدة على أبي الفتح لهذا الشأن وغيره وانضاف ذلك إلى تغير عضد الدولة واحتقاده عليه لأشياء كثيرة في أيام أبيه وبعدها منها مما يلته بختيار ومنها ميل القواد إليه بل غلوه في موالاته ومحبتة ومنها ترفعه عن التواضع له في مكاتباته واجتمعت آراء الأخوين على إعتقاله وأخذ أمواله ولما اعتقل في بعض القلاع بدرت منه كلمات نمت إلى عضد الدولة فزادت في استيحاشه منه وأنهض من حضرته من طالبه بالأموال وعذبه ومثل به ويقال إنه سمل إحدى عينيه قطع أنفه وجز لحيته ففي تلك الحال يقول أبو الفتح وقد يئس من نفسه وأستاذن في صلاة ركعتين فصلاهما ودعا بدواة وقرطاس وكتب

بدل من صورتني المنظر ... لكنه ما غير المخبر  
ولست ذا حزن على فانت ... لكن على من لي يستعبر  
وواله القلب لما مسني ... مستخبر عني ولا يخبر  
فقل لمن سر بما ساءنا ... لا بد أن يسلك ذا المعبر

- السريع -

وأخبرني أبو جعفر الذي قدمت ذكره وكان مختصا به  
قال كان أبو الفتح قبيل النكية التي أتت على نفسه قد أغرى بإنشاد هذين البيتين لا يجف لسانه من ترديدهما في أكثر أوقاته  
وأحواله ولست أدري أهماله أم لغيره

دخل الدنيا أناس قبلنا ... رحلوا عنها وخلوها لنا  
فنزلناها كما قد نزلوا ... ونخليها لقوم بعدنا

- الرمل -

فلما حصل في الإعتقال واستيقن أن القوم يريدون دمه لا محالة وأنه لا ينجو منهم وإن بذل ماله مد يده إلى جيب جبة عليه  
ففتقه عن رقعة فيها ثبت ما لا يحصى من ودائعه وكنوز أبيه وذخائره فألقاها في كانون نار بين يديه وقال للقائد الموكل به  
المأمور بقتله بعد مطالبته اصنع ما أنت صانع فوالله لا يصل من أموالي المستورة إلى صاحبك دينار واحد فما زال يعرضه  
على العذاب ويمثل به حتى تلف رحمه الله تعالى وفيه يقول بعض أصحابه

آل العميد وآل برمك ما لكم ... قل المعين لكم وذل الناصر  
كان الزمان يحبكم فيدا له ... إن الزمان هو المحب الغادر

- الكامل -

ولأبي بكر الخوارزمي في مرثيته من قصيدة

يا دهر إنك بالرجال بصير ... فلذاك ما تجتاحهم وتبوير

- الكامل -

وهي تذكر في موضعها من شعره إن شاء الله سبحانه وتعالى

### الباب الثالث

- في ذكر صاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد وإيراد لمع من أخباره وغرر نظمه ونثره

ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علو محله في العلم والأدب وجلالة شأنه في الجود والكرم  
وتفرده بغايات المحسان وجمعه أشنات المفاخر لأن همة قولي تتخفف عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهد وصفي يقصر  
عن أيسر فواضله ومساعيه ولكني أقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان ونبوع العدل والأحسان ومن لا حرج  
في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق وكانت أيامه للعلوية والعلماء والأدباء والشعراء  
وحضرته محط رحالهم وموسم فضلائهم ومترع آمالهم وأمواله مصروفة إليهم وصنائعه مقصورة عليهم وهمة في مجد  
يشيده وإنعام يحدده وفاضل يصطنعه وكلام حسن يصنعه أو يسمعه

ولما كان نادرة عطارذ في البلاغة وواسطة عقد الدهر في السماحة جلب إليه من الآفاق وأقاصي البلاد كل خطاب جزل وقول

### فصل

وصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام وبدائع الأفهام وثمار الخواطر ومجلسه مجمعا لصوب العقول وذوب العلوم ودرر  
القرائح فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر ويكاد يدخل في الإعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناحيتي الشرق والغرب  
واحتف به من نجوم الأرض وأفراد العصر وأبناء الفضل وفرسان الشعر من يربى عدهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون  
عنهم في الأخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من  
فحولة الشعراء المذكورين كأبي نواس وأبي العتاهية والعتابي والنمري ومسلم بن الوليد وأبي الشيبان ومروان بن أبي حفصة  
ومحمد بن منذر وجمعت حضرة صاحب بأصبهان والري وجرجان مثل أبي الحسين السلامي وأبي بكر الخوارزمي وأبي  
طالب المأموني وأبي الحسن البديهي وأبي سعد الرستمي وأبي القاسم الزعفراني وأبي العباس الضبي وأبي الحسن بن عبد  
العزیز الجرجاني وأبي القاسم بن أبي العلاء وأبي محمد الخازن وأبي هاشم العلوي وأبي الحسن الجوهري وبنو المنجم وابن  
بابك وابن الفاشاني وأبي الفضل الهمداني وإسماعيل الشاشي وأبي العلاء الأسيدي وأبي الحسن الغويري وأبي دلف الخزرجي

وأبي حفص الشهزوري وأبي معمر الإسماعيلي وأبي الفياض الطبري وغيرهم ممن لم يبلغني ذكرهم أو ذهب عني اسمه ومدحه مكاتبة الشريف الموسوي الرضى وأبو إسحاق الصابي وابن حجاج وابن سكرة وابن نباتة ولذكر كل من هؤلاء مكان من هذا الكتاب إما متقدم أو متأخر وما أحسن وأصدق قول صاحب

إن خير المداح من مدحته ... شعراء البلاء في كل نادي

- الخفيف -

لمع من أخبار محاسنه وملح من نوادر توقيعاته  
سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول إن مولانا صاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ورضع أفلاويق درها  
وورثها من أبيه كما قال

أبو سعيد الرستمي

ورث الوزارة كابرا عن كابر ... موصولة الإسناد بالإسناد  
يروى عن العباس عباد وزراته ... وإسماعيل عن عباد

- الكامل -

قال ولما ملك فخر الدولة واستعفى صاحب من الوزارة قال له لك في هذه الدولة من إرث الوزارة ما لنا فيها من إرث  
الإمارة فسبيل كل منا أن يحتفظ بحقه

وحدثني عون بن الحسين الهمداني التميمي قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرأيت في ثبث حسابات كاتبها وكان  
صديق مبلغ عمائم الخزالتى صارت تلك الشتوة في خلع الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين قال وكان يعجبه الخز ويأمر  
الإستكثار منه في داره فنظر أبو القاسم الزعفراني يوما إلى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخزوز الفاخرة الملونة  
فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئا فسأل صاحب عنه فقيل إنه في مجلس كذا يكتب فقال علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يكمل  
مكتوبه فأعجله صاحب وأمر بأن يؤخذ ما في يده من الدرج فقام الزعفراني إليه وقال أيد الله صاحب

اسمعه ممن قاله تزدد به ... عجا فحسن الورد في أغصانه

- الكامل -

قال هات يا أبا القاسم فأنشده أبياتا منها

سواك يعد الغنى ما اقتنى ... ويأمره الحرص أن يخزنا  
وأنت ابن عباد المرتجى ... تعد نوالك نيل المنى  
وخيرك من باسط كفه ... وممن ثناها قريب الجنى  
غمرت الورى بصنوف الندى ... فأصغر ما ملكوه الغنى

و غادرت أشعرهم مفحما ... وأشكرهم عاجزا الكنا  
أيا من عطاياه تهدي الغنى ... إلى راحتني من نأى أو دنا  
كسوت المقيمين والزائرين ... كسى لم يخل مثلها ممكنا  
وحاشية الدار يمشون في ... ضرورت من الخز إلا أنا  
ولست أذكر لي جاريا ... على العهد يحسن أن يحسنا  
- المتقارب -

فقال صاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة أن رجلا قال له احملني أيها الأمير فأمر له بناقة و فرس وبغلة و حمار و جارية ثم قال له لو علمت أن الله تعالى خلق مركوبا غير هذه لحملتك عليه وقد أمرنا لك من الخز بجبة و قميص و دراعة و سراويل و عمامة و منديل و مطرف و رداء و جورب و لو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لأعطيناكه ثم أمر بإدخاله الخزانة و صب تلك الخلع عليه و تسليم ما فضل عن لبسه في الوقت إلى غلامه

وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال عهدني بأبي محمد الخازن ماثلا بين يدي صاحب ينشده قصيدة له فيه أولها

هذا فؤادك نهبي بين أهواء ... وذاك رأيك شوري بين آراء  
هواك بين العيون النجل مقتسم ... داء لعمرك ما أبلاه من داء  
لا تستقر بأرض أو تسير إلى ... أخرى بشخص قريب عزمه نائي  
يوما بحزوى و يوما بالعقيق و بالعذيب يوما و يوما بالخليصاء  
وتارة تنتحي نجدا و أونة ... شعب العقيق و طورا قصر تيماء

- البسيط -

قال فرأيت صاحب مقبلا عليه بمجامعه حسن الإصغاء إلى إنشاده مستعيدا أكثر أبياته مظهرا من الإعجاب به و الإهتزاز له ما يعجب الحاضرين فلما بلغ قوله

أدعى بأسماء نيزا في قبائلها ... كأن أسماء أضحت بعض أسمائي  
أطلعت شعري و ألفت شعرها طربا ... فألفا بين إصباح و إمساء  
زحف عن دسته طربا فلما بلغ قوله في المدح  
لو أن سحبان باراه لأسحبه ... على خطابته أذبال فأفاء  
أرى الأقاليم قد ألفت مقالدها ... إليه مستبقات أي إلقاء  
فساس سبعتها منه بأربعة ... أمر ونهي و تثبيت و إمضاء  
كذلك توحيدة ألوى بأربعة ... كفر و جبر و تشبيه و إرجاء

جعل يحرك رأس مستحسن فلما أنشد

نعم تجنب لا يوم العطاء كما ... تجنب ابن عطاء لثغة الرءاء  
استعاده و صفق بيديه ولما ختمها بهذه الأبيات  
أطرى و أطرب بالأشعار أنشدها ... أحسن ببهجة إطرابي و إطرائي  
ومن منائح مولانا مدائحه ... لأن من زنده قدحي و إيرائي  
فخذ إليك ابن عباد محبرة ... لا البحرني يدانيها ولا الطائي

قال أحسنت أحسنت والله أنت وتناول النسخة وتشاغل بإعارتها نظره ثم أمر له بخلعة وحملان وصله  
وسمعت أبا عبد الله أيضا يقول أهدي إلى صاحب هدية أهدي منها إلى شيخ الدولتين أبي سعيد الشيباني وكتب معها رقعة  
مصدرة بهذا البيت

رويت في السنة المشهورة البركة ... أن الهدية في الإخوان مشتركة

- البسيط -

وحدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي قال سمعت صاحب يقول أنفذ إلى أبو العباس تاش الحاجب رقعة في  
السر بخط صاحبه نوح بن منصور ملك خراسان يريدني فيها على الإنحياز إلى حضرته ليلقى إلى مقاليد مملكته ويعتمدني  
لوزارته ويحكمني في ثمرات بلاده

فكان فيما اعتذرت به من تركي امتثال أمره والصدر عن رأيه ذكر طول ذيلي وكثرة حاشيتي وضمنتي وحاجتي لنقل كتب  
خاصة إلى أربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من تحمل مثلي

وحدثني أيضا قال سمعت صاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء  
والمتكلمون للمناظرة وأنا إذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض المجلس وانصرف القوم وقد حل الإفطار نكرت ذلك فيما بيني  
وبين نفسي واستقبحت إغفالة الأمر بتقطير الحاضرين مع وفور رياسته واتساع حاله واعتقدت ألا أخل بما أخل به إذا قمت  
يوما مقامه قال فكان صاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائنا من كان فيخرج من داره إلا بعد الإفطار  
عنده وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها وكانت صلواته وصدقاته وقرباته في  
هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة

وحدثني بديع الزمان أبو الفضل الهمذاني قال لما أدخلني والدي إلى صاحب ووصلت إلى مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل  
الأرض فقال لي يا بني أقعد كم تسجد كأنك هدهد

قال وقد قال يوما لبعض من تأخر عن مجلسه لعله وجدها ما الذي كنت تشنكيه قال الحما قال قه يعني الحماقة فقال وه يعني  
القهوة

قال واستأذن عليه الحاجب يوما لإنسان طرسوسي فقال الطر في لحيته والسوس في حنطته

وسمعت الأمير أبا الفضل الميكالي يقول سمعت بعض ندماء صاحب يقول كنت يوما بين يدي صاحب فقدم البطبخ فقلت لا  
مترك فقال بالعجلة لمتترك وكنت أريد أن أقول لا مترك للبطبخ فسقني إلى التنادر بهذا التجنيس

حدثني أبو منصور البيهقي قال دخلت يوما على صاحب فطاولته الحديث فلما أردت القيام قلت لعلي طولت فقال لا بل تطولت  
وحدثني أبو منصور اللجيمي الدينوري قال أهدي العميري قاضي قزوين إلى صاحب كتبها وكتب معها

العميري عبد كافي الكفاة ... ومن اعتد في وجوه القضاة  
خدم المجلس الرفيع بكتب ... مفعمات من حسنها مترعات

- الخفيف -

فوق تحتها

قد قبلنا من الجميع كتابا ... ورددنا لوقتها الباقيات  
لست أستغنم الكثير فطبعي ... قول خذ ليس مذهبي قول هات

- الخفيف -

قال وكتب إليه بعض العلوية يخبر بأنه رزق مولودا ويسأله أن يسميه ويكنيه فوق في رقعته  
أسعدك الله بالفارس الجديد والطلع السعيد فقد والله ملأ العين قرّة والنفس مسرة مستقرة  
والإسم علي ليعلي الله ذكره والكنية أبو الحسن ليحسن الله أمره

فإني أرجو فضل جده وسعادة جده وقد بعثت لتعويذه ديناراً من مائة مثقال قصدت به مقصد الفال رجاء أن يعيش مائة عام  
ويخلص خلاص الذهب الإبريز من نوب الأيام والسلام

قال وكتب إليه أبو منصور الجرجاني  
قل للوزير المرتجى ... كافي الكفاة الملتجى  
إني رزقت ولدا ... كالصبح إذ تلجا  
لا زال في ظلك ظل ... المكرمات والحجى  
فسمه وكنه ... مشرفاً متوجاً

- مجزوء الرجز -

فوق تحتها

هننته هننته ... شمس الضحى بدر الدجى  
فسمه محسناً ... وكنه أبا الرجا

- مجزوء الرجز -

وعرض على بعض الإصبهانيين رقعة لأبي حفص الوراق الإصبهاني قد أخذ منها البلى وفيها توقيع صاحب وهذه نسخة  
الرقعة لو لا أن الذكرى أطال الله بقاء مولانا صاحب الجليل تنفع المؤمنين وهزة الصمصام تعين المصلتين لما ذكرت ذاكرة

ولا هزرت ماضيا ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح ويكد الجواد السمع وحال عبد مولانا أدام الله تأييده في الحنطة مختلفه وجرذان داره عنها منصرفه

فإن رأى أن يخلط عبده بمن أخصب رحله ولم يشد رحله فعل إن شاء الله تعالى وهذه نسخة التوقيع أحسنت أبا حفص قولا  
وسنحسن فعلا فبشر جردان دارك بالخصب وأمنها من الجذب فالحنطة تأتيك في الأسبوع ولست عن غيرها من النفقة بمنوع  
إن شاء الله تعالى

وسمعت أبا النصر محمد بن عبد الجبار العتبي يقول كتب بعض أصحاب الصاحب رقعة إليه في حاجة فوقع فيها ولما ردت  
إليه لم ير فيها توقيعاً وقد تواترت الأخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على أبي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر  
بالتوقيع وهو الف واحدة وكان في الرقعة فإن رأى مولانا أن ينعم بكذا فعل فأثبت الصاحب أمام فعل ألفاً يعني أفعل

وسمعت الأمير با الفضل الميكالي يقول كتب بعض العمال رقعة إلى الصاحب في التماس شغل وفي الرقعة إن رأى مولانا أن  
يأمر بإشغالي ببعض أشغاله فوقع تحتها من كتب إشغالي لا يصلح لإشغالي

وحدثني أبو الحسن علي بن محمد الحميري قال رفع الضرابون من دار الضرب قصة إلى الصاحب في ظلامه لهم مترجمة  
بالضرابين فوقع تحتها في حديد بارد

وحدثني أبو سعد نصر بن يعقوب قال كان الصاحب يقول بالليالي لجلسائه إذا أراد أن يبسطهم ويؤنسهم نحن بالنهار سلطان  
وبالليل إخوان

وحدثني أيضا قال قال الصاحب ما أفحمني أحد كالبيدهي فإنه كان عندي يوما وأتينا بفاكهة ومشمش فأمعن فيه فاتفق أنني قلت  
إن المشمش يلطخ المعدة فقال لا يعجبني الميزبان إذا تطيب  
وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب إذا شرب ماء بتلج أنشد على أثره

قعقة الثلج بماء عذب ... تستخرج الحمد من اقصى القلب

- الرجز -

ثم يقول اللهم جد اللعن على يزيد

وحدثني أبو الحسن الدلفي المصيبي قال انتحل فلان يعني أحد المتشاعرين بحضرة الصاحب شعرا له وبلغه ذلك فقال أبلغوه  
عني

سرقنت شعري وغيري ... يضام فيه ويخدع  
فسوف أجزيك صفعاً ... يكدر رأساً وأخدع  
فسارق المال يقطع ... وسارق الشعر يصفع



- المجتث -

قال فاتخذ الليل جملا وهرب من الري وحدثني غيره قال كتب إنسان إلى صاحب رقعة وقد أغار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت إلينا ووقع في رقعة استحسناها أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون

ووقع في كتاب بعض مخالفه فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون

ووقع في رقعة أبي محمد الخازن وكان ذهب مغاضبا ثم كتب إليه يستأذنه في معاودة حضرته ألم نريك فينا وليدا وليتت فينا من عمرك سنين وفعلت وفعلت التي فعلت

وعرض على أبو الحسن الشقيقي البلخي توقيع صاحب إليه في رقعة من نظر لدينه نظرنا لندياه فإن أثرت العدل والتوحيد بسطنا لك الفضل والتمهيد وإن أقمت على الجبر فليس لكسرك من جبر

ووقع في رقعة بعض خطاب الأعمال التصرف لا يلتبس بالتكفف إن احتجنا إليك صرفناك وإلا صرفناك

ورفع إليه بعض منهي الأخبار أن رجلا ممن ينطوي له على غير الجميل يدخل داره في الناس ثم يتلوم على استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن خان

وحدثني أبو الحسين النحوي قال كان مكي المنشد قد انتاب صاحب بجرجان وكان قديم الخدمة له فأساء أدبه غير مرة فأمر صاحب بحبسه فحبس في دار الضرب وهي بجواره بجرجان فاتفق أنه سعد يوما سطح داره لحاجة في نفسه وأشرف على دار الضرب فلما رآه مكي نادى بأعلى صوته فاطلع فرآه في سواء الجحيم فضحك صاحب وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون ثم أمر بإطلاقه

وحدثني أبو النصر العتبي قال سمعت أبا جعفر دهقان بن ذي القرنين يقول قدمت إلى صاحب هدية أصحابيها الأمير أبو علي محمد بن محمد برسمه واعتذرت إليه بأن قلت إنها إذا نقلت إلى حضرته من خراسان كانت كالتمر ينقل إلى كرمان فقال قد ينقل التمر من المدينة إلى البصرة على جهة التبرك وهذه سبيل ما يصحبك

وحدثني الهمداني قال كان واحدا من الفقهاء يعرب بابن الخضير ي حضر مجلس النظر للصاحب بالليالي فغلبته عيناه مرة وخرج منه ريح لها صوت فخلج وانقطع عن المجلس فقال صاحب أبلغوه عني

يا ابن الخضير لا تذهب على خجل ... لحادث منك مثل الناي والعود  
فإنها الريح لا تستطيع تحبسها ... إذ أنت لست سليمان بن داود

- البسيط -

وحكي أن مثل هذا الأمر وقع للهمذاني في مجلس الصاحب فخلج وقال صرير التخت فقال الصاحب أخشى أن يكون صرير التخت فيقال إن هذه الخجلة كانت سبب مفارقتة لتلك الحضرة وخروجه إلى خراسان

وحدثني أبو نصر النمري بجرجان قال سمعت القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز يقول انصرفت يوما من دار الصاحب وذلك قبيل العيد فجاءني

رسول بعطر الفطر ومعه رقعة بخطه فيها هذان البيتان  
يا أيها القاضي الذي نفسي له ... مع قرب عهد لقائه مشتاقه  
أهديت عطرا مثل طيب ثنائه ... فكأنما أهدى له أخلاقه

- الكامل -

وقال وسمعت يقول إن الصاحب يقسم لي من إقباله وإكرامه بجرجان أكثر مما يتلقاني به في سائر البلاد وقد استعفيت يوما من فرط تحفيه بي أو توضع لي فأشدني

أكرم أخاك بأرض مولده ... وأمدته من فعلك الحسن  
فالعز مطلوب وملتمس ... وأعزه ما نيل في الوطن

- الكامل -

ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في العينية فقلت لعل مولانا يريد قولي

وشيدت مجدي بين قومي فلم أقل ... ألا ليت قومي يعلمون صنيعي

- الطويل -

فقال ما أردت غيره والأصل فيه قول الله تعالى يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وحدثني أبو حنيفة الدهستاني قال كتب الصاحب إلى أبي هاشم العلوي وقد أهدى إليه في طبق فضة عطرا

العبد زارك نازلا برواقكا ... يستنبط الإشراق من إشراقكا  
فاقبل من الطيب الذي أهديته ... ما يسرق العطار من أخلاقكا  
والظرف يوجب أخذه مع ظرفه ... فأضف به طبقا إلى أطباقكا

- الكامل -

وحدثني عون بن الحسين الهمذاني قال سمعت أبا عيسى بن المنجم يقول سمعت الصاحب يقول ما استأذن لي على فخر الدولة

وهو في مجلس الأتس إلا انتقل إلى مجلس الحشمة فيأذن لي فيه وما أذكر أنه تبذل بين يدي ومازحني قط إلا مرة واحدة فإنه قال لي في شجون الحديث بلغني أنك تقول المذهب مذهب الإعتزال والنيك نيك الرجال

فأظهرت الكراهة لإنبساطه وقلت بنا من الجد مالا نفرغ معه للهزل ونهضت كالغاضب فما زال يعتذر إلى مراسله حتى عاودت مجلسه ولم يعد بعدها لما يجري مجرى الهزل والمدح

وسمعت أبا الحسن العلوي الهمداني الوصي قال لما توجهت لتقاء الري في سفارتي إليها من جهة السلطان فكرت في كلام ألقى به الصاحب فلم يحضرني ما أرضاه وحين استقبلني في العسكر وأفضى عناني إلى عنانه جرى على لساني ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم فقال إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول الوصي ابن الوصي وحدثني أبو الحسين النحوي قال كان الصاحب منحرفا عن أبي الحسين ابن فارس لإنتسابه إلى خدمة ابن العميد وتعصبه له فأنفذ إليه من همدان كتاب الحجر من تأليفه فقال الصاحب رد الحجر من حيث جاءك ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه وأمر له بصلة

وسمعت أبا القاسم الكرخي يقول دخل أبو سعيد الرستمي يوما دار الصاحب فنظر إلى الخلع والأحبية السلطانية المحمولة برسم الصاحب والناس يقيمون رسم النثار لها فارتجل قصيدة أولها

ميلوا إلى هذه النعمى نحيبها ... ودار ليلي فخلوها لأهليها

- البسيط -

وسمعت أبا جعفر الطبري الطبيب المعروف بالبلاذري يقول إن للصاحب رسالة في الطب لو علمها ابن قره وابن زكرياء لما زادوا عليها

فسأله أن يعبرنيها إن كانت عنده فذكر أنها في جملة ما غاب عنه في كتبه فاستغربت واستبعدت ما حكاها من تطيب الصاحب ونسبته في نفسي إلى التزويد والتكثر إلى أن ظفرت في نسخة الرسائل المؤلفة المبوية للصاحب برالة قدرتها تلك التي ذكرها أبو جعفر ووجدتها تجمع إلى ملاحه البلاغة ورشاقة العبارة حسن التصرف في لطائف الطب وخصائصه وتدل على التبحر في علمه وقوة المعرفة بدقائقه وهذه نسختها وأكثر ظني أنه قد كتبها إلي أبو العباس الضبي

قد عرفت ما شرحه مولاي من أمره وأنبا عنه من أحوال جسمه فدلتي جملته على بقايا في البدن يحتاج معها إلى الصبر على التنقية والرفق بالتصفية فأما الذي يشكوه من ضعف معدته وقلة شهوته فلأمرين أحدهما أن الجسم كما قلت أنفا لم ينق فتنفق الشهوة الصادقة وترجع العادة السابقة والآخر أن المعدة إذا دامت عليها المطفنات ولزت بها المبردات قلت الشهوة وضعف الهضم ومع ذلك فلا بد مما يظفي ويغذي ثم يمكن من بعد أن يتدارك ضعف المدة بما يقوى منها ويزيل العارض المكتسب عنها كما يقول الفاضل جالينوس قدم علاج الأهم ثم عد وأصلح ما أفسدت والأقراص في آخر الحميات خير ما نقيت به المعدة وأصلحت به العروق وقوي به الطحال ليتمكن من جذب العكر لا سيما والذي وجده مولاي ليس الذنب فيه للحميات التي وجدها والبلدة التي وردها فلو صادف الهواء المتغير جسدا نقيا من الفضول لما أثر هذا التأثير ولا طول هذا التطويل وإنما اغتر مولاي بأيام السلامة فكان ينبسط في أنواع الطعام ويسرف في تناول الشراب فامتأ الجسم من تفكك الكيموسات الرديئة وورد بلدا شديدا التحليل مضطرب الأهوية فوجدت النفس عونا على حل ما انعقد ونقض ما اجتمع وسيتفضل الله بالسلامة فتطول صحبتها وتتصل مدتها لأن الجسد يخلص خلاص الإبريز إذا زال عنه الخبث وسبك ففارقه الدرن وأما الرعشة التي يتألم مولاي منها ويضيق صدرها بها فليست والحمد لله محذورة العاقبة وإنما لتزول بإقبال العافية فالرعشة التي تتخوف هي التي تعرض من ضعف القوة الحيوانية كما تعرض للمشايخ وتؤدي لمشاركتها الدماغ كثير من

العظام فأما هذه التي تعتاد عقيب الحمى فهي على ما قال جالينوس من أن حدوثها يكون إذا شاركت العروق التي تحدث فيها علة العصب وتزول عنه بزوال الفضل

وعجب مولاي من تكرهه شم الفواكه ولا غرو إذا عرف السبب فإن العفونة التي في العروق قد طبقت روائحها آلات الشم فما يصل إليها من الروائح الزكية يرد على النفس مغمورا بتلك الروائح الخبيثة فتكرهها ولا تقبلها وتأبأها ولا تؤثرها

ألا يرى مولاي أن الأشياء الحلوة توجد في فم ذي الصفراء بطعم الأشياء المرة لإمتلاء المرارة المضادة للحلاوة على آلات الذوق والمضغ والإدارة وهذا راجع إلى مثل ما حكمنا به أولا من أن هناك فضلا لا يمكن الهجوم على تحليله لما يخشى من سقوط القوة وإن كان مما لم يخرج لم يوثق بوفور الصحة وأنا أحمد الله إذ ليست شهوة سيدي متزايدة فالشهوة الغالبة مع الأخلاط الفاسدة تغري صاحبها الأكل الزائد وتعرض للمزاج الفاسد إلا أن التغذية لا يجوز إهماله دفعة والتبرم به ضربة فإن البدن إذا احتاج إليه وجب للعليل أن يتناوله تناول الدواء الذي يصبر عليه وذلك أن في دقة الحمية وترك الرجوع أول فأول إلى عادة الصحة إماتة للشهوة وخيانة للقوة

وجالينوس يشرط في العلاجات أجمع استحفاظ القوى لأن الذي يفعل الضعف لا يتداركه أمر إلا أن ذلك بإزاء ما قال الحكيم الأول بقراط في البدن السقيم إنكم متى ما زدته غذاء زدته شرا وهو في نفسه يقول إن الحمية التي في غاية الدقة ليست بمحمودة فالطرفان من الإسراف والإجفاف مذمومان والواسطة أسلم أغنى الله مولاي عن الطب والأطباء بالسلامة والشفاء

وسمعت عونا الهمداني يقول أتى صاحب بسلام مثاقف فلعب بين يديه فاسحسن صورته وأعجب بمثاقفته فقال لأصحابه قولوا في وصفه فلم يصنعوا شيئا فقال صاحب

مثاقف في غاية الحدق ... فاق حسان الغرب والشرق  
شبهته والسيف في كفه ... بالبدر إذ يلعب بالبرق

- السريع -

وأنشدني أبو سعيد بن دوست الفقيه قال أنشدني أبو علي العراقي العوامي الرازي قال أنشدني صاحب لنفسه

كم نعمة عندك موفورة ... لله فاشكر يا ابن عباد  
قم فالتمس زادك وهو التقى ... لن تسلك الطرق بلا زاد

- السريع -

جرى الشعراء بحضرة صاحب في ميدان اقتراحه الديارات

أقراني أبو بكر الخوارزمي كتابا لأبي محمد الخازن ورد عليه في ذكر الدار التي بناها صاحب بإصبعها وانتقل إليها واقتراح على أصحابه وصفها وهذه نسخته بعد الصدر

نعم الله عند مولانا الصاحب أدام الله تأييده مترادفة وأياديه لديه متضاعفة وأرى أولياء النعم كبت الله أعداءهم تتظاهر كل يوم حسنا في إعظامه وبصائرهم تتراعى قوة في إكرامه والوفود على بابهِ المعمور كرجل الجراد وانتقل إلى البناء المعمور بالفأل المسعود فرأينا يوما مشهودا وعيدا يجنب عيدا واجتمع المادحون وقال القائلون ولو حضرتني القوائد لأنفذتها إلى أني علقت من كل واحدة ما علق بحفظيوا الشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لرفي فقصيدة الأستاذ أبي العباس الضبي أولها

دار الوزارة ممدود سرادقها ... ولا حق بذرى الجوزاء لاحقها  
والأرض قد واصلت غيظ السماء بها ... فقطرها أدمع تجري سوابقها  
بودها أنها من أرض عرصتها ... وأن أنجمها فيها طوابقها  
فمن مجالس يخلفن الطواوس قد ... أبرزن في حلل شافت شفائقها  
ومن كنائس يحكين العرائس قد ... أليسن مجسدة راقت طرائقها  
تفرعت شرفات في مناكبها ... يرتد عنها كليل العين رامقها  
مثل العذارى وقد شدت مناطقها ... وتوجت بأكاليل مفارقها  
كل امرئ سوغته الحجب رؤيتها ... وأشرق في محيا مشارقها  
مخلف قلبه فيها وناظره ... إذا تجلت لعينيه حقائقها  
والدهر حاجبها يحمي مواردنا ... عن الخطوب إذا صالت طوارقها  
موارد كلما هم العفاة بها ... عادت مفاتيح للنعمى مغالقتها  
دار الأمير التي هذي وزارتها ... أهدت لها وشحا راقت نمارقها  
هذي المعالي التي اغتص الزمان بها ... وافتك منسوقة والله ناسقها  
إن الغنائم قد آلت معاهدة ... لا زایلنها ولا زالت تعانقها  
لأرضها كلما جادت مواهبها ... وفي ديار معاديتها صواعقها

- البسيط -

ومن قصيدة الشيخ أبي الحسن صاحب البريد وهو ابن عمه الصاحب

دار على العز والتأييد ميناها ... وللمكارم والعلباء مغناها  
دار تباهى بها الدنيا وساكنها ... طرا وكم كانت الدنيا تمنها  
فاليمين أصبح مقرونا بيمينها ... واليسر أصبح مقرونا بيسراها  
من فوقها شرفات طال أدناها ... يد الثريا فقل لي كيف أقصاها  
كانها غلمة مصطفة لبست ... بيض الغلائل أمثالا وأشباها  
انظر إلى القبة الخضراء مذهبة ... كأنما الشمس أعطتها محياها  
تلك الكنائس قد أصبحن رائقة ... مثل الأوانس تلقانا وتلقاها  
فالربع بالمجد لا بالصحن متسع ... والبهو لا بالحلى بل بالعلا باهى  
لما بنى الناس في دنياك دورهم ... بنيت في دارك الغراء دنياها  
فلو رضيت مكان البسط أعيننا ... لم تبق عين لنا إلا فرشناها  
وهذه وزراء الملك قاطبة ... ببيادق لم تزل ما بيننا شها  
فأنت أرفعها مجدا وأسعدها ... جدا وأجودها كفا وأكفاها  
وأنت أدبها بل أنت أكتبها ... وأنت سيدها بل أنت مولها  
كسوتني من لباس العز أشرفه ... المال والعز والسلطان والجاها  
ولست أقرب إلا بالولاء وإن ... كانت لنفسي من عليك قربها

- البسيط -

ودار ترى الدنيا عليها مدارها ... تحوز السماء أرضها وديارها  
بناها ابن عباد ليعرض همة ... على همم إسرافهن اقتصارها  
يرد على الدنيا بها كل غدرة ... إذا ما تبارت داره وديارها  
وإن قيل بهتا قد حكمت تلك هذه ... فقد يتوارى ليلها ونهارها  
فإن لم يكن في صحن دارك بعض ما ... أصدر فالدنيا يصح اعتذارها

- الطويل -

نصبين لحبات القلوب حبانلا ... عشية حل الحاجبات حبانلا  
نشدن عقولا يوم برقة منشد ... ضلنن فطالينا بهن العقانلا  
عقائل من أحياء بكر ووائل ... يحبين للعشاق بكرا ووانلا  
عيون تكلن الحسن منذ فقدنها ... ومن ذا رأى قبلي عيوننا ثواكلا  
جعلت ضنى جسمي لديها ذرانعا ... وسائل دمعي عندهن وسائل  
وركب سروا حتى حسبت بأنهم ... لسرعتهم عدوا إليك المراحلا  
إذا نزلوا أرضا رأوني نازلا ... وإن رحلوا عنها رأوني راحلا  
وإن أخذوا في جانب ملت أخذا ... وإن عدلوا عن جانب ملت عادلا  
وإن وردوا ماء وردت وإن طووا ... طويت وإن قالوا تحولت قانلا  
وإن نصبوا للحر حر وجوههم ... تمثلت حرباء على الجذل مائل  
وإن عرفوا أعلام أرض عرفتها ... وإن أنكروا أنكرت منها المجاهلا  
وإن عزموا سيرا شددت رحالهم ... وإن عزموا حلا حلت الرحانلا  
وإن وردوا ماء حملت سقاءهم ... أو انتجعوا غيثا حدوت الزواملا  
أو استنفدت خوص الركائب منها ... أعدت لهم من فيض دمعي مناهلا  
يظنون أنني سائل فضل زاهم ... ولولا الهوى ما ظنني الركب سائل  
وأقسمت بالبيت الجديد بناؤه ... يحيى ومن يحفي إليه المراقلا  
هي الدار أبناء الندى من حجيجها ... نوازل في ساحاتها وقوافلا  
يزرنك بالأمال مثنى وموحدا ... ويصدرن بالأموال دثرا وجاملا  
قواعد إسمعيل يرفع سمكها ... لنا كيف لا نعتدهن معاقلا  
فكم أنفس تأوي إليها مغدة ... وأفئدة تهوي إليها حوافلا  
وسامية الأعلام تلاحظ دونها ... سنا النجم في آفاقها متضائل  
نسخت بها إيوان كسرى بن هرمرز ... فأصبح في أرض المدائن عاطلا  
فلو أبصرت دار العماد عمادها ... لأمست أعاليها حياء أسافلا  
ولو لحظت جنات تدمر حسننها ... درت كيف تبني بعدهن المجادلا  
يناطح قرن الشمس من شرفاتها ... صفوف طباء فوقهن موائلا  
وعول بأطراف الجبال تقابلت ... ومدت قرونا للنطاح موائلا  
كأشكال طير الماء مدت جناحها ... وأشخصن أعناقها لها وحواصل  
وردت شعاع الشمس فارتد راجعا ... وسدت هبوب الريح فارتد ناكل  
إذا ما ابن عباد مشى فوق أرضها ... مشى الزهو في أكنافها متمائلا  
كنائس ناظت بالنجوم كواهلا ... وعادت فألقت بالنجوم كلاكلا  
وفيجاء لو مرت صبا الريح بينها ... لضلت فظلت تستتير الدلائلا  
متى ترها خلت السماء سرادقا ... عليها وأعلام النجوم تماثلا

- الطويل -

ومنها في وصف الماء الجاري وهو أحسن ما سمعت فيه على كثرته  
هواء كأيام الهوى فرط رقة ... وقد فقد العشاق فيها العواذلا  
وماء على الرضراض يجري كأنه ... صفائح تير قد سبكن جداولاً  
كأن بها من شدة الجري جنة ... فقد ألبستهن الرياح سلاسل  
ولو أصبحت داراً لك الأرض كلها ... لصاقت بمن ينتاب دارك آملاً  
ولو كنت تبنيها على قدر همة ... سمعت بك واستسرت إليك إليك المراسل  
عقدت على الدنيا جداراً فحزتها ... جميعاً ولم تترك لغيرك طائلاً  
وأغنى الورى عن منزل من بنت له ... معاليه فوق الشعريين منازل  
ولا غرو أن يستحدث الليث بالسرى ... عريناً وأن يستطرف البحر ساحلاً  
ولم يعتمد داراً سوى حومة الوغى ... ولا خدماً إلا القنا والقنابلاً  
ولا حاجباً إلا حساماً مهنداً ... ولا عاملاً إلا سناناً وعاملاً  
ووالله ما أرضى لك الدهر خادماً ... ولا البدر منتاباً ولا البحر نائلاً  
ولا الفلك الدوار داراً ولا الورى ... عبيداً ولا زهر النجوم قبائلاً  
أخذت بضبع الأرض حتى رفعتها ... إلى غاية أمسى بها النجم جاهلاً  
فإن الذي بينيه مثلك خالد ... وسائر ما بينى الأنام إلى بلى  
- الطويل -

ومن قصيدة أبي الحسن الجرجاني

ليهن ويسعد من به سعد الفضل ... بدار هي الدنيا وسائرها فضل  
تولى له تقديرها ربح صدره ... على قدره والشكل يعجبه الشكل  
بنية مجد تشهد الأرض أنها ... ستطوى وما حاذى السماء لها مثل  
تكلف أحداق العيون تخاوصاً ... إليه كأن الناس كلهم قبل  
منار لأبصار الرواة وربها ... منار لآمال العفاة إذا ضلوا  
سحاب علا فوق السحاب مصاعداً ... وأحرى بأن يعلو وأنت له وبلى  
وقد أسيل الخيري كمي مفاخر ... بصحن به للملك يجتمع الشمل  
كما طلع النسرين المنير مصففاً ... جناحيه لولا أن مطلعته عقل  
بنيت على هام العداة بنية ... تمكن منها في قلوبهم الغل  
ولو كنت ترضى هامهم شرفاً لها ... أتوك بها جهد المقل ولم يألوا  
ولكن أراها لو هممت برفعها ... أبقى الله أن تغلو عليك فلم تغلو  
تحج لها الآمال من كل وجهة ... وينحر في حافات البخل والمحل  
وما ضرها ألا تقابل دجلة ... وفي حافتيها يلتقي الفيض والهطل  
تجلى لأطراف العراق سعودها ... فعاد إليها الملك والأمن والعدل  
كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه ... فليس لنحس في مطارحها فعل  
وقالوا تعدى خلقه في بنائها ... وكان وما غير النوال به شغل  
فقلت إذا لم يلهه ذلك عن ندى ... فماذا على العلياء إن كان لا يخلو  
إذا النصل لم يذمم نجارا وشيمة ... تأثق في غمد يسان به النصل  
تمل على رغم الحواسد والعدى ... علاك وعش للجود ما قبح البخل

- الطويل -

ومن قصيدة أبي القاسم الزعفراني

سرك الله بالبناء الجديد ... تلك حال الشكور لا المستزيد  
هذه الدار جنة الخلد في الدنيا ... فصلها وأختها بالخلود  
أمة زينت لسيدها المالك ... لا زينة الفتاة الرود  
حليها حسنها فقد غنيت عن ... كل مستطرف بلبس التلديد  
إرم المسلمين لا ذكر شداد ... بن عاد فيها ولا اسم شديد  
ما تشككت أن رضوان قد خان ... وإلا لم مثلها في الصعيد  
كل مستخدم فداء وزير ... خدمته الرجال بعد الأسود  
ألزم الإنس كل جاف شديد ... عمل الجن كل جاف مرید  
فابتنوا ما لو أن هامان يدنو ... منه لم يرض صرحه للبعود  
قد تولى الإقبال خدمته فيه ... على رسمه كبعض الجنود  
ودرى أنه يزيد معينا ... مثله فاستعان بالتسميد  
قال للجص كن رصاصا وللآجر ... لما علاه كن من حديد  
فتناهى البنيان وارتفع الإيوان حتى أناف بالتشديد ...  
وتبدت من فوقه شرفات ... كنساء أشرفن في يوم عيد  
قسما لا مدحت بعد ابن عباد ... منيل الشباب والتخليد  
لا لقيت الزمان إلا بوجه ... ماؤه لا يجوز في جلمود  
ويد ما حسرت ردني عنها ... فهي سيف يسان عن تجريد  
أجمع الناس أنه أفضل الناس ... اضطرارا أغنى عن التقليد  
فلهذا أعد قربي منه ... نعمة ليس فوقها من مزيد  
لا ذكرت العراق ما عشت إلا ... أن أراه يؤمه في الجنود  
- الخفيف -

ومن قصيدة أبي القاسم بن أبي العلاء - من الكامل -

دار تمكنت امناهج فيها ... نطقت سفود العلمين بفيها

ومن قصيدة أبي محمد بن المنجم

هجرت ولم أنو الصدود ولا الهجرا ... ولا أضمرت نفسي الصروف والغدرا  
وكيف وفي الأحشاء نار صباية ... تشيب لي في كل جارحة جمرا  
تقول لي الأفكار لما دعوتها ... لتتظم في معمور بنيانه شعرا  
بنى مسكنا باني المفاخر أم فخرا ... وجنتنا الأولى بدت أم هي الأخرى  
أم الدار قد أجرى الوزير سعودها ... فلم تجر دار في الثرى ذلك المجرى  
وتبدو صحون كالظنون فسيحة ... تقدرها حلما فتنتعتها حزرا  
وفي القبة العلياء زهر كواكب ... من الضرب المضروب والذهب المجرى  
إذا ما سما الطرف المحلق نحوها ... رآها سماء صحف أنجمها تقرا

- الطويل -

ومن قصيدة أبي عيسى بن المنجم



هي الجار قد عم الأقاليم نورها ... ولو قدرت بغداد كانت تزورها  
ولو خبرت دار الخلافة بادرت ... إليها وفيها تاجها وسريرها  
ولو قد تبقت سر من را بحالها ... لساار إليها دورها وقصورها  
لتسعد فيها يوم حان حضورها ... وتشهد دنيا لا يخاف غرو  
رها

فما حلمت عين الزمان بمثلها ... وحاشا لها من أن يحس نظيرها  
يقول الأولى قد فوجئوا بدخولها ... وحيرهم تحبيرها وحبيرها  
أفي كل قطر غادة وحليها ... وفي كل بيت روضة وغديرها  
وأبوابها أثوابها من نفوسها ... فلا ظلم إلا حين ترخي ستورها  
معظمة إلا إذا قيس سمكها ... بهمة بانيتها فتلك نظيرها  
هي الهمة الطولى أجالت بفكرها ... مبانى تكسوها العلا ويعيرها  
فجاء بدار دار بالسعد نجمها ... وجنبت المحذور ليس يطورها  
وقال لها الله الوفي ضمانه ... ساحميك ما ضم الليالي كرورها  
أهنيك بالعمران والعمر دائم ... لبانيك ما أفنى الدهور مرورها  
وقد أسجل الإقبال عهدة ملكها ... وخطب بأقلام السعود سطورها  
ودارت لها الأفلاك كيف أدرتها ... ودانت إلى أن قيل أنت مديرها  
وهاك ابنة الفكر التي قد خطبتها ... وقدم من قبل الزفاف مهورها  
فإن كان للدار التي قد بنيتها ... نظير ففي عرض القريض نظيرها  
وإلا جررت الذيل في ساحة العلا ... وقلت القوافي قد أعيد جريرها - الطويل -

ومن قصيدة أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن المعلى أبوه يكتب لأبي دلف سهلان بن مسافر وقد ورد الباب منذ أشهر وهو  
ممن يفهم ويدري وله بديهة ومعرفة حسنة

بي من هواها وإن أظهرت لي جلدا ... وجد يذيب وشوق يصدع الكبدا  
رمت بأسهم هجر لا تقوم لها ... خيل العزاء وإن ألبيتها زردا  
من مبلغ عني الماهات مألكة ... تحيي الصديق وتردي كل من حسدا  
أني ترحلت عن قومي بها قنصا ... فإن رجعت إليهم أبصروا أسدا  
قل للوزير أين عباد بنيت علا ... أم منزلا أم كلا هذين أم بلدا  
فمن رأى دار مولانا وزينتها ... رأى بها كوكبا في أفقه فردا

- البسيط -

رأى الربيع رأى الروض المريع رأى الطود المنيع رأى ثهلان قد ركد  
ومن قصيدة أبي العلاء الأسدي

أسعد بدارك إنها الخلد ... والعيش فيها ناعم رغد  
دار ولكن أرضها شرف ... ربع ولكن سقفه مجد  
قد أثمرته همة سعد ... هي قبل والدنيا لها بعد  
هي للعفاة وللندی قبل ... صلى إليها الشكر والحمد  
إيوان كسرى في مدائنه ... منذ ابتتيت دموعه سرد  
ولمارد هم يعانقه ... وكذلك يشجي الأبلق الفرد  
والجعفرية لأقوام لها ... وصفا البديع وولول القرد

أحييت عبادا وأسرته ... فضلا ولم يشقق لهم لحد  
والحي من حييت مناقبه ... بابين يؤرخ باسمه المجد  
هذي العقيلة من بني أسد ... تجلى وتحذر صولها الأسد  
بكر فلم يعرض لها بشر ... قبلي ولم يقدر لها زند  
زفت إليك وجليها أدب ... وزكت لديك ومهرها نقد

- الكامل -

ومن قصيدة أبي الحسن الغويري

دار غدت للفضل داره ... أفلاك أسعده مداره  
منها المحامد مستقاة ... والمحاسن مستعاره  
شرفاتها هيف الخصور ... لها تحاسين وشاره  
فلكل طرف نحوها ... ولكل جارحة إشاره  
وعلى جميع الدرو في ... الدنيا تقلدت الإماره  
فترايها مسك سحيق ... شق برد الليل فاره  
لا تهتدي لنعوت أنداها ... الفحول بنو عماره

- مجزوء الكامل -

ومن قصيدة لبعض الشبان من أهل البلد

هي دنيا بنيتها أم دار ... فجميع الأفلاك فيها تدار

- الخفيف -

ولبعض الشعراء من الغرباء من قصيدة أولها

رأينا طلعة الدار ... شموسا مع أقمار  
ولي مسألة بعد ... فعاجلني بأخبار  
بنيت الدار في دنياك ... أم دنياك في الدار

- الهزج -

أخذ هذا المعنى من حيث أخذه أبو الحسن بن أبي الحسن البريدي

لما بنى الناس في دنياك دورهم ...

- البسيط -

وهما أخذه من قول أبي العيلاء حين قال له المتوكل كيف ترى دارنا هذه فقال يا أمير المؤمنين عهدي بالناس بينون الدور في  
هذه الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك هذه ولبعضهم قصيدة أولها

إن الوزير قد بنى دارا ... والسعد في أكنافها دارا

- السريع -

ومن قصيدة أخرى

هنئت جنتك التي تبنيها ... وبقيت غضا ناضرا تبليها

- الكامل -

ومن قصيدة هزلية لابن عطية الشاعر

الملك ملك والأمير أمير ... والدار دار والوزير وزير

ومنها وقد جد

تزهي الملوك بدورها ولأنت من ... تزهي به الدنيا فكيف الدور  
لا يعدم الأمراء منك سياسة ... لولا سعادتها وهي التدبير

- الكامل -

وكان في جملة الطارئین شیخ أنطاكي في زي الكتاب حسن البيان ظريف اللهجة قد أنافت سنوه على الثمانين وخنقت التسعني فقال قصيدة أولها

ما أنصف الدار واقف فيها ... يثني على غيرها ويطريها  
فقف بها ناشرا محاسنا ... وانح به ما حوت نواحيها  
وقفها النعت غير مختصر ... فليس نزر الثناء بكفيها  
يكاد يجري السفين سافلها ... يكاد يعلو النجوم عاليها  
لم يبق في الناس من إذا ذكرت ... بوحدة الكون لم يقل إليها  
فعج بها الصحب واقض واجبها ... وقف بها وقفة المهنيها  
إن أغد ذا نعمة فواهبها ... أنت فذاك الورى ومنتشيها  
وما تراه علي من حلل ... فأنت كاس بها ومعطيها  
وكل ما ضم منزلي ويدي ... من نعمة لي فأنت موليتها  
لا نسي الله حسن فعلك بل ... أسأله في الحياة ينسيها

- المنسرح -

قال مؤلف الكتاب وأنشدني أبو بكر الخوارزمي لنفسه قصيدة في دار الصاحب عرض بها قصيدة الرستمي في الوزن والقافية إذ هي أجود القصائد فمنها

أكل بناء أنت بانيه معجز ... بنيت المعالي أم بنيت المنازل  
فلا الإنس تبني مثلهن معالما ... ولا الجن تبني مثلهن معاقلا  
كنائس أضحت للغمام عمائما ... علوا وأمست في الظلام قنادلا  
رحاب كأن قد شاكلت صدر ربها ... وبيض كأن قد نازعته الشمانلا  
وبهو تباهي الأرض منه سماءها ... بأوسع منها آخرا وأوائلا  
وصحن يسير الطرف فيه ولم يكن ... ليقطعه بالسير إلا مراحل  
تلوح نقوش الجص في جدرانه ... كما زين الوشم الدقيق الأناملا  
وماء إذا أبصرت منه صفاءه ... حسبت نجوم الليل ذابت سوانلا  
رأيت سيوفا قد سللن على الثرى ... وصارت لها أيدي الرياح صياقلا  
وروض كعيش السائلك نضارة ... ووجهك بشرا حين تلحظ أملا  
أصائله للنور أضحت هواجرا ... هواجره للطيب أضحت أصائلا  
هي الدار أمست مطرح العلم فاعتدى ... لها ناهل الآمال ريان ناهلا  
إذا ما انتحاهها اركب لم يتطلبوا ... إليها دليلا غير من كان قافلا  
وأنت امرؤ أعطيت ما لو سألته ... إلهك قال الناس أسرفت سائلا  
وإني وإلزاميك بالشعر بعدما ... تعلمته منك الندى والفواضلا  
كملزم رب الدار أجرة داره ... ومثلك أعطى من طريقين نائلا

- الطويل -

وأنشدني أيضا لنفسه فيها

بنيت الدار عالية ... كمثل بنائك الشرفا  
فلا زالت رءوس عداك ... في حيطانها شرفا

- مجزوء الوافر -

ذكر البرذونيات

لما نفق بردون أبي عيسى بن المنجم بأصبهان وكان أصدا قد حملة الصاحب عليه وطالت عليه وطالت صحبتته له أو عز الصاحب إلى الندماء المقيمين في جملته أن يغزو أبا عيسى ويرثوا أصداه فقال كل منهم قصيدة فريدة فمن قصيدة أبي القاسم الزعفراني

كن مدى الدهر في حمى النعماء ... مستهينا بحادث الأرزاء  
ينثني الخطب حين يلقاك عن طود ... شديد الثبات للنكباء  
بك يا أحمد بن موسى التسلي ... والتعزي عن سائر الأثياء  
ومعزيك لا يزيدك خبرا ... بالذي قد عرفته بالعزاء  
قد سخا طرفك المفارق ... بالنفس وطرفي من بعده بالماء  
يا له جمرة ونجما وشؤبوبا ... وبرقا وطائرا في الرواء  
راكب الليل خائض السيل عين الخيل عانته أعين الأعداء ...  
فقد الوحش منه أول قطاع ... إليها المدى أمام الضراء  
واستراحت من نقعه مقلة الشمس ... ومن لطمه خدود الفضاء

ما بدا والصبح قد لاح إلا ... جاءنا من قتامة بال مساء  
وترى الطود حين يمثل مجموعا ... على ضمير القنا في الهواء  
كم ركبت البراق منه أبا عيسى ... وإن لم تكن من الأنبياء  
فرس لو علاه ذو الزهد عمرو بن ... عبيد لتاه في الخيلاء  
عدة الفارس الذي خانته الصبر ... فرامى بصدرة في اللقاء  
قد تمليته وإن كنت ما شاهدت ... في ظهره وغى الهيجاء  
فترى ما يراه غيرك في الحرب ... وتقلّى طريقة الندماء  
كل يؤسى أتتك من قبل الله فسلم فيها لجاري القضاء ...  
سوف تعترض من خصيك فحلا ... لم يشنه بيطاره بالخصاء  
من لهى سيد سخي سري ... يشتري بالغلاء كل العلاء  
أي رزء وأي وزر على من ... يتقوى بأنهبض الوزراء  
أيها الصاحب الجليل أتم الله نعماك عندنا بالنماء ...  
كم كرعنا من بحر عرفك في كفك ... أصفى ماء بأوفى إناء  
سنة سنها فتى لا يريد ... الوصل بين البيضاء والصفراء  
جمع الله شمل معتصم منك ... بحبلي مودة وولاء - الخفيف -  
ومن قصيدة أبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني  
جل والله ما دهاك وعزا ... فعزاء إن الكريم معزى  
والحصيف الكريم من إن أصابت ... نكبة بعد ما يعز يعزى  
هي ما قد علمت أحداث دهر ... لم تدع عدة تصان وكنزا  
قصدت دولة الخلافة جهرا ... فأبادت عمادها والمعزا  
وقديما أفنت جديسا وطمسا ... حفزتهم إلى المقابر حفزا  
أصغ والحظ ديارهم هل ترى من ... أحد منهم وتسمع ركزا  
ذهب الطرف فاحتسب وتصبر ... للرزايا فالحر من يتعزى  
فعلى مثله استطير فؤاد الحازم ... الندب حسرة واستفزا  
لم يكن يسمع القياد على الهون ... ولا كان نافرا مشمئزا  
رب يوم رأيته بين جرد ... تتفقاها وهو يجمز جمزا  
وكان الأبصار تعلق منه ... بحسام يهز في الشمس هزا  
وتراه يلاعب العين حتى ... تحسب العين أنه يتهزا  
وسواء عليه هجر أو أسرى ... أو انحط أو تسنم نشزا  
وكان المضمار يبرز منه ... متن حسي ينز بالماء نزا  
استراحت منه الوحوش وقد كان ... يراها فلا ترى منه حرزا  
كم غزال أنحى عليه وعير ... نال منه وكم تصيد فزا  
وصروف الزمان تقصد فيما ... يستفيد الفتى الأعز الأعزا  
فإذا ما وجدت من جزع النكبة ... في القلب والجوانح وخزا  
فتذكر سوابقا كان ذا الطرف ... إليهن حين يمدح يعزى  
أين شق وداحس وصبيب ... غمزتها حوادث الدهر غمزا  
غلن ذا اللمة الجواد ولزت ... طربا واللزاز والسلب لزا  
ولقد بزت الوجيه ومكتوما ... بني أعصر وأعوج بزا  
وتصدت للاحق فرمته ... وغراب وزهدم فاستفزا  
فاحمد الله إن أهون ما ترزأ ... ما كنت أنت فيه المعزى  
قد رثينا ولم نقصر وبالغنا وفي البعض ما كفاه وأجزى ...  
ومن العدل أن نثاب أبا عيسى ... على قدر ما فعلنا ونجزى

- الخفيف -

عزاء وإن كان المصاب جليلا ... وصبرا وإن لم يخن عنك فتिला  
وخفض أبا عيسى عليك ولا تفض ... دموعا وإن كان البكاء جميلا  
وراجع حباك الثبت لا يغلب الأسي ... أساك وإن حملت منه ثقيلًا  
ولا تستفزك الهموم وبرحها ... فحملك قبل اليوم كان أصيلا  
أقب يروق العين حسنا ومنظرا ... ويرجعها يوم الحضار كليلا  
إذا ما بدا أبدى لعطفك هزة ... ونفسك إعجابا به وقبولا  
كلمع الشهاب خفة وتوقدا ... وجذع الحضار هاديا ودليلا  
إذا قلت قف أبصرته الماء جامدا ... وإن قلت سر ماء أصاب مسيلا  
خلت قصبات السبق منه وأيقنت ... رياح الصبا أن لا يجدن رسيلا  
بكته جلال الخز وانتحبت له ... مخالي حرير رحن منه عطولا  
أقام عليه آل أعوج مأتما ... وأعلى له آل الوجيه عويلا  
ففي كل إصطبل أنين وزفرة ... تردد فيه بكرة وأصيلا  
ولو وقت الجرد الجياد حقوقه ... لما رجعت حتى الممات صهيلا  
وقد أنصفته الخيل ما ذقن بعده ... شعيرا ولا تبنا ومتن غليلا  
فقدت أبا عيسى بطرفك مركبا ... جليلا وخلا ما علمت نبيلًا  
عتادك في الجلى وكهفك في الوغى ... وعونك يوما إن أردت رحيلًا  
تفرقتما لا عن تقال وكنتما ... لفرط التصافي مالكا وعقيلًا  
وهبت لعقبان الفلاة لحومه ... وكنت بها لولا القضاء بخيلا  
ووزعتها بين النسور غنيمة ... صفايا ومربعا لها وفضولا  
وأعززته دهرا فلما سطا به الردى ... لم تجد بدا فصرت مذيلا ...  
على أنها الأيام شتى صروفها ... تذلل عزيزا أو تعز ذليلا

- الطويل

فدى لك بعد رزئك من ينام ... ومن يصبو إذا سجع الحمام  
ونفسي بالفداء عنيت لا من ... ينام عن الحقوق ولا يلام  
ألا نفق الجواد فلا عجاج ... تقوم به الحروب ولا ضرام  
وكان إذا طغت حرب عوان ... جرى ورسليه الموت الزؤام  
إذا رميت به الغابات صلت ... صفوف الخيل وهو لها إمام  
تمهر في الوقائع وهو مهر ... ولا سرج عليه ولا لجام  
فلما لم يدع في الأرض قرنا ... تخونه فعاجله الحمام  
وعود عافيات الطير طعما ... وشرب دم إذا حرم المدام  
فلما لم يطق نهضا أنته ... فقال لها أنا ذاك الطعام  
وجاد بنفسه إذا لم يجد ما ... يوجد به كذا الخيل الكرام  
وكننت البدر عارضه كسوف ... بنحس حين تم له التمام  
فلا تبعد وإن أبعدت عنا ... فهذا العيش ليس له انتظام  
إذا لم تكشف الأصداء همومي ... فليت الخيل أصداه وهم  
طوى الحدثنان طرفك يا ابن يحيى ... فطرفي ما يعاوده المنام  
ولم أحضره يوم قضى فيشكو ... تحممه الذي صنع السقام

ولا خبرت ليلة جر جسم ... زكت عندي له نعم جسام  
ألم أقسم عليك لتخبرني ... أمحمول على النعش الهمام  
مضوا يتناقلون به خفافا ... عليه من الضباغ له قيام  
فبزوه وما عروه درعا ... نبت عنه الصوارم والسهام  
أيقته الحمام أشد قرن وأكرمه وتسلبه اللثام  
أبا عيسى تعز فدنك نفسي ... فإن الموت قرن لا يضام  
أقم في ظل إسماعيل تضمن ... لك الدرك السلامة والدوام  
إذا بقي الوزير لنا وفينا ... فقل للدهر يهلك والأنام  
وعظت بها أبا ورثيت مالا ... وأديت الأمانة والسلام

- الوافر -

ومن قصيدة أبي محمد الخازن

لو سامح الدهر أعصما صدعا ... أو كاسرا فوق مرأيا وقعا  
أو صاحبا ساقه نواهضه ... أو سيعا في عربنه شيعا  
أبقى لنا ذلك الجواد ولم ... يغدو لصفو الهبات منتزعا  
لست أقيل الزمان عثرته ... فليس يدري الزمان ما صنعا  
أه على ذلك الجواد فقد ... جرع قلبي من كأسه جرعا  
أه عليه من أصدأ جزع ... طاموع دهرا أودى به جزعا  
أه عليه وقد سرى لمعا ... فراح غيضا كبارق لمعا  
لم يكب في جريه إذا كنت ... الخيل ولا قال راكبه لع  
صفا أديما وحافرا وقحا ... والعين والساعدين والسفعا  
عريض زور وبلدة وصلا ... رحيب صدر ومنخر ومعا  
إذا هوى فالعقاب منخفضا ... وإن رقى فالسحاب مرتفعا  
كأنه بالسماك منتعل ... فليس يشكو في وقعه وقعا  
أوجعك الله يا زمان فقد ... رحمت حزينا بفقده وجعا  
قد لان للموت أخدعاه ومن ... خادعه الدهر عاد منخدعا  
كم قلت للنفس وهي مزعجة ... أيتها النفس أجملني جزعا  
قد شرع القاتلون بابا إلى ... الصبر عليه فأصبحوا شرعا  
لا تصحب الهم في الجواد أبا ... عيسى ودعه ولا تكن جزعا  
فنائل الصاحب الجليل أبي القاسم إسماعيل الحيا همعا  
وانظر إليه كأنه قمر ... أزهر من ثني دسسته طلعا  
ولا تضق بالذي فقدت يدا ... إن لنا في نداءه متنسعا  
فاسمع قريضا من موجع جزع ... ويرحم الله صاحبا سمعا

- المنسرح -

ومن قصيدة أبي سعيد الرستمي

لو أعتب الدهر من يعاتبه ... ولان للعاذلين جانبه  
أو كان يصغي إلى شكاة شج ... صبت على قلبه مصائبه  
أحسننت عنك المناب في حرق ... تشعلها في الحشى نوائبه  
ولم أزل عن شكاته أبدا ... ولم أزل دائبا أعاتبه

لهفي على ذلك الجواد وهل ... يفك رهن المنون نادبه  
لو كان غير الممات حالوه ... لفللت دونه مخالبه  
أو كان غير المنون يخطبه ... رمل أنف أبداه خاطبه  
أو حارب الدهر مشفقت حذب ... لقتت في وجهه أحاربه  
من لجوى حل بي عساكره ... وحط بين الحشى مضاربه  
فلست أرجو انقلعه أبدا ... أو يجلب الصبر لي جوالبه  
يرتد بين الضلوع لي نفس ... من ذكره ضاق بي مساربه  
لهفي على ذلك الجواد مضى ... في سفر لا يؤوب غائبه  
لو عرف الخيل من نعتت لها ... ضاقت بها في السرى مذاهبه  
أو علم الفقر من نعتت له ... لانسد للسالكين لاحبه  
تباشر الوحش في الفلاة له ... فقد صفت بعده مشاربه  
فنام ملء الجفون شارده ... وسام ملء البطون ساربه  
تبكي لتقريبه الرياح معا ... فهن في جريها أقاربه  
عهدي به والجنوب تجنبه ... إذا جرى والصبا تجانبه  
والهوج في حضره تحاذره ... والنكب في سيره تناكبه  
يا حسنه والعيون ترمقه ... وأنت يوم الرهان راكبه  
ترخى عليه العنان في عنق ... حتى إذا ما التوى تجاذبه  
إن سار في السهل هاج ساكنه ... أو سار في الحزن صاح صاحبه  
يوسعه إن راه حاسده ... مدحا ويثني عليه جاذبه

- المنسرح -

أخذه من قول أبي تمام

عوذه الحاسد بخلا به ...  
رجع

أصدا يحكي الظلام غرته ... البدر وتحجيله كواكبه  
أعاره الروض وشي زهرته ... فعاد في لونه يناسيه  
وطالب لا يفوز هاربه ... وهارب لا ينال طالبه  
كم موكب سار في جوانبه ... فاهتز زهوا به كتابه  
وعسكر زانه تحمحمه ... فارتج من صوته مواكبه  
ومجهل راح وهو جائبه ... لولاه لم تطوه نجائبه  
صبرا جميلا وإن سلبت أبا ... عيسى جليلا فالموت سالبه  
والموت وإن جار في الحكومه أو ... أنصف فالمرء لا يغالبه  
في الصاحب المرتجى لنا خلف ... من كل ماض خفت ركائبه  
إن نفق الطرف أو أصبت به ... ما نفقت عندنا مواهبه  
لم يود طرف وإن فقدت به ... علقا نفيسا ما عاش واهبه  
دام لنا في النعيم ما طلعت ... شمس وجلى الظلام ثاقبه

- المنسرح -

ومن قصيدة أبي العباس الضبي



دعا ناظري لذيد اغتماضه ... وقلبي يستسعر أليم ارتماضه  
فقد جاد سباق الجياد بنفسه ... فلا ظهر منها لم يمل لإنهياضه  
أبيد فما للبيد طرف وطرفه ... صحيح ولم يقرحه حرا ارفضاضه  
نفوس عتاق الخيل فيضي لفقده ... وأعينها فيضي لوشك انقراضه  
وأظهرها حطي السروج تفجعا ... له وردي ماء الردي من حياضه  
لقد كان وفق الجو عند ارتقاعه ... نشاطا وملء الأرض عند انخفاضه  
لو أن خدود الورد أرض لأرضه ... لما مسها منه أذى بار تكاوضه  
يريك نحول السهم عند اقتباله ... ويبيدي مثول الطود عند اعتراضه  
وقور إذا خليته وطباعه ... وإن هزهز الأرضين فرط انتفاضه  
ويخفى اصطفاق الرعد رجع صهيله ... ويخفت صوت الليث بين عياضه  
تعز أبا عيسى وليك ثابت ... وجل التسلي لم يرع بانتفاضه  
ومن عرف الدنيا استهان بخطبها ... ولا سيما من طال عهد ارتياضه  
ولو قبل الدهر الخؤون ذخائري ... لقدمتها عنه رضى باعتياضه  
ولكنه يبقى الذي لا نوده ... ويردي الذي نهوى بصرف غضاوضه  
وهذا الذي بي لو غدا زاد مرضع ... لشيب فوديه اشتعال بياضه  
سقا الأصدأ الكدري ما نقع الصدا ... غمام حداه الرعد عند انتماضه  
وفي بعض حملان الوزير معوضة ... وسلوان قلب مسلم لإنقضاوضه  
فسر كيفما أثرت فوق جياده ... ومس كيفما أحببت بين رياضه

- الطويل -

ومن أرجوزة أبي دلف الخزرجي

دهر على أبنائه وثاب ... تعجمهم أنيايه الصلاب  
فما لهم من كيده حجاب ... يا لك دهر ا كله عقاب  
أصبح لا يردعه العتاب ... إن المنايا ولها أسباب  
تصيدنا والصيد مستطاب ... واهما لناء ما له إياب  
لكل قلب بعده اكتتاب ... مسوم تعنو له الأسراب  
أصدأ بادي الحسن لا يعاب ... قد كملت في طبعه الأداب  
وهذبت أخلاقه العذاب ... أقب مما ولد الأعراب  
ذو نسب تحسده الأنساب ... وميعة ينزو بها الشباب  
كأنما غرته شهاب ... كأنما لباته محراب  
كأنما حجوله سراب ... كأنما حافره مجواب  
للصخر عند وقعه التهاب ... إذا تدانى فهو الحباب  
إن القرارات له أنصباب ... وإن علا فالصقر والعقاب  
للريح في مذهبه ذهاب ... فالوحش ما يلقاه والهراب  
دماؤها لنحره خضاب ... يا غائبا طال به الإياب  
لا خبر منك ولا كتاب ... ما كنت إلا روضة تنتاب  
مستأنسا تألفك الرحاب ... تعشقك العيون والألباب  
ترتج كالموج له عياب ... تناوبتك للردى أنياب  
تجزع من أمثالها الأحباب ... وكنت لو طالت بك الأوصاب  
يخف في مصرعك المصاب ... ما طاب عن أضرابك الإضراب  
ولا صحا من حبك الأصحاب ... وأنت فرد ما له أتراب  
يا حزنا إذ ضمك الخراب ... وأغلقت من دونك الأبواب

كصارم أسلمه القراب ... وقد جرى من فمك اللعاب  
وامتار منه النحل والذباب ... واعتورتك الفئة الغضاب  
وفيك أطراف المدى تنساب ... حتى نضى عن جسمك الإهاب  
هل هو إلا هكذا العذاب ... وقد غدا الإصطبل والجناب  
بيكيك والسائس والبواب ... والسرّج واللجم والركاب  
قل لأبي عيسى وما الإسهاب ... بنافع تم لك الثواب  
والرأي في دفع الردى صواب ... فاسكن فهذا الصاحب الوهاب  
شيمته السخاء والإيجاب ... في جوده وفضله مناب  
آلؤه ليس بها ارتياب ... يضل في إحصائها الحساب  
لا زال والدعاء يستجاب ... يبقى لنا ما بقي التراب

- الكامل -

ومن قصيدة أبي محمد محمود

بكاء على الطرف الذي يسبق الطرفا ... على ذلك الإلف الذي فارق الإلفا  
وقف مدد الأحزان وقفا مؤيدا ... عليه وخل الدمع يجري له وكفا  
على أصدأ زان الحلبي إذا اغتدت ... عليه وزان البيض والبيض والزغا  
على أصدأ جراه ألف مشهر ... عتيق فوافانا وقد سبق الألفا  
على فرس جارى الرياح على حفا ... فغادرها حسرى وخلفها ضعفى  
جواب الذي ينعى إليه أيا لهفا ... على ذلك الأصدأ وقل له لهفى  
أقام بمثواه الجياد مناخة ... كما عقدت وحش الفلاة به قصفا  
وأل الغراب والوجيه ولاحق ... أدامت عويلا لا أطيق له وصفا  
فكم أفرحت خدا وكم ألهبت حشا ... وكم أوجعت قلبا وكم أدمعت طرفا  
ولو عرفت حسناء داود حقه ... لما ضفرت شعرا ولا خضبت كفا  
فكم قد حماها يوم حرب وغارة ... وكم نزعت من خوفها القلب والشنفا  
يطير على وجه الصعيدي إذا جرى ... فما إن يمس الأرض من أرضه حرفا  
ويعطيك عفوا من أفانين ركضه ... إذا سمته التقريب أو سمته القطفا  
له ذنب ضاف يجر على الثرى ... طويل كأذيال العرائس بل أضفى  
له غرة مثل السراج ضياؤها ... وأي سراج بالنوائب لا يظفا  
سقى الغيث رهوا مشبها ذلك الكتفا ... وطودا منيفا حاكيا ذلك الردفا  
بواجه وجه الوحش إن سار خلفها ... فيجعلها من حيث لم يحتسب خطفا  
ويرجع مخضوب النبان كأنه ... عروس وقد زفت إلى خدرها زفا  
وإن خاف من عين النواظر أهله ... عليه فمدوا دون مربطه سجفا  
إذا ما غزا الغازي عليه قبيلة ... فلا حافرا أبقى عليه ولا خفا  
براه كميت وهو لهفان واله ... لميئته يطوي الظلام وما أغفى  
ولو أنه قد كان حقق موته ... لجز عليه للأسى الشعر الوحفا  
وما أنا ممن يظهر الشجو أمنا ... وإن عظيما المصائب لا تخفى  
ولولا وفاء فيه كنت أقوده ... إليك بلا من ولكنه استعفى  
كراهية من أن يقوم مقامه ... حفاظا وبعض الخيل يستعمل الظرفا  
وأعفيته أن الوزير معوض ... ومن ذا الذي يرجو نداءه ولا يكفى  
فعول أبا عيسى عليه فإنه ... سيكفيك خطب الدهر وهو به أكفى  
ولو لم يرد تعويضه لك عاجلا ... لقال له رفقا وقال له وقفا  
فإن صروف الدهر تحت يمينه ... فإن شاءها بعثا وإن شاءها صرفا

هو البحر يغني الناس من كل جانب ... فغرقا من البحر الذي زرتة غرقا  
هو الغيث يعطي كل غاد ورائح ... عطاء جزيل لا بكينا ولا نشفا  
كيرم إذا ما جاءه ابن حظية ... ألان له عطا وأبدى له عطا  
أقام منار للندى والهدى معا ... فعاد لنا كهفا وصار لنا لطفنا  
تعز أبا عيسى وإن أعوز الأسي ... وعاود هديت اللهو والطيب والعرفا  
وهاك كأمثال الرياض سوابقا ... تسير قوافي الشعر من خلفها خلفا

- الطويل -

ومن قصيدة أبي عيسى

لقد عظمت عندي المصيبة في الأصداء ... وأبدت لي اللذات من بعده صدا  
وأهدي إلى قلبي المصاب بفقده ... من الحزن ما لو نال يذبل لا نهدا  
وأصبحت مشغول المدامع باليكا ... ولي مهجة تستشعر الحزن والوجد  
ولو كان يغنيني الفداء فديته ... بنفسه وأهلي فهو أهل لأن يفدي  
ولكنه لبي المنون مبادرا ... ويا ليتته لما دعاه الردى ردا  
مضى الطرف واستولى على الطرف دمه ... وألهب في الأحشاء من حرق وقدا  
مضى الفرس السباق في حلبة الوغى ... فعادت عيون الخيل من بعده رمدا  
يبيد الرياح كلها في حضاره ... ففتتركه كرها وقد بدلت جهدا  
مواقفه عند الطراد شهيرة ... تجاوز في أعجازها الوصف والحد  
نسيم الصبا يحيكه في هزل سيره ... وترهبه ريح الشمال إذا جدا  
فقد صار نهبي بين وحش وطائر ... غدا سيدا فيها وراح لها عبدا  
تسل أبا عيسى ولا تقرب الأسي ... وكن حازما شهما وكن باز لا جددا  
فقد كمد الأخوان من فرط حزنهم ... وقد شمت الحساد مذ فقد الأصداء  
وأصبح أبناء الشجاعة حسرا ... فمن قارع سنا ومن لاطم خدا  
وقد هاج لي حزنا عليه تحسري ... فهيمني وجدا وذكرني نجدا  
جواد عزيز أن يجود بمثله ... جواد ومن يعدى عليه إذا استعدى  
سوى الصاحب المأمول للجود والندى ... ومن كفه من صيب حصل أندى  
أتاح لنا الإحسان من كل جانب ... فحصل منا الشكر والنشر والحمد  
له همة فوق السماء مقيمة ... تعلم من يرجوه أن يطلب الرفدا

- الطويل -

ومن قصيدة لبعض أهل نيسابور قالها على لسان أحد الندماء

كل نعيم إلى نفاذ ... كل قريب إلى بعاد  
كل هبوب إلى ركود ... كل نفاق إلى كساد  
وكل ملك إلى زوال ... وكل كون إلى فساد  
وصادق من يقول فاسمع ... والسمع باب إلى الفؤاد  
قد بلغ الزرع منتهاه ... لا بد للزرع من حصاد  
لهفي على أصداء جواد ... من هبة الصالح الجواد  
منقطع المثل في البلاد ... وغرة الطرف والتلاد  
لهفي على أصداء مسيح ... قد كان ماء وأنت صادي  
وكان ناراً وكل نار ... فمنتهاها إلى الرماد

كان من العين والفؤاد ... في العين من مركز السواد  
لو شرب الصافنات راحا ... لكان ريحانة الجياد  
عهدي به شاهقا منيفا ... يمر مرا إلى صعاد  
أسرع من لحظة وأحلى ... في العين من طارق الرقاد  
أجراً من ضيغم وأجرى ... من سيل ليل بقعر وادي  
سليل ريح أخو شهاب ... طود جمال هلال نادي  
عدة سار عتاد غاد ... قعدة قار عماد بادي  
أسير مما يقال فيه ... والشعر جوابة البلاد  
كأنما خلقه سداد ... قد صب في قالب السداد  
كأنه ساحر عليم ... من راكب الطرف بالمراد  
عين أصابته لا رأت من ... تهوي لقاه إلى التنادي  
نفذت يا دهر شر سهم ... أتى على خير مستفاد  
لو كان يغنى الدفاع عنه ... جعلت ترسا له فؤادي  
فاصبر لحكم الإله وانتقد ... للحق يا فاقد الجواد  
هون عليك الملم يا أبا ... عيسى وكن ثابت العماد  
أنت من الصاحب المرجى ... ما عشت في نائل معاد

- مخلع البسيط -

ذكر الفيليات  
لما حصل الصاحب في رقعة جرجان على الفيل الذي كان في عسكر خراسان أمر من بحضرته من الشعراء أن يصفوه في  
تشبيب قصيدة على وزن قافية قول عمرو بن معدى كرب

أعددت للحدثان سابعة ... وعداء علندی

- مجزوء الكامل -

فمن قصيدة أبي القاسم عبد الصمد بن بابك

قسما لقد نشر الحيا ... بمناكب العلمين بردا  
وتنفست يمنية ... تستضحك الزهر المندی  
وجريحة اللبات تنشر ... من سقيط الدمع عقدا  
نازعتها حلب الشئون ... وقلما استعبرت وجدا  
ومساجل لي قد ... شقق لداؤه في لي لحدا  
لا ترم بي فأنا الذي ... صيرت حر الشعر عبدا  
بشوارد شمس القيادة ... يزدن عند القرب بعدا  
وممسك البردين في ... شبه النقا شية وقدا  
فكأنما نسجت عليه ... يد الغمام الجون جلدا  
وإذا لوتك صفاتك ... أعطاك مس الروع فقدا  
فكأن معصم غادة ... في ماضغيه إذا تصدى  
وكان عودا عاطلا ... في صفحته إذا تبدى

يحدو قوائم أربعا ... يتركن بالتلعات وهذا  
جانب المطرف قد تفرد ... بالفراهة واست  
وإذا تخلل هضبة ... فكأن ظل الليل مدا  
وإذا هوى فكأن ... ركننا من عماية قد تردى  
وإذا استقل رأيت في ... أعطافه هزلا وجدا  
متقرط أذنا تعي ... زجر العسوف إذا تعدى  
خرقاء لا يجد السرار ... إذا تولجها مردا  
أوطأته مرعى نسيبي ... واجتنبت وصال سعدي  
ملك رأى الإحسان من ... عدد العواقب فاستعدا  
كافي الكفاة إذا انتثت ... مقل القنا الخطي رمدا  
تكسوه نشر العرف كف ... من جفون الطل أندى  
لا زلت يا أمل العفاة ... لفارط الأمال وردا  
والق الليالي لابسا ... عيشا برود الظل رغدا  
- مجزوء الكامل -

ومن قصيدة أبي الحسن الجوهري

قل للوزير وقد تبدي ... يستعرض الكرم المعدا  
أفنيث أسباب العلا ... حتى أبت أن تستجدا  
لو مس راحتك السحاب ... لأمرت كرما ومجدا  
لم ترض بالخيال التي ... شددت إلى العلياء شدا  
وصرائم الرأي التي ... كانت على الأعداء جندا  
حتى دعوت إلى العدى ... من لا يلام إذا تعدى  
متقصيا تيه العلوج ... وفطنة أعبت معدا  
فيلا كرضوى حين يلبس ... من رقاق الغيم بردا  
مثل الغمامة ملئت ... أكنافها برقا ورعدا  
رأس كقلة شاهق ... كسيت من الخيلاء جددا  
فتراه من فرط الدلال ... مصعرا للناس خدا  
يزهى بخرطوم كمثل ... الصولجان يرد ردا  
متمرد كالأفعوان ... تمده الرمضاء مدا  
أو كم راقصة تشير به إلى الندمان وجدا ...  
وكأنه بوق تحركه ... لتنفخ فيه جدا  
يسطو بساريتي لجين ... يحطمان الصخر هذا  
أذناه مروحتان أسندتا ... إلى الفودين عقدا  
عيناه غائرتان ضيقتا ... لجمع الضوء عمدا  
قاسوه باسطرلاب يجمع ... ثقبه ما لن يحدا  
تلقاه من بعد فتحسبه ... غماما قد تبدي  
متنا كبنيان الخورنق ... ما يلاقي الدهر كدا  
ردفا كدكة عنبر ... متمايل الأوراك نهدا  
ذنبا كمثل السوط يضرب ... حوله ساقا وزندا  
يخطو على أمثال أعمدة ... الخباء إذ تصدى  
أو مثل أميال نضدن ... من الصخور الصم نضدا  
متورد حوض المنية ... حيث لا يشناق وردا  
متلفعا بالكبرياء ... كأنه ملك مفدى  
أدنى إلى الشيء البعيد ... يراد من وهم وأهدى

أذكى من الإنسان حتى لو رأى خلا لسدا ...  
لو أنه ذو لهجة ... وفي كتاب الله سردا  
قل للوزير عبت حتى ... قد أذاك الفيل عبدا  
سبحان من جمع المحاسن ... عنده قرنا وبعدا  
لو مس أعطاف النجوم ... جرين في التربيع سعدا  
أو سار في أفق السماء ... لأنبتت زهرا ووردا

- مجزوء الكامل -

ومن قصيدة أبي محمد الخازن

حازوا سعود ديار سعدى ... ورعوا جناب العيش رغدا  
وقضوا مآرب للصبا ... مذ أبدلوا بالغور نجدا  
سكنوا محلا بالدمى ... أضحي محلا مستجدا  
عطفت علي ظباؤه ... ما شئت سائلة وقدا  
وشفيت حر الوجد من ... برد سقى الأكباد بردا  
عجبا أشيم لثغرها ... برقا ولست أحس رعدا  
وغدوت أجنبي من غصون ... البان تفاحا ووردا  
وبنفسى القمر الذي ... لمعا تصدى ثم صدا  
يا هذه أهدي الوصال ... تكرما إن كان يهدى  
وتذكري عهد الصبا ... في بيت عاتكة المفدى  
لا تنكري شيئا ألم ... بفوده وفدا فوفدا  
وتعلمي أن الشباب ... وإن وفى قرض يؤدى  
وإذا أعير فإنه ... لا بد من أن يستردا  
كم ليلة ساورتها ... وقضيتها حسنا وجدا  
وأرى النجوم لآلنا ... في الجو تجلو اللازوردا  
حتى تحول أدهم ... الظلماء في الأفقين وردا  
وبدا الصباح يحل من ... جيب الدجى ما كان شدا  
وقريت همي أعنسا ... تذر الربى بالوخذ وهذا  
فوردين أفنية العلا ... معمورة فحمدن وردا  
حيث الفضائل والفواضل ... فتن إحصاء وعدا  
حيث الوغى مشبوبة ... نيرانها وهجا ووقدا  
ومهابة كادت لها ... صم الجبال تخر هذا  
أفياله يقدحن في ... ظلم الوغى زندا فزندا  
تسري كسحم سحائب ... بجانب تزجى وتحدى  
وليسن دكن ملابس ... غبرا معاطفهن ريدا  
ورمقن عن أجفان مضمرة ... على الأعداء حقدنا  
وفغرن أفواها كأفواه ... المزاد تروغ دردا  
وكشرن عن أنيابها ... مثل الحراب شبا وحدا  
من كل جهم خلته ... يوم الوغى غولا تصدى  
كبنية من عنبر ... دعمت سوارى الساج نضدا  
وعليه طارونية ... يزهى بها حرا وبردا  
لولا إنقلاب لسانه ... لرأيته خصما أدا

متوليا أمرا ... ونهيا مالكا حلا وعقدا  
وكانما خرطومه ... راووق خمر مد مدا  
أو مثل كم مسيل ... أرخته للتوديع سعدى  
وإذا التوى فكأنه الثعبان ... من جبل تردى  
وكانما انقلبت عصا ... موسى غداة بها تحدى  
متعطفا كالصولجان ... بساحة الميدان يحدى  
يكسى الحداد وتارة ... يكسى نسيج الدرع سردا  
وكانما هو خاضب ... بالإتمد الجاري جلدا  
لون حكى إظلامه ... لون الشمبه ليس يهدى  
مستيقظ أبدا ويكبر أن يعير العين رقدا ...  
كفل تموج الكثيب ... تهيله صوبا وصعدا  
قد ساد كل بهيمة ... كيسا ومعرفة وجدا  
فكأنه يوم الوغى ... يكسى من الخيلاء بردا  
وإذا انتنى من حربيه ... يسعى فيرقص دستبندا  
أودى بمن عادى الوزير وعمهم حصرا وحصدا ...  
من عزمه كالغصب قد ... وعلمه كالبحر مدا  
مستوحش بالسلم لم ... تألف طباه قط غمدا  
كالغيث يهطل سائحا ... والليث يبرز مستبدا  
وزر الملوك ونابها ... الأعلى وساعدها الأشدا  
أي اسم فخر لم يحزه ... وأي مجد لم يعدا  
أم أي ثغر لم يفته ... ولم يشده ولم يسدا  
كافي الكفاة المرتجى ... والسيد الهادي المفدى  
ما الحر إلا من غدا ... للصاحب المأمول عبدا  
ولئن أجدت مديحه ... فلطالما أغنى وأجدى  
وقربت منه فالتفت إلى الزمان وقلت بعدا ...  
واعترضت غير مخيب ... من مستمر النحس سعدا  
وكفيت ثمدا ناضبا ... وسقيت ماء العيش رغدا  
ومنحت إنصافا بعون ... الله من دهر تعدى  
خذها إليك شواهدا ... في السن الراوين شهدا  
هذبتها وجلوتها ... في الحسن خاتمة ومبدا  
قد كان يكدي خاطري ... لكن بمدحك قد أمدا  
أعددت للحدثان جودك ... دون عداء علندى  
وعلمت أنك واحد ... في العالمين خلقت فردا  
تذر الوعيد نسيئة ... كرما وتحبو الوعد مقد  
ويفوح خلقك عن عبير ... حوله زهر مندى  
أنا غرسك الزاكي ... بكفك مثمر أدبا وودا  
فسأمل الدنيا بما استمليت من جدواك حمدا  
هي طاعتي حتى أرى ... متبونا في الترب لحدا  
تفديك نفسي من عوادي ... كل مكروه ومردى

- مجزوء الكامل -

ولم يحضرني الآن من الفيليات أكثر من هذه الثلاث وإذا وجدت من أخواتها ما يصلح للإلحاق بها ألحقته بمشينة الله تعالى  
وإذنه والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا

خير سبطه الشريف أبي الحسن عباد بن علي الحسيني  
لما أتت صاحب البشارة بسبطه أبي الحسن عباد أنشأ يقول

أحمد الله لبشرى ... أقبلت عند العشي  
إذ حباني الله سبطا ... هو سبط للنبي  
مرحبا ثمة أهلا ... بسلام هاشمي  
نبوي علوي ... حنسي صاحبي

- مجزوء الرمل -

ثم قال

الحمد لله حمدا دائما أبدا ... إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

- البسيط -

فقال أبو محمد الخازن على وزنه ورويه قصيدة أولها

بشرى فقد أنجر الإقبال ما وعدا ... وكوكب المجد في أفق العلا صعدا  
وقد تفرع في أرض الوزارة عن ... دوح الرسالة غصن مورق رشدا  
الله آية شمس للعلا ولدت ... نجما وغاية عز أطلعت أسدا  
وعنصر من رسول الله وأشجة ... كريم عنصر إسماعيل فاتحدا  
وبضعة من أمير المؤمنين زكت ... أصلا وفرعا وصحت لحمة وسدى  
ومثل هذي السعادات القوية لا ... يحوزها غيره دامت له أبدا  
يا دهره حق أن تزهي بمولده ... فمثله منذ كان الدهر ما ولدا  
تعجبوا من هلال العيد يطلع في ... شعبان أمر عجيب قط ما عهدا  
فمن موال يوالي الحمد ميتهلا ... ومخلص يستديم الشكر مجتهدا  
وكادت الغادة الهيفاء من طرب ... تعطي مبشرها الإرهاف والغيدا  
فلا رعى الله نفسا لم تسر به ... ولا وقاها وغشاها رداء ردى  
وذي ضغائن طارت روحه شققا ... منه وطاحت شظايا نفسه قددا  
علما بأن الحسام الصاحبى غدا ... مجردا والشهاب الفاطمى بدا  
وأنة انسد شعب كان منصدعا ... به وأمرع شعب كان محتصدا  
فأرفع المجد أعيانا وأسمقه ... مجد يناسب فيه الوالد والولدا  
فليهنأ الصاحب المولود ولترد ... السعود تجلو عليه الفارس النجدا ...  
لم يتخذ ولدا إلا مبالغة ... في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا

- البسيط -

ما أشرف معنى هذا البيت وأبدعه وأبرعه  
ومنها

وخذ إليك عروسا بنت ليلتها ... من خادم مخلص ودا ومعتقدا  
أهديتها عفو طبعي وانتحيت بها ... سحرا وإن كنت لم أنفث له عقدا



وازنت ما قلته شكرا لربك إذ ... جاء المبشر بيتا سار واطردا  
الحمد لله شكرا دائما أبدا ... إذا صار سبط رسول الله لي ولدا

- البسيط -

وقال أبو الحسن الجوهري في التهنية قصيدته التي منها

كافي الكفاة بقصد من صرائمه ... حامي الحماة بحصد من مناصله  
ما زال يخطب منه الدين مجتهدا ... قربي توطد من عليا وسائله  
وكان بعد رسول الله كافله ... فصار جد بنيه بعد كافله  
هلم للخبر المأثور مسنده ... في الطالقان فقرت عين ناقله  
فذلك الكنز عباد وقد وضحت ... عنه الإمامة في أولى مخايله

- البسيط -

لما وردت الشيعة أن بالطالقان كنزا من ولد فاطمة يملأ الله به الأرض عدلا كما ملئت جورا والصاحب من قرية الطالقان من  
قرى أصبهان ورزق سبطا فاطميا تأولوا له هذا الخبر وأنا بريء من عهده

الصاحبي نجارا في مطالعه ... والطالبي غرارا في مقاتله  
يهني الوزير ظبا في وجه صارمه ... من صارم وشبا في حد عامله

وقال عبد الصمد بن بابك قصيدة منها

كسائك الصوم أعمار الليالي ... وأعقبك الغنيمة في المآب  
فلا زالت سعودك في خلود ... تبارى بالمدى يوم الحساب  
أتاك العز يسحب بردتيه ... على ميثاء حالية التراب  
ببدر من بني الزهراء سار ... تعرى عنه جلباب السحاب  
تفرع في النبوة ثم ألقى ... بضبعيه إلى خير الصحاب  
تلاقت لإبن عباد فروع النبوة والوزارة في نصاب ...  
فلا تغرر برقدته الليالي ... ولا تشخذ له الهمم النوابي  
فمن خضعت له الأسد الضواري ... ترفع عن مراوغة الذئاب

- الوافر -

وكان الصاحب إذا ذكر عبادا أنشد وقال

يا رب لا تخلني من صنعك الحسن ... يا رب حطني في عباد الحسن

- البسيط -

ولما فطم قال

فطمت أبا عباد يا ابن الفواطم ... فقال لك السادات من آل هاشم  
لئن فطموه عن رضاع لبانه ... لما فطموه عن رضاع المكارم

- الطويل -

ولما أملك عباد بكريمة بعض أقرباء فخر الدولة أبي الحسن قال أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد الشاشي قصيدة منها

المجد ما حرست أولاه أخراه ... والفخر ما ألتف أقصاه بأدناه  
والسعي أجلبه للحمد أصعبه ... والذكر أعلاه في الأسماع أغلاه  
والفرع أذهب في الجو أنضره ... والأصل أرسخه في الأرض أنقاه  
اليوم أنجزت الآمال ما وعدت ... وأدرك المجد أقصى ما تمناه  
اليوم أسفر وجه الملك ميتسما ... وأقبلت بيريدي السعد بشراه  
اليوم ردت على الدنيا بشأستها ... وأرضي الملك والإسلام والله  
والملك شددت عراه بالنبوة فار ... تترت دعائمه واشتد ركناه  
وصار يعزى بنو ساسان في مضر ... صنعا من الله أسداه فأسناه  
قد زف من جده كافي الكفاة إلى ... من خاله ملك الدنيا شهنشاه  
سبطان سدى رسول الله سلكما ... فألحم الله ما قد كان سداه  
أولاد أحمد ريحان الزمان ومولانا ... الوزير من الريحان رياه  
أولاد أحمد منه لا يميزهم ... عنه ولاء ولا مال ولا جاه  
متى ابتنى واحد منهم بواحدة ... فإنما صافحت يمانه يسراه

- البسيط -

قال مؤلف الكتاب كنت عزمت على إيراد غرر مما مدح به صاحب في هذا المكان فاقترصت على ما سيمر منها عند ذكر شعرائه وسياقة البدائع من محاسنهم والوسائط من قلائدهم بإذن الله سبحانه وتعالى ومشينته وإرادته

وهذه غرر من فقر أفاظ صاحب تجري مجرى الأمثال وقد جمعت فيها بين ما أخرج الأثير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد منها في كتابه ملح الخواطر وسبح الجواهر وبين ما أخرجته أنا سالكا سبيله ومحتذيا تمثيله من استمخ البحر العذب استخراج اللؤلؤ الرطب من طالت يده بالمواهب امتدت إليه السنة المطالب من كفر النعمة استوجب النعمة من نبت لحمه على الحرام لم يحصده غير الحسام من غرته أيام السلام حدثته ألسن الندامة  
من لم يهزه يسير الإشارة لم ينفعه كثير العبارة رب لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال الصدر يطفح بما جمعه وكل إناء مؤد ما أودعه للبيب تكفيه اللحمه وتغنيه اللحظة عن اللفظة الشمس قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يورق والبدر يأفل ثم يطلع والسيوف ينبو ثم يقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر إذا تكرر الكلام على السمع تقرر في القلب الضمائر الصحاح أبلغ من الألسنة الفصاح الشيء يحسن في إبانته كما أن الثمر يستطاب في أوانه الآمال ممدودة والعواري مردودة الذكرى ناجعة وكما قال الله تعالى نافلة متن السيف لين ولكن حده خشن ومتن الحية ألين ونابها أخشن عقد المنن في الرقاب لا يبلغ إلا بركوب الصعاب بعض الحلم مذلة وبعض الاستقامة مزلة كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره ولسان فضله بل ميزان علمه إنجاز الوعد من دلائل المجد واعتراض المطل من إمارات البخر وتأخير الإسعاف من قرائن الإخلاف خير البر ما صفا وضا وشره ما تأخر وتكدر فراسة الكريم لا تبطي وقيافة الشر لا تخطي قد ينبح الكلب القمر فليقم النابح الحجر كم متورط في عثار رجاء أن يدرك بثار بعض الوعد كنعق الشراب وبعضه كلعق السراب قد يبلغ الكلام حيث تقصر السهام ربما كان الإقرار بالقصور أنطق من لسان الشكور ربما كان الإمساك عن الإطالة أوضح من الإبانة والدلالة لكل امرئ أمل ولكل وقت عمل إن نفع القول الجميل وإلا نفع السيف الصقيل شجاعة ولا كعمرو ومنذوب ولا كصخر لا يذهبن عليك تفاوت ما بين الشيوخ والأحداث والنسور والبغاث كفران النعم عنوان النقم جدد الصنائع داعية القوارع تلقى الإحسان بالجحود تعريض النعم للشرود قد يقوى الضعيف ويصحو النزيف ويستقيم المائد ويستيقظ الهاجد للصدر نفثة إذا أخرج وللمرء بثة إذا أحوج ما كل امرئ يستجيب للمراد ويطيع يد الإرتياد قد يصلى البريء بالسقيم ويؤخذ البر بالأثيم ما كل طالب حق يعطاه ولا كل

شاتم مزن يسقاه إن الأحداث لا رياضة لهم بتدبير الحوادث إن السنين تغير السنن من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ومن استمرت به الغرة طال حزنه أطع سلطان النهي دون شيطان الهوى

فصول له ورقاع في الملاطفة والمداعبة  
فصل من كتاب له إلى أبي العلاء الأسيدي

ذكرت أن أدهمك قطع الدهر رباطه أو قطع الموت نياطه ووصفت الحمار الذي استعضته فلا أدري أقرطته أم عضدته وقد كتبت بابتياح مركوب لك يعبوب أو يعسوب أو مرجوب بل رمست أن يقاد إليك في كيس أعجر فإن شئت فاتركه عندك أشهب وإلا فابتع به أدهم أو أشقر والتوقيع درج كتابي فليوصل والنقد عند الحافر وبه يملك الخف والحافر ويجنب الأعر السائل والأقرح النادر

فصل من كتاب في الغضائري  
الغضائري وما أدراك ما الغضائري

استزاد إلى الجمال جمالا وعاد بدرا وكان هلالا  
فإن شئت فالغصن ميالا وإن شئت فالدعص منهالا

كأن جميع الناس يلقون وجهه ... بناظرك المفتون والحب شامل  
رويدك إن أحببت فالغصن مائل ... وإن تصب بعد الدعص فالدعص هائل

- الطويل -

وهو يهدي إليك سلاما كرقعة خده ونسيم عرفه وغزارة دمعك من بعده

سلاما كما رق النسيم على الصبا ... وجاء رسول الورد في زمن الورد

- الطويل -

تأبى أيها العبد الصالح إلا أن تغمسنا معك في مزح المازح

ألا رب ذي مزح يحرك حبله ... وحبل التقى من قلبه محصد شزر

- الطويل -

### فصل

وما الشأن إلا في أنك تنتقل في الهوى تنتقل الأفياء وتتميل في الحب كشارب الصهباء  
فمرة الغضائري حتى إذا حسبتك قد صرت له وصار لك وعلق بك أمله وأملك  
بعث قديما بحديث وتليدا بطريف واستهوتك حبائل القمي فقتل في حبله وتحرص على وصله ثم تطمع أن تضم ضدا إلى  
ضد وتجمع سيفين في غمد

وهيهات إن الغضائري قد أبلغه ذلك فازور وتتمر وغار وتتكرو وقد كان له عزم في المسير إلى أصبهان ففترو بفتور صبوتك  
وخف بظهور نبوتك

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحب إلا للحبيب الأول

- الكامل -

وقد جعله بعض الشعراء للحبيب الآخر وأما نحن فننشد لكثير

إذا ما أرادت خلة أن تزيلنا ... أبينا وقلنا الحاجبية أول

- الطويل -

والله يسقي عهدك العهد ويعيدنا وإياك على البعاد

رقعة استزارة

هذا اليوم يا سيدي طاروني يعجبني نوؤه الفاختي وإذ قد غابت شمس السماء عنا  
فلا بد أن تدنو شمس الأرض منا فإن نشطت للحضور شاركتنا في السرور وإلا فلا إكراه ولا إجبار ولك متى شئت الإختيار  
وفي مثلها  
غدا يا سيدي ينحسر الصيام وتطيب المدام

فلا بد من أن نقيم أسواق الأونس نافقة وننشر أعلام السرور خافقة فبالفتوة فإنها قسم للظراف يفرض حسن الإسعاف لما  
بادرتها ولو على جناح الريح إن شاء الله تعالى أخرى نحن يا سيدي في مجلس غني إلا عنك شاكر إلا منك

قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت فيه خدود البنفسج وفاحت مجامر الأترج وفتقت فارات النارنج وأنطقت السنة العيدان  
وقام خطباء الأوتار وهبت رياح الأقداح ونفقت سوق الأونس وقام منادي الطرب وطلعت كواكب الندماء وامتدت سماء الند  
فبحياتي لما حضرت لنحصل بك في جنة الخلد وتتصل الواسطة بالعد في مثلها نحن وحياتك في مجلس راحة ياقوت ونوره  
در نارنجه ذهب ونرجسه دينار ودرهم ويحملها زبرجد وألسنة العيدان تخاطب الظراف بهلم إلى الأقداح لكننا بغيبتك كعقد  
غيبت واسطته وشباب أخذت جدته فأحب أن تكون إلينا أسرع من الماء في إنحداره والقمر في مداره  
في مثلها مجلسنا يا سيدي مفتر إليك معول في إغناؤه عليك وقد أبت راحة أن تصفو إلا أن تتناولها يمينك وأقسم غناؤه لا  
طاب أو تعيه أذناك فأما خدود نارنجه فقد احمرت خجلا إبطائك وعيون نرجسه فقد حذفت تأميلا للقائك فبحياتي عليك لما  
تعجلت لنلا يخبث من يومي ما طاب ويعود من همي ما طار في مثلها صرنا أيد الله مولانا في بستان كأنه من خلقه خلق  
ومن خلقه سرق فرأينا أشجارا تميل فتذكر تبريح الأحباب وقد تداولتهم أيدي الشراب وأنها را كأنها من يد مولانا تسيل أو من  
راحته تفيض وحضرنا فلان فعلا نجمنا وحمد أمرنا وتسهل طريق الخير لنا فلما دبت الكؤوس فيهم دبب البرء في السقم  
والنار في الفحم رأى أن نجعل أنسنا غدا عنده فقلت سمعا ولم أستجز لأمره دفعا والتمس أن أخلفه في تجشيم مولاي إلى  
المجمع ليقرب علينا متناول البدر بمشاهدته ولمس الشمس بمطالعه فإن رأى أن يشفعني أسعفني إن شاء الله تعالى

فصل

أنا على طرف بستان أذكرني ورده المتفتح بخلقك وجدوله السابح بطبعك وزهره الجني بقربك

فصل من كتاب آخر

علقت هذه الأحرف وأنا على حافة حوض ذي ماء أزرق كصفاء ودي لك ورقة قولتي في عتابك ولو رأيته لأنسيت أحواض  
مأرب ومشارب أم غالب وقد قابلتني شقائق كالزئوج تجارحت فسالت دماؤها وضعفت فبقي دماؤها وسامتني أشجار كأن  
الحر أعارتها أثوابها وكستها أبرادها وحضرتني نارنجات ككرات من سفن ذهبية أو ثدي أباكر خلقت وقد تبرم بي  
الحاضرون لطول الكتاب فوقفت وكففت وصدفت عن كثير مما له تشوفت ومن رقعة مضيت وشاهدت أحسن منظر للأرض  
زمردة والأشجار وشيء والماء سيوف والطير قيان

رقعة في الإعتذار من هفوة الكأس

سيدي أعرف بأحكام المروءة من أن يهدى إليها وأحرص على عمارة سبل الفتوة من أن يحض عليها وقديما حملت أوزار  
السكر على ظهور الخمر وطوي بساط الشراب على ما فيه من خطأ وصواب وكنت البارحة بعقب شكاة أضعفتني ونقلتني  
عن عادتي واستعفيت السقاة غير دفعة فابوا إلا إلحاحا علي وإتراعا إلي وكرهت الإمتناع خشية أن أوقع الكساد في سوق  
الأنس وتقاديا من أن يقعد على خنصر الثقيل فلما بلغت الحد الذي يوجب الحد بدر مني ما يبدر ممن لا يصحبه ليه ولا يساعده  
عقله وقلبه ولا غرو فموالاة الأبطال تدع الشيوخ كالأطفال فإن رأى أن يقبل عذري فيما جناه سكري ويهب جرمي  
لمعرفته نيبي في صحوي وإن أبي إلا معاقبتي جعلها قسامين بين المدام وبينني فعل إن شاء الله تعالى في تنوير باكورة خلاف  
قد نور لتنوير الخلاف فضائل لا تحصى ومحاسن تطول أن تستقصى منها أنه أول ثغر يبسم عنه الربيع ويضحك ودر يعقد  
على القضبان ويسبك ولتمايله اذكار بقود الأحباب وتهيج لسواكن الأطراب وحمل إلى قضيب منه ورداته متعادلة ولذاته  
متقابلة فأنفذته مع رقعتي هذه إليك وسألت الله أن يعيده ألف حول عليك وقلت

وقضيب من الخلاف بديع ... مستخص بأحسن الترصيع  
قد نعى شدة الشتاء علينا ... وسعى في جلاء وجه الربيع  
وحكى من أحب عرفا وظرفا ... واهتزازا يثير ماء ضلوعي  
رقة ما نظمت نحو بديع المجد ... حاكي الربيع حسن صنيعي

- الخفيف -

في إهداء أترجة  
ما زلت يا سيدي أفكر في تحفة تجمع أوصاف معشوق وعاشق وتنظم نعوت مشوق وشائق  
حتى ظفرت بأترجة كأن لونا لوني وقد منيت ببعذك وبليت بصدك وكأن عرفها مستعار من عرفك وظرفها مشتق من ظرفك  
فكأنها بعض من لا أسميه وأنا أفديه فأنفذتها وقلت

مولاي قد جاءتك أترجة ... من بعض أخلاقك مخلوقه  
ألبسها صانعها حلة ... من سرق أصفر مسروقه

- السريع -

في إهداء اقلام

قد خدمت دواة مولاي بأقلام تتخفف بأنامله وتتحمل نفحات فواضله وتأنقت في بريها فأنت كمناقير الحمام واعتدال السهام  
خمس منها مصرية مقومة عليها حلل مسهمة وعشرة منها بيض كأياديه وأيام مؤمليه والله يديم له مواد نعمته ويوفقني  
لشرائط خدمته  
تهنئة ببنت

أهلا وسهلا بعقيلة النساء وأم الأبناء وجالبة الأصهار والأولاد الأطهار والمبشرة بإخوة يتناسقون نجباء يتلاحقون

فلو كان النساء كمثل هذي ... لفضلت النساء على الرجال  
وما التأنيث لإسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهِلال

- الوافر -

فادرع يا سيدي اغتباطا واستأنف نشاطا فالدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها والأرض مؤنثة ومنها خلقت البرية  
وفيهما كثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجم الثاقب والنفس مؤنثة وبها قوام البدن وملاك الحيوان  
والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الأجسام ولا عرف الأنام والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون ولها بعث المرسلون فهنيئا هنيئا  
ما أوليت وأوزعك الله شكر ما أعطيت وأطال بقاءك ما عرف النسل والولد وما بقي الأمد وكما عمر ألد

رقعة مداعبة

خير سيدي عندي وإن كتمه عني واستأثر به دوني وقد عرفت خبره البارحة في شربه وأنسه وغناء الضيف الطارق وعرسه  
وكان ما كان مما لست أذكره وجرى ما جرى مما لست أنشره وأقول إن مولاي امتطى الأشهب فكيف وجد ظهره وركب  
الطيار فكيف شاهد جريه وهل سلم على حزونة الطريق وكيف تصرف أفي سعة أم ضيق وهل أفرد الحج أم تمتع بالعمرة  
وقال في الحملة بالكرة ليتفضل بتعريفي الخبر فما ينفعه الإنكار ولا يغني عنه إلا الإقرار وأرجو أن يساعدنا الشيخ أبو مرة  
كما ساعده مره فنصلي للقبلة التي صلى إليها ونتمكن من الدرجة التي خطب عليها هذا وله فضل السبق إلى ذلك الميدان لكثير  
الفرسان

ومن أخرى

انفردت يا سيدي بتلك انفراد من يحسب مطلع الشمس من وجهها ومنبت الدر من فمها وملقط الورد من خده ومنبع السحر  
من طرفها وحقاق العاج من ثديها ومبادئ الليل من شعرها ومغرس الغصن في قدها ومهيل الرمل في ردفها وكلا فإنها  
شواء ورهاء خرقاء خلقاء كأنما محياها أيام المصائب وليالي النوائب وكأنما قربها فقد الحباب وسوء العواقب وكأنما  
وصلها عدم الحياة وموت الفجأة وكأنما هجرها قوة المنة وكأنما فقدها ريح الجنة

ومن كتاب مداعبة

الله الله في أخيك لا تظهر كتابة فيحكم عليه بالمالخوليا وبالتخايل الفاسدة فقد ذكر جالينوس أن قوما يبلغ بهم سوء التخيل أن  
يقدروا أجسامهم زجاجا فيجتنبوا ملامسة الحيوان خشية أن يتكسروا

وحكى أن قوما يظنون أنفسهم طيوراً فلا يفتنون إلا القرطم والحظ كتابي دفعة ثم مزقه فلا طائل فيه ولا عائد له ولا فرج  
عنده وعلى ذكر الفرغ فقد كانت بهمذان شاعرة مجيدة تعرف بالحنظلية وخطبها أبو علي كاتب بكر فما ألح عليها وألحفت  
كتبت إليه

أبرك أير ما له ... عند حري هذا فرج  
فاصرفه عن باب حري ... وادخله في حيث خرج

- مجزوء الرجز -

هذه والله في هذين البيتين أشعر من كبشة أم عمرو والخنساء أخت صخر ومن كعوب الهذلية وليلى الأخيلية

ومن فقر رسائله من سائر الفنون

رسالة كتبها إلى أبي علي الحسن بن أحمد في شأن أبي عبد الله محمد بن حامد وسمعت الأمير أبا الفضل عبيد الله بن أحمد يسردها فزادني جريها على لسانه وصدروها عن فمه إعجابا بها وهي كتابي هذا وقد أرخى الليل سدوله وسحب الظلام ذيوله ونحن على الرحيل غدا إن شاء الله إذا مد الصباح غرره قبل أن يسبغ حجوله ولولا ذلك لأطلته كوقوف الحجيج على المشاعر

ولم أقتصر منه على زاد المسافر فإن المتحمل له وسيع الحقوق لدي حقيق أن أتعب له خاطري ويدي وهو أبو عبد الله المحامدي أعزه الله تعالى كان وافانا مع ذلك الشيخ الشهيد أبي سعيد الشيببي السعيد رفع الله منزلته وقتل قاتله يكتب له فأنسنا بفضلته وأنسنا الخير من عقله فلما فجع بتلك الصحبة وبما كان له فيها من القرية لم يرض غير بابي مشرعا وغير جنابي مرتعا وقطع إلي الطريق الشاق مؤكدا حقا لا يشق غباره ولا ينسى على الزمان ذماره

وكنت على جناح النهضة التي لم يستقر نواها ولم تبن حصباها ولم تلق عصاها فأمرج الحر المبتدأ الأمر القريب العهد بوطأة الدهر حامل عليه بالمركب الوعر فرددته إليك يا سيدي لتسهل عليه حجابك وتمهد له جنابك وتترصد له عملا خفيف الثقل ندى الظل فإذا اتفق عرضته عليه ثم فوضته إليه وهو إلى أن يتفق ذلك ضيفي وعلبك قراه وعندك مربعه ومشتاه ويريد اشتغالا بالعلم ليزيده في الإستقلال إلى أن يأتيه إن شاء الله خبرنا في الإستقرار ثم له الخيار إن شاء أقام على ما وليته وإن شاء لحق بنا ناشرا ما أوليته وقد وقعت له إلى فلان ما يعينه على بعض الإنتظار إلى أن تختار له أيدك الله كل الإختيار فأوعز إلي بتعجيله واكفني شغل القلب بهذا الحر الذي أفردني بتأميله إن شاء الله تعالى

رقعة له إلى القاضي أبي بشر الفضل بن محمد الجرجاني عند وروده باب الري وافدا عليه

تحدثت الركاب بسير أروى ... إلى بلد حططت به خيامي  
فكدت أطيّر من شوقي إليها ... بقادمة كقادمة الحمام

أفحق ما قيل أمر القادام أم ظن كأمانى الحالم لا والله بل هو درك العيان وإنه ونيل المنى سيان فمرحبا أيها القاضي براحتك ورحلك بل أهلا بك وبكافة أهلك وبكافة ما فاح نسيم مسراك ووجدنا ريح يوسف من رياك فحث المطى تزل غلتي بسقياك وتزح غلتي بلقياك ونص على يوم الوصول لنجعله عيدا مشرفا ونتخذة موسما ومعرفا ورد الغلام أسرع من رجع الكلام فقد أمرته أن يطير على جناح نسر وأن يترك الصبا في عقال وأسر

سقى الله دارات مررت بأرضها ... فأدتك نحوي يا زياد بن عامر  
أصائل قرب أرتجي أن أنالها ... بلقياك قد زحزن حر الهواجر

رقعة في ذكر مصحف أهدي إليه

البر أدام الله الشيخ أنواع تطول به أبواع وتقصّر عنه أبواع فإن يكن فيها ما هو أكرم منصباً وأشرف منسباً  
فتحفة الشيخ إذا أهدي ما لا تشاكله النعم ولا تعادله القيم كتاب الله وبيانه وكلامه وفرقانه ووحيه وتنزيله وهداه وسبيله  
ومعجز رسول الله ودليله طبع دون معارضته على الشفاه وختّم على الخواطر والأفواه فقصّر عنه الثقلان وبقي ما بقي  
الملوان لا تح سراجيه واضح منهاجه منير دليله عميق تأويله يقصم كل شيطان مريد ويذل كل جبار عنيد فضائل القرآن لا  
تحصى في ألف قران فأصف الخط الذي بهر الطرف وفاق الوصف وجمع صحة الأقسام وزاد في نخوة الأقلام بل أصفه  
بترك الوصف فأخباره آثاره وعينه فراره وحقا أقول إنني لا أحسب أحداً ما خلا الملوك جمع من المصاحف ما جمعت وابتدع  
في استكتابها ما ابتدعت وإن هذا المصحف لزائد على جميعها زيادة القرعة على الغرة بل زيادة الحج على العمرة

لقد أهديته علقا نفيسا ... وما يهدي النفيس سوى النفيس

فصل من كتاب له إلى ابن العميد صدر جوابا عن كتابه إليه في وصف البحر وكان أبو بكر الخوارزمي يحفظه وكثيرا ما كان  
يقروه ويعجب السامعون من فصاحته ولم أره يحفظ من الرسائل غيره وصل كتاب الأستاذ الرئيس صادرا عن شط البحر  
بوصف ما شاهد من عجائبه وعابن من مراكبه ورأه من طاعة آتاه للرياح كيف أرادت واستجابة أدواتها لها متى نادتها  
وركوب الناس أشباحها والخوف بمرأى ومسمع والمنون بمرقب ومطلع والدهر بين أخذ وترك والأرواح بين نجاة وهلك إذا  
أفكروا في المكاسب الخطيرة هان عليهم الخطر وإذا لاحت لهم غرر المطالب الكثيرة حيب إليه الغرر وعرفت ما قاله من  
تمنيه كوني عند ذلك بحضرتي وحصولي على مساعدته ومن رأى بحر الأستاذ لأحواله واستعظامه لأهواله كما لا شيء أبلغ  
في مفاخره وأنفس في جواهره من وصف الأستاذ له فإني قرأت منه الماء السلسال لا الزلال والسحر الحرام لا الحلال وقد  
علم أنه كتب ولما أخطر بفكره سعة صدره فلو فعل ذلك لرأى البحر وشلالا يفضل عن التبريض وثمدا لا يكثر عن الترشف  
وكم من جبال جبت تشهد أنك الجبال ... وبحر شاهد أنك البحر

ومحاسن فقر صاحب تستغرق الدفاتر وتستنزف في الانتخاب منها الخواطر وليس يتسع هذا الكتاب لغيبض من فيضها  
وقطرة من سبجها  
هذا ما اخترته من ملح شعره في الغزل وما يتعلق به  
قال

تسحب ما أردت على الصباح ... فهم ليل وأنت أخو الصباح  
لقد أولاك ربك كل حسن ... وقد ولاك مملكة الملاح  
وبعد فليس يحضرني شراب ... فأنعم من رضابك لي براح  
وليس لدي فارتني ... بنقل من ثناياك الوضاح

- الوافر -

قال



لا ترجو إصلاح قلبي بلوم ... حلف الجفن لا أستقل بنوم  
وهواه لئن تأخر عني ... طول يومي إني سيحضر يومي

- الخفيف -

وقال

علي كالغزال وكالغزالة ... رأيت به هلالا في غلاله  
كان بياض غرته رشاد ... كان سواد طرته ضلاله  
كان الله أرسله نبيا ... وصير حسنه أقوى دلاله  
إذا ما زدت وصلا زدت خيلا ... كأن حبال وصلك لي خباله

- الوافر -

وقال

هذا علي علي في محاسنه ... كأنما وصفه أن يبلغ الأمل  
وكم أقول وقد أبصرت طلعتنه ... هذا الذي في طراز الله قد عملا

- البسيط -

وقال

وشادن أصبح فوق الصفه ... قد ظلم الصب وما أنصفه  
كم قلت إذ قبل كفي وقد ... تيمني يا لبيت كفي شفاه - السريع -

وقال في معناه

أبا شجاع يا شجاع الورى ... ومن غدا في حسنه قبله  
قبل فمي إن كنت لي مؤثرا ... فاليد لا تعرف القبلة

- السريع -

وقال في معناه

وشادن جماله ... تقصر عنه صفتي  
أهوى لتقبيل يدي ... فقلت لا بل شفتي

- مجزوء الرجز -

وقال

قل لأبي القاسم إن جنّته ... هنيئاً ما أعطيت هنيئته  
كل جمال فائق رائع ... أنت برغم البدر أوتيته

- السريع -

وقال

قل لأبي القاسم الحسيني ... يا نار قلبي ونور عيني  
البدر زين السماء حسناً ... وأنت زين لكل زين

- مخلع البسيط -

وقال من باب الإقتباس من الحديث

ومهفهف يغني عن القمر ... قمر الفؤاد بفاتن النظر  
خالسته تفاح وجنته ... من غير إبقاء ولا حذر  
فأخافني قوم فقلت لهم ... لا قطع في ثمر ولا كثر

- الكامل -

وقال في مثله

قال لي إن رقيبي ... سيء الخلق فداره  
قلت دعني وجهك ... الجنة حفت بالمكاره

- مجزوء الرمل -

وقال في مثله

أقول وقد رأيت له سحاباً ... من الهجران مقبلة إلينا  
وقد سحت غزالتها بهطل ... حوالينا الصدود ولا علينا

- الوافر -

وقال

الحب سكر خماره التلّف ... يحسن فيه الذبول والذنف  
عابوه إذ لج في تصلفه ... والحسن ثوب طرازه الصلف

- المنسرح -

وقال

وشادن يكثر من قول لا ... أوقع قلبي في ضروب البلا  
قلت وقد تيمني طرفه ... هذا هو السحر وإلا فلا

- السريع -

وقال رحمه الله

وشادن ذي غنج ... طاوي الحشى معتدل  
أنشدته شعرا بديعا ... حسنا من عملي  
فقال فيمن ولمن ... فقلت هذا فيك لي  
فطار في وجنته ... شعاع نار الخجل

- مجزوء الرجز -

وقال

قد قلت لما مر يخطر ماشيا ... والناس بين معوذ أو عاشق  
لم يكف ما صنعت شقائق خده ... حتى تلبس حلة بشقائق

- الكامل -

وقال

دعتني عيناك نحو الصبا ... دعاء يكرر في كل ساعه  
ولولا تقادم عهد الصبا ... لقلت لعينيك سمعا وطاعه

- المتقارب -

وقال

شتمت من تيمني مغالطا ... لأصرف العاذل عن لجاجته  
فقال لما وقع اليزاز في ... الثوب علمنا أنه من حاجته

- الرجز -

وقال

أتاني البدر باكيا خجلا ... فقلت ماذا دهاك يا قمر  
قال غزال أتى ليعزلني ... بحسنه فالقواد منظر  
فقلت قبل ترابه عجلا ... واسجد له قال كل ذا غرر  
قد بايعت أنجم السماء له ... فليس لي مفرع ولا وزر

- المنسرح -

وقال

يا قمر ا عارضني على وجل ... وصاله يشبه تأخير الأجل  
وقال تبغي قبلة على عجل ... قلت أجل ثم أجل ثم أجل

- الراجز -

وقال

وشادن في الحسن كالتاوس ... أخلاقه كلبيلة العروس  
قد نال باللحظ من النفوس ... ما لم تنله الروم من طرسوس

- الرجز -

وقال

بدا لنا كالبدر في شروقه ... يشكو غزالا لج في عقوقه  
يا عجبا والدهر في طروقه ... من عاشق أحسن من معشوقه

- الرجز -

سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أنشدني الصاحب هذه القوافي ليلة

وقال هل تعرفون نظيرا لمعناها في شعر المحدثين فقلت لا أعرف إلا قول البحري

ومن عجب الدهر أن ... الأمير أصبح أكتب من كاتبه

- المتقارب -

فقال جودت وأحسنت وهكذا فليكن الحفظ وقال

عزمت على الفصد يا سيدي ... لفضل دم كظني مؤلم  
فلما تأخرت عن مجلسي ... أرقت لغير اقتصاد دمي

- المتقارب -

وقال

ومهفهف شكل المجون ... أضنى فؤادي بالفتون  
فنسيمة ملء الأنوف ... وحسنه ملء العيون

- مجزوء الكامل -

وقال

فمن كان يقطف ورد الجنان ... فقطفي مذ كنت ورد الخدود  
وهمي مذ كنت در الثغور ... إذا اهتم غيري بدر العقود

- المتقارب -

وقال

كنا وأسباب الهوى متفقه ... نبنا من الورد معا في ورقه  
فالآن إذ أسبابه مفترقه ... قد صارت الأرض علينا حلقة

- الرجز -

وقال

يا خاطرا يخطر في تيهه ... ذكرك موقوف على خاطري  
إن لم تكن أثر من ناظري ... عندي فلا متعت بالناظر

- السريع -

وقال

تأخرت عني والغرام غريم ... وما مل قرب الأكرمين كريم  
وأوهمتني سقما وأنت مصحح ... بلى لك عهد كيف شئت سقيم  
ولو شئت لم تخلط وصالا بهجرة ... كما شيب بالماء الزلال حميم  
ففي الدهر كاف أن يفرق إنه ... وصي ظلوم والكريم يتيم

- الطويل -

وقال ويروي لغيره

رشأ غدا وجدني عليه كردفه ... وغدا اصطباري في هواه كخصره  
وكان يوم وصاله من وجهه ... وكان ليلة هجره من شعره  
إن ذقت خمرا خلقتها من ريقه ... أو رمت مسكا نلته من نشره  
وإذا تكبر واستطال بحسنه ... فعذار عارضه يقوم بعذره

- الكامل -

ملح من شعره في الصدغ والخط والعذار

قال

يا شادنا في صدغه عقرب ... ما يستحيب الدهر للراقي  
يسلم خداه على لدغها ... ولدغها في كبدي باقي

- السريع -

وقال

وعهدي بالعقارب حين تشنو ... تخفف لدغها وتقل ضرا  
فما بال الشتاء أتى وهذي ... عقارب صدغه تزداد شرا

- الوافر -

وقال

رأيت عليا في لباس جماله ... فشاهدت منه الروض ثاني مزنه  
ولما تبدى لي امتداد عذاره ... رأيت طراز الله في ثوب حسنه

- الطويل -

وقال

إن كنت تنكره فالشمس تعرفه ... أو كنت تظلمه فالحسن ينصفه  
ما جاءه الشعر كي يمحو محاسنه ... وإنما جاءه عمدا يغلفه

- البسيط -

وقال

لما بدا العارض في الخد ... زاد الذي ألقى من الوجد  
وقلت للعذار يا من رأى ... بنفسجا يطلع من ورد

- السريع -

وقال

دب العذار على ميدان وجنته ... حتى إذا كاد أن يسعي به وقفا  
كأنه كاتب عز المداد له ... أراد يكتب لاما فابتدا ألفا

- البسيط -

وقال

عذار كالطراز على الطراز ... وشمس في الحقيقة لا المجاز  
تبدى عارضاه فعارضاني ... وقال لا تمر بلا جواز  
فقلت القلب عندكم مقيم ... وما حسن الثياب بلا طراز

- الوافر -

وقال

أنظر إليه كأنه ... شمس وبدر حين أشرف  
والحظ محاسن خده ... تعذر دموعي حين تذرف  
فكأنها الواوات حين يخطها قلم محرف ...

- مجزوء الكامل

وقال

أبو نصر بن بكران ... مليح الحظ والخط  
فهذا النمل في العاج ... وذاك الدر في السمط

- الهزج -

وقال

إن لبس السواد أقوى دليل ... لأمير يلي أمور العباد  
وأمير الملاح يأتيه عزل ... حين تلقاه لابسا للسواد

- الخفيف -

وقال

وخط كأن الله قال لحسنه ... تشبه بمن قد خطك اليوم فأتمر  
وهيهات أين الخط من حسن وجهه ... وأين ظلام الليل من صفحة القمر

- الطويل -

وقال في صباح الحاجب

خداه ورد وصدغه سبج ... ومقلته الغناء والراح  
إن هز أطرافه على نغم ... شقت جيوب وطاح أرواح  
وجملة القول في محاسنه ... أن أمير الصباح صباح

- المنسرح -



وقال

رق الزجاج ورقت الخمر ... فتشابهها فتشاكل الأمر  
فكأنما خمر ولا قدح ... وكأنما قدح ولا خمر

- الكامل -

وقال

وقهوة قد حضرت بختمها ... فقلت للندمان عند شمها  
لا تقيضن بالماء روح جسمها ... فحسبها ما شربت من كرمها

- الرجز -

وقال

متغايرات قد جمعن وكلها ... متشاكل أشباحها أرواح  
وإذا أردت مصرحا تفسيرها ... فالراح والمصباح والتفاح  
لو يعلم الساقى وقد جمعن لي ... من أي هذي تملأ الأقداح

- المتكامل -

وقال

ولما بدا التفاح أحمر مشرقا ... دعوت بكأسي وهي ملأى من الشفق  
وقلت لساقيتها أدرها فإنها ... خدود عذارى قد جعلن على طبق

- الطويل -

وقال من قصيدة

وكأس تقول العين عند جلائها ... أهل لخدود الغانيات عصير  
تحاميتها إلا تغل واصف ... وقد يطرب الإنسان وهو كبير

- الطويل -

ومن قصيدة

وصفراء أو حمراء فهي نحيلة ... لرقتها إلا على المتوهم  
تشككنا في الكرم أن انتماءه ... إلى الكرم أم هاتا إلى الكرم ينتمي

- الطويل -

ومنها

تمتع ندمان بها وأحبة ... وحظي منها أن أقول ألا انعمي  
لك الوصف دون القصف مني فخيمي ... بغير يدي وارضني بما قاله فمي

- الطويل -

أراد أنه جلس مع الشرب من غير شرب

وقال

وشادن قلت له ما اسمكا ... فقال لي بالغنج عباث  
فصرت من لثغته ألثغا ... فقلت أين الكاث والطاث

- السريع -

ملح في الأوصاف والتشبيهات  
قال

أقبل الثلج فانبسط للسرور ... ولشرب الكبير بعد الصغير  
أقبل الجو في غلائل نور ... وتهادى بلؤلؤ منثور  
فكأن السماء صاهرت الأرض ... فصار النثار من كافور

- الخفيف -

أخذه من قول ابن المعتز

وكأن الربيع يجلو عرسا ... وكأنا من قطره في نثار

- الخفيف -

وقال فيه

هات المدامة يا غلام معجلا ... فالنفس في قيد الهوى مأسوره  
أو ما ترى كانون ينثر ورده ... وكأنما الدنيا به كافوره

- الكامل -

وقال فيه

هات المدامة يا غلام مصيرا ... نقلي عليها قبلة أو عضه  
أو ماترى كانون ينثر ورده ... وكأنما الدنيا سبيكة فضه

- الكامل |

سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول عند إنشاد هذه التلجيات كل هذه التلجيات عيال على قول الصنوبري

ذهب كؤوسك يا غلام ... فإنه يوم مفضض

- مجزوء الكامل -

فقلت قد أخذه منه من لم يزد على معناه فقال

جاد الغمام بدمع كاللجين جرى ... فجد لنا بالتي في اللون كالذهب

- البسيط -

وقال الصاحب في النارج

بعثنا من النارج ما طاب عرفه ... فقيل على الأغصان منه نوافج  
كرات من العقيان أحكم خرطها ... وأيدي الندامى حولهن صوالج

- الطويل -

وقال في الند

ند لفخر الدولة استعماله ... قد زاد عرفا من نسيم يديه  
فكأنما عجنوه من أخلاقه ... وكأنه طيب الثناء عليه من

- الكامل -

وقال في حبة عنب

وحبة من عنب ... من المنى متخذه  
كأنها لؤلؤة ... في وسطها زمرده

- مجزوء الرجز -

وقال فيه

وحبة من عنب قطفتها ... تحسدها العقود في الترائب  
كأنها من بعد تمييزي لها ... لؤلؤة قد ثقت من جانب

- الرجز -

وقال في الشمع

ورائق القد مستحب ... يجمع أوصاف كل صب  
صفرة لون وسكب دمع ... وذوب جسم وحر قلب

- مخلع البسيط -

وقال في التين

تين يزين رواؤه مخبوره ... متخير في وصفه يتحير  
عسل اللعاب لديه مما يجتوي ... وجنى النحيل لديه مر ممقر  
وكأنما هو في ذرى أغصانه ... قطع النضار أدارهن مدور  
ويقول ذائقه لطيب مذاقه ... الله أكبر والخليفة جعفر

- الكامل -

وقال في الخط واللفظ

بأنه قل لي أقرطاس تخط به ... من حلة هو أم ألبسته حلا  
بأنه لفظك هذا سال من عسل ... أم قد صيبت على أفواهنا عسلا

- البسيط -

وقال في الوحل

إني ركبت وكف الأرض كاتبة ... على ثيابي سطورا ليس تنكتم  
والأرض محبرة والحبر من لثق ... والطرس ثوبي ويمني الأشهب القلم

- البسيط -

من ملح إخوانياته  
كتب إلى أبي الفضل بن شعيب

يا أبا الفضل لم تأخرت عنا ... فأسأنا بحسن عهدك ظنا  
كم تمننت نفسي صديقا صدوقا ... فإذا أنت ذلك المتمنى  
فيغصن الشباب لما تنثى ... وبعهد الصبا وإن بان منا  
كن جوابي إذا قرأت كتابي ... لا تقل للرسول كان وكنا  
- الخفيف -

وكتب إلى أبي الحسين الطيب

إنا دعوناك على انبساط ... والجوع قد أثر في الأخلاط  
فإن عسى ملت إلى التباطي ... صفعت بالنعل قفا بقراط  
- الرجز -

وكتب إلى أبي بكر الخوارزمي

أسعدك الله بيوم الفصح ... وعشت ما شئت بيوم سمح  
يا رأس مالي في الورى وربحي ... وظفري ونصرتي ونجحي  
شربا ولا تصغ أهل النصح ... فالحزم أن تسكر قبل تصحي  
سكر النصارى في غداة الفصح ...

- الرجز -

وكتب إلى أبي القاسم الفاشاني

يا أبا القاسم قل لي ... قل لماذا لا تزور  
كنت قد قدمت وعدا ... فإذا وعدك زور  
وبذرت الورد بالقول ... فلم ترك البذور

ونحرت الود بالهجر كما يهدى الجزور ...  
إن أم الصدق في الود ... لمقالة نزور

- مجزوء الرمل -

وكتب إليه أيضا

مولاي لم لم تدع عبدك ... عند إحضار المدام  
أعرفته من بينهم ... متبسطا وقت الطعام  
أم قيل عربد ذات يوم ... حين صار إلى المدام  
أم لم يساعد حين ملت إلى الغلامه والغلام ...  
إن كنت تبخل بالطعام ... فكيف تبخل بالكلام  
لسنا نحاول دعوة ... فاسمح علينا بالسلام

- مجزوء الكامل -

وقال رحمه الله

لو فتشوا قلبي رأوا وسطه ... سطرين قد خطا بلا كاتب  
حب علي بن أبي طالب ... وحب مولاي أبي طالب

- السريع -

وقال

يا ابن يعقوب يا نقيب البدور ... كن شفيعي إلى فتى مسرور  
قل له إن للجمال زكاة ... فتصدق بها على المهجور

- الخفيف -

وكتب إلى أبي العلاء الأسدي

أبا العلاء يا هلال الهزل والجد ... كيف النجوم التي تطلعن في الجلد  
وباطن الجسم غر مثل ظاهره ... وأنت تعلم مما قلت قصدي

- البسيط -

سمعت أبا الفتح علي بن محمد البستي يقول لم أسمع في إنفاذ الحواء إلى الأصدقاء أحسن من قول صاحب

حلاوة حبك يا سيدي ... تسوغ بعثي إليك الحلاوة

- المتقارب -

فقلت له وأنا لم أسمع في النثار للرؤساء أحسن من قولك

ولو كنت أنثر ما تستحق ... نثرت عليك سعود الفلك

- المتقارب -

ثم تذاكرنا في أحسن ما نحفظه في كل باب فجرت نكت كثيرة فسألني أن أولف كتابا في الأحاسن وأورد فيه أحسن ما سمعته في كل فن فأجبتني إلى ذلك وحين ابتدأته عرضت موانع وقواطع عن استتمامه أفواها غيبته عن خراسان ثم وفاته رحمه الله تعالى وقال صاحب

قولوا لإخواننا جميعا ... من كلهم سيد مرزا  
من لم يعدنا إذا مرضنا ... إن مات لم نشهد المعزى

- مخلع البسيط -

وقال لمحمود التاجر

طويت محمودا على جفوته ... مخلصا نفسي من خلته  
قدرته يقلق من علتي ... مثل انزعاجي كان من علته  
لم يطر ما بي لا ولا مر بي ... كأن سقمي كان من شهوته  
من لم يطالعني على علة ... إن مات لم أمض إلى تربته

- السريع -

وقال للقاضي أبي بشر الجرجاني

يصد الفضل عنا أي صد ... وقال تأخري عن ضعف معده  
فقلت له جعلت العين واوا ... فإن الضعف أجمع في الموده

- الوافر -

وقال

بعدت فطعم العيش عندي علقم ... ووجه حياتي مذ تغيبت أرقم  
فما لك قد أدغمت قربك في النوى ... وودك في غير النداء مرخم

- الطويل

ملح من مدائحه  
قال من قصيدة في عضد الدولة

همام رأى الدنيا سواما فحاطها ... ليالي في غير الزمان وقور  
ولم يخطب الدنيا احتقالا بقدرها ... فموقعها من راحتيه يسير  
ولكن له طبع إلى الخير سابق ... ورأي بأبناء الرجال بصير  
وإن لم يلاحظهم بعين حمية ... فتلك أمور لا تزال تمور

- الطويل -

ومن أخرى

سعود بحار المشتري في طريقها ... ولا تتأتفي حساب المنجم  
وكم عالم أحييت من بعد عالم ... على حين صاروا كالهشيم المحطم  
فوالله لولا الله قال لك الورى ... مقال النصارى في المسيح ابن مريم  
محامد لو فضت ففاضت على الورى ... لما أبصرت عيناك وجه مذمم  
وكلا ولكن لو حظوا بزكاتها ... لما سمعت أذناك ذكر ملوم  
ولو قلت إن الله لم يخلق الورى ... لغيرك لم أخرج ولم أتأثم

- الطويل -

ومن أخرى

ياأيها الملك الذي كل الورى ... قسمان بين رجائه وحذاره  
فمناصح قد فاز سهم طلابه ... ومداهن قد جال قدح بواره  
هذه بخارى تشتكي ألم الصدى ... وتقول قولاً نبت في أخباره  
ماذا عليه لو يهيم بعرصتي ... فأكون بعض بلاده ودياره

- الكامل

ومن عميدية ذكر فيها نقرسا نال يمناه



أبو الفضل من أجرى إلى الفضل يافعا ... فظل به يدعى وصار به يكنى  
سلامته شمس المعالي وسقمه ... كسوف المعالي لاكسفن ولا بنا  
ولم يأتته ورد السقام لغير ما ... عرفنا فخذ معنى تألمه منا  
وما راده إلا ليشغل عن ندى ... وإلا فلم قد خص بالألم اليمنى  
وما يحجز البحر الخضم عن الندى ... ولا السيد الأستاذ عن جوده يثنى

- الطويل -

وكتب إلى مؤيد الدولة أبي منصور

سعادة ما نالها قط أحد ... يحوزها المولى الهمام المعتمد  
مؤيد الدولة وابن ركنها ... وابن أخي معزها أخو العضد

- الرجز -

وقال في فخر الدولة وقد افتصد

يا أيها الشمس إلا أن طلعتها ... فوق السماء وهذا حين يقتصد  
لما افتصدت قضينا للعلا عجا ... وما حسبت ذارع الشمس يفتصد

- البسيط -

وقال فيه لما بنى قصره بجرجان

يا بانيا للقصر بل للعلا ... همك والفرقد سيان  
لم تبين هذا القصير بل صغته ... تاجا مفرق على مفرق جرجان  
وقصرك المبني من قبله ... ملكك والله هو الباني  
فاقبل نثار العبد بل نظمه ... فإنه والدر مثلان  
واسمع مقالا لم يقل مثله ... مذ كانت الدنيا لإنسان  
لو كان للخلق إلهان ... لكان فخر الدولة الثاني

- السريع -

ملح من شعره في الهجاء والمجون  
قال في ابن متويه

يا فتى متوي رفقا ... لست من ينكر أصله

إنما ينكر منه ... من جنون فيه ثقله  
أنت نذل من كرام ... أنت في الطاوس رجله

- مجزوء الرمل -

كأنه مقلوب بيت المتنبي

فإن تفق الأنام وأنت منهم ... فإن المسك بعض دم الغزال

- الوافر -

وقال في معناه

أبوك أبو علي ذو علاء ... إذا عد الكرام وأنت نجله  
وإن أباك إذ تغزى إليه ... لكالطاوس يقبح من رجله

- الوافر -

وقال فيه

أحمد هذا سبط متويه ... في موته بعد غد تهنئه  
والشأن في أني على بغضه ... أحتاج أن أقعد للتعزیه

- السريع -

وقال فيه

قال ابن متويه لأصحابه ... وقد حشوه بأبور العبيد  
لئن شكرتم لأزيدنكم ... وإن كفرتم فعذابي شديد

- السريع -

وقال فيه

أبصرت في كف ابن متوي عصا ... فسألته عنها ليوضح عذرا  
فأجابني إني بها متشايع ... هذا ولي فيها مآرب أخرى

- الكامل -

وقال فيه

سيط متوي إن دارك دار ... قد عرفت الإديار إذ تبنيها  
لا تكثر تزويقها وترفق ... عن قليل يكون قبرك فيها

- الخفيف -

وقال فيه

كلما زدت عتابا ... زدت في هجوك بيتا  
أو ترى طبعي غيضا ... أو أرى جسمك ميتا

- مجزوء الرمل -

وقال فيه

سيط متوي رقيق سفله ... أبدا يبذل فينا أسفله  
اعتزلنا نيكة في دبره ... فلهذا يلعن المعتزله

- الرمل -

وقال فيه

رام ابن متوي أيري ... وبرجه فيه طير  
فقلت تطلب أيري ... هذا وفي استك أير  
فقال لي لا تحمق ... زيادة الخير خير

- المجتث -

وقال فيه

عندي سر لإبن متويه ... وعزمي الساعة أن أفضي  
أخبرني بعضي عن بعضه ... بأنه أوسع من يمشي

- السريع -

وقال في الغويري

إن الغويري له نكهة ... نتنتها أربت على الكنف  
يا لبيته كان بلا نكهة ... أو لبيتي كنت بلا أنف

- السريع -

قال في رجل يتعصب للعجم على العرب ويعيب العرب بأكل الحيات

يا عائب الأعراب من جهله ... لأكلها الحيات في الطعم  
فالعجم طول الليل حياتهم ... تنساب في الأخت وفي الأم

- السريع -

وقال فيمن زوج أمه

زوجت أمك يا فتى ... وكسوتني ثوب القلق  
والحر لا يهدي الحرام ... إلى الرجال على طبق

- مجزوء الكامل -

وقال

لم أر مثل جعفر مخلوقا ... يشبه طبلا ويحب بوقا

- الرجز -

وقال

يا بركة ملأى من الشبوط ... قفاك بغاء وكفي لوطي

- الرجز -

وقال

لنا قاض له رأس ... من الخفة مملوء  
وفي أسفله داء ... بعيد منكم السوء

- الهزج -

وقال

إن قاضينا لأعمى ... أم على عمد تعامى  
سرق العبد كأن ... العبد من مال اليتامى

- مجزوء الرمل -

وقال

يا قاضيا بات أعمى ... عن الهلال السعيد  
أفطرت في رمضان ... وصمت في يوم عيد

- المجتث -

وقال

إذا ما لاح للعين ... أبو بكر فتى الفاضي  
وقد زاد من التيه ... على القاهر والراضي  
فواجهه بإمضاض ... وقابله بإغضاض  
وقالوا في حر أمك ... قمد الحاكم الماضي

- الهزج -

وقال

رايت لبعض الناس فضلا إذا انتمى ... يقصر عنه فضل عيسى ابن مريم  
عزوه إلى تسع وتسعين والدا ... وليس لعيسى والد حين ينتمي

- الطويل -

وقال

سيأتيك برق من هجائي خلب ... إذا كنت ذا برق من الود خلب  
وأنشد إذ أصبحت تغلب قدرتي ... بعجزك لم يغلبك مثل مغلب

- الطويل -

وقال

مطفل أطفل من أشعب ... ما زال محروما ومذموما  
لو أنه جاء إلى مالك ... لقال أطعمني زقوما

- السريع -

وقال

انظر إلى وجه أبي زيد ... أوحش من حبس ومن قيد  
وحوشه ترتع في ثوبه ... وظفره يركب للصيد

- السريع -

وقال في رجل كثير الشرب بطيء السكر

يقال لماذا ليس يسكر بعدما ... توالت عليه من نداماه فرقف  
فقلت سبيل الخمر أن تنقص الحجى ... فإن لم تجد عقلا فماذا تحيف

- الطويل -

وقال

هذا ابن متوي له آية ... بيتلع الأير وأقصى الخصى  
يكفر بالرسل جميعا سوى ... موسى بن عمران لأجل العصا

- السريع -

وقال

أنت تيس لا كالتيس لأن التيس ينزو وأنت ينزى عليك ...

- الخفيف -

وقال

أبو العباس تحضره جموع ... من الفقهاء لجوا في العواء  
كانهم إذا اجتمعوا عليه ... ذباب يجتمعن على جراء

- الوافر -

وقال

أبو العباس قد أضحى فقيها ... يتيه بفقهاء في الناس تيهها  
وذلك أن لحيته أنتني ... تناظر فقحتي فخريت فيها

- الوافر -

وقال

أبو العباس في الأير ... ينساب انسياب الأيم  
فتى يأذن بالفقحة ... للأسياف بالشيم

- الهزج -

وقال

هذا الأديب الذي وافى يفاخرنا ... أضحى إلى كمر السودان مشتاقا  
فما يفارق طومارا يعالجه ... إلا بأخر يمضي فيه إغناقا  
كانما هو حرباء ببيضته ... لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا - البسيط -

وأنشدني له الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي

نبئت أنك منشد ما قلت ... في سب عرضك لا تخاف وعيدي  
والكلب لا يخزي إذا أخصأته ... والقار لا يخشى من التسويد

- الكامل -

وأنشدني له أيضا

شرط الشروطي فتى أير ... وما سواه غير مشروط  
أبغى من الإبرة لكنه ... يوهم قوما أنه لوطي

- السريع -

وأنشدني له غيره

تزلزلت الأرض زلزالها ... فقالوا بأجمعهم مالها  
مشى ذا الثقل على ظهرها ... فأخرجت الأرض أثقالها

- المتقارب -

وقال

قد طال قرنك يا أخي ... فكأنه شعر الكميت

- مجزوء الكامل -

ما أخرج له رحمه الله في سائر الفنون  
قال

تصد أميمة لما رأت ... مشيبا على عارضي قد فرش  
فقلت لها الشيب نقش الشباب ... فقالت ألا ليت ما نقش

- المتقارب -

وقال

ولما تناءت بالأحبة دارهم ... وصرنا جميعا من عيان إلى وهم  
تمكن مني الشوق غير مسامح ... كمعتزلي قد تمكن من خصم

- الطويل -

وقال



كنت دهرا أقول بالإستطاعه ... وأرى الجبر ضلة وشناعة  
ففقدت استطاعتي في هوى ظبي ... فسمعا للمجيرين وطاعه

- الخفيف -

وقال

لقد قلت لما أتوا بالطبيب ... وصادفني في أحر اللهب  
وداوي فلم أنتفع بالدواء ... دعوين فإن طبيبي حبيبي  
ولست أريد طبيب الجسم ... ولكن أريد طبيب القلوب  
وليس يزيل سقامي سوى ... حضور الحبيب وبعد الرقيب

- المتقارب

وقال

ناصر قال لي معاويه خالك ... خير الأعمام والأخوال  
فهو خال للمؤمنين جميعا ... قلت خالي لكن من الخير خال

- الخفيف -

وقال

حب علي بن أبي طالب ... هو الذي يهدي إلى الجنه  
إن كان تفضيلي له بدعة ... فلعنة الله على السنه

- السريع -

وقال في شهر رمضان

قد تعدوا على الصيام وقالوا ... حرم الصب فيه حسن العوائد  
كذبوا في الصيام للمرء مهما ... كان مستيقظا أتم الفوائد  
موقف بالنهار غير مريب ... واجتماع بالليل عند المساجد

- الخفيف -

وقال

راسلت من أهواه أطلب زورة ... فأجابني أو لست في رمضان  
فأجبتة والقلب يخفق صبوة ... أتصوم عن بر وعن إحسان  
صم إن أردت تخرجا وتعففا ... عن أن تكذ الصب بالهجران  
أولا فزرنى والظلام مجل ... واحسبه يوما مر في شعبان

- الكامل -

وقال في مرض علوي  
يا سيدا أقدية عند شكاته ... بالنفس والولد الأعز وبالأب  
لم لا أبيت على الفراش مسهدا ... وقد اشتكى عضو من أعضاء النبي

- الكامل -

وقال يرثي أبا الحسن السلمي

إذا ما نعى الناعون أهل مودتي ... بكيت عليهم بل بكيت على نفسي  
نعوا مهجة السلمي وهي لامة ... غلبت عليها فالسلام على الأنس

- الطويل -

وقال يرثي أبا منصور كثير بن أحمد

يقولون لي أودي كثير بن أحمد ... وذلك رزء في الأنام جليل  
فقلت دعوني والعلا نبكه معا ... فمثل كثير في الرجال قليل

- الطويل -

وقال

يا أهل سارية السلام عليكم ... قد قل في أرضكم الخطباء  
حتى غدا الفأفاء يخطب فيكم ... ومن العجائب خاطب فأفاء

- الكامل -

وقال في أخوين صبيح وقبيح

يحيا حكي المحيا ولكن له ... أخ حكي وجه أبي يحيى

- السريع -

وقال

لقد صدقوا والراقصات إلى منى ... بأن مودات العدى ليس تنفع  
ولو أنني داريت عمري حية ... إذا مكنت يوما من اللسع تلسع

- الطويل -

وقال

إذا أدناك سلطان فزده ... من التعظيم واحذره وراقب  
فما السلطان إلا البحر عظما ... وقرب البحر محذور العواقب

- الوافر -

وقال

وقائلة لم عرتك الهموم ... وأمرك ممثّل في الأمم  
فقلت دعيني على غصتي ... فإن الهموم بقدر الهمم

- المتقارب -

نبذ من ذكر سرقاته

سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول قال بعض ندماء الصاحب له يوما أرى مولانا قد أغار في قوله

لبسن برود الوشي لا لتجمل ... ولكن لصون الحسن بين برود

- الطويل -

على قول المتنبي

لبسن الوشي لا متجملات ... ولكن كي يصن به الجمالا

- الوافر -

فقال كما أغار هو بقوله

ما بال هذي النجوم حائرة ... كأنها العمى ما لها قائد

- المنسرح -

على العباس بن الأحنف في قوله

والنجم في كبد السماء كأنه ... أعمى تحير ما لديه قائد

- الكامل -

وسمعت أيضا أبا بكر يقول أنشدني الصاحب نثقة له منها هذا البيت

لئن هو لم يكف عقارب صدغه ... فقولوا له يسمح بترياق ريقه

- الطويل -

فاستحسنته جدا حتى حممت من حسدي له عليه ووددت لو أنه لي بألف بيت من شعري  
قال مؤلف الكتاب فأنشدت الأمير أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي هذا البيت وحكيت له هذه الحكاية في المذاكرة فقال لي  
أتعرف من أين سرق الصاحب معنى هذا البيت فقلت لا والله قال إنما سرقه من قول القائل ونقل ذكر العين إلى ذكر الصدغ

لدغت عينك قلبي ... إنما عينك عقرب  
لكن المصة من ... ريقك ترياق مجرب

- مجزوء الرمل -

فقلت لله در مولانا الأمير فقد أوتي حظا كثيرا من التخصص بمعرفة التلصص  
قلت ومعنى قول الصاحب في الثلج

وكان السماء صاهرت الأرض ... فكان النثار من كافور

- الخفيف -

ينظر إلى قول ابن المعتز

وكان الربيع يجلو عروسا ... وكأننا من قطره في نثار

- الخفيف -

وقول الصاحب

يقولون لي كم عهد عينك بالكرى ... فقلت لهم مذ غاب بدر دجاها  
ولو تلتقي عين على غير دمعة ... لصارمتها حتى يقال نفاها

- الطويل -

مأخوذ لفظ البيت الثاني من قول المهلبى الوزير

تصارمت الأجفان منذ صرمتني ... فما تلتقي إلا على عبرة تجري

- الطويل -

وقول الصاحب

هات مشطا إلى وليك عاجا ... فهو أدنى إلى مشيب الرءوس  
وإذا ما مشطت عاجا بعاج ... فامشط الأبنوس بالأبنوس

- الخفيف

مأخوذ من قول أبي عثمان الخالدي

ورأنتي مشطت عاجا بعاج ... فامشط الأبنوس بالأبنوس

- الخفيف -

وأخذ قوله

فم الغويري إذا ... فتشته أنتن فم  
كم قلت إذ كلمني ... وأسفى على الخشم

- مجزوء الرجز -

من قول المهلبى الوزير

وإن أبصرت طلعتنه ... فوالهفي على العمش

- مجزوء الوافر -

وأخذ قوله في ابن العميد

إلى سيد لولاه كان زماننا ... وأبناؤه لفظا عريا عن المعنى

- الطويل -

من قول المتنبي

والدهر لفظ وأنت معناه ...

- المنسرح -

وقوله في القافية الأخيرة

وناصح أسرف في النكير ... يقول لي سدت بلا نظير  
فكيف صغت الهجو في حقير ... مقداره أقل من نقير  
فقلت لا تنكر وكن عذيري ... كم صارم جرب في خنزير

- الرجز -

من قول الحمدوني

هبوني أمراً جربت سيفي على كلب ... - الطويل

وقوله في البيت الأخير من هذه الأبيات

ومهفهف حسن الشمائل أهيف ... تردى النفوس بفترتي عينيه  
ما زال يبعثني ويؤثر هجرتي ... فجذبت قلبي من إسار يديه  
قالوا تراجع فقلت بديهة ... قولاً أقيم مع الروي عليه  
وإنه لا راجعته ولو أنه ... كالشمس أو كالبدر أو كبويه

- الكامل -

مأخوذ من قول ابن المعتز

وإنه لا كلمته ولو أنه ... كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفي

- الكامل -

نبذ مما هجي به صاحب  
ما زالت الأملاك تهجى وتمدح ...  
قال أبو العلاء الأسدي

إذا رأيت مسجى في مرقعة ... يأوي المساجدا حرا ضره بادي  
فاعلم بأن الفتى المسكين قد قذفت ... به الخطوب إلى لؤم ابن عباد

. - البسيط -

وقال أبو الحسن الغويري

إن كان إسماعيل لم يدعني ... لأن أكل الخبز صعب لديه  
فإنني أكل في منزلي ... إذا دعاني ثم أمضي إليه

- السريع -

وقال السلامي

يا ابن عباد بن عباس ... بن عبد الله حرها  
تتكر الخير وأخرجت إلى العالم كرها ...

- مجزوء الرمل -

وقال أبو بكر الخوارزمي

صاحبنا أحواله عاليه ... لكنما غرفته خاليه  
وإن عرفت السر من دائه ... لم تسأل الله سوى العافيه

- السريع -

ذكر آخر أمره

لما بلغت سنوه الستين اعترته آفة الكمال وانتابته أمراض الكبر جعل ينشد قوله

أناخ الشيب ضيفا لم أرده ... ولكن لا أطيق له مردا  
رداء للردى فيه دليل ... تردى من به يوما تردى

- الوافر -

ولما كنى المنجمون عما يعرض له في سنة موته قال

يا مالك الأرواح والأجسام ... وخالق النجوم والأحكام  
مدبر الضياء والظلام ... لا المشتري أرجوه للإنعام  
ولا أخاف الضر من بهرام ... وإنما النجوم كالأعلام

والعلم عند الملك العلام ... يا رب فاحفظني من الأسقام  
ووقني حوادث الأيام ... وهجنة الأوزار والآثام  
هبني لحب المصطفى المعتم ... وصنوه وآله الكرام  
- الرجز -

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره

أرى سنتي قد ضمنت بعجائب ... وربي يكفيني جميع النوائب  
ويدفع عني ما أخاف بمنه ... ويؤمن ما قد خوفوا من عواقب  
إذا كان من أجرى الكواب أمره ... معيني فما أخشى صروف الكواكب  
عليك أي رب السماء توكلي ... فحطني من شر الخطوب الحواريب  
وأدفع عن أموالهم ونفوسهم ... بجدي وجهدي باذلا للمواهب  
وكم سنة حذرتها فترحزت ... بخير وإقبال وجد مصاحب  
ومن أضمر اللهم سوءا لمهجتي ... فرد عليه الكيد أخيب خائب  
فلمست أريد السوء بالناس إنما ... أريد بهم خيرا مريع الجوانب  
ومن لم يسعه ذاك مني فإنني ... سأكفاه إن الله أغلب غالب

- الطويل -

وبلغته عن بعض أصحابه شماعة فقال

وكم شامت بي بعد موتي جاهلا ... بظلمي يسيل السيف بعد وفاتي  
ولو علم المسكين ماذا يناله ... من الظلم بعدي مات قبل مماتي

- الطويل -

ووجد في بعض أيام مرضته التي توفي فيها خفة فأذن للناس وحل وعقد وأمر ونهى وأملى كتبنا تعجب الحاضرون من حسنها  
وفرط بلاغتها وقال

كلامنا من غرر ... وعيشنا من غرر  
إني وحق خالقي ... على جناح السفر

- مجزوء الرجز -

ثم لما كانت ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة انتقل إلى جوار ربه ومحل عفوه وكرامته  
ومضى من الدنيا بمضيه رونق حسنها وتاريخ فضلها رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه بمنه وكرمه  
أنموذج من مراثيه

من قصيدة أبي القاسم بن أبي العلاء الإصبهاني تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوبة جنته

يا كافي الملك ما وفيت حظك من ... وصف وإن طال تمجيد وتأبين  
فت الصفات فما يرثيك من أحد ... إلا وتزيينه إياك تهجين  
ما مت وحدك لك مات من ولدت ... حواء طرا بل الدنيا بل الدين  
هذي نواعي العلاء مذ مت نادبة ... من بعد ما ندبتك الخرد العين



تبكي عليك العطايا والصلوات كما ... تبكي عليك الرعايا والسلطين  
قام السعاة وكان الخوف أقعدهم ... فاستيقظوا بعد ما مت الملاعين  
لا يعجب الناس منهم إن هم انتشروا ... مضى سليمان وانحل الشياطين

- البسيط -

ما أحسن هذا المثل وأمكن موقعه  
ومن قصيدة أبي الفرج بن ميسرة

ولو قبل الفداء لكان يفدى ... وإن جل المصاب على التفادي  
ولكن المنون لها عيون ... تكذ لحاظها في الإنتقاد  
فقل للدهر أنت أصبت فالبس ... برغمك دوننا ثوبي حداد  
إذا قدمت خاتمة الرزايا ... فقد عرضت سوقك للكساد

- الوافر -

ومن قصيدة أبي سعيد الرستمي

أبعد ابن عباس يهش إلى السرى ... أخو أمل أو يستماح جواد  
أبي الله إلا أن يموتا بموته ... فما لهما حتى المعاد معاد

- الطويل -

ومن قصيدة أبي الفياض سعيد بن أحمد الطبري

خيلبي كيف يقبلك المقيبل ... ودهرك لا يقبل ولا يقبل  
ينادي كل يوم في بنيه ... ألا هبوا فقد جد الرحيل  
وهم رجلا منتظر غفول ... ومبتدر إذا يدعى عجول  
كأن مثال من يفنى ويبقى ... رجيل سوف يتلوه رجيل  
فهم ركب وليس لهم ركاب ... وهم سفر وليس لهم قفول  
تدور عليهم كأس المنابا ... كما دارت على الشرب الشمول  
ويحدوهم إلى الميعاد حاد ... ولكن ليس يقدمهم دليل  
ألم تر من مضى من أولينا ... وغالتهم من الأيام غول  
قد احتالوا فما دفع الحويل ... وأعولنا فما نفع العويل  
كذاك الدهر أعمار تزول ... وأحوال تحول ولا تؤول  
لنا منه وإن عفنا وخفنا ... رسول لا يصاب لديه سول  
وقد وضح السبيل فما لخلق ... إلى تبديله أبدا سبيل  
لعمرك إنه أمد قصير ... ولكن دونه أمد طويل  
أرى الإسلام أسلمه بنوه ... وأسلمهم إلى وله يهول  
أرى شمس النهار تكاد تخبو ... كأن شعاعها طرف كليل

أرى القمر المنير بدا ضئيلا ... بلا نور فأضناه النحول  
أرى زهر النجوم محدقات ... كأن سراتها عور وحول  
أرى وجه الزمان وكل وجه ... به مما يكابده فلول  
أرى شم الجبال لها وجيب ... تكاد تذوب منه أو تزول  
وهذا الجو أكلف مقشعر ... كأن الجو من كمد عليل  
وهذي الريح أطيبيها سموم ... إذا هبت وأعذبها بليل  
وللسحب الغزار بكل فج ... دموع لا يذاد بها المحول  
نعى الناعي إلى الدنيا فتاها ... أمين الله فالدنيا تكول  
نعى كافي الكفاة فكل حر ... عزيز بعد مصرعه دليل  
نعى كهف العفاة فكل عين ... بما تقذى العيون به كحيل  
كأن نسيم تربته سحيرا ... نسيم الروض تقبله القبول  
إذا وافى أنوف الركب قالوا ... سحيق المسك أم ترب مهيل  
أيا قمر المكارم والمعالي ... أبن لي كيف عاجلك الأفلول  
أبن لي كيف هالك ما يهول ... وغالك بعد عزك ما يغول  
ويا من ساس أشتات اليرايا ... وألجم من يقول ومن وصول  
أدلت على الليلي من شكاها ... وقد جارت عليك فمن يديل  
بكاك الدين والدنيا جميعا ... وأهلها كما يبكى الحمول  
بكتك البيض والسمر المواضي ... وكنت تعولها فيمن تعول  
بكتك الخيل معولة ولكن ... بكاهها حين تندبك الصهيل  
قلوب العالمين عليك قلب ... وحظك من بكائهم قليل  
ولي قلب لصاحبه وفي ... يسيل وتحتة روح تسيل  
إذا نظمت يدي في الطرس بيتا ... مجاه منه منتظم هطول  
فإن يك رك شعري من ذهولي ... فذلك بعض ما يجني الذهول  
كتبت بما بكيت لأن دمعى ... عليك الدهر فياض همول  
وكننت أعد من روجي فداء ... لروحك إن أريد لها بديل  
أحيا بعده وأقر عينا ... حياتي بعده هدر غلول  
حياتي بعده موت وحي ... وعيشي بعده سم قتول  
عليك صلاة ربك كل حين ... تهب بها من الخلد القبول

- الوافر -

ومن قصيدة الشريف أبي الحسن الرضي الموسوي النقيب

أكذا المنون يقطر الأبطالا ... أكذا الزمان يضعضع الأجبالا  
أكذا تصاب الأسد وهي مدلة ... تحمي الشبول وتمنع الأغبالا  
أكذا تقام عن الفرائس بعدما ... ملأت هماهما الورى أوجالا  
أكذا تحط الزاهرات عن العلا ... من بعد ما شاق العيون منالا  
أكذا تكب البزل وهي مصاعب ... تطوي البعيد وتحمل الأثقالا  
أكذا تغاض الزاخرات وقد طغت ... لججا وأوردت الظماء زلالا  
يا طالب المعروف حلق نجمه ... حط الحمول وعطل الأجمالا  
وأقم على يأس فقد ذهب الذي ... كان الأنام على نداء عيالا  
من كان يقري الجهل علما ثاقبا ... والنقص فضلا والرجاء نوالا  
ويجب الشجعان دون لقائه ... يوم الوغى ويشجع السؤال  
خلع الردى ذاك الرداء نفاسة ... عنا وقلص ذلك السربالا

خبر تمخض بالأجنة ذكره ... قبل اليقين وأسلف البلبالا  
 حتى إذا جلى الظنون يقينه ... صدع القلوب واسقط الأحمالا  
 الشك أبرد للحشى في مثله ... يا ليت شكى فيه دام وطالا  
 جبل تسمنت البلاد هضابه ... حتى إذا ملأ الأقالم زالا  
 يا طود كيف وأنت عادي الذرى ... القى بجانبك الردى زلزالا  
 ما كنت أول كوكب ترك الدنيا ... وسما إلى نظرائه فتعالى  
 أنفا من الدنيا تبت حبالها ... ونزعت عنك قميصها الأسمالا  
 لا رزء أعظم من مصابك إنه ... وصل الدموع وقطع الأوصالا  
 إن قطع الآمال منك فإنه ... من بعد يومك قطع الآمالا  
 يا أمر الأقدار كيف أطعتها ... أو ما وقاك جلالك الآجالا  
 هلا أقالنك الليالي عثرة ... يا من إذا عثر الزمان أقالا  
 وأرى الليالي طارحات حبالها ... تستهوق الأعيان والأردالا  
 يبرين عود النبع غير فوارق ... بين النبات كما برين الضالا  
 لا تأمن الدنيا عليك فإنها ... ذات البعول تبدل الأبدالا  
 كم حجة في الدين خضت غمارها ... هدر الفنيق تخمطا وصيالا  
 بسنان رمحك أو لسانك موسعا ... طعنا يشق على العدى وجدالا  
 إن نكس الإسلام بعدك رأسه ... فلقد رزى بك مونلا ومآلا  
 واهما على الأقالم بعدك إنها ... لم ترض بعد بنان كفك آلا  
 أفقدن منك شجاع كل بلاغة ... إن قال جلى في المقال وجالا  
 من لو يشا طعن العدى برءوسها ... وأثار من جريانها قسطالا  
 سلطان ملك كنت أنت تعزه ... ولرب لسلطان أعز رجالا  
 إن المشمر ذيله لك خيفة ... أرخى وجرر بعدك الأذبالا  
 طلبو التراث فلم يروا من بعده ... إلا علا وفضائلا وجلالا  
 هيهات فاتهم تراث مخاطر ... جمع الثناء وضع الأموالا  
 قد كان أعرف بالزمان وصرفه ... من أن يثمر أو يجمع مالا  
 مفتاح كل ندى ورب معاشر ... كانوا على أموالهم أقالا  
 كان الغربية في الزمان فأصبحوا ... من بعد غارب نجمه أمثالا  
 من فاعل من بعده كفعاله ... أو قائل من بعده ما قالا  
 سمع يرفع للسؤال سجوفه ... ويحجب الأهزاج والأرمالا  
 يا طالبا من ذا الزمان شبيهه ... هيهات كلفت الزمان محالا  
 إن الزما أضن بعد وفاته ... من أن يعيد لمثله أشكالا  
 وأرى الكمال جنى عليه لأنه ... غرض النوائب من أعير كمالا  
 صلى الإله عليك من متوسد ... بعد المهاد جنادلا ورمالا  
 كسف البلى ذاك الهلال المجتلى ... وأجر ذاك الموقل الجوالا  
 ورأيت كل مطية قد بدلت ... من بعد يومك بالزمام عقالا  
 لمن الضوامر عريت أمطاؤها ... حول الخيام تنازع الأطوالا  
 بدلن من ليس الشكيم مقاودا ... مربوطة من السروج جلالا  
 فجعت بمنصلت يعرض للقنا ... أعناقها ويحصن الأكفالا  
 طرح الرجال لك العمائم حسرة ... لما رأوك تسير أو إجلالا  
 قالوا وقد فجنوا بنعشك سائرا ... من ميل الجبل العظيم فمالا  
 وتبادروا عط الجيوب وعاجلوا ... عض الأنامل يمنة وشمالا  
 ما شفقوا إلا كسالك وآلموا ... إلا أنامل نلن منك سجالا  
 من ذا يكون معوضا ما مزقوا ... ومعولا لمؤمل وثمالا  
 فرغت أكف من نوالك بعدها ... وأطال عظم مصابك الأشغالا  
 أعزز علي بأن يبذل زائر ... بعد التهلل عندك استهلالا  
 أو أن يناديك الصريخ لكربة ... حشدت عليه فلا تحير مقالا

قد كنت أمل أن أراك فأجتني ... فضلا إذا غيري جنى أفضالا  
وأفيد سمعك منطقي وفضائلي ... وتقيدني أيامك الإقبالا  
وأعد منك لريب دهري جنة ... تثني جنود خطوبه فالالا  
فطواك دهرك طي غير صيانة ... وأعاد أعلام العلا أغفالا  
قبر بأعلى الري شق ضريحه ... لأغر حفزه الردى إعجالا  
فرعاه من أرعى البرية سيبه ... وسقاه من أسقى به الآمالا  
إن يمس موعظة الأنام فطالما ... أمسى مهابا للورى ومهالا  
لنسلتي الدنيا عليه فإنها ... نزلت به الإحسان والإجمالا

- الكامل -

ولأبي العباس الضبي وقد مر بباب الصاحب

أيها الباب لم علاك اكتئاب ... أين ذاك الحجاب والحجاب  
أين من كان يفزع الدهر منه ... فهو اليوم في التراب تراب

- الخفيف -

ولبعض بني المنجم لما استوزر أبو العباس الضبي ولقب بالرئيس وضم إليه أبو علي ولقب بالجليل بعد موت الصاحب تغمده  
الله برحمته أمني

والله والله لا أفلحتم أبدا ... بعد الوزير ابن عباد بن عباس  
إن جاء منكم جليل فاجلبوا أجلي ... أو جاء منكم رئيس فاقطعوا راسي

- البسيط -

وأنشدني أبو العباس العلوي الهمذاني الوصي لنفسه في مرثية الصاحب

مات الموالى والمحب لأهل ... بيت أبي تراب  
قد كان كالجبل المنيع ... لهم فصار مع التراب

- مجزوء الكامل -

وأنشدني أيضا فيه لنفسه

نوم العيون على الجفون حرام ... ودموعهن مع الدماء سجام

تبكي الوزير سليل عباد العلا ... والدين والقرآن والإسلام  
تبكيه مكة والمشاعر كلها ... وحجيجها والنسك والإحرام  
تبكيه طيبة والرسول ومن بها ... وعقيقها والسهل والأعلام  
كافي الكفاة قضى حميدا نحبه ... ذاك الإمام السيد الضرغام  
مات المعالي والعلوم بموته ... فعلى المعالي والعلوم سلام

- الكامل -

ولبعض أهل نيسابور من قصيدة

ألا يا غرة العليا ... ألا يا نكبة الدنيا  
وشمس الأرض فرد الدهر ... عين السؤدد اليمنى  
أما استحيا أبو يحيى ... لفض المهجة الكبرى  
لئن ختمت بك الدنيا ... لقد فتحت بك الأخرى

- الهزج -

#### الباب الرابع

- في ذكر أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي وملح من نثره ونظمه

هو جذوة من نار الصاحب أبي القاسم ونهر من بحر خليفته النائب منابه في حياته القائم مقامه بعد ونفاته وكان الصاحب  
استصحبه منذ الصبا واجتمع له الرأي والهوى فاصطنعه لنفسه وأدبه بأدابه وقدمه بفضل الإختصاص على سائر صنائعه  
وندمائه وخرج به صدرا يملأ الصدور كمالا ويجري في طريقه ترسما وترسلا وفي ذرى المعالا توقلا وتحقق قول أبي محمد  
الخازن فيه من قصيدة

تزهى بأترابها كما زهيت ... ضبة بالماجدين ماجدها  
سماؤها شمسها غمامتها ... هلالها بدرها عطاردها  
يروى كتاب الفخار أجمع عن ... كافي كفاة الورى وواحدتها

- المنسرح -

وقوله فيه من أخرى

نماه ضبة في أزكى مناصبه ... فخرا وأوطاه الشعري وأمطاه  
يعطي ويخفي ولا يبغى الثناء به ... حتى كأن الذي أعطاه غطاه  
يسير يوم الوغى والدهر يقدمه ... كأنما الدهر أيضا من سراياه

وإن بدا أحيت الآمال طلعتة ... حتى تقدر محياها محياه  
ومن يوالي ابن عباد مخالصة ... يحز سعادة دنياه وأخراه  
فما الصنائع إلا ما تخيره ... وما الودائع إلا ما تولاه  
فاسلم ودم أيها الأستاذ مبتهجا ... وخذ من العيش أصفاه وأصفاه  
فقد ثقيلت في الجدوى معالمه ... كما توخيت في الجلى قضاياه

- البسيط -

وقد كانت بلاغة العصر بعد الصباح والصابي بقيت متماسكة بأبي العباس وأشرفت على التهافت بموته وكادت تشيب بعده  
لمم الأقلام وتجف غدر محاسن الكلام لولا أن الله تعالى سد ببقاء الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد ثلم الأدب والكتابة  
وداوى بالدفاع عن نفسه كالم البلاغة والبراعة  
وجعله فرد الزمان ولسان خراسان وكافل يتم الفضل ومنفق سوق النثر والنظم  
وسيمر بك في القسم الرابع من هذا الكتاب إن شاء الله من نثره الذي هو نثر الورد ونظمه الذي هو نظم العقد ما ينير به الليل  
المظلم وينصف به الدهر الظالم

لمع من نثر أبي العباس

#### فصل من كتاب له في الصباح في ذكر أحمد بن عضد الدولة

وكننت أستحضر كاتبه بل كاذبه وأحذره سرا وأبصره جهرا وهو يروغ روغان الثعالب ويتفادى تفادي الموارب وقد كنت  
منعت المستأمنة والمنهزمة أول مورد من تكثير عدده علما بأنهم مؤن بلا ممن وعناء بلا غنى

#### فصل له من كتاب إلى أبي سعيد الشيبلي

وقد أتاني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزن بل جنة عدن في شرح النفس وبسط الأوس برد الأكباد والقلوب  
وقميص يوسف في أجفان يعقوب

وبعد فإن المنازعين للأمير حسام الدولة نسور قد اقتنصتها العصور ودولته حرسها الله في إبان شبابها واعتدالها وربيعان  
إقبالها وأفتبالها قد أسست على صلاح وسداد وعمارته دنيا ومعاد فهي مؤذنة بالدوام في ظل أساور الإسلام ومنها فبيننا نحن  
في تجهيز الخيول ليوصل إلى إيثاره ويؤخذ له بثاره إذ جن فقلب لنا المجن ثم لم يفتعه العصيان والكفران حتى أراد الإستيلاء  
على البلد والجنانية على النفوس والأهل والولد ونظر إلي فقال كاتب لا منازع ومحارب نعم وقال من يشجع من الديلم لهز  
الزانة في صدري وتجريد السيف في وجهي ولم يدر أن دولة مولانا لو أنكرت الفلك لكفته عن مجراه وأن تدبير الصباح لو  
رصد النجم لصدده عن مسراه وأنه مصطنعي فلم يعتمدني لأعظم الأمور وأهم الثغور إلا وقد زرع في أرض تريع ووكل  
الشرح إلى من لا يضيع

وإن بدا أحيت الآمال طلعتة ... حتى تقدر محياها محياه  
ومن يوالي ابن عباد مخالصة ... يحز سعادة دنياه وأخراه  
فما الصنائع إلا ما تخيره ... وما الودائع إلا ما تولاه  
فاسلم ودم أيها الأستاذ مبتهجا ... وخذ من العيش أصفاه وأصفاه  
فقد ثقيلت في الجدوى معالمه ... كما توخيت في الجلى قضاياه

- البسيط -

وقد كانت بلاغة العصر بعد الصحابي بقيت متماسكة بأبي العباس وأشرفت على التهافت بموته وكادت تشيب بعده لمم الأقالم وتجف غدر محاسن الكلام لولا أن الله تعالى سد ببقاء الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد ثلم الأدب والكتابة وداوى بالدفاع عن نفسه كالم بلاغة والبراعة وجعله فرد الزمان ولسان خراسان وكافل يتم الفضل ومنفق سوق النثر والنظم وسيمر بك في القسم الرابع من هذا الكتاب إن شاء الله من نثره الذي هو نثر الورد ونظمه الذي هو نظم العقد ما ينير به الليل المظلم وينصف به الدهر الظالم

لمع من نثر أبي العباس

### فصل من كتاب له في الصحابي في ذكر أحمد بن عضد الدولة

وكنيت أستحضر كاتبه بل كاذبه وأحزره سرا وأبصره جهرا وهو يروغ روغان الثعالب ويتفادى تفادي الموارب وقد كنت منعت المستأمنة حبال الأمل فيها بأسباب الأجل يفطم أمام تكامل الرضاع ويفرق قبل الإمتاع بحسن الإجتماع فمن اعتصم بتوفيق الله عز اسمه ورضي بما نفذ به حكمه لبس في وجوه الحوادث جنة لا تنضوها الشدائد وأكد في مصابرة النوائب منة لا تنقضها الخطوب الأوابد وأخذ في الصدمة الأولى بالحزم وذخيرة العزم ففاز بالغنم الأكبر والحظ الأشرف الأوفر ومن اتبع هواه وأرتع دينه لدنياه فتهاك في الفلق المذموم وتقاعس عن الرضى بالقدر المحتوم ظهر في شعار المستكبرين على الله والمنكرين التأدب بأدب الله فعظم مصابه وعدم ثوابه وكان إلى الصبر بعد اقتتران الوزر مآله ومآبه لأريت المحققين برعاية المعهود وتأبين الحبيب المفقود كيف تتحمل الأرزاء ويحرم العزاء ويطاع داعي الوله ويراع جانب القلب المرفه ومنها وعرف كل من ورد وصدر وبدأ وحضر أن من قبض فاستوحش الأنس بمفارقته واستبشرت الملائكة لمرافقته وكان مثل الشريفيين ريحانة روضه والبارد العذب من فيضه والثمر الحلو من دوحته والورق النضر من نبعته والشاهد العدل لمآثره والمشيد الندب لمناقبه ومفاخره فهو في حكم الخالد وإن أصبح فانيا والمقيم في أهله وإن أضحى بالعراء ناويا عزيز الشريفيين أدام الله تعالى عزهما عما ألم بساحتهما من الخطب ولسان جزعي أنطق وعرضت لهما بواجب السلو وحاجتي إلى من يصرح لي به أصدق ولكني جريت على سنة للدين محمودة وعادة بين الأحباب معهودة تركت أفراد كل من الأشراف سادتي إخوة الشريفيين حرس الله عليهم ما خولهم من كرم محض وخلق غض وأحسن متاع بعضهم ببعض بالمخاطبة فيما اقتضاه حكم الحادثة إذ كانت فروعهم بإذن الله متشابكة ونفوسهم في السراء والضراء متشاركة وقلوبهم على الصفاء متعاقدة ومهجاتهم لا زالت مصونة مهجة واحدة

ملح من نظمه  
قال

ترفق أيها المولى بعبد ... فقد فتننت لواحظك النفوسا  
وأسكرت العقول فليس ندري ... أسحرا ما تسقي أم كؤوسا

- الوافر -

وقال وهو مما يتغنى به

ألا يا ليت شعري ما مرادك ... فقلبي قد أضر به بعادك  
وأى محاسن لك قد سباني ... جمالك أم كمالك أم وداك  
وأى ثلاثة أوفى سوادا ... أخالك أم عذارك أم فؤادك

- الوافر -

وقال

لا تركنن إلى الفراق ... فإنه مر المذاق  
الشمس عند غروبها ... تصفر من فرق الفراق

- مجزوء الكامل -

وكتب إلى صاحب

أكافي كفاة الأرض ملكك خالد ... وعزك موصول فأعظم بها نعمي  
نثرت على القرطاس درا مبددا ... وآخر نظما قد فرعت به النجما  
جواهر لو كانت جواهر نظمت ... ولكنها الأعراض لا تقبل النظما

- الطويل -

وقال في وصف الدجاج وهو المسمى بالفارسية سنكين سر

وطيرين قد ألفا مرقدي ... نديمين لي فيه حتى الصباح  
أرى من وشائع منتهيما ... نجوما مرصعة في وشاح  
وسري عندهما لا يذيع ... ولا خوف واش ولا خوف لاح  
يسرانني بصفيريها ... خفيفين عند انتشار الجناح  
صفير يعيد شريد الرقاد ... وشجو يحدث على شرب راح  
سقى بلد الهند مغناهما ... سماء من المزن غمر السماح  
ولا زال وكراهما عامرين ... نبسل مباح وخير متاح

- المتقارب -

ومما قرأته بخطه في الأوصاف والتشبيهات من شعره وكان أنفذه إلى أبي سعيد نصر بن يعقوب ليضمنه كتابه كتاب روائع  
التوجيهات في بدائع التشبيهات قوله في الثريا وهو مسبق إليه قديما

خلت الثريا إذ بدت ... طالعة في الحندس  
سنبله من لؤلؤ ... أو باقة من نرجس

- مجزوء الرجز -

وقوله فيها

إذا الثريا اعترضت ... عند طلوع الفجر



حسبتها لامعة ... سنبله من در وقوله في قصر الليل  
وليلة أقصر من ... فكري في مقدارها  
بدت لعيني وانجلت ... عذراء من قرارها

- مجزوء الرجز -

وقوله في طول الليل

رب ليل سهرته ... مفكرا في امتداده  
كلما زدت رعيه ... زادني من سواده  
فتبينت أنه ... تائه في رقادته  
أو تقانت نجومه ... فيدا في حداده

- مجزوء الخفيف -

وقوله في الأترج

أو ما ترى الأترج منضودا لنا ... سطرا كأشخاص جثون على الركب  
وكأنما أجسادها وجسادها ... صور السلاحف قد صنعن من الذهب

- الكامل -

وقوله في المنام

قلت لمن أحضرني زهرة ... ومجلسي بالأنس بسام  
وقرة العينين نيل المنى ... عندي ولا سام ولا حام  
تجنب المنام لا تجنه ... فإنما المنام نمام  
أخشى علينا العين من أعين ... يبعثها بالسوء أقوام

- السريع -

وقوله في الشيب

قالوا اكنهلت فقلت ليل لابس بردي نهار ...  
هل حسن كافور كمسك في حكومة ذي اعتبار  
وشهوية في عنبر ... كشيبية في لون قار  
وفضيلة للشيب أخرى وهي أبهة الوقار ...

- مجزوء الكامل -

أين هذا من قول البحري

وبياض البازي أصدق حسنا ... إن تأملت من سواد الغراب

- الخفيف

وكتب إلى أبي مسلم محمد بن الحسن

يا أبا مسلم سلمت على الدهر خدين العلاء أمين الجليس ...  
بعض إخواننا تشهى علينا ... كرما منه مستطاب الهريس  
وقديد السكباح بالأكبر العذب ... ومغمومة مني للجليس  
واتخذنا الجميع وهي كما تذكر ... نعم الفراش للخندريس  
وإذا شئت أن تساعد فيها ... كنت فينا الرئيس وابن الرئيس

- الخفيف

## الباب الخامس

### في محاسن أشعار أهل العصر من إصبهان

لم تزل إصبهان مخصصة من بين البلدان بإخراج فضلاء الأدباء وفحولة الكتاب والشعراء فلما أخرجت صاحب أبا القاسم وكثيرا من أصحابه وصنائه

وصارت مركز عزه ومجمع ندمائه ومطرح زواره استحقت أن تدعى مثابة الفضل وموسم الأدب وإذا تصفحت كتاب إصبهان لأبي عبد الله حمزة بن الحسين الإصبهاني وانتهيت إلى ما أورد فيه من ذكر شعرائها وشعراء الكرخ المقطعة عنها وسياقة عيون أشعارهم وملح أخبارهم كمنصور بن باذان وأبي دلف العجلي وأخيه معقل بن عيسى وبكر بن عبد العزيز وأحمد ابن علوية والنضر بن مالك وعلي بن المهلب وأبي نجدة وأحمد بن القاسم الديرمتي وأبي عبد الله تاج الكاتب وسهلان بن كوفي وصالح بن أبي صالح وأحمد بن واضح ومحمد بن عبد الله بن كثير وعبد الرحمن ابن مندويه وأبي بكر بن بشرويه وابن زرويه وأبي الهدد وأبي قتيبة ومحمد بن غالب والحسن بن إسحاق بن محارب وأبي بكر الزبيري وأبي علي بن رستم وأبي مسلم بن بحر وأبي الحسين بن طباطبا وابن كره والنوشجان بن عبد المسيح وعلي بن حمزة بن عمارة وإبراهيم بن سيارة الكادوسي وأبي جعفر بن أبي الأسود وأبي سعد بن نوفة وأبي العباس بن أحمد بن معمر وأبي عمرو همام وأبي سواده وأبي القاسم بن أبي سعد وغيرهم ثم تأملت هذا الباب من كتابي هذا وقرأت ما ينطق به من ذكر شعرائها العصريين وغرر كلامهم كعبدان الإصبهاني المعروف بالخوزي وأبي سعيد الرستمي وأبي القاسم بن أبي العلاء وأبي محمد الخازن وأبي العلاء الأسيدي وأبي الحسن الغويري حكمت لها بوفور الحظ من أعيان الفضل وأفراد الدهر وساعدتني على ما أقدره من حسن آثار طيب هوائها وصحة ترتيبها وعذوبة مائنها في طباع أهلها وعقول أنشائها وأرجع إلى المتن فقد طال الإسناد ولا يكاد الكلام ينتهي حتى ينتهي عنه

- عبدان الإصبهاني المعروف بالخوزي

هو على سياقة المولدين وفي مقدمة العصريين خفيف روح الشعر ظريف الجملة والتفصيل كثير الملح والظرف يقول في الخضاب ما لم أسمع أحسن منه ولا أظرف ولا أعذب منه ولا أخف

في مشيبي شماتة لعداتي ... وهو ناع منغص لحياتي  
ويعيب الخضاب قوم وفيه ... لي أنس إلى حضور وفاتي  
لا ومن يعلم السرائر مني ... ما به رمت خلة الغانيات  
إنما رمت أن أغيب عني ... ما ترينيه كل يوم مراتي  
فهو ناع إلي نفسي ومن ذا ... سره أن يرى وجوه النعاة

- الخفيف -

وكان خفيف الحال متخلف المعيشة قاعدا تحت قول أبي الشيص

لا تتكري صدي ولا إعراضي ... ليس المقل عن الزمان براضي

- الكامل -

وهو القائل

قلت للدهر من فضولي قولاً ... وحداني عليه طيب الأمانى  
أتراني بخلعة أنا أحيا ... ذات يوم وفاخر الحملان  
قال هيهات أنت والنحس تزيان ... وقد كنتما رضيعي لبان  
لا تؤمل ركوب متن سوى النعش ولا خلعة سوى الأكفان ...

- الخفيف -

وله من أبيات

تكلفني التصبر والتسلي ... وهل يسطاع إلا المستطاع  
وقالوا قسمة نزلت بعدل ... فقلنا ليته جور مشاع

- الوافر -

وقال أيضا

تعيب الغانيات علي شبيبي ... وتخفي شبيها عني المقانع  
وقال لي العذول تعز عنها ... وإلا فانظرن ما أنت صانع  
فقلت له متى قدمت خيرا ... وأيرا بعده ليست تمناع

- الوافر -

وله من كلمة

هيهات نجمي أفل شاردا ... ولي فما يخرق أبراجه  
أظل أخفي حججا أدبرت ... والسبع والسبعون محتاجه  
وشر أيام الفتى آخر ... فيه يسمى للشقاء خواجه

- السريع -

وله

ألشيب تخشى من ملال خرائد ... وهن لعلات الفؤاد مراهم  
إذا كنت ذا مال فأنت محبب ... إليهن صيد الغانيات الدراهم

وله في كلمة وصفت هذه

ولي صاحب ما حال عن حسن عهده ... ولم تر عيني منه أوفى وأكرما  
يساعدني دون الأخلاء في الدجا ... إذا نام من قد كان شوقا تنجما  
فأهدا ولا يهدي وإن نمت لم ينم ... ويغري بذكراكم إذا الليل أظلما  
ينادي على لحفي وصحبي نوم ... وإن هو لم يفضض بنطق له فما  
أشبهه والقطر باد ولم بين ... بمنقار فرخ قد تلتقط قرطما

- الطويل -

وله

تركنا لخوف الخوف الخيل والترك دورنا ... فله صرف الدهر كيف ترددا  
دهاليزنا ضاقت لخوف نزولهم ... كأنا يهود ندخل الباب سجدا

- الطويل -

وأشدني أبو بكر الخوارزمي لعبدان

إن كنت تنشط للغبوق فليلنا ... خلف النهار بغرة عزاء  
وإذا صفا لك مثلنا في دهرنا ... فاذا عواقب ليلة كدراء

- الكامل -

وكان أبو العلاء الأسدي عرضة لأهاجي عبدان فمن ملح قوله فيه

أبا العلاء اسكت ولا تؤذنا ... بشين هذا النسب البارد  
وتدعي في أسد نسبة ... ولا تثبت الدعوى بلا شاهد  
أقم لنا والدة أولا ... وأنت في حل من الوالد

- السريع -

وقوله

قابل هديت أبا العلاء نصيحتي ... بقبولها بواجر الشكر  
لا تهجون أسن منك فر بما ... تهجو أباك وأنت لا تدري

- الكامل -

وقوله

أبو العلاء زاعم ... بأنه من العرب  
ويدعي في أسد ... أبوة بلا سبب  
أقسم أنني مفتر ... عليه في هذا النسب  
فأتم لكنني ... ألقه خوف الغضب

- مجزوء الرجز -

وقوله

أضحى الملووم أبو العلاء يسبني ... وأنا أبوه يعقتي ويعادي  
والمنتمون إليه من أولاده ... والله يعلم أنهم أولادي  
ولو أنه يسخو علي بواحد ... عند التكاثر زينة للنادي  
ألصقته بي واقتديت بمن رأى ... بأبيه إصاق الدعي زياد

- الكامل -

وقوله

حمق بهذا الأسدي الذي ... قد كان مني أمن السرب  
وإنما جربت هجوي به ... تجربة السيف على الكلب

- السريع

وقوله في غيره

رغيفك في الأمن يا سيدي ... يحل محل حمام الحرم  
فله درك من سيد ... حرام الرغيف حلال الحرم

- المتقارب -

وقال من أبيات

يعلو ويعلى وكل من سجيته ... يعلو الكنيف ويعلى بالغراميل

- البسيط -

وقال في رجل ارتفع قدره وكان أبوه حلاج

أقول وقد قالوا ابن مأسدة غدا ... على مركب لا من حمير أبيه  
ولا الصوت محلاج ولا السرج لوحه ... ولا حب قطن كالشعير بفيه  
مقال الوليد البحرني فإنه ... قد أنبأنا عن مثله وذويه  
متى أرت الدنيا نباهة حامل ... فلا ترتقب إلا خمول نبيه

- الطويل -

وقال في قينة

لنا قينة تحمي من الشرب شربنا ... فقد أمنوا سكرًا وخوف خمار  
تكشر عن أنيابها في غنائها ... فتحكي حمارًا شم بول حمار

- الطويل -

وقال في شاعر

ما قال بيتًا مرة ... ولا يقول ما بقي  
وكل شعر قاله ... فأثمه في عنقي

- مجزوء الرجز

وقال في علوي

كم غاصب حقكم ليهزلكم ... وقد تفقا من شدة السمن  
واحربا إن قضيت لم أر ما ... أمله فيكم وواحزني

- المنسرح -

وقال

أقسمت حقا بما أوتيت من كرم ... فإنه بعد ربي غاية القسم  
أن لو وليت أمور الناس مقتدرا ... ما خاف راع على شاء ولا نعم  
وظلت العصم للأساد ألفة ... واستأنست طلس الذؤبان بالغنم  
مواهب خصك الله العزيز بها ... وليس يرضى لك الحساد بالقسم  
هذا الثناء وهاك الدعاء وما ... لي غير ذين وما سديني بمتهم

- البسيط -

وقال

سقيت وفي كف الحبيبية وردة ... وأترجة تغري النفوس بصونها  
مداما فلما قابلتني بوجهها ... شربت فحيتني بلوني ولونها

- الطويل -

- أبو سعيد الرستمي محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم  
من أبناء إصبهان وأهل بيوتاتها ومن يقول الشعر في الرتبة العليا ومن شعراء العصر في الطبقة الكبرى وهو القائل

إذا نسيوني كنت من آل رستم ... ولكن شعري من لؤي بن غالب

- الطويل -

ومن نظر في شعره المستوفي أقسام الحسن والبراعة المستكمل فصاحة البداوة وحلاوة الحضارة أقبلت عليه الملح تتزاحم  
والفقر تتراكم والدرر تتناثر والغرر تتكاثر

كلم هي الأمثال بين الناس إلا ... أنها أضحت بلا أمثال

- الكامل -

وكان الصاحب يقول مرة هو أشعر أهل عصره وتارة هو أشعر أهل عصره ويقدمه على أكثر ندمانه وصنائه وينظمه في عقد المختصين به وفيه يقول مداعبا

أبو سعيد فتى ظريف ... يبذل في الظرف فوق وسعه  
ينيك بالشعر كل ظبي ... فأيره في عيال طبعه

- مخلع البسيط -

وكان يسد ثلثة حاله ويديره حلوبة ماله ويسوغه خراج ضياعه ولا يخليه من مواد إنعامه وإفضاله وبلغني أن أبا سعيد لما أسفر له صبح المشيب وعلته أبهة الكبر أقل من قول الشعر إما لترفع نفسه وإما لتراجع طبعه

فقرأت فصلا للصاحب أظنه إلى أبي العباس الضبي في ذكره واستزادة شعره وهذه نسخته كان يعد في جمع أصدقائنا بإصبعان رجل ليس بشديد الإعتدال في خلقه ولا ببارع الجمال في وجهه بل كان يروع بمحاسن شعره وسلامة وده أما الشعر فقد غاض حتى غاظ وأما الود ففاض أو فاض فإن تذكره مولاي بوصفه وإلا فليسأل عن خاله وعمه أما العمومة ففي آل رستم وثم الذروة والغارب ولواء العجم وغالب وأما الخزولة ففي آل جنيد كما قال شاعرهم في سعد وسعيد وقد سألت عن خبره وفد نجران والركب بجبلى نعمان فلم يذكروا إلا أنه مشغول بخطبة سبطه أبي القاسم بن بحر رحمه الله تعالى لفتاه أعزه الله وليس في ذلك ما يوجب أن بطوننا طي الرداء ويلقى عهدنا إلقاء الحذاء وقد يعود الصلاح فسادا ويرجع النفاق كسادا

فلعل تيما أن تلاقي خطة ... فتروم نصرا من بني العوام

- الكامل -

وهذا ما أخرجته من محاسن شعره  
وما محاسن شيء كله حسن  
من قصيدة له فريدة في مؤيد الدولة

ببت يوم حزوى من كواها المحاجر ... فعاد عنولي في الهوى وهو عاذر  
فكيف وقد أبدين ما في قناعها ... وأبرزن ما التفت عليه المعاجر  
مررن بحزوى والجاذر ترتعي ... فلم تدر حزوى أيهن الجاذر  
ومالت على الأنقاء فاشتبهت بها ... أهن النقا أم ما تضم المآزر  
وأرست على الأعجاز سود فروعها ... فأزرت بحيات الغدير الغدائر  
بدور زهتهن الملاحاة أن يرى ... لهن نقاب فالوجوه سوافر

- الطويل -

سرقه من قول القائل



ولما تنازعنا الحديث وأسفرت ... وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

رجع

وودعني من نرجس بجفونها ... على ورد خد لؤلؤ متناثر  
وسائلة عبري متى أنت آيب ... إلينا وهل يقضي الإياب المسافر  
حطت لها رحلي وسيبت ناقتي ... وأمنتها والعيس مما تحاذر  
نصيبي من الدنيا رضى أم معمر ... وسائر ما تحويه في الريح سائر  
وقلت اربطي جأشا عليك فإنه ... سيغنيك عن سيرتي القوافي السوائر  
سيكفيك سيرتي في الدجى إن كرهته ... صباح كضؤ البدر والنجم باهر  
أمير كأن الغيث من نفحاته ... يصوب ومن أخلاقه الروض زاهر  
إذا ما علا صدر السرير جرى لنا ... به فلك بالخير والشر دائر  
يد لأمير المؤمنين طويلة ... وناب إذا ما ناب الخطب كاشر  
ينافي الكرى من حزمه وهو دارع ... ويغشى الوغى من بأسه وهو حاسر  
إلى أي أرض أرحل العيس صاديا ... وبحرك مورود وروضك ناضر

ومنها

فأقسمت ما في الأرض غيرك ماجد ... يزار ولا في الأرض غيري  
شاعر بقيت مدى الدنيا وملكك راسخ ... وظلك ممدود وبابك عامر  
يرد سنك البدر والبدر زاهر ... ويقفو نذاك البحر والبحر زاهر  
وهنت أعيادا تالت سعودها ... كما يتوالى في العقود جواهر

- الطويل -

وله من أخرى فيه أيضا

مررنا بأكناف العقيق فأعشبت ... أباطح من أجفاننا ومسائل  
وكادت تتاجينا الديار صباية ... وتيكي كما نيكي عليها المنازل  
فمن واقف في جفنة الدمع واقف ... ومن سائل في خده الدمع سائل  
تأس بيأس أو تعز بسلوة ... فمالك في أطلال عزة طائل  
ألم تر أيام الربيع تبسمت ... أجارع من أنوارها وخمائل  
كأن غصون النرجس الغض بينها ... نشاوى كرى أعناقهن موائل  
كأن شقيق الأبرين كواعب ... عليهن من صبيغ الجساد غلائل  
وقد حملت سوساتها في حجورها ... رواضع إلا أنهن حوامل  
وضمر خيل الضيمران كأنها ... مراذب فوق الهام منها أكال  
ونور قضبان الخلاف فأبرزت ... أصابع لم تخلق لهن أنامل  
تخال أزهير الرياض خلالها ... مصابيح ليل ما لهن فتائل  
وقد شربت ماء الغمامة فانتنت ... كما يتثنى الشارب المتمايل  
فمن أقحوان ثغره متبسم ... وورد على أكنافه الطل جائل  
وقد ماج وادي الزندروز بفيضه ... كما ماج للريح النقا المتهايل  
كأن نجاج الرمل في جنباته ... يناطح بعض بعضها ويقائل  
كأن هدير الموج فوق متونه ... هدير قروم هاجهن الشوائل

سرى بين أحشاء السرى فتشابها ... أحياته تسري بها أم جداول  
إذا ماج فوق الأرض أو هاج خلته ... خيولك في الهيجا وهن صواهل  
أيا ملكا فاق الملوك وبدهم ... فراح سنانا والملوك عوامل  
إذا نحن أثنينا عليه تبادرت ... فأثنت كما ننتي القنا والقنابل  
ينير الدجى من وجهه وهو حالك ... ويندى الثرى من كفه وهو ماحل  
وذو لحظات كلهن فواضل ... وذو حركات كلهن فضائل  
دهاء لديه رأي أكنم فائل ... وجود لديه حاتم الجود باخل  
وحلم لديه ركن يذبل ذابل ... وعزم لديه فارس الخطب راجل  
- الطويل -

ومنها في مسألة أخراج ضيعة له من الإقطاع

ضياعي نهبي قد تفرق شملها ... فما في يدي منهن إلا الأنامل  
فكم ضيعة مالت لأبواب مالها ... فقتاتي وغيري منه نشوان مائل  
فحظي من الحظين هم وحسرة ... وحاصلها أني على الهم حاصل  
ألا ليت شعري هل أرى لي جماعة ... تمد بها فوق الشطور الحواصل  
تقاربها الأنموذجات كأنها ... إذا هي صروها الندي الحوافل  
وهل أرني يوما وكيلي حاضري ... أناقشه طورا وطورا أساهل  
ويخرج بإسمي في الأدراج كاتب ... حسابا ويستأدي خراجي عامل  
على عدل مولانا الأمير توكلي ... فأجسانه في الشرق والغرب شامل

- الطويل -

ومن أخرى فيه أيضا أولها

عذيري لدى الواشين حسن عذاره ... وعذري لدى اللاحين حسن اعتذاره  
بنفسي خبيب زار بعد أزوراره ... وعاودني بالأنس بعد نفااره  
وأشنب معشوق الدلال منعم ... معقرب صدغ كالهلال مداره  
إذا ما استعار الجلنار بخده ... أعار الحشى من خده جل ناره  
سل البيض عن عاداته في عاداته ... وسمر القنا عن نهيه ومغاره  
وقائع نال النسر غاية سؤله ... بهن ونال النصر غاية ثاره

- الطويل -

ومن قصيدة في الصاحب أولها

عقني بالعقيق ذاك الحبيب ... فالحشى حشوه الجوى والنحيب  
وإذا جفت الشؤون وخفت ... ندبتها من الضلوع الندوب  
لست أدري أدمعي أم جمان العقد ... ينسل أم عقيق يذوب  
حبذا حبذا ونعم وسعدي ... ونصبي من وصلهن نصيب  
إذ زماني غر وغصني رطيب ... وشبابي غض وبردي قشيب  
إذ بوادي العقيق عيشي أنيق ... وبوادي الجنوب ريحي جنوب  
كم شجاني ببطن رامة ريم ... وبظبي الكثيب ظبي ربيب  
أيها الرمل كم مضى فيك عيش ... لي مهارة ومرتع لي خصيب

وأليفاي فيك ربا وأروي ... وحليفاي فيك زق وكوب  
وبقلب الحسود منا ندوب ... وبطرف العذول عنا نكوب  
وعفا الله عن ذنوب تقضت ... لي بها حين تستتاب الذنوب  
حيث لا لوم أن يزور محب ... هاجه الشوق أو يزار حبيب  
حيث لا ينكر الغرام ولا يخشى ملام ولا يخاف رقيب ...  
ما يذم الشباب عندي بشيء ... غير أن المشيب منه قريب  
غلب الصاحب الجواد بني الجود ... كما يغلب الشباب المشيب  
بذهم في الندى وغطى علاهم ... بعلاه فالمكرمات ذنوب  
وإذا ما سعى لإحداث مجد ... فمساعيتهم عليهم ذنوب  
واجد بالعلا وبالمجد وجدا ... لم يجده بيوسف يعقوب  
وإذا ما أتاه طالب جدوى ... راحتيه فالطالب المطلوب  
قل لباغي الندى خف الله لا تسأله عمرا فإنه موهوب ...  
- الخفيف -

من قول أبي تمام

ولو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها فليتنق الله سائله

رجع

إنما حاتم وأوس وكعب ... مثل في الندى له مضروب  
يا حساما مهندا وغماما ... ديمتاه الترغيب والترهيب  
فيك ما يكمد الحسود وما فيك سوى ... الجود والندى ما يعيب  
راحة ثرة ووجه طليق ... ولسان غضب وصدر رحيب  
وبيان غض تلدد فيه ... حين خاطبته الألد الخطيب  
وإذا ما وخذت في طلب المجد فذو المجد وخذة تقريب ...  
عزمات يرض منهن رضوي ... ويكاد الوليد منها يشيب  
فلشمس النهار منها وجوب ... ولقلب الزمان منها وجيب

ومنها

وإذا ما دعوت شعري فيه ... طرب المدح واستهل النسب  
مدح كالنسيب رقة ألفاظ ... وما للنسيب منه نصيب  
محكمات محكمات إذا أنشدن نال المنى بهن الأديب ...  
رفعت من أعنة الرفع حتى ... ذل منها المخفوض والمنصوب

ومنها

أنا من قد عرفت سرا وجهرا ... أعجمي نما به التعريب  
ليت شعري إذا دعيت شعاري ... نسبي واضح وعودي صليب  
لست من أمدح الملوك ولا أنضي المطايا ولا الفلاة أجوب ...  
أنا للصاحب الجليل أبي القاسم ... مولى وخادم وربيب

- الطويل -

ومن أخرى أيضا

غیضن عبرتهن يوم الوادي ... فأرحن عازب أنس ذلك النادي  
فجنين بالأسماح نور حديثنا ... وكرعن في الشكوى كروع الصادي  
ووصفن سقم قلوبنا بعيونها ... فشفين منا غلة الأكباد  
لا غرو أن یجنین من ثمر الهوى ... لي في مراقدهن شوك قتاد  
فلطالما أسهرتني جنح الدجا ... وأطلن ليلى وانتهبن رقادي  
لا والذي جعل الجفون عليلة ... وأعار حب البيض حب فوادي  
إني لأرحم من أسرن فواده ... سرا فما لفواده من فادي  
وأذم أيام الفراق فإنها ... علل وإن خفيت على العواد  
قل للزمان إذا تنمر ساخطا ... وعدا علي بوجه ليث عادي  
أبرق وأرعد ليس يرتعد الحشى ... لي منك بالإبراق والأرعد  
الصاحب العالي الصنائع صاحبي ... في النائبات وعدتي وعتادي  
ورث الوزارة كائرا عن كابر ... موصولة الإسناد بالإسناد  
يروى عن العباس عباد وزارته ... وإسماعيل عن عباد  
شرف كعقد الدر واصل بعضه ... بعضا كأنيوب القنا المناد  
وعلا كأيام السنين ترادفت ... آياتها بمكرر ومعاد  
لا كالذين إذا سموا لكريمة ... ضحكت جدودهم من الأجداد  
أعلى المكارم ما تقادم عهده ... والمجد موروث عن الأمجاد  
لا والذي جعل المكارم كلها ... لك والعلا في مبدأ ومعاد  
ورأك أهلا للرشاد وللهدى ... وكساك آيات الإمام الهادي  
لو كان غير الله يعبد ما انتنت ... إلا إليك أعنة العباد

- الكامل -

هذا معنى قد أكثر الناس فيه وأظن السابق إليه ابن أبي البغل حيث قال في الرشيد

لو عبد الناس سوى ربهم ... أصبحت دون الله معبودا

رجع

هذا الربيع وأنت أكرم مجتنى ... منه وأعجبه إلى المرثاد  
زارتك في حلل الرياض وفوده ... وكأتهن يمسن في الأبراد  
ورأت صنائعك التي أزررت بها ... فغدت تدم إليك صوب الغادي  
وحكاك وادي الزندروز فأقبلت ... أمواجه يقذفن بالأزباد  
مثل الرمال تناطحت أو عالها ... فأعانهن العين بالإمداد  
يرمي السواحل مدة فكأنه ... ملك يهز الأفق بالإبعاد  
يهدي المدينة واديان تجاورا ... وكأتما وردا على ميعاد  
مدان هذا ليس ينفذ فيضه ... أبدا وهذا فيضه لنفاد  
روض يرف ومزنة تهمني عزا ... ليها وطير في الغصون ينادي  
فكان ذا يثني وذا يدعو وذا ... بيدي الرضا ويروح بالأحماد

فاسعد بدنيا قد نظمت أمورها ... وسددتها بالرفق أي سداد  
ورعية أصلحتها بتألف ... وتعطف من بعد طول فساد  
داويت من سقم النفاق قلوبها ... وشفيت مرضاها من الأحقاد  
فنصبت للإسلام أكرم راية ... وقسمت أهل الجبر والإلحاد  
وأفضت عدلك في البلاد وأهلها ... وضربت دون الظلم بالأسداد

- السريع -

ومنها في الإذكار والإستعانة والإستزادة وشكوى الخراج ومسألة التسويغ وما منها إلا ما لا غبار عليه ولا شوب فيه ولا مزيد  
على حسنه

يا خير من يدعى لخطب فادح ... ويحل عقد الحادث المناد  
عمت فواضلك البرية واغتدت ... طوع العنان لحاضر أو بادي  
ووسائلي ما قد علمت ولاية ... مذ كنت أعهدا وصفو وداد  
ومنقبات في البلاد غريبة ... وصلت سرى الإتهام بالإنجاد  
تروى ولم يسمع لهن بقائل ... تعزى إليه سوى حذاء الحادي  
من كل رائقة المحاسن حلوة ... ريا الرواية غضة الإنشاد  
لم يكسها الإكفاء في أكفائها ... عيبا ولا أزرى بها لسناد  
هذا وحرمة خدمة مرعية ... للأبعدين قديمة الميلاد  
ما زلت من أبرادها متوحشا ... بمفوف يزهي على الأبراد  
يا حلية الوزراء حل قصائدي ... بمحاسن الإرفاد والإصفا  
ما لي ظمنت وبحر جودك زاخر ... سهل مشارعه على الورد  
وريت زناد السائلين بسيله ... وبفيضه وخصصت بالإصلاح  
ما كان أجمل في التجميل ملبسي ... وأعف في ظل القناعة زادي  
لولا زمان أزممنت حالي له ... نوب تراوح تارة وتغادي  
وأذى فراخ ضاق بي أوكارها ... وكذا البغاث كثيرة الأولاد  
وأذى خراج لو سرى لأدائه ... غرر الليالي عدن وهي دآدي  
أبدت نجوم الليل سود نجومه ... في مفريقي فأنار بعد سواد  
حصه حصت مني جوانب هامتي ... صفعاً أو أفقه من المستادي  
ووفود سوء بالفون زيارتي ... من صادر أو رائح أو غادي  
ورجالة مترادفون كأنما ... غصت مدارجهم برجل جراد  
من كل منتقش الشوارب مسمع ... عبد لآل ربيعة أو عاد  
صهّب اللحى سود الوجوه كأنما ... خضبوا الرؤوس ببيانع الفرصاد  
ما غاب عني واحد إلا ... ويقفوا إثره ثان وآخر بادي  
هذا يواجه شاربي متهددا ... ويقوم هذا من وراء العادي  
ففرأئصي من خوفهم مملوءة ... أبدا من الإخفاق والإرعاد  
وإذا أصادر غدوة لم يرتفع ... عند المساء سواي في الأوراد  
ما في يد النقاد من ضربي سوى ... ضربي ودق الحيد دون جيا  
يا حلية الوزراء حقي واجب ... ونذاك صوبا أنعم وأيادي  
وقع بتسويغي خراجي كله ... أو لا فعاونني على الإيراد  
وامنن علي بفضل جودك واكفني ... دار الخراج وجهمة الحداد

وله من أخرى

قولوا لو سنان نام عن أرقى ... فيه وحاشا جفونه الأرق  
ارث لمن قد رثى ... لمقلته الدمع ورقته لقلبه الحرق  
لم يبق من جسمه سوى رمق ... ينتظر الموت ذلك الرمق  
يا بأبي منه طرة سبج ... إذا تبدت وغرة يقق  
ولؤلؤ من لسانه برد ... ولؤلؤ في لباته نسق  
وجه به الجنار مبيتسم ... يفتتر والأقحوان متسق  
شعلة نار ملاحه وسنا ... يكاد منه الجليس يأتلق  
غنى فجلى الظلام غرته ... عنا وغصت بشدوه الأفق  
فودت العين أنها أذن ... تسمع والأذن أنها حدق

- المنسرح -

زاد على من قال

غنت فلم يبق في جارحة ... إلا تمننت بأنها أذن

رجع

والله لو كانت الأزاهر والأوتار ... ناسا وأبصروا عشقوا  
شانىء أيامه يذوب شجى ... من كمد والحسود يزدهق  
كذلك النار حين أعوزها ... ما أحرقتة تبيبت تحترق

- المنسرح -

سرقة من قول ابن المعتز حيث قال

كالنار تاكل نفسها إن نفسها ... وإن لم تجد ما تأكله

رجع

وإن ذكرنا اسمه لطيبته ... يبقى بأفواهنا له عبق  
والناس لولا سناه ما رمقوا ... والناس لولا نداء ما رزقوا  
إسعد بشهر وافتك مقبلة ... أعياده بالسعود تستبق  
ثلاثة قد قرن في قرن ... خوة روز والنضح والسندق  
مقدمات من الربيع غدت ... وفودها من صباية سبقوا  
أما ترى المزن حل حبوته ... في الروض فالروض زاهر أنق  
فنوره من سناك مقتبس ... ونوءه من نداك مسترق  
فاعمر لدنيا لولاك ما خلقت ... وأهل دينا لولاك ما خلقوا

وعد جديدا على الزمان كما ... عاد جديدا في عوده الورق  
ما صحبتك الأيام دمت لها ... فليس في صفوا عيشنا رنق  
- مجزوء الكامل -

وله من قصيدة في نهاية الحسن وكثرة الملح والنكت أولها

عزيز علينا أن نشط منازلنا ... سقته الغواصي من عزيز تزايله  
ولا زال حاديه دميثا فجاجه ... وقمر لياليه وشفوا مناهله  
يحل عزالي الغيث حيث يحله ... ويغشى كما يغشى الربيع منازلنا  
ومهجورة خافت عليها يد النوى ... فلم تبق في حافاتنا ما أسائله  
سوى كحل عين ما اكتحلت بنظرة ... إلى جفنه إلا شجنتي مكاحله  
وقفت فأما دمع عيني فسائل ... عليه وأما وجد قلبي فسائله  
أقلب قلبا ما يخف غرامه ... عليه وطرفا ما تجف هوامله  
لعلني أرى من أهل ربا وإن نأت ... بأرجائه شبيها لريا أوصله  
فأصبحت قد ودعت ربا ووصلها ... كما ودعت شمس النهار أصائله  
بكرهه زال الحي من بطن عازب ... وغودر مني عازب اللب زائله  
وقلب إذا ما قلت خف غرامه ... وأبصر غاويه وأقصر عادله  
دعاه الهوى فاهتز يهوي كما دعا ... صبا الريح غصن البان فاهتز مائله  
وهاجرة من نار قلبي شبيبته ... وقد جاش من حر الفراق مراجله  
... صليت بها والأل يجري كما جرى ... من الدمع في جفني للبين جائله

ومنها

وبعض مذاق العرف مر وإن حلا ... إذا لم يكن أحلى من العرف باذله  
وما الجود إلا ما تطوع أهله ... ولا السمع إلا ما تبرع نائله  
وأروع أنواع الربيع صنائع ... لديه وأنوار الربيع فضائله  
أهان مصونات الذخائر كفه ... وهان عليه ما يقول عواذله  
وفاح كما فاح الرياض فعاله ... ولاح كما لاح البروق شمائله  
يسيل على العافين عفو نواله ... فيلقى ابتذال الوجه للبذل سائله  
شفيع الذي يرجوه حسن صنيعه ... وسائله عند الرجاء وسائله  
ولم يجتمع كفاه والمال ساعة ... كأني وريا ماله وأنامله

هذا البيت من إحسانه المشهور السائر ومنها

أصبح مثلي في جنابك صاديا ... وأنت الحيا تحيا وتروي هواطله  
ولولا فراخ زرع الدهر وكرها ... علي وقد غال الجناح غوائله  
أعرت ظلال الحر نفس ابن حرة ... تقاصره الأيام حين تطاوله  
فخذني من أنياب دهري بعاجل ... من النصر دان أكرم النصر عاجله  
بقيت مدى الدنيا لمجد تشيده ... وقرم تساميه وخصم تجادله  
وهاتيك أمثال النجوم جلوتها ... عليك كما تجلو الحسام صياقله  
قريض كساه المزن أثواب روضة ... فرقت أعاليه ورقت أسافله  
تطيب على الأيام ربا تشيده ... وأطيب من رياه ما أنت فاعله

- الطويل

وحسنا لم تأخذ من الشمس شيمة ... سوى قرب مسراها وبعد منالها  
 وإني لأهوى الشيب من أجل لونه ... وإن نفرت عني الدمى من فعالها  
 وأروع يستحيي الحيا من يمينه ... فيرتد فوق الأفق حيران والها  
 أقام قنا الأيام بعد اعوجاجها ... وحاط ذرى الإسلام بعد ابتذالها  
 عزائم لو ألقى على الأرض ثقلها ... شكت منه ما لم تشكه من جبالها  
 وجود بنان سبح الغيث عندها ... وهلل صوب البحر عند أنهلالها  
 يد كل ما تحوي يد من نوالها ... وبيض أيديها وغزر سجالتها  
 تأمل فما لاحظته من هياتها ... لدينا وما لاحظته من عيالها  
 من النفر العالين في السلم والوغى ... وأهل العوالي والمعالي وآلها  
 إذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها ... وإن نزلوا احمر الثرى من نزالها  
 ببيض كأن الملح فوق متونها ... ودهم كأن الزنج تحت جلالها

- الطويل -

انظر إلى حسن هذا التصرف وشرف هذا الكلام

مساميح كل الغيث بعض نوالها ... وكل المعالي خلة من خلالها  
 سمت فوق آفاق السماء فأصبحت ... ثراها الثريا والسهي من نعالها  
 إليك ابن عباد بن عباس إنثنت ... أعنة شكر الدهر بعد انفتالها  
 بك افتر ثغر الملك واهتز عطفه ... وجرت بك الدنيا ذبول اختيالها  
 تشكى الثرى إظلامها ومحولها ... فأغنيتها عن مزنها وهلالها  
 وله من قصيدة كأنه جمع محاسنه ولطائفه فيها أولها  
 سلام على رمل الحمى عدد الرمل ... وقل له التسليم من عاشق مثلي  
 وقفت وقوف الغيث بين طولوه ... بمنسكب سح ومنسجم وبل  
 وما رمت حتى خالني الريم رمة ... وأذرف آجال الحمى الدمع من أجلي  
 خليلي قد عذبتماني ملامة ... كأن لم يقف في دمنة أحد قبلي  
 ومما شجاني والعواذل وقف ... ولي أذن صمت هناك عن العذل  
 ظباء سرت بالأبطحين عواطلا ... وكنت أراها في الرعات وفي الحجل  
 تبدلن أسماء سوى ما عرفتها ... لهن فلا تدعي بسعدي ولا جمل  
 تشابهن أحداقا وطول سواف ... وخص الغواني بالملاحة والدل  
 ومكحولة الأجفان مخضوبة الشوى ... ولم تدر ما لون الخضاب من الكحل  
 ذكرت بها من لست أنسى ذنوبها ... وإن بعدت والشيء يذكر بالمثل  
 سقى الدمع مغنى الوابلية بالحمى ... سواجم تغني جانبيه عن الويل  
 ولا برحت عيني تنوب عن الحيا ... بدمع على تلك المناهل منهل  
 مغاني الغواني والشبيبة والصبأ ... ومأوى الموالى والعشيرة والأهل  
 ليالي لا روض الكثيب بلا ندى ... ولا شجرات الأبرقين بلا ظل  
 وما كان يخلو أبرق الحزن من هوى ... ولكنني أمسى بغير الهوى شغلي  
 فراخ نباتي وكرهن وهاجني ... كما هاج ليث الغاب وعواعة الشبل  
 وكم قد رحلت العيس في طلب العلا ... فلما بكت سعدي حطت لها رحلي  
 نزلت على الأيام ضيفا فلم أجد ... قرى عندها غير النزول بلا نزل  
 وقد سامني أهلي المقام بذلة ... ولست بأهل للذي سامني أهلي



سبيل الغنى رحب على كل سالك ... فما لي أسعى منه في مدرج النمل  
 أينكر نص العيس والبيد والدجا ... لمن عزمه عزمي ومن فضله فضلي  
 دعوني أصل إرقالها بزميلها ... وأطوي الدجا حتى أرى صبحها المجلي  
 حيا لم يفت منا ولها ولية ... ولم يخل من أفضاله كف ذي فضل  
 ومبتده الجدوى إذا ما سألته ... فأعطاك لم يعتد ذلك من البذل  
 فتى حاز رق المجد من كل جانب ... إليه وخلي كاهل الشكر ذا ثقل  
 يعفو بلا كد وصفو بلا قذى ... ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل  
 من النفر الأعلين في حومة الوغى ... يميلون زهوا غير ميل ولا عزل  
 هم راضة الدنيا وساسة أهلها ... إذا افتخروا لأراضة الشاء والإبل  
 محلهم عال على السبعة العلا ... وعالمهم موف على العالم الكلي  
 إذا أنت رتبت الملوك وجدتهم ... هم الإسم والباقون من حيز الفعل  
 مساميح عند العسر واليسر لاتني ... مراجلهم في كل أحوالهم تغلي  
 ولم يغلقوا أبوابهم دون ضيفهم ... ولا شتموا خدامهم ساعة الأكل  
 ولا شددوا دون العفاة حجابهم ... وقالوا لباعي الخير نحن على شغل  
 لتهن ابن عباد قواف كأنها ... جنى لؤلؤ رطب من العقد منسل  
 أبى لي حسنا أن أبالي بعده ... بشعر ولو أنشدت للنمر العكلي  
 وقل له ما قال في هرم الندى ... زهير وأعشى قيس في هودة الذهلي  
 وما كنت لولا طيب ذكرك شاعرا ... ولا منشدا بين السماطين في حفل  
 ولكنني أقضي به حق نعمة ... سرت مثلا لما وسمت به عقلي  
 إذا لم تكن لي أنت عوننا ومعدنا ... على الزمن العادي علي فقل من لي  
 من الناس من يعطي المزيد على الغنى ... ويحرم ما دون الغنى شاعر مثلي  
 كما ألحقت واو بعمرى زيادة ... وضويق بسم الله في ألف الوصل  
 أعر من ورائي من عبيدك لحظة ... بعين العلا واجمع على شكرها شملي  
 فما لي رجاء في سواك ولا يرى ... يمر قريضي عند غيرك أو يحلي  
 وهل بارق يشتام إلا من الحيا ... وهل عسل يشتمار إلا من النحل  
 وقاك بنو الدنيا جميعا صروفها ... جميعا فإن الجفن من خدم النصل

- الطويل -

وله من أخرى

كفتك عن عدلي الدموع الوكف ... ونهتاك عن عتبي الضلوع الرجع  
 لله عيش بالمدينة فاتني ... أيام لي قصر المغيرة مألّف  
 حجي إلى الباب الجديد وكعبتي الباب ... العتيق وبالمصلى الموقف  
 والله لو عرف الحجيج مكاننا ... من زندروز وجسره ما عرفوا  
 أو شاهدوا زمن الربيع طوافنا ... بالخذقين عيشة ما طوفوا  
 زار الحجيج منوزار نوو الهوى ... جسر الحسين وشعبه واستشرفوا  
 ورأوا طباء الخيف في جنباته ... فرموا هنالك بالجمار وخيفوا  
 أرض حصاها جوهر وترايبها ... مسك وماء المد فيها قرقف  
 ما لي وللواشين لا يهنيهم ... ما نممونه من النميم وزخرفوا  
 أعيامهم سبب التهاجر بيننا ... فتفاءلوا لي بالفراق وأرجفوا  
 لا واعتلاقي بالوزير وحبله ... ما أحسنوا ما أجملوا ما أنصفوا  
 ما للوزير عن المعالي مصرف ... أبدا ولا لي عن هواه مصرف  
 يا من نعوذ من المكارم باسمه ... ونعزه وهو الأعز الأشرف

ونجل عن خطر اليمين حياته ... فبفضل نعمته علينا نحلف  
وعظيم ما أوليتني من نعمة ... ما للسماح سواك رب يعرف  
يا ابن الذين إذا بنوا شادوا وإن ... اسدوا بدا عادوا وإن يعدوا وفوا  
إن حاربوا لم يحجموا أو قاربوا ... لم يندموا أو عاقبوا لم يشتفوا  
ومتى استجبروا أسعفوا ومتى استنبلوا أسرفوا ومتى استعيدوا أضعفوا  
إن عاهدوا لم يخفروا أو عاقدوا ... لم يغدروا أو ملكوا لم يعسفوا  
- الكامل -

ومنها التهنة بالخلعة

تهنى ابن عباد بن عباس بن عبد الله ... نعمى بالكرامة تردف  
يهنيه زائد نعمة متجدد ... أبدا وحادث نعمة يستطرف  
خلع كأنوار الربيع مدبج ... وموشم ومنمنم ومفوف  
بهرت عيون الناظرين وأبرزت ... حسنا يكاد البرق منه يخطف  
لو نالت الشمس المنيرة حسنها ... ما كانت الشمس المنيرة تكسف  
ولئن كبرت عن الملابس والحلى ... وبك الملابس والحلى تتشرف  
فالببيت يكسى وهو أشرف بقعة ... في كل عام مرة ويسجف

ألم فيه بقول من قال

تزهى بك الخلعة الميمون طائرها ... كزهو خلعة بيت الله بالبيب

رجع  
كالشمس حفت بالسعود وحوله ... خدم كأمثال الكواكب وقف  
وكان مجلسه عروس تجتلى ... والمادحون به قيان تعزف  
ما تشتهي الأذان تسمعه وما ... تهوى العيون من المناظر تطرف  
أو ما ترى حسن الزمان وطيبه ... والجو صاف والجنان تزخرف  
عاد الربيع إليك في كانونه ... فشتاؤه للحسن صيف صيف  
شمس محجة وظل سجسج ... وغمامة سح وروض رفراف  
وعلى الجبال من الثلوج أكالل ... وعلى السماء من السحائب مطرف  
نبأ تباشرت القلوب لذكره ... أذكى من المسك الذكي واعرف  
فلكل عين فرة ومسرة ... ولكل نفس عزة وتغترف

- الكامل -

وله من قصيدة في علي بن أبي القاسم

معان نظمت بهن الصبا ... كما نظم الغانيات العقود  
بباب الجديد لنا موقف ... لبسنا به العيش غضا جديدا  
وكم بالمحصب من ليلة ... شفعا إلى الصبح أن لا يعودا  
ويوم قصير بتلك القصور ... تحسبه الغيد للحسن عيدا  
تراه عبيرا وحصباءه ... عقيقا وأشجار واديه عودا

علي بن أبي القاسم ارفق بنا ... فقد عاقنا الشكر أن نستزيدا  
لئن لم تمل ندى أن تفيد ... لقد مل راجيك أن يستفيدا  
وقالوا انتجعت حيا نازحا ... وهل عاق بعد الحيا أن يجودا  
سنا البدر بغشى الثرى والورى ... جميعا وإن كان منهم بعيدا  
قواف إذا ما رأها المشوق ... هزت لها الغانيات القدودا  
كسون عبيدا ثياب العبيد ... وأمسى لبيد لديها بليدا  
ولو لم أكن محسنا نظمهن ... لحسن قصدي إليك القصيدا  
عرفنا بعرفك كيف الطريق ... وجودك علمنا أن نجيدا

- المتقارب -

وأنشدني أبو بكر الخوارزمي من نتفه

ثقل الأرض عندي خمسة ... صالح والإبن منهم أربعة

- الرمل -

ومن نتفه

تركت الشعر للشعراء إني ... رأيت الشعر من سقط المتاع

- الوافر -

وأنشدني له في أبي الحسن الغويري

في حر ام الشعر أيري ... لست أعني أير غيري  
إنما يرفع قول الشعر ... أمثال الغويري

- مجزوء الرمل -

- أبو القاسم غانم بن أبي العلاء الإصبهاني

شاعر ملء ثوبه محسن ملء فمه مرغوب في ديباجة كلامه متنافس في سحر شعره ولم يقع إلى ديوانه بعد وإنما حصلت من أفواه الرواة على قطرة من سيج غرره وغيض من فيض ملحه ولا يأس من وجدان ضالتي المنشودة من مجموع شعره وقد مرت في الصاحبيات أبيات له فلائيل إلا أنها فلانند وهذا مكان ما أحاضر به من أخواتها الرائقة الفاتقة الشائقة وأنشدني المعروف بالقاضي الإمام الأصبهاني قال أنشدني أبو القاسم بن أبي العلاء لنفسه

أصبحت صبا دنفا ... بين عناء وكمد  
أعوذ من شر الهوى ... بقل هو الله أحد

- مجزوء الرجز -

وأنشدني أيضا قال أنشدني أبو القاسم لنفسه

المستغاث من الهوى بالله ... من شادن فتن الورى تياه  
ما كنت أعلم قبله حر الهوى ... والوجد ما هو والصبابة ما هي  
حتى بليت أغن مدلا ... كالريم يعصي في هواه الناهي  
فمدامعي عيري وقلبي واله ... وجوانحي حرى وصبري واهي

- الكامل -

وله

أيها الخشف كم أود وأجفى ... وأسام الهوان صنفا فصنفا  
لو كشفت الغطاء عن سر قلبي ... لقرأت الأحزان حرفا فحرفا  
إن نفسي موقوفة بين شبيئين رجائي عليهما بات وقفا ...  
بين أن ينصف الزمان وأعطى ... أملي فيك أو أموت فأكفى

- الخفيف -

ومن قصيدة

الطف بطرفك ما أردت وداره ... لا يفضحك إن مررت بداره

- الكامل -

وأنشدني له في نفسه

رجلي وأيري وبيضي ... في إبت أم القويضي  
لما أراد هجائي ... وفيضه دون غيضي  
ورام تدنيس عرضي ... فصار خرقة حيض

- المجتث -

وأنشدني أبو القاسم علي بن الكرخي له فقال

وقائلة قالت فلانة طلقت ... فقلت ونفسي أطلقت بانطلاقها  
تزوج قلبي الهم يوم تزوجت ... وطلق قلبي الهم يوم طلاقها

- الطويل -

وأنشدني الأمير أبو الفضل له من قصيدة يعاتب فيها صاحب ويستبطنه

فإن قيل لي صبورا فلا صبر للذي ... غدا بيد الأيام تقتله صبورا  
وإن قيل لي عذرا فوالله ما أرى ... لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عذرا

- الطويل -

وأنشدني أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي له من قصيدة

ورد البشير بما أقر الأعينا ... وشفى النفوس فنلن غايات المنى  
وتقاسم الناس المسرة بينهم ... قسما فكان أجلهم حظا أنا

- الكامل -

- أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن  
من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل ونجوم أرضها وأفرادها في الشعر

ومن خراص صاحب ومشاهير صنائعه وذوي السابقة في مداخلته وخدمته  
وكان في اقتبال شبابه وريعان عمره يتولى خزانة كتبه وينخرط في سلك ندمائه ويقتبس من نور آدابه ويستضيء بشعاع  
سعادته فتصرف من الخدمة فيما قصر أثره فيه عن الحد الذي يحمده صاحب ويرتضيه كالعادة في هفوات الشببية وسقطات  
الحدائثة

فلما كان ذلك يعود بتأديبه إياه وعزله ذهب مغاضبا أو هاربا وترامت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين ثم  
أفضت حاله في معاودة حضرة صاحب بجرجان إلى ما يقتضيه ويحكيه في كتاب كتبه إلى أبي بكر الخوارزمي وذكر فيه  
عجزه وبجره وقد كتبه تنبيها على بلاغته وبراعة كلامه واختصارا للطريق إلى معرفة قصته وهذه نسخته كتابي أطال الله  
بقاء الأستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي نرحل عنها اختيارا ونرجع إليها اضطرارا ونسير عن أفيائها إذا أبطرتنا النعمة  
ثم نعود إلى أرجائها إذا أدبتنا الغربة ومن لم تهذبه الإقالة هذبته العثار ومن لم يؤدبه والده أدبه الليل والنهار

وما الشأن في هذا ولكن الشأن في عشر سنين فانت بين علم ينسى وغم لا يحصى وإنفاق بلا ارتفاق وأسفار لم تسفر عن  
طائل ولم تغن عني ريش طائر وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت يشهد الله صفر اليدين من البيض والصفير

أتلو والعصر إن الإنسان لفي خسر وأنا بين الرجاء في أن أقال العثار والخوف من أن يقال زار الليث فلا قرار إلا أنني كنت قدمت تطهير نفسي فلججت حتى حججت وعدت بغيار الإحرام وبركة الشهر الحرام وحين خيمت بأصبهان أنهى سيدنا الأستاذ الفاضل أبو العباس أدام الله تمكينه خبري إلى الحضرة العالية حرس الله بهاءها وسناءها والناس ينظرون هل أقبل فيتلقوني بأكبر الرتب أم أسخط فيتحاموني كالبعير الأجرى فورد توقيع مولانا الصاحب الجليل كافي الكفاة أدام الله مدته وكبت أعداءه وحسدته بعالي خطه وقد نسخته على لفظه ليعلم مولانا الأستاذ أدام الله عزه أن الكرم صاحبي لا برمكي وعبادي لا حاتمي وأنا نتجرم ثم نتندم ونميل على جانب الإدلال ثم لا نروى من الماء الزلال والتوقيع

ذكر مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد الخازن أيده الله للفناء الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله أن إشفاقي عليه في اغترابه لم يكن بأقل منه عند إيباه فإن أحب أن يقيم مدينة يقضي فيها وطر الغائب ويضع معها أوزار الأيب فليكن في ظل من مولانا ظليل ورأي منه جميل وبر من ديواننا جزيل وإن حفزه الشوق فمرحبا بمن قربه التربية لدينا فأفسدته الغرة علينا وردته التحربة إلينا وسبيله أن يرفد بما يزيل شجر قلبه بعياه ويعنيه على كل ارتحاله إن شاء الله تعالى

هذه نسخة التوقيع الوارد على سيدنا الأستاذ أبي العباس أدام الله عزه في معنای فلا جرم أني أخذت مالا وأغنيت عيالا وقلت ليس إلا الجمازة والمفازة فصبحت جرجان مسى عاشرة أهدى من القطا الكدرى كأنني دعميص الرمل أستاف أخلاف الطرق وأنا مع ذلك أحسب العفو عني حلما ولا أقدر ما جنيت يعقب حلما فكأنني ما خطوت إلا في التماس قربه وما أخطأت إلا لتأثيل حرمة وكأنني لم أفارق الظل الظليل وأخذ في بقول الله

تعالى فاصفح الصفح الجميل فقد روى في التفسير أنه عفو من غير عتب وعدنا للقرب في المجلس وكرم اللقاء والمشهد وراجعت أيدينا ثقل الصرر وجلودنا لين الحبر

وركبنا صهوات الخيل وسبحنا إلى دورنا بفضلات الخير وأقبلنا على العلم وصافحنا يد النثر والنظم

وراجع الطبع شيئا كان يدعى الشعر كذلك آدم أسكن الجنة بمن الله وفضله ثم خرج عنها بما كان من جرمه وهو عائد إليها بفضل الله وطوله هذا خبري وأما كتاب سيدي الأستاذ أدام الله عزه فورد وذكرت قول سلم الخاسر طيف ألم بذى سلم لأنه حل محل الخيال وورد بأخصر المقال وما تركت السؤال عن خبره ساعة وردت فعرفت من سلامته ما بشرت به فاستبشرت وعلمت كيف كانت النكبة وكيف انحسرت المحنة وكيف اتفق الخروج إلى بخار المزن من المزني صاب بعد أن أصابه الدهر بما أصاب وشوقي إلى سيدي الأستاذ الشوق الذي كنت أصلى بناه وداري إزاء داره

ولم أستطع في التقريب أكثر من أن خرجت عن الموصل إلى جرجان وشارفت أدنى خراسان والله اللطائف التي تخلصتني من الموصل فإني كنت في وقعة باد أباده الله وعراني مما ملكت وهتكنتي فتهتكنت وخرجت على مذهب مشايخنا في ضرب الحراب على صفحة المحراب

وهذا حديث طويل والكثير منه قليل

ذكر الأستاذ سيدي أن الشيخ أبا الفتح الحسن بن إبراهيم آخر عنه نسخة الرسائل مع خروج الأمر الناجز وقد عجبت من ذلك فإن أوامر الحضرة أقدار جارية وسيوف ماضية وأنا أجري حديثا وأنتجز كتابا جديدا فأما شعري فليس يروى إلا في ديوان باد منذ فارقت آل عباد وفجعت بكنتي جملة وضرب عليها أولئك اللصوص ضربة بل عملت في تهنة مولانا أدام الله سلطانه وحرس مكانه حين رزق سبطا نبويا علويا فأشرقت الأرض ودعت السماء وأمنت الكواكب وقال الشعراء وذلك أنه لما سمع الخبر قال

الحمد لله حمدا دائما أبدا ... إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

- البسيط -

فعملت على ذلك ما قد أثبتته فإن يكن ليس بالمسخوط فمن بركة الحضرة والخدمة وإن يكن ممقوتا فمن بقايا الغربية  
ومن خبري أن لي ضيعة بأصبهان مقطعة وقد برقت لي في حلها بارقة مطمعة لأن مولانا أدام الله مدته أمرني أن أعمل في  
السلطان العظيم أطال الله بقاءه مدحا نيروزيا أشق بسموطه السماطين هذا ولو كنت عاملا لكنت اليوم في مرموق الدرجات  
فقد وردت ورأيت جماعة لم أكن يومئذ دونها وقد صارت في منازل أحتاج إلى خافية العقاب حتى ألحق بها زادهم الله ولا  
نقصني وهنأهم ولا نقصني

ومنهم شيخنا أبو القاسم الزعفراني أيده الله وما أقول إنه ليس بأهل لأضعاف ما خول وتخول به ومول  
إذ قد تفضل الله عليه بما أعلم أنه لو حكم بما تحكم فيه وقد قرنت بالقصيدة في المولود المسعود أخرى عيضية أبقى الله مولانا  
ما عاد عيد وطلع نجم جديد وسقى الله سيدي الأستاذ العهاد والرضا والطل والوبل والديمة والتتهان وجميع ما في كتاب المطر  
للنضر بن شميل فما رأيت أتم منه وحسبي الله وصلواته على محمد وآله الطاهرين

فهذا كلام كما تراه يجمع بين الجزالة والحلاوة وحسن التصرف في لطائف الصنعة ويملك رق الإتقان والإبداع والإحسان  
ويعرب عما وراءه من أدب كثير وحفظ غزير وطبع غير طبع وقريحة غير قريحة

فأما شعره فجار مجرى عقد السحر مرتفع الحسن عن الوصف وما أصدق قوله

لا يحسن الشعر ما لم يسترق له ... حر الكلام وتستخدم له الفكر  
انظر تجد صور الأشعار واحدة ... وإنما لمعان تعشق الصور  
والمقدمون من الإبداع قد كثروا ... وهم قليلون إن عدوا وإن حصروا  
قوم لو أنهم ارتاضوا لما قرضوا ... أو أنهم شعروا بالنقص ما شعروا

- البسيط -

وكان أبو بكر الخوارزمي أنشدني لمعا يسيرة من شعر أبي محمد كقوله في وصف غبار الركب وذكر أنه لم يسمع في معناه  
أملح منه  
وأجمع لأقسام الحسن والظرف وهو

إن هذا الغبار ألبس عطفي ... سوادا وديني التوحيد  
وكسا عارضي ثوب مشيب ... ورداء الشباب غض جديد

- الخفيف -

وقال في الغزل

حث المطي فهذه نجد ... بلغ المدى وتزايد الوجد  
يا حبذا نجد وساكنها ... لو كان ينفع حبذا نجد

وبمنحنى الوادي لنا رشاً ... قد ضل حيث الضال والرنند  
هند ترى بسيف مقلتها ... ما لا ترى بسيفها الهند

- الكامل -

وأعطاني نسختي القصيدتين اللتين ذكرهما في الكتاب الصادر فشوقني إلى سائر شعره وبقيت أسأل الرياح عنه إلى أن أتحنفي  
أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي في جملة ما لا يزال يهديه إلي من ثمرات أرضه ولطائف بلده العقيلة الكريمة والدرة  
البيثيمة من مجموع شعر أبي محمد وقد كانت حضرة صاحب جمعتهما ومناسبة الأدب ألفت بينهما فأوجب من الإعتداد وفر  
الأعداد وجمعت يدي منه على العلق النفيس فترعت في روضته الأنيقة فبينما أنا أباهي به وأهتز لحصوله إذا أصابه بعض  
أفات الكتب وامتدت إليه يد بعض الخونة

وسهم الرزايا بالذخائر مولع ... وأي نعيم لا يكدره الدهر

- الطويل -

فصنع الله تعالى في القوارع من إخراج ما يصلح لكتابي هذا منه فمن ذلك قوله من قصيدة في الإستعطاف والإعتذار عند تغير  
الصاحب عليه واستمرار الأسفار بأبي محمد

أيا من عفوه داني السحاب ... صدوق البرق ثقاب الشهاب  
مديد الظل معقود الأواخي ... على الجانبين مضروب القباب  
فكيف حجبت عنك وأنت شمس ... تجل عن التستر بالحجاب  
أيرتج باب عفوك دون ذنبي ... وعفوك لم يشن برتاج باب  
وإعراض الوزير أشد مسا ... على الأحرار من ضرب الرقاب  
ثنى غربي وقل شبا شبابي ... وصب علي أسواط العذاب  
ولم تبق الليالي في بقيا ... لعنتب منك فضلا عن عقابي  
فهب لزيارتي حطئي وعمدي ... لقصدي واغتراري لاغترابي  
فما في الأرض إلا من يراني ... بعين المحنق الضرم الضباب  
كأني قد أثرت بهم ذنابا ... أو استنفرت منهم أسد غاب  
حصلت وكننت ضيفك في الثريا ... وصرت وألست ضيفك في التراب  
أعدني للقري واجعل جوابي ... وإيجابي جفانا كالجوابي  
وجد برضاك فهو العيش غضا ... وكلا فهو ريعان الشباب  
ولو زعت الحسام العضب سخطا ... لذاب ذبابه بين القراب  
أعيذك أن تصيخ إلى عدوي ... وسمعتك عن هنات القول نابي  
على أني أتوب إليك مما ... كرهت فرق لي واقبل متابي  
وإن لم تعف عن ذنبي سريعا ... فها إني وحق أبي لمابي  
سألتم من ثراك الروض غضا ... ومن يملك منه المصاب  
أصبت بخاطري فأتى بشعر ... عليل مسه ألم المصاب  
وما لي غير مدح أم ثناء ... مشيد أم دعاء مستجاب

- الوافر -

وقوله من قصيدة في معناها هي أحسن عندي من اعتذارات النابغة إلى النعمان وإبراهيم بن المهدي إلى المأمون وعلي بن  
الجهم إلى المتوكل



لنار الهم في قلبي لهيب ... فغفوا أيها الملك المهيب  
فقد جاز العقاب عقاب ذنبي ... وضج الشعر واستعدى النسيب  
وفاضت عبرة مهج القوافي ... وغصصها التذلل والنحيب  
وقد قصمت عراها واعتراها ... بسخطك بعد نضرتها شحوب  
وقالت ما لعفوك ليس يندي ... لنا وسماء مجدك لا تصوب  
ومن يك شوط همته بعيدا ... فمثنى عطفه سهل قريب  
تجاوزت العقوبة منتهاها ... فهب ذنبي لعفوك يا وهوب  
وأحسن إنني أحسنت ظني ... وأرجو أن ظني لا يخيب  
أترضى أن أكون لقي مقيما ... على خسف أدوب ولا تثوب  
أبيت ومقلتي أبق كراها ... وفي ألاحظها صاب صبيب  
وقيذا لا يلائمني طعامي ... ولا ينساغ لي الماء الشروب  
صببت علي سوطا من عذاب ... يذل لبأسه الدهر الغلوب  
وأرهقني نكيرك لي صعودا ... من الأشجان ليس له صيوب  
وما عوني على بلوأي إلا ... رجائي فيك والدمع السكوب  
فإن تعطف على رجل غريب ... فإني ذلك الرجل الغريب  
عليك أنيخ آمالي فرحب ... بها وإليك من ذنبي أتوب  
وأخطر ما يريب إذا دهنتي ... غوامضه إلى ما لا يريب  
فأية طربة للعفو إن الكريم وأنت معناه طروب ...  
فإني نشء دارك والمغذى ... بسبيك والصنيعة والريب  
وأبت إليك من عفو مدلا ... بما يقضي علاك لمن يؤوب  
ولذت ببابك المعمور علما ... بأن ذراك لي مرعى خصيب  
وأن شعابه أندی شعاب ... إليها يلجأ الرجل الأديب  
وسقت نبات آمالي إليها ... وقد حفيت وأنضاهها الدعوب  
فبوئني اختصاصك حيث تجني ... ثمار العز والعيش الرطيب  
ولكن كادني خب حقود ... لعقرب كيده نحوي ديب  
وما لجموح ألقته جنيب ... وما لشمال فرقته جنوب  
ولا يشفيه مني لو رأني ... وقد أخذت بحلقومي شعوب  
بلوت الناس من ناء ودان ... وخالطني القبائل والشعوب  
فكل عند مغمزه ركيك ... وكل عند مشربه مشوب  
فجد لي بالرضا واقبل متابي ... وعذري إنني أسف كئيب  
طريح في فنائك مستضام ... غريب لا يكلمني غريب  
أمنع من بوادي العلم منعا ... كأنني ليس لي فيها نصيب  
وأحرم من كلامك كل بدع ... تناهبه النواظر والقلوب  
فلم لا ينتهي ويكف عني ... عقابك بعد ما انتهت الذنوب  
وغاية ما يصير إليه شعر ... إذا استعطفت أو مدح مصيب  
ومن سقيا سحابك جاد طبعي ... ولولا الغيث لم ينبع قلب  
- الوافر -

وكتب إلى أبي العلاء بن سهلويه وقد ورد بغداد رسولا وأبو محمد بها قصيدة منها

أبأ العلاء وردت أكرم مورد ... أرض العراق وأنت أنجح آيب  
وحويت في الحالين شأؤ مبرز ... متحرز لم يأت غير الواجب  
وخدمت شاهنشاه أحسن خدمة ... رضيت وأوثقها لرأي صاحب  
أبلغ رسالتي الوزير وقل له ... قولا يسهل لي سبيل مطالبي  
ويضيء آفاقي ويمرع مرتعي ... ويحق آمالي ويخصب جانبي

بحياته قسم الكرام وعهدهم ... لا تلوني عنه بظن خائب  
واذكر موالاتي الصريحة إنها ... أبهى وأنضر من عهد حبايب  
وكفالك علمك بي وودي شاهدا ... فاذكر خلوص عقائدي ومذهبي  
خذها إليك شذور طبع لآعب ... بالشعر مرتاح له لا لآعب  
وكأنه في حسنه وروائه ... نظم العقود على نحور كواعب  
أهديت من حلواء باب الطلق ما ... يزري على حلواء ذاك الجانب  
وأشد منه حلوة شعري الذي ... سحر القلوب بسحره المتناسب  
- الكامل -

وله من أبيات عملها بديهة لينشد صاحب

نفض الأذى عن جسمه والروض قد ... ينفي الهشائم وهو غير مصوح  
ما بحث عنه سوى قذى والعين لا ... تصفو من الأقداء ما لم تضح  
عادت سلامته وأظهر دهره ... ندم المنيب وتوبة المستصفح

- الكامل -

ومن أخرى

ما زلت أعتسف المهامه والفلا ... وأواصل الأغوار بالأنجاد  
حتى نأيت عن الحواضر ملقيا ... رحلي بواد في تخوم بوادي  
فإذا بسعدي وهي بدر طالع ... من فوق غصن في نقا منهاد  
وطرقتها وعداتها رقبأؤها ... في صورة المرتاب لا المرتاد  
فحللت منها حيث كان وشاحها ... درعي وساعدها الوثير وسادي  
وجناؤها حصني وساحر طرفها ... سيفي وفاحمها الأثيث نجادي  
وعقاصها الموصول زهرة روضتي ... ورضابها المعسول صوب عهادي  
حيث الصبا عقب الحواشي مونق ... تزهي بناعم غصنها المياد  
والروض أحوى والحمائم هنتف ... والظل ألمى والقيان شوادي  
ولها ديار غير شرقي الحمى ... شحطت وشطت عن لقاء أعادي  
دار بذى الأرطى ودار بالغضا ... أخرى ودار باللوى المنقاد  
لو فآخرت ذات العماد بيوتها ... عادت مقوضة بغير عماد  
لا تكذبين فما لها دار إذا ... أنصفتني إلا صميم فؤادي  
فلذاك لا تسقي السحائب أرضها ... إلا بردن حرارة الأكباد  
- الكامل -

ما أبدع هذا المعنى وأبرع هذا اللفظ وقد سبق إلى معنى البيتين ولكنه أبدع في الجمع بينهما وأحسن ما شاء  
ومنها

ولرب ليل لم أنمه ومقلتي ... مطروفة مطروقة بسهاد  
شوقا إلى ناد جنى ريحانه ... لمع القريض ونغمة الإنشاد  
ناد تجلى عن مقر سريره ... قمر أناف على البسيطة بادي

كافي الكفاة المستجار بظله ... والمستضاء بعزمه الوقاد  
ملك محبته سلافة مزنة ... ملكت مع الأرواح في الأجساد  
ملك يقال له حماد إذا التقت ... قحم السنين ولا يقال جماد

وهي طويلة وما من أبياتها إلا غرة أو درة  
ومن أخرى

ولما تنسنا صبا صاحبية ... تعيد عجاج الجو وهو عبير  
تركنا لظى الرمضاء وهي حديقة ... ندى وحصى المعزاء وهي شذور  
ونلنا هشيم النبت وهو منور ... وردنا قتاد الأيك وهو حرير

ومنها

وزير ومما يعجب المجد أنه ... وزير عليه للسماح أمير  
ويخطب من فوق الثريا بفخره ... فلا تعجبوا إن الخطيب خطير  
لوى الراسيات الشم أيسر سخطه ... ويكفي من السم النقيع نقير  
وذلل أعناق الليالي بهمة ... لها مرقب فوق الأثير وفير  
وخمر رأيا لم يشط نباته ... فطور ورأي الأكثرين فطير  
له القاضيات الماضيات مهند ... مبير وعزم كالشهاب مبير  
وما كان للجوزاء لولا جوازه ... مجاز وللشعري العبور عبور  
تساعده الأقدار فيما يريده ... وتساعده الأفلاك كيف تنور  
أواري بكر أباد صف سعدياته ... وقد عقدت منها عليك حيور  
وصف باسه إذ ظل يصدم وحده ... ثلاثين ألفا والجسور جسور

- الطويل -

سبحان الله ما أشرف هذا الكلام وأعلاه وأجله  
ومنها

وألوية النصر المبين خوافق ... تطيح بأشنيات العدا وتطير  
وقد كشرت عن نابها أم قشعم ... وللموت في وجه الكمي هرير  
وفي يده اليمنى ثواب وجنة ... وفي يده اليسرى ردى وسعير  
ولي مدح فيه غواد روائح ... أشيد مدى عمري بها وأشير  
ووصف نسيب لو أعير كثيرا ... لوفي تعظيما وقيل كثير

وله من قصيدة في فخر الدولة

سقى الله أياما بشرقي منبج ... إلى العلم الأقصى بغربي منبج  
إلى الحيرة الغناء مطمح ناظري ... ومسرح آمالي ومسري تفرجي  
منازل لو لم تخط سعدي بأرضها ... لما اهتز غصن في نقا مترجرج  
ولا راق در فوق أشنب واضح ... ولا راع سحر تحت أكحل أدعج  
ولم يتحدر ظل نرجس مقلة ... على صفحتي تفاح خد مضرج

عشية هزت للوداع فأودعت ... محاسنها أعطاف جذع مدبح  
فكم غرد لما استقل ركابها ... حدا طربا والليل غضبان مدجي  
وكم ثمل من نشوة الحب يرتعي ... هوى عامر ما بين حجل ودملج  
أقول وقد لاحت عوالي خيامها ... وفاحت غوالي روضها المتأرجح  
أيا طارقي أحجج ويا راندي ابتهج ... ويا سابقي عرج ويا صاحبي عج  
ويا عبرتي كفي ويا ناقتي قفي ... ويا شيبتي احتجي ويا صبوتي ادرجي  
فقد كتبت أيدي المشيب مواعظا ... بخط على فودي غير مسيح  
لئن كنت في برد من العيش مبهج ... لقد صرت في طمر من الشيب منهج  
ولدت من الدهر العسوف بحضرة ... تحاط بأطراف الوشيج المزجج  
هي الحضرة الغناء تهتز نضرة ... وتزري بأنواع الربيع المثجج  
هنالك لا زند الرجاء لمرتج ... بكاب ولا باب العطاء بمرتج

- الطويل -

هكذا فلتمدح الملوك وأبيات هذه القصيدة فرائد كلها وقد كتبت أنموذجا منها  
وله من أخرى في وصف الربيع

طلع الربيع فقال للأرض اشكري ... نعم السماء وأبدني وأعيدي  
فغدت حدائقها تواصل شكرها ... بلسان كل مطوق غريد  
روض إذا نشرت طرائف وشيه ... طويت لها أبراد آل يزيد  
ريان لم يعثر نسيم صبايتي ... في ظلها إلا بورد خدود  
واعتل نرجسه فعادته الصبا ... أحسن بنظرة عائد ومعود  
وببل مسكي الصعيد معنير ... من مزنة حثت بجيش رعود  
وزفت حرة مدحة فخرية ... تركت عبيدا وهو بعض عبيدي  
وأنا الذي أجلو معاني مدحه ... زهرا طوالع في سماء قصيدي  
يتنافس السحر الحلال وتارة ... يتناثر العقيان حول تشيدي  
فليفترع أبقار لذات المنى ... وليضرع الراقود للناجود  
راحا إذا كمنت جلت من حجبها ... فوق الخدود طلائع التوريد  
ولتجل دولته عروسا كللت ... عليها مفرقها بتاج خلود

- الكامل -

وله من أخرى

سمراء تخطر في الوشاح المذهب ... وتميس بين ربائب أو ربرب  
هيفاء تعذل كل يوم مرة ... شمس الضحى وتردها في مغرب  
عقدت لواء الحسن ليلة أقيلت ... في موكب الفتیان أعجب موكب  
في ليلة لو لم تجد بتبسم ... لو ينتطق خصر السماء بكوكب  
خجلت وقد وجلت فهالك شقائقا ... مغروسة في أرض عاج مذهب  
وأرى الشباب إذا تطامن شرخه ... لتغير فقد انتنى لتغيب  
ولئن أطلت فقد أطبت وإنني ... رجل متى أصف المعالي أطنب  
أطري وأطرب منشدا فليستمع ... شاهانشاه نشيد مطر مطرب

- الكامل -

- أبو العلاء الأسدي  
قديم الصحبة للصاحب شديد الإختصاص به ممتد الغرة والتحجيل في شعرائه وصنائعه وندمائيه وكان يحبه ويأنس به ويكاتبه  
نثرا ونظما كقوله له

قلبي على الجمره يا أبا العلاء ... فهل فتحت الموضع المقفلا

- السريع -

وإياه يعني بقوله

أبا العلاء هلال الهزل والجد ... كم النجوم التي يطلعن للجد

- البسيط -

وإليه كتب أبا العلاء شيخي أين ذلك الميعاد وأين تلك العهود سقتها العهاد وأين ليالينا بحزوى وتصابينا على أروى بل أين  
الصبأ وما ملك وأين الشباب وأية سلم وإذ قد غاب جميع ذلك مغيب الخيال الطارق والضيف المفارق فأين كتبك التي هي الذ  
من انتهاء النفس إلى رجائها وابتداء العين في إغنائها من كتاب غير قصير  
فأما شعر أبي العلاء فليس بالمحل العالي لا سيما في المدح وقلة عيونه تمنع من إيرادها بعد قلائد ولديه أبي سعيد وأبي محمد  
ولما كان بعيد الصيت في أصحاب الصاحب لم أجد بدا من ذكره وكتابة ملح من أملح شعره  
أنشدني أبو بكر الخوارزمي قال أنشدني أبو العلاء لنفسه قال وأراه عرض بالصاحب

ورب كريم تعتريه كزازة ... كما قد رأيت الشوك في أكرم الشجر  
ورب جواد يمسك الله جوده ... كما يمسك الله السحاب عن المطر

- الطويل -

وأنشدني غيره له

سيسألني صديقي عنك فيما ... يدور من المسائل والحكاية  
فأطرق إن سئلت لغير شكوى ... وإطراقي أشد من الشكاية

- الوافر -

وله أيضا وهو ما يتغنى به

لا لعمري ما أنصفوا حين بانوا ... حلفوا لي أن لا يخونوا فخانوا  
شتتوا بالفراق شملي ولكن ... جمع الله شملهم أين كانوا

- الخفيف -

وله في المجون

أنا والله أشتهيك فكن عنترا ان شئت أو كعمرو بن معدي ...  
وتفارس إن شئت أو فتراجل ... ليس هذا مما يضرك عندي

- الخفيف -

- أبو الحسين الغوييري

هو في الإختصاص بالصاحب والإشتهار في أصحابه كأبي العلاء وكان كثير الشعر قليل الملح وكانت في خزانة الأمير أبي  
الفضل عبيد الله بن أحمد مجلدة ضخمة الحجم من شعر الغوييري بخطه فاستعرتها واجتمعت أنا وأبو نصر سهل بن المرزبان  
على إخراج ما هو شرط كتابي هذا منها فما أقل ما حصلنا عليه من ذلك  
ولم نجد له خيرا من الأبيات الدارية التي مرت في أخواتها ومن أشف ما وقعت العلامة عليه من ذلك قوله في الإعتذار من  
هفوة السكر

يا لله رب السماء ... بخاتم الأنبياء  
بسيد الأوصياء ... بزوجه الزهراء  
بالبيت والبطحاء ... بالقبر في كربلاء  
حلفت ما لي ذنب ... الذنب للصهباء  
وليس لي من شفيع ... إليك غير رجائي  
فكن محقق ظني ... يا غرة الوزراء  
فجرح سكري جبار ... كالجرح من عجماء

- المجتث -

وقوله في الصاحب والبيت الأخير مضمن

قل للوزير مقالة عن واجد ... يا من نداه كالفرات الزائد  
ما لي حمرت من الأمير نواله ... وسواي يكرع في الزلال البارد  
ما ضاقت الدنيا علي بأسرها ... حتى تراني راغبا في زاهد

- الكامل -

وقوله من قصيدة ربيعية

أيها الصاحب الربيع تجلى ... في رياض تحار فيها العقول  
نرجس ناضر وأحمر ورد ... وشقيق يزينه التكهيل  
وغصون تجر أذيال نور ... في حواشي جداول وتميل  
للزراير في خلال الأزاهير صفيير وللحمام هديل  
فأقم رسمنا صبيحة نيروز ... به ربع أنسنا مأهول  
بكؤوس مملوءة من مدام ... أنت فيها لمن حساها عذول  
واجتنب جلسة الثقيل إليها ... فعلى الشرب لا يخف الثقيل

- الخفيف -

وله من مهرجانية

أسيوف الهند سلت ... أم ظبا أجفان هند  
يا لأيام الصبا والعيش ... في أكناف نجد  
رب حسناء رداح ... ألصقت خدا بخد  
أطبقت صفرة دينار ... على حمرة ورد  
أيها الصاحب عليك ... على الأيام تعدي  
وعلى جدواك قد عولت ... في حلي وعقدي  
مهرجان ثغره يفتر عن يمن وسعد ...  
ورده ورد جساد ... فاح عن مسك وند  
فابق ما شئت كما شئت لتنويل ورفد

- مجزوء الرمل -

وله

يا أيها الشيخ الذي ... هو مشتكاي من البشر  
أصبحت أختار العمى ... في ناظري على البصر  
أسفا على عمر يكدره ... لقاء أبي عمر

- مجزوء الكامل

## الباب السادس

### في ذكر الشعراء الطارئين على حضرة صاحب من الآفاق

سوى من يقع ذكره منهم في أهل خراسان وطبرستان فإن لهم بابا مفردا في هذا الربع الثالث وسوى أبي طالب المأموني وأبي بكر الخوارزمي وبيديع الزمان أبي الفضل الهمداني فإن لذكر كل منهم مكانا في الربع الرابع

- أبو الحسن علي بن محمد البديهي  
من شهرزور كثير الشعر نابيه الذكر خليفة الخضر

سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول وقد جرى ذكره بين يديه إنه كان لا يرجع من البديهة التي انتسب إليها وتلقب بها إلا إلى لفظة الدعوى دون حقيقة المعنى وفي ذلك يقول له صاحب

تقول البيت في خمسين عاما ... فلم لقت نفسك بالبديهي

- الوافر -

ثم أقبل علي قال أنا أقول في البديهي ما قاله الجاحظ في عمرو القصافي زعم أنه قال الشعر ستين سنة فلم يسر له إلا هذا البيت الواحد

خوص نواج إذا جد الحداة بها ... رأيت أرجلها قدام أيديها

- البسيط -

وكذلك البديهي قال شعرا كثير العدة في زمان طويل المدة فلم يستلمح له إلا هذا البيت

أتمنى على الزمان محالا ... أن ترى مقلتي طلعة حر

- الخفيف -

وهذا الحكم منه فيه حيف شديد على البديهي فليس شعره في سلامة المتون وقلة العيون على ما ذكره والبيت الذي أشار إليه من أبيات بديعة أولها

رب ليل قطعته باجتماع ... مع بيض من الأخلاء غر  
وكان الكؤوس زهر نجوم ... والثريا كأنها عقد در  
مر من كنت أصطفيه ... وللدهر صروف تشوب حلوا بمرا



- الخفيف -

ومن سائر شعر البديهي قوله

يا شهرزور سقيت الغيث من بلد ... نود وجدا به أنا نقابله  
طال الفراق فلا واف يرسلنا ... على العباد ولا أت نسانله

- البسيط -

وله من قصيدة صاحبية وكان الصاحب أخذه معه من بغداد إلى أصبهان أولها

قد أطعت الغرام فاعص العذولا ... ما عسى عائب الهوى أن يقولا  
وصحبناه في فياف قفار ... كاد فيها الخليل يجفو الخيلا  
فبلونا منه دماءة أخلاق ... أعادت تلك الحزون سهولا  
وأوينا إلى رحاب رحاب ... لم نجد للعفاة عنها عدولا

- الخفيف -

وله من تشبيب قصيدة

ولم أر لي يوم الرحيل مساعدا ... على الوجد حتى أقبل الدمع مسعدا  
وكان دما فابيض منه احمراره ... بنار التصابي حين فاض مصعدا

- الطويل -

أخذه من قول من قال

أرابك دمعي إذ جرى فحملتني ... من الضر والبلوى على مركب صعب  
فلا تتكرن تلك الدموع فإنما ... يبيضها تصعيدها من دم القلب

- الطويل -

وللمعروف بالفارسية في معناه

خون سييد بارم بردورخان زردم ... أرى سييد باشد خودل معد

وله من قصيدة أخرى ذكر فيها حسن أيامه

كيف تقضي لي الليالي قضاء ... يشبه العدل والليالي خصومي  
رب ليل قطته في هوى الشعر ... كأن الشعرى العبور نديمي  
فتأمل فلست في الخلق والخلق ... المرادين بالذميم  
أنا من آلة الندى فلو أحضرتني ... لم يعب ندامك خيمي  
يرتضى مشهدي ويؤمن غيبي ... وأرى في الملم غير مليم

- الخفيف -

ومن نواذر شعره قوله

لما أتيتك زائرا ومسلما ... خرج الغلام وقال إنك نائم  
فأجبتة أبلا لحاف نائم ... هذا المحال وأنت عندي ظالم  
أنت اللحاف فكيف تطعم عينه ... طعم الرقاد وأنت عنه قائم  
فتضاحك الرشأ الغرير وقال لي ... أو أنت أيضا بالفضيحة عالم  
والله ما أقلت منه ساعة ... حتى حلفت له بأني صائم  
الكامل -

وما يتغنى به من شعره قوله

ذريني أوصل لذتي قبل فوتها ... وشيكا لتوديع الشباب المفارق  
فما العيش إلا صحة وشيبيبة ... وكأس وقرب من حبيب موافق  
ومن عرف الأيام لم يغترر بها ... وبادر باللذات قبل العوائق  
- الطويل -

- أبو القاسم الزعفراني عمر بن إبراهيم  
من أهل العراق شيخ شعراء العصر وبقية ممن تقدمهم واسطة عقد ندماء الصاحب وما هم إلا نجوم الفضل وهذا منهم كالبدر  
وكانت له في صحبته وخدمته هجرة قديمة وله حرمة وكيدة وحاله عنده كما قرأت في كتاب له وأما شيخنا أبو القاسم  
الزعفراني أيده الله فصورته لدى صورة الأخ أو وده أرسخ ومحلته محل العم أو اشتراكه أعم  
وكان مع حسن ديباجة شعره وكثرة رونق كلامه واختلاط ما ينظمه بأجزاء النفس لنفاسته لين قشرة العشرة وممتع المؤانسة  
حلو المذاكرة جامعا آداب المنادمة عارفا بشروط المعاقرة حاذقا بلعب الشطرنج متقدم القدم فيه وحين سرى في طريق الرشد  
بمصباح الشيب وساعد الصاحب على رفض الشراب ونفض تلك الأسباب أرادته فخر الدولة على مجالسته وأخذه بفض  
ختام توبته ودرت عليه بحسن رأس الصاحب سحائب إنعامه وأجنت له ثمرات إكرامه ففي ذلك يقول من قصيدة

هاتها لا عدت مثلي نديما ... قهوة تنتج السرور العقيما  
قد أطعت الأمير إذ سامني الشرب ... ولم أعص أمره المحتوما  
وتخطيت توبتي في هواه ... فوصلت التي هجرت قديما  
قرقفا تنتمي إلى الشمس لا تعرف ... في جنسها الكرى والكروما  
خالفت دنها الغليظ فرقت ... واستفادت من السموم نسима  
كرمت عنصرا فلو مت فيها ... أبخل الناس غادرته كريما

وكأني لما رجعت إليها ... كنت من كل لذة محروما  
كم عقار صليت منها بنار ... فحكيت الخليل إبراهيم  
وكؤوس شربت منها سرورا ... كاد يهوي والجدد ينمي هموما  
قد وجدت الروض الأريض حميما ... ووجدت الخسيف عاد حموما  
شافهت بي مناي بالقرم فخر ... الدولة اليوم جنة ونعيما  
وبلغت الذي تمنيت واستخدمت ... فاخترت مجلسا مخدوما  
ورأني الأمير أيده الله ... ليبيبا فقال كن لي نديما  
جهل الرزق موضعي ورأى ... آثار شاهنشاه فصار عليما  
أرشدته إلي كف كريم ... ألزمته أن لا يكون لنديما

- الخفيف -

وكان قد نادى أخاه عضد الدولة وله فيه قصيدة الشطرنجية التي لم يسبق إلى مثلها وهي نهاية في الحسن والظرف فمنها

لي فؤاد لو أنه لي غريم ... كان عذري لديه أني عديم  
وأنا مبتلى بقلبي الذي أقعد ... فيما يسومني وأقوم  
ليس يدري لجهله وهو يقضي ... أن كلي بما جناه زعيم  
غصبتني عليه خود وقالت ... أنا من قد عرفت واسمي ظلوم  
هو ثار نالته يمناي فاطلبه ... بحرب يشيب فيها الفطيم  
وانتنت بي إلى مجال فسيح ... تدمن الركض فيه زنج وروم  
فأقمنا صدور فرسان حرب ... خلف رجالة لها لا تريم  
فالتقى العسكران في حومة النقع أسود على أسود تحوم ...  
كل فيل نجت من الصلم أذناه ... وأودى ناباه والخرطوم  
وطمر إذا علتة العوالي ... غاب فيها وعاد وهو سليم  
فاختلطنا وجال في الحرب فرزاني ... وقال الكمي من لا يخيم  
ثم نادى شاهي برخيه كرا ... ليس بعد الوقوف إلا الهجوم  
فأحاطا بشاهنا في مضيق ... ضاق ذرعا بمثله المكظوم  
ثم أزعجته بفيلي فولى ... مستكينا كما يولي اللنيم  
وكشفت العراء عن وجه رخي ... فعراه الحمام وهو مليم  
فتخفت من الحياء وغطت ... ورد خد كأنه ملطوم  
ثم قالت خذ الفؤاد سليما ... إن حبس المرهون عار ولوم  
ولشتان بين خيلي في الغي ... وخيل صراطها مستقيم  
قارع الدهر فوقها عضد الدولة ... حتى انتهى إلى ما يروم  
فأباد العدا وقام به الدين ... وركن الخلافة المهذوم  
وستقرت به زلازل بغدادا ... وعاد الخليفة المظلوم

- الخفيف -

ومن غرر قصائده في فخر الدولة

لو عاينت عينك بركة زلزل ... ونزلت من عرصاتنا في منزل  
عمرت دور قيانها بك جامعا ... بين الغزالة والغزال الأكل  
وبسطت كفي باذل متخرق ... فأقمت غير محلىء عن منهل  
وسمعت ما يدعو النفوس إلى الهوى ... طربا ويفتح كل قلب مقفل

وشربت صافية كأن شعاعها ... لهب الحريق من الرحيق السلسل  
وغدوت مخمورا جنيت هوى إلى ... حجر الجواري غدوة المتغزل  
فسرحت بين قدودها وخودها ... ونهودها طرف الشجي المتأمل  
وملكت منهن التي لو أنها ... طيف لفزت بقربه المتخيل  
وثويت في قفر بشاطيء دجلة ... ما بين مزارع وعود معمل  
منتقلا من روضة مهضوبة ... حلت إلى الروض الذي لم يحلل  
ورقدت بالنجمي رقدة شارب ... تحت الغصون وحملها المتهدل  
وسباك صوت خرير ماء سائح ... وشجاك تغريد الحمام المهدل  
وسعيت سعيا في البطالة والصبأ ... لم يدر دمعك في محل محول  
ولقنت وأسفا على القصف الذي ... لم أجنه بالقفص أو قطربل  
لا أتبع الأعراب إن هم قوضوا ... من مجهل حتى أحط بمجهل  
وصرير أرجاء السرير بمسمعي ... أحلى بقلبي من صرير المحمل  
فالكرخ دار اللهو أعذب مشرعا ... من مشرع يختص دارة جلجل  
لا در در العيش في متربع ... بمخيم بين الدخول فحومل  
خفض عليك وكل خفض إنما ... أوقاته فرص تعن لمعجل  
والعيش عندي ما حبيت بده ... في ظل مغشي الجنب مؤمل  
قد ألفت الدنيا أزمتهأ إلى ... ملك الملوك علي بن أبي علي  
فاطرب سرورا بالزمان وحسنه ... واشرب على إقبال دولة مقبل

- الكامل -

وقوله من نيروزية

بي سكر ما ولدته العقار ... لي جسم للعين عنه ازورار  
أنا من غادرته أيدي المطايا ... والرزايا شعاره والدثار  
أيها الليل عقهم بدياجيك ... وهيهات ذاك فيهم نوار ...  
غادة ما دجا عليها ظلام ... قط إلا ليل علاه خمار  
يا ربيع الربيع للعيش من بعد ... اصفرار براحتيك اخضرار  
لا يحول الذي بكفك يسقي ... بل يحول الذي سقاه القطار  
فهنيئا بطيب فصل ويوم ... زار فيه نيروزك الزوار  
يخصب المجد في ذراك وتخضر ... الأيادي وتورق الأخبار  
وتغنيك في الندي طيور ... أنا وحدي من بينهن الهزار

- الخفيف -

ومن غرر قصائده الصحابية قوله من قصيدة

وليل دعاني فجره فلقيته ... بمجلس طلق الوجه سهل التخلق  
إذا شئت خضنا في حديث منمنم ... وإن شئت عننا في رحيق معتق  
يرد شبابي وهو عني شاسع ... ويدني التصابي بعد ما شاب مفرفي

- الطويل -

ومنها في المدح

لقد أعتقتني نعمة لك أطلقت ... يميني بعد اليأس من قد موثق  
فإن أنتسب كان انتسابي إلى أبي ... وكان ولائي بعد ذاك لمعتني

- الطويل -

ومن أخرى

وصرت إلى الباب الذي ليس دونه ... حجاب ولا كف ترد من اجتنى  
فما شمت إلا بارقا كان صادقا ... ولا رحت حتى عمت في أبحر الغنا

- الطويل -

وقوله من أخرى

مسدد ضربت أيام دولته ... على عيون أعاديه بأسداد  
هدى إلى الحق وانهلكت يدها ندى ... فهو الدليل يعين السفر بالزاد  
لي عند جرجان ثار سوف أطلبه ... بكل رحب القرى أو مشرف الهادي  
حتى أراه فاستغني برؤيته ... عما رويناها عن قوم بإسناد

- البسيط -

وقوله فيه نقد أزمع الورود عليه والطريق مخيفة  
يا شوق قد قرب السفر ... ودنا الرحيل المنتظر  
وغدا بإذن الله أو ... تاليه يظهر ما استتر  
ويسير بي التيسير في ... زمر بأيديهم زبر  
سيراً يبشر بالسعادة ... والسلامة والظفر  
سينيف بي الفرس الأغر غدا على الملك الأغر ...  
يا حادبي تيقنا ... أنني أفارق من فتر  
وينال رفدي منكما ... ماض يقهقه إن عثر  
لا يقشعر إذا دنا ... منه الغضنفر أو زار  
وردي ووردكما سرى ... ينسيكما ذكر الصدر  
إن جال في عيني الكرى ... رفقا فأعقبها العور  
لا زلت أبدع في السرى ... فعلا تعاضمه القدر  
وأشق قلب الليل عن ... ولد يقال له السحر  
حتى يقول الحزن لي ... والسهل لست من البشر  
وتقول خوص تجائبي ... لا خاب سعيك يا عمر  
إن الجليل من الثواب ... لمن يدقق في النظر  
سأغض عن زهر الكواكب ... أو يعن لي القمر  
إني أخف البحور ... ولا أسف إلى المطر  
وإذا لقيت الصاحب ... المأمون أدركت الوطر

وإذا جلست علوت ... ديباجا وسائده بدر  
وذا ركبت مشى ... عبيدي في المناطق والحبر  
وأقيم مبيتسا إقامة ... من يزاد إذا شكر  
في نعمة تصفو علي ... به وأخرى تنتظر  
ذكروا فساد طريقنا ... واستشعروا منه الحذر  
قلت اركبوه على الذي ... فيه وإن عظم الخطر  
فإنه خير حافظا ... واسم الوزير لنا وزر  
إن كان غاب فخوفه ... في كل قلب قد حضر  
ملك تخر له الملوك ... الصيد من مد البصر  
فأطيب فوق لحاهم ... وجباههم تحت العفر  
وأجلهم من جد منه ... إليه في وقت النظر  
جرجان ما نصبي ولا ... دأبي إليك على غرر  
فيك الذي من ماله ... لحمي وجلدي الشعر  
لولا ابن عباد رأيت ... الصبر أفضل مدخر  
وسلكت في زهد عن ... الدنيا سبيل من انزجر

- مجزوء الكامل -

واعتل قبل ورده فقال ووصله بهذه القصيدة

قد كنت أحسب أن عيني ... سوف تظفر بالنظر  
وفمي سيلثم أخصبك وما وطئت من العفر  
وإذا بلغتك سالما ... في النفس أدركت الوطر  
حتى منيت بعائق ... ينهى العليل عن السفر  
حمى يعاضدها السعال ... وما برجلي من خدر  
ولعل سيدنا إذا ... عرف المعوق لي عذر

- مجزوء الكامل

وقوله من أخرى في فخر الدولة

حبيب عليه من سناه رقيب ... يصد الدجى عن وجهه فيغيب  
تيممني والليل في طرقاته ... فلما تبدي حال عنه مريب  
تحمل لوم الشمس فيه وجاءني ... هلال عن البدر المنير ينوب  
فكان لراحي وارتياحي ومجلسي ... وكلي بطيب الوقت منه نصيب  
وساعدني ليلي وأرعى سدوله ... وهب نسيم للحياة نسيب  
وأنعمت حتى ليس يشتاق عاشق ... حبيبا ولا ينوي الإياب غريب

- الطويل -

ومنها في المدح

ومزعم حج ينثني عنك ماضيا ... ويذكر ما أوليته فيؤوب  
عممت الورى بالبر حتى كأنما ... يرد عليهم من لهاك غصوب  
وعرفتهم طرق الثناء فكلهم ... على طبقات شاعر وخطيب  
رأى المزن ما تعطي فضم على الأسي ... فؤادا كأن البرق فيه طيب  
وكم لاح برق وابتسمت لشائم ... فكنت صدوق الوبل وهو كذوب

- الطويل -

وقوله من أخرى فيه

يا سامع الزور في لي ذم ... منها الضنى في هواك والسقم  
أنت الذي دنت بالسجود له ... حتى لقد قيل ربه صنم  
ولي فؤاد غدوت مالكة ... بلا شريك فليس ينقسم  
حتى إذا صرت في ذرى فلك الأمة ... حيث التقت به الأمم  
خيمت في دولة مجددة ... خيم فيها الوفاء والكرم  
وقلت للسفر قد وصلت إلى ... مناي رحلي وناقتي لكم  
أكرم بحظي لقد أتى فمحا ... ما خطه في جيبني العدم  
- المنسرح -

وله من قصيدة في الصاحب يصف فيها علته بجرجان وتأذبه بهوائها وبراغيتها وبقها ويستأذنه للعود إلى أصفهان

ألا يا حي جادتك الغوى ... مجللة العزالي والمزاد  
ولا زالت رباك تفوح مسكا ... يضوع نسيمه في كل نادي  
فإنك جنة الدنيا لثاو ... أقام بخير أمصار البلاد  
وأمر للغريب فكل أت ... نظير بنيك عندك في الولاد  
فواأسفي على زمن جنى لي ... وداك واجتنى لك من ودادي  
كذا الملك ابن عباد عماد ... الهدى وردى العدا وحيا العباد  
ومن برقاه دون ظباه أسرى ... فأصلح بين غيك والرشاد  
وجاد فكان أجرى من سحاب ... سقى زهر الروابي والوهاد  
وقد أصبحت بعدك في بليد ... درية كل داهية نأدي  
ولولا أن سيدنا به لم ... تكن جرجان تنثى من قيادي  
أقمت بها أعالج كل بؤس ... من الأعلال لا العيش المهاد  
تحدثني بحمي لو تبدت ... بخبير ألحقتها بالبوادي  
ملازمة إذا لسعت شقيا ... فكل زمانها وقت العداد  
تعاونها علي سموم صيف ... بلفح من لظاه واتقاد  
وذبان أشردها فتأبى ... وترجع كالمراغم ذي الكياد  
كأني حين أطردها وتأبى ... أفرق بين ذي سغب وزاد  
ويا ويلي من الليل الموافي ... فإني حين يطرق في جهاد  
له جيشا براغيث وبق ... يطل علي إطلال الجراد  
ولي فرش هي الميدان فيه ... براغته وخمشي في طراد  
وبق فعله في كل عضو ... فعال النار في يبس القتاد  
عصائب ينتحين على عروقي ... بعوج كالمباضع في الفصاد  
فتروى ثم ترجع عاطفات ... علي وهون كالهيم الصوادي

وأنقف بعضهم وفي حشاها ... دمي فأنال ثارا من أعادي  
تفرق بين جنبي والحشايا ... وتجمع بين جفني والسهاد  
ولو أني ثملت وملت سكرا ... لحالت بين طرفي والرقاد  
وأستر دونها وجهي بكفي ... وعطف الرदन وهو لهن بادي  
وأظهر في صباحي كل يوم ... بوجه مجدر قلق الوساد  
وأدمن حك ما تركت بجسمي ... فيحسبني جربت ذوو عنادي  
وقد وقف الوزير وزير على بلائي ... بما ضاقت به حيلي وأدي  
وإني لا نهار أقر فيه ... ولا ليل يقيني منه فادي  
صديقي في دجا ليلي عدوي ... وعبدي لا يجيب إذا أنادي  
وترك في ظلام دجاه وحدي ... فأذكر ضيق لحدي وانفرادي  
وفي يمناي مروحة فطورا ... أذود بها وما يغني ذيادي  
وطورا أستريح إلى أنتصابي ... وطورا أنتني ويدي اعتمادي  
وعلمي البعوض بلطم خدي ... خلائق لسن من شيمي وعادي  
فهل للصاحب المأمول عطف ... على عجزني عن الكرب الشداد  
بإذن لست أسأله اختبارا ... ولكن اضطراري في ازدياد  
شقاء لا يعاقبه رخاء ... ويلوى تستنيم إلى التماذي  
وسيدنا أدق الناس حدسا ... وأعرفهم بدخة من يصادي  
وحسبي ما بلاه في اختياري ... وشاهد من ولاني واعتقادي

- الوافر -

وأنشدني أبو بكر الخوارزمي قال أنشدني الزعفراني لنفسه

لي لسان كأنه لي معادي ... ليس يني عن كنه ما في فؤادي  
حكم الله لي عليه فول أنصف ... قلبي عرفت قدر ودادي

- الخفيف -

وأنشدني له من قصيدة فصلية هذين البيتين وأظهر إعجابا شديدا بهما

وفصل فيه للأرض اختيال ... لأن جميع ما لبست حرير  
وللأغصان من طرب تثن ... إذا جعلت تغنيها الطيور

- الوافر -

- أبو دلف الخزرجي اليبوعي مسعر بن مهلهل  
شاعر كثير الملح والظرف مشحوذ المدينة في الجدية خنق التسعين في الإطراب والإغتراب وركوب الأسفار الصعاب  
وضرب صفحة المحراب بالجراب في خدمة العلوم والآداب وفي تدويخه البلاد يقول من أبيات أنشدنيها أبو الفضل الهمذاني

وقد صارت بلا الله ... في ظعني وفي حلي  
تغابرن بليثي و ... تحاسدن على رحلي  
فما أنزلها إلا ... على أنس من الأهل

- الهزج -

وكان ينتاب حضرة صاحب ويكثر المقام عنده ويكثر سواد غاشيته وحاشيته ويرتفع بخدمته ويرتزق في جملته ويتزود كتبه



في أسفاره فتجري مجرى السفاتج في قضاء أوطاره وكان الصاحب يحفظ مناكاة بني ساسان حفظا عجيبا ويعجبه من أبي دلف وفور حظه منها وكانا يتجادبان أهدابها ويجريان فيما لا يفظن له حاضرهما ولما أتفه أبو دلف بقصيدته التي عارض بها دالية الأحنف العكبري في المناكاة وذكر المكدين والتنبيه على فنون حرفهم وأنواع رسومهم وتنادر بإدخال الخليفة المطيع لله في جملتهم وقد فسرهما تفسيراً شافياً كافياً اهتز ونشط لها وتبجح بها وتحفظ كلها وأجزل صلته عليها وقد كتب معظمها بأخرة وكان السلامي هجاه بالأبيات التي أولها

قال يوما لنا أبو دلف أبرد ... من تطرق الهموم فؤاده  
لي شعر كالماء قلت أصاب الشيخ ... لكن لفظه براده  
أنت شيخ المنجمين ولكن ... لست في حكمهم تنال السعادة  
وطبيب مجرب مال له الحذق ... في كل من يجرب عاده  
مر يوما إلى مريض فقلنا ... قر عينا فقد رزقت الشهادة

- الخفيف -

فقال له أبو دلف

ظل السلامي يهجوني فقلت له ... حييت قلبي ومعشوقي وأستاذي  
إن لم تكن ذاكرة بالري صحبتنا ... فاذاك ضراطك من تحتي ببغداد

- البسيط -

وأنشدني عون بن الحسين الهمذاني قال أنشدني أبو دلف الخزرجي الينبوعي لنفسه في أبي عبد الله العلوي

لولا النبي محمد ... ووصيه ثم البتول  
لعلمت أني شاعر ... أسم الرجال بما أقول  
لكنني أعرضت عن ... ذاك الحديث وفيه طول  
وتركت للخمر الخمار ... وحبذا تلك الشمول

- مجزوء الكامل -

وأنشدني أبو علي محمد بن عمر البلخي قال أنشدني أبو دلف الخزرجي لنفسه في إنسان كاتب بالدينور يقال له المشقاع

يا من يسألني عن المشقاع ... قد ضاق شعري عنده ورقاعي  
كاتبته في حاجة عرضت لنا ... فكأنني كاتب وحش القاع  
نعم الفتى لو لم تكن أخلاقه ... ممزوجة بتوايل الفقاع  
أنا مثله في جنسه من طرزه ... إن لم أضطره على الإيقاع

- الكامل -

وأنشدني بديع الزمان لأبي دلف ونسبه في بعض المقامات إلى أبي الفتح الإسكندري

ويحك هذا الزمان زور ... فلا يغرنك الغرور  
زوق ومخرق وكل وأطبق ... واسرق وطلق لمن يزور  
لا تلتزم حالة ولكن ... در بالليالي كما تدور

- مخلع البسيط -

وهذا ما اخترته من قصيدته الساسانية التي أولها

جفون دمعها يجري ... لطول الصد والهجر  
وقلب ترك الوجد ... به جمرا على جمر  
لقد ذقت الهوى طعمين ... من حلو ومن مر  
ومن كان من الأحرار ... يسلو سلوة الحر  
ولا سيما وفي الغربية ... أودى أكثر العمر  
تعريت كغصن البان ... بين الورق والخضر  
وشاهدت أعاجيبا ... وألوانا من الدهر  
فطابت بالنوى نفسي ... على الإمساك والفطر  
على أني من القوم ... البهاليل بني الغر  
بني ساسان والحامي ... الحمى في سالف العصر  
تغربنا إلى أنا ... تناءينا إلى شهر  
فظل البين يرمينا ... نوى بطنا إلى ظهر  
كما قد تفعل الريح ... يكتب الرمل في البر  
فطبنا نأخذ الأوقات ... في العسر وفي اليسر  
فما نفك من صمي ... وما نفتر من متر  
فأحلى ما وجدنا العيش ... بين الكمد والخمر  
- الهزج -

الصمى الشرب والمتر والكمد

فنحن الناس كل الناس ... في البر وفي البحر  
أخذنا جزية الخلق ... من الصين إلى مصر  
إلى طنجة بل في كل ... أرض خيلنا تسري  
إذا ضاق بنا قطر ... نزل عنه إلى قطر  
لنا الدنيا بما فيها ... من الإسلام والكفر  
فنصطاف على الثلج ... ونشتو بلد التمر  
فنحن الميزقانيون ... لا ندفع عن كبر  
هم شتى فسلني ... عنهم بنبيك ذو خبر  
فمنا كل كماذ ... اللبوسات مع الهر  
ومنا كل صلاح بكيد وافر نكر

- الهزج -

الكماذ النياك واللبوسات الأحرار والهزج الدبر والصلاح الذي يصلح أي يجلد عميرة والكيد الأير

قد استكفى بكفيه ... عن الثيب والبكر  
فلا يخشى من الإثم ... ولا يؤخذ بالمهر  
ولا يحذر من حيض ... ولا حمل على طهر  
ومنا الكاغ والكاغة ... والشيشق في النحر

- الهزج -

الكاغ والكاغة المتجانن والمتجاننة والشيشق الحدائد والتعاويد التي يلقونها على أنفسهم

وأشكال وأغلال ... من الجلد أو الصفر  
ومن دروز أو حر ... زأو كوز بالدغر

دروز إذا دار على السكك والدروب وسخر بالنساء حرز إذا كتب التعاويد والأحراز كوز إذا أقام في المجلس والمكوز هو  
الذي يقوم في مجالس القصاص فيأمر القاص أصحابه بإعطائه ثم إذا تفرقوا تقاسموا ما أعطوه والدغر المقاسمة

ومن درع أو قشع ... أو دمع في القر

درع إذا جاء الهراس وطلب قصعة من الهريسة فإذا أعطاه إياها لحسها قشع إذا مشى وعينه إلى الأرض لطلب القطع دمع إذا  
بكى في الأسواق عند البرد حتى يعطى

ومن رعس أو كبس ... أو غلس في الفجر

رعس إذا طاف على حوانيت الباعة فأخذ من هنا جوزة ومن هنا ثمرة وتينة كبس إذا دار فإذا نظر إلى رجل قد حل سفتجته  
كبسه وأخذ منه قطعة غلس إذا خرج إلى الكدية بغلس

وحاجور وكذابات ... أهل الأوجه الصفر

الحاجور الذي يثقب بيضة ويجعلها في حجره وهي تسيل ماء أصفر الكذابات العصابات يشدونها على جباههم فيوهمون انهم  
مرضى

ومن شطب أو ركب ... للضربات والعقر

شطب إذا عقر نفسه بالموسى وجعل يكذب على الأعراب والأكراد واللصوص ركب إذا طلى جسمه بالشيرج حتى يسود جلده  
وأوهم أنه جلد أو لطمته الجن ليلا

ومن ميسر أو مخطر ... واستنغر للثغر

ميسر إذا كدى على أنه من الثغر ويقال له الميسراني مخطر إذا بلع لسانه وأوهم أن الروم قطعوه

ومن ناكذ في القينون ... من جوف أبي شمر

المناكذة أن يتقاسموا ما يأخذونه من الثياب والسلاح بعلة الغزو والقينون موضع القسمة أبو شمر أول من كدى بعلة الغزاة

ومن رش وذو المكوى ... ومن درمك بالعطر

رش إذا كدى بعلة ماء الورد يرشه على الناس ذو المكوى الذي يبخر الناس درمك إذا باع العطر على الطريق  
ومن دكك أو فكك ... أو بلغك بالحر المدكك الذي يخرج اللوى من العصيان ويحتال على من به وجع الضرس حتى يجعل  
دود الجبن فيما بين أسنانه ثم يخرج ويوهم أنه أخرجه بالرقية فكك إذا فك السلاسل على الطرق بلعك إذا جر الخواتيم  
بالإبريسم الرقيق

ومن قص لإسرائيل ... أو شبرا على شير  
من قص هو الذي يروي الحديث عن الأنبياء والحكايات القصار ويقال لها الشبريات

ومن بشرك أو نودك ... أو أشرك بالهبر

بشرك تزيا بزى الرهبان تزهدا نودك إذا كدى على أنه من الحجاج أشرك بالهبر إذا قاسم شركاءه ما يأخذه

ومن قدس أو نمس ... أو شولس بالشعر

قدس إذا أكل الكبد المطحونة المجففة في شهر رمضان خاصة وأوهم أنه يطوي ولا يفطر في الشهر إلا مرة أو مرتين نمس  
من الناموس شولس من الشالوسة وهم الزهاد يكدون بلباس الشعر

ومنا العشيريون ... بنو الحملة والكر  
العشيريون الذين يتتاقفون على دوابهم كالغزاة يكدون  
ومنا المصطبانين ... من ميزق بالأسر

المصطبانين قوم يزعمون أنهم خرجوا من الروم وتركوا أهاليهم رهائن عندهم فطافوا البلاد ليجمعوا ما يفكونهم به وتكون  
معهم شعورهم ويقال لذلك الشعر المصطبان ميزق كدى

ومنا كل زمكدان ... غدا محدودب الظهر  
ومنا كل مطراش ... من المكلوذة البتر

المطراش الذي معه يده يكدى عليها ويقال اليد المقطوعة المكلوذة

وفي المدرجة الغبراء ... منا سادة الغير

المدرجة هؤلاء قوم يقعدون وبنامون في السكك والأسواق على طريق لمارة ومدرجة الرياح فتعلوهم غبرة التراب حتى يرحموا ويعطوا

ومنا كل قناء ... على الإنجيل والذكر

القناء الذي يقرأ التوراة والإنجيل ويوهم أنه كان يهوديا أو نصرانيا فأسلم

ومن ساق الولا بالماء ... أو قوس أبي حجر

ومن ساق هؤلاء قوم يسقون الناس الماء والولا أن يقف فيقول أنا المولى الأبطحي ومنهم من يكون معه قوس عربية وأول من فعل ذلك في الحضرة أبو حجر

ومن طفشل أو زنكل ... أو سطل في السر

طفشل إذا علق لسانه وتشبه بالأعراب زنكل إذا احتال في سلبهم سطل إذا تعامى وهو بصير يقال للأعمى الإسطيل ومن زقى الشغائات ... غداءات وبالعصر زقى صلى والشغائات المساجد واحدها شغائة يكدون فيها إذا صلى الناس

ومن دشش أو رشش ... أو قشش يستدري

دشش إذا جعل في استه شبه حشو كحقنة وينام على الطريق ويخرج من استه كالدشيشة رشش إذا كانت معه مبولة مع خصاه فإذا جاءه البول رششه على الناس ويقال له المرشش قشش إذا فسا في المساجد فيتأذى به المصلون فيعطونه حتى يخرج

ومن يزندق أو يخنق ... أو يذلق بالدبر

يزندق يقب في بدنه ثقبه وينفخ فيها حتى يتورم بدنه يخنق يصنع المنديل في رقبة نفسه ويفتله حتى ينفخ رأسه ووجهه يذلق يمشي عريان الأست

ومنا كل مستعش ... من النعارة الكدر

مستعش قوم يدورون على أبوابا الدور فيما بين العشاءين ويقولون

رحم الله من عشى الغريب الجائع وينعرون بذلك حتى يأخذوا من كل دار كسرة ويرجعوا بها

ومن شدد في القول ... ومن رمد في القصر

ومن شدد قوم يكون معهم دفاتر حديث يروونها ويشددون على الناس في اللواط وشرب الخمر القصر هو الأتون يدخله الواحد من القوم فيطرح نفسه في الرماد ثم يخرج وعليه غبرة الرماد ويوهم أنه أولى إليه من شدة البرد وعدم الملبوس

ومن يزرع في الهادور ... تكسيحا من البذر

ومن يزرع في الهادور قوم ينظرون في الفال والزجر والنجوم ويعطون قوما دارهم حتى يأتوهم ويسألوهم عن نجمهم وعماهم فيه فينظروا لهم ثم يردون الدراهم عليه وربما أخذوها وقالوا لا نأخذها لأن نجمك ما خرج كما تريده الهادور كلام الحلقة التي يجتمع الناس عليها والتكسيح الممانعة

إلى أن يقع التنبل ... في محصدة الجزر

التنبل هو الأبله الذي يقبل المخاريق على نفسه ويغتر بما يورد المنجم عليه فيخرج هو أيضا دراهمه طمعا في ردها فيأخذها منه ويسخر به

ومن قنون أو بنون ... أو طين بالشعر

وقنون من المقنون وهو الذي يقول كان أبي نصرانيا وأمي يهودية وإن النبي جاءني في النوم وقال لا تغتر بدين أبويك واتبع ملتي فأسلمت بنون إذا انتسب إلى البانوانية وهم الشطار وقال كنت محبوسا فاحتلت بكذا حتى خرجت طين إذا طين وجهه وساعديه بطين الحمرة وروى الأشعار على رءوس الأشهاد في الأسواق

ومنا منفذ الطين ... وأصحاب اللحي الحمر

منفذ الطين قوم يخضبون لحاهم بالحناء ويدعون أنهم شيعة ويحملون السبح والألواح من الطين ويزعمون أنها من قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما فيتحفون بها الشيعة

ومن شقف بالماء ... ومن شقف بالجمر

والمشقف هو الذي يأخذ ماء النوشادر فيكتب بها الرقاق ويتركها بين يديه فإذا مر به الأبله قال له جرب بختك وخذ رقعة من هذه فيأخذها ثم يعطيه إياها فيقذفها في النار فيظهر المكتوب أسود وقد يعمل هذا الجنس بماء العفص فإذا غمس في ماء الزاج خرج أسود ويقال للرقعة الشقيقة

ومن كدى على كيسان ... في السر وفي الجهر

كيسان قوم عرفوا قوما من الكيسانية والغلاة فيجيبونهم ويكدون عليهم بالمذهب

ومنا النائح المبكي ... ومنا المنشد المطري

والناائح المبكي قوم ينوحون على الحسين بن علي ويروون الأشعار في فضائله ومراثيه رضي الله عنه  
ومن ضرب في حب ... علي وأبي بكر  
ومن ضرب في حب قوم يحضرون الأسواق فيقف واحد جانبا ويروي فضائل أبي بكر رضي الله عنه ويقف الآخر جانبا  
ويروي فضائل علي رضي الله عنه فلا يفوتهما درهم الناصبي والشيعي ثم يتقاسمان الدراهم

ومن يروي الأسانيد ... وحشو كل قمطر

ومن يروي الأسانيد هؤلاء قوم يروون الأحاديث على قوارع الطرق

ومنا كل ممرور ... غدا غيظ بني البطر

كل ممرور قوم يلبسون الثياب المخرقة ويحلقون لحاهم ويوهمون أنهم موسوسون وأن المرار غلب عليهم فيروون ما يريدون  
من فضائل أهل البيت وينسبهم العامة إلى الجنون فلا يواخذونهم بما يقولون ويأخذون من الشيعة ما يريدون

ومن يكحل من مستعرض ... دمعته تجري

ومن يكحل هو الذي معه قطنة مغموسة في الزيت يمرها على عينيه لتدمع ويأخذ في شكاية حاله واستعراض الناس في  
مسألته وذكر قصته وأنه قطع عليه الطريق أو غصب على ماله والمستعرضون أمهر القوم

وفي الموقف منا كل ... جبار أخي الصبر

كل جبار هو الذي يقف في المقام قائما أو قاعدا ولا يبرح أو يأخذ ما يريد

متى يحف يقل بشباشة ... الخشنى في خصر

البشباشة اللحية والخشنى الذي لا يكدي وهو عندهم عيب كبير

وقراع أبي موسى ... لديه دبة البزر

وقراع رأس أبي موسى هو الخشنى يقول إن رأس هذه السفلة عنده أهون من دبة البزر استخفافا به وبجفائه

ولا ينطس أو يلحن ... ما يطلب بالقسر  
وجرار عيالات ... عليهم أثر الضر

ولا ينطس لا يذهب أو يلحن يعطي وجرار عيالات هو الذي يكتري الصبيان والنساء ويكدي عليهم

ومن ينفذ سبحات ... حلوى وأبا شكر

ومن ينفذ سبحات هو الذي يطرح على أبواب الحوانيت السبحات وأقراص الحلوى فمنهم من يعطي ويرد عليه ومنهم من يلقي الملح ويقال للملح أبو شكر

ومنا حافر الطرس ... بلا خرط ولا جهر

حافر الطرس هو الذي يحفر القوالب للتعاويذ فيشتريها منه قوم أميون لا يكتبون وقد يحفظ البائع النقش الذي عليه فينفذ التعاويذ إلى الناس ويوهم أنه كتبها ويقال للقالب الطرس

وبركوش وبركك ... ومعطى هالك الجزر

بركوش هو الذي يتصامم ويقول للإنسان تكلم على هذا الخاتم باسمك واسم أبيك فيسمع ما يقول وينبئه به وبركك هو الذي يقلع الأضراس ويداوي منها والهالك الدواء والجزر البصر ويقال للعين الجزرة

ومن قرمط أو سرمط ... أو خطط في سفر

قرمط هو الذي يكتب التعاويذ بالدقيق والجليل من الخط وسرمط كتب والسرماط الكتاب

وحراق وبزاق ... بني الشخير والنشر  
ومن ذكر والقوم ... الزكوريون في الصدر

الحراق الذي تكون معه مرأة تشعل منها النار وتسمى حراقة والبزاق الذي يرقى المجانين وأصحاب العاهات ويتفل عليهم ذكر كدى على الأبواب وهو من أجلانهم



ومن دهشم بالكرش ... ويستبرد في النهر

من دهشم مخرق وموه بأنه صائم والكرش الصوم والجوع أيضا ويكون قد أكل في منزله فإذا عطش نزل في النهر بعة الإستيراد وشرب ما أراد

ومن يعطي الضمانات ... من الزنكلة العفر

الزنكلة والعفر واحد وهم المعافرون يأخذون الحجيج ويضمنون الجنة

ويشري عش رضوان ... بنذر الثمن النزر

ويشري عش رضوان يعني أنه يقول إن لم أحج عنك فحظي من الجنة وقف عليك اللهم اشهد بشراء البيع والعش البيت يريد به الجنة

ومن حنن كفيه ... وحف الطست كالحر

حنن هو الذي يخضب كفيه بالحناء وحف شاربه فيتركه كالطست المجلوة وكالحر المنتوف فيدعى أنه من الصوفية العلماء الزهاد فيتشبث به لذلك

ومنا الشيخ هفصويه ... ويحيى وأبو زكر

هفصويه هؤلاء الذين سماهم قوم نبط وعجم يكدون ولا يتكلمون العربية

ومن كان على رأي ... ابن سيرين من العبر

ومن كان على رأي ابن سيرين هؤلاء من البصرى يعبرون الرؤيا ويكدون من هذه الجهة

وشكاك وحكاك ... ومعطى بلح الأجر

الشكاك الذي يبيع دواء الفار واسمه الشك والحكاك الذي يكون معه

حجارة محمولة من در بند يظهر فيها الحديد من الدارهم والدنانير يقال للواحد منها المحك بلح الأجر هو السبح التي تحمل من الجبل يقال لها دموع داود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام

وسمقون عليه السرمل ... الكحل وذو الغزر

سمقون الصبي الذي يأخذ بيد الضرير يوهم أنه ابنه والسرمل القميص المخرق

ومن ربي ومن فتى ... وأجرى عقد الزر

ومن ربي هؤلاء قوم شطار يقولون بالصاحب والغلام فيريون الصبيان

ومنا قافة الرزق ... وأهل الفال والزجر  
وقافة الرزق قوم يتعاطون التنجيم  
ومن يعمل بالزيج ... وبالتنور والجفر  
الجفر الذي يكون بين أيديهم على هيئة الفلك يدور  
ومنا البشنداريون ... تحت الرحل كالحمر

والبشنداريون قوم يستأجرهم المكدون الذين يخرجون إلى القرى فيحملون رحالاتهم وما يجمعون بها من الحب والصوف وغيره

ومن مرق في مصطبة ... الفتيان في قدر

ومن مرق يطبخون المرق في دار القوم فيبيعونها من المرضى والضعفاء منهم

ومنا كل مراس ... جسور جاهل هزر  
المراس الحواء معه سلال فيها حبات  
يرى الخش فيأتيه ... بلا خوف ولا دعر

الخش الأفعى

فيستل الذي يخشاه ... من شصوصة الخزر  
الشوص الأنياب بقلعها ويترك واحدة  
ويبقى منه ما يصلح ... للمحنة والسير  
فقد أنزل فيه ... ملك الموت على قبر  
فهذا هالك لسعا ... وهذا كفه يبيري  
وقد يلتمس الخبز ... بمكروه من الأمر  
ومنا كل نطاس ... على البزرك مستجري

النتاس القوي القلب من الدستكاريين تراهم على الدواب ومعهم الكلاب والمباضع يداونون الرمدي وغيرهم من الأعلال  
والبزرک المواضع

ومنا كل من شرشر ... بالهلاب والكسر  
الشرشرة القمار والهلاب الثياب والكسر الدرهم والمرجان والدينار  
إذا حاف عليه بخته ... سقف بالنحر

وحاف عليه يعني أنه إذا قمر فانقلب الفص عليه رفع طرفه إلى السقف ونحر نحو السماء وتكلم بالكفر

ومنا كل إسطيل ... نفي الذهن والفكر

الإسطيل الأعمى

ومنا كل سباع ... عظيم الليث والبير  
ومن قرد أو دبب ... من كل قتي غمر

ومن قرد أو دبب هم الذين يكدون على الدببة والسباع والقردة

وسمان ووسنان ... ومن قتت كالکبر

والسمان الذي يعطي النساء دواء السمن والسنان الذي يعطي دواء الأسنان وقتت أكل القت بين أيدي الناس كالجمل

ودكاك السفوفات ... لريح الجوف والخصر

الدكاك الذي يرقى من القولنج ويكون معه حب مصنوع يحتال حتى يبيلعه العليل فيزعم أنه انحل بالرقية

ومنا ذو الوفا الحر المدلج ... ذو الكر

والمدلج الذي يأخذ حاجته من البقال والجبان ويحصل عليه أجرة الشهر لبيته فيهرب ليلا ويفوز بما يلزمه أداؤه

ومنا شعراء الأرض ... أهل البدو الحضرة  
ومنا سائر الأنصار ... والأشراف من فهر  
ومنا قيم الدين المطيع ... الشائع الذكر

يكدى من معز الدولة ... الخبز على قدر  
ومن يطحن ما ... يطحن بالشدة والكسر

ومن يطحن هم الذين يطحنون النوى والحديد والزجاج بأيديهم وأضراسهم

ومطلي دم الأخ ... مع المصموغ كالبثر

ومطلي دم الأخ هم الذين يضربون دم الأخوين والكثيراء والصموغ وينفخونها على أجسادهم فتخرج بهم بثور يمرضون منها  
فيكدون

ومنا كل مشقاع ... من الفتيان كاللغر

المشقاع الأرعن الذي يكتري الثياب البيض ويلبسها واللغر هم السفل من الناس

يلذ الشورز الوجدان ... بالخب وبالمكر

الشورز الأمرد ويلذ يدور به العرب من المكدين فيؤدبه ويقول هذه الفتوة ولا يجوز أن تكون وحدك فإما أن تصير غلاما  
لأحدنا وإما أن تخرج من دار الفتیان فإذا صار مع أحدهم طبخ له قدر الدسكرة ويقال للقدر بما فيها الخشبوب

إلى أن يأكل الخشبوب ... كرسا أكل مضطر  
وما في البيت غير البيت ... أو بارية القفر  
وما للشوزر السوء ... سوى الغيلة والغدر  
وأن يصميه حتى ... تراه طافح السكر  
يصميه يسقيه الصمى وهو الخمر  
فتجري فيه كيدات ... البهاليل ولا يدري  
الكيدات الأيور البهاليل رؤساء المكدين  
ومنا سعة الريح ... لضرب الكلب والهر

وسعة الريح قوم يرعدون رعدة شديدة تهتز لها مفاصلهم وتصطك أسنانهم ويقول أحدهم إنه قتل سنورا أو كلبا فلطمته الجن

وذو القصة والمسراد ... والمكناس والعشر

وذو القصة والمسراد هؤلاء قوم يدخلون التراب في الطرق ويعلقون على أنفسهم القصاع ويغسلون الأسواق بالماء  
ويخرجون إلى البيادر فليقتطون القصى وهو ما بقي في السنبل من الحب بعد أن يداس

وفي الأسواق والأنهار ... والبيدر والقصر  
ومن يقرأ بالسبع ... وإدغام أبي عمرو  
وأصحاب المقالات ... من الفاجر والبر  
ومن علالة ركبت ... الباز مع الصقر

ومن علالة هذه امرأة تتزوج بمن يحسن أن يكدي فيشد يدها مجموعة الأصابع ويدي أنها مقطوعة ويسمى الباز وربما عوجها  
كانها مفلوجة والصقر هو أن يشد عينيها ويقول إنها رمدي أو عوراء ويقال لها أيضا النعلة

ومنا الكابليون ... ومن يلعب بالجر  
ومن يمشي على الحبل ... ومن يصعد بالبكر  
ومنا الزنج الزط ... سوى الكباجة السمر  
والكباجة اللصوص كيج إذا سرق  
ومنا من صما يوما ... فقد هرب في المصر

ومنا من صما يقول إن من شرب منا الخمر وعرف به فقد أفسد على نفسه البلد والشيء الرديء الفاسد يقال له الهريب  
والشيء الجيد يقال له الكسيح

ومنا كل ذي سمت ... خشوع الفن كالحبر  
يرقي وتراه باكيا ... دمعته تجري  
فإن كين في السر ... فبالمذقان يستذري

كين خري والكين الإسم منه يقول إنه يظهر الورع والزهد فإذا خلا المسجد وأخذه البطن يخري تحت السارية أو خلف المنارة

ويمسح استه بالمذقان وهو المحراب  
وإن كرس لا ... والله لا تم إلى الظهر  
ومن صاح بأمين ... من المزلق والذعر

من المزلق يريد هؤلاء العراة الواحد مزلق يصيحون بأمين من الأسواق

سخام القص قد نفعهم ... مثل بني النمر  
سخام القصي سواد الأتون  
فذا بقالنا سطل ... وذا استأذنا خري

فذا بقالنا سطل يقول إذا صاحوا بأمين دعوا على أصحاب الحوانيت ذا بقالنا أعمه يا رب

وذا فصابنا عسم ... وذا البزاز لا تبيري  
وعسم من العسوم وهو المفلوج  
ومن ردهم غلف ... من غالبه الحجر

ومنا كل من يمرح ... في الإسظيل كالمهر  
ومن كدة بهلول ... تخطى ثم كالحجر

الإسظيل الجامع والكدة المرأة التي تسأل الناس ومعها زوجها في الجامع

ومن يخرج باليابس يوم الفطر والنحر ...

من يخرج باليابس قوم يخرجون في أيام الأعياد إلى المصلى عراة حفاة يكدون

ومنا من تمشى يمسح البلدان كالنسر ...  
ومن يأوي المصاطيب ... مع المذلفة الضمر  
ومن يأوي الشغاثات ... مع العقة في الستر  
وأصحاب التجافيف ... من الثامولة الصبر

أصحاب التجافيف قوم بأورن المساجد عليهم مرقعات كالتجافيف بعضها مركبة فوق بعض يقال لهم الثامولة الصبر لصبرهم  
على شدة فقرهم

وأصحاب الشقاعات ... من المشاطح العكر

الشقاعات جمع شقاع وهو الوطاء إذا كان من ألوان أو لون واحد يكون مع جنس منهم فيدورون في المواضع ويبسطون  
الشقاع ويصلون عليها ولا يأورن إلى موضع فهذا يقال لهم المشاطح لأن المشطح هو الذي يطوف دائبا لا يفتقر

بنو التضريب والتدريب ... والتفتيق والأطر

بنو التضريب والتدريب قوم ليس لهم عمل إلا جمع الخرق معهم فهم أبدا في رتق أو فتق

ترى للقل في كل ... شقاع مانتني وكر  
ومن دمج في الثلج ... وفي الوحل بلا طمر  
دمج إذا قام في البرد  
ولا ينظر إلى كالحا ... ذا نظر شزر  
فلا يبرح أو يأخذ ما يأخذ بالصقر ...  
وفي الغميز منا فتية من رغل قدر ...  
هم بيت المشاميل ... مع القنابر الحفر

المشاميل الرغفان واحدها مشمول والقنابر جمع قنبرة وهو الكسرة من الخبز

غدوا مثل الشياطين ... عليهم أثر الفقر  
فيأتون بربازار ... كالفقيا من المجري

ربزازار لأنه ذو ألوان والفقيا هو خبز السبيل الذي يجريه الأعلاء على

الفقراء والضعفاء فيكون لهم رجل مجرى  
وعبوه أنابير ... من الزغبل والبر

وعبوه أنابير يعني أنهم إذا جمعوا الخبز جعلوه كالأنبارات بين أيديهم من ألوان وكل ما خالف الحنطة فهو الزغبل ثم  
يتقاسمون ما يتجمع لهم منها

كما يقتسم البيدر ... بالققران والكسر  
وظلوا يفتنون ... على مالك بالعسر  
وخصوه بجوازات ... ونصف فجلة تمرى

وخصوه بجوازات يعني أن ما يبقى من المأكول يجعلونه لصاحب الموضع وإن كانوا في أتون جعلوه للوقاد

سقى الله بني ساسان ... غيثا دائم القطر  
ترى العريان منهم ظاهر ... السمرة والخطر  
كنمرود بن كنعان ... قوي الصدر والإزر  
رجال فطنوا للثقل ... والإغلال والإصر  
خلنجيون ما حاضوا ... ولا باتوا على طهر

الخلنجي الذي يخرى ولا يغسل أسته ما حاضوا أي ما تطهروا

رأوا من حكمة خرط القلادات مع العذر ...  
يقولون لمن رقى ... تحول فينا تزري  
وراحوا خارج الدار ... بوارية مع الحصر  
فحيثما اكترووا قالوا ... من الخشني لا نكري  
إذا ما سمروا القشقاش ... ذا العثنون والزجر

سمروا القشقاش أي رأوه وهو الشيخ الطويل اللحية ذو الزجر العالم المتكشف الورع

لقوه بنثارات ... من البندق والبسر  
وحيوه بالآف ... من القنادر الفطر

يعني أنهم إذا رأوا شيخا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر اضطروا عليه والقنادر الضراط والفطر الذي لم ينضج بعد من الفطير ويصبح الواحد إلى الآخر بندقه بسرة ويضطرط

وكم بين الغرابيب ... وبين الببغ والقمر  
ألا إني حلبت الدهر ... من شطر إلى شطر  
وجبت الأرض حتى صرت ... في التطواف كالخضر  
وللغربة في الحر ... فعال النار في التبر  
وما عيش الفتى إلا ... كحال المد والجزر  
فبعض منه للخير ... وبعض منه للشر  
فإن لمت على الغربية مثلي فاسمعن عذري  
أمالي أسوة في غربتي ... بالسادة الطهر  
هم آل الحواميم ... هم الموفون بالنذر  
هم آل رسول الله ... أهل الفضل والفخر  
بكوفان وطى كرابلاكم ... ثم من قبر  
وبغداد وسامرا ... وباخمرى على السكر  
وفي طوس مناخ الركب ... في شعبان في العشر  
وسلمان وعمار ... غريب وأبو ذر  
قيور في الأقاليم ... كمثل الأنجم الزهر  
فإن أظفر بأمالي ... شفيت غلة الصدر  
وألومت بأوطان ... قوي النهي والأمر  
وقد تخفق فوق عزة ألوية النصر ...  
وإما تكن الأخرى ... وعز جائر الكسر  
فلا أبت مع السفر ... غداة أوبة السفر  
ولا عدت متى عدت ... بلا عز ولا وفر  
وحسبي القصب المطحون ... فيه ورق السدر  
وأثواب تواريني ... من الإيذاء والأزر

- أبو القاسم عبد الصمد بن بابك

شاعر شعاره إحصان السبك وإحكام الرصف وإبداع الوصف يشبه كلامه مرة في الجزالة والفصاحة كلام المفلقين من الشعراء المتقدمين ويناسب تارة في الرشاقة والملاحة قول المجيدين من المحدثين والمولدين وهو القائل في وصف شعره

أزرتك يا ابن عباد ثناء ... كأن نسيمه شرق براح  
ولفظا ناهب الحلبي الغواني ... وأهدى السحر للحدق الملاح

- الوافر -

وله في استعطاف صاحب

أي جرم لوائق بك راجي ... خبطته غوراب الأمواج



وطني أنت والمكارم زادي ... فلمن أزر القلاص النواجي  
فارغ يا كافي الكفاة ثناء ... نفت السحر في العيون السواجي  
لو أزررت الحراب ملعب طوقي ... لارتشفن الثناء من أوداجي  
أنا مذ حرقت سمومك ظلي ... جمرة في شواظك الوهاج  
لا تقابل زيارتي بازورار ... ومجاا عسلته بأجاج  
ليس في الشرط جنس حظي فوق ... في عيون الحساد بالإخراج  
- الخفيف -

وكان أيام الصاحب يشتي بحضرته ويصيف بوطنه كما قال من قصيدة جرجانية يتسحب فيها على كرم الصاحب ويقرع بابا  
استبطنه ويستأذنه للعود إلى بلده

ألا يا أيها الملك الرعوف ... إلى كم يعصى بالنفس اللهيف  
أسحب في ذراك فضول ذيلي ... ويسحب ذيل نعمتك الضيوف  
فان يملك سواي عنان حظي ... ولي من دونه اللفظ الشريف  
فكل مطرق مال ولكن ... تعود بها إلى القيم الصروف  
لواني عن طريق اليأس أني ... على ثقة بأنك لا تحيف  
فحز إرث الزمان وعش حيمدا ... يناخ ببابك الهم العكوف  
وحادث بالسراح أبا اشتياق ... يلاعب ظلّه جسد نحيف  
له بالريف من جرجان مشتي ... وبالنخلات من غمي مصيف

- الوافر -

وقرأت للصاحب فصلا في ذكره واستملحته وهو وأما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك فإنما تغشى منازل الكرام والمنهل العذب  
كثير الزحام

قال مؤلف الكتاب وقد كانت تبليغي لمع يسيرة من شعره فترقني وتشوقني إلى أخواتها حتى استدعى أبو نصر سهل بن  
المرزبان من بغداد مجموع شعره كعادته في استنساخ الطرف واستجلاب الغرر وبذل النفائس في استحداث الملح فأهدى إليه  
ابن بابك مجلدة من شعره بخطه يسحب ذيلها على الروض الممطور والوشى المنشور واللؤلؤ المنثور فلم أدر الدفتر أملح أم  
الخط أحسن أم الشكل أصبح أم اللفظ أبرع أم المعنى أبداع وجمعت يدي منها على الضالة المنشودة والغريبة الموجودة  
فأخرجت منها غررا ما هي إلا أنس المقيم وزاد المسافر ومنية الكاتب وتحفة الشاعر كقوله في وصف الشراب من قصيدة

عقار عليها من دم الصب نفضة ... ومن عبارات المستهام فواقع  
معودة غصب العقول كأنما ... لها عند أرباب الرجال ودائع  
تحير دمع المزن في كأسها كما ... تحيرل كما في ورد الخنود المدامع

- الطويل -

وقوله من أخرى في وصف إضرار النار في بعض غياض طريقه إلى الصاحب

ومقلة في مجر الشمس مسحها ... أرعيتها في شباب السنقة الشهبأ

حتى أرتتي وعين النجم فاترة ... وجه الصباح بذيل الليل منتقبا  
وليلة بت أشكو الهم أولها ... وعدت آخرها أستجد الطربا  
في غيضة من غياض الحزن دانية ... مد الظلام على أرواقها طنبا  
يهدى إليها مجاج الخمر ساكنها ... فكلما دب فيها أثمرت لها  
حتى إذا النار طاشت في ذوائبها ... عاد الزمرد من عيدانها ذهبا

- البسيط -

ومنها

مرقت منها وثغر الصبح مبتسم ... إلى أغر يرى المذخور ما وهبا  
ذو غرة كجبين الشمس لو برقت ... في صفحة الليل للحرباء لانتصبا  
يا أغزر الناس أنواء ومحتلبا ... وأشرف الناس أعراقا ومنتسبا  
أصبحت ذاتقة بالوفر منك وإن ... قال العواذل ظن ربما كذبا  
إن المنى ضمننت عنك الغنى فأجب ... فالبحر يمنح فضل الري من شربا  
فحسن ظني قد استوفى مدى أمني ... وحسن رأيك لي لم يبق لي أربا

ومن أخرى

حجبت وما حجبت عن الصباح ... وليل الصب ممطول البراح  
وبات السقم يكمن في عظامي ... كمون الموت في حد الصفاح

- الوافر -

ومنها

كسوت الحمد ذا عرض مصون ... يمتع في حمى مال مباح  
مزوح اللفظ مجذوع العطايا ... جموح العزم مجنون السماح  
إذا استجرت على الملك العوالي ... هزرت أصم موشى لجناح  
يريق على الطبا ريق المنايا ... ويكحل بالردى مقل الرماح

- الوافر -

وقوله من أخرى يمدح ويعاتب ويستبطن

أرى الأيام تسرف في عقابي ... ودون رياضتي شيب الغراب  
ألا يا عامر الآمال مالي ... أسير الطرف في أمل خراب  
أفوت مطارح الأمل انتظارا ... وأسرح بين سقم واغتراب

أراع ولا أراعي والأماني ... لقي بين اكتئاب وارتياب  
وكم كسر جبرت فكان طوقاً ... على نحر الدعاء المستجاب

- الوافر -

وقوله من أخرى

لقد نشر النيروز وشيا على الربا ... من النور لم تظفر به كف راقم  
كأن ابن عباد سقى المزن نشره ... فجاد برشاش من الويل ساجم

- الطويل -

ومن أخرى يهنته بالأضحى

ليهنك عيد لو تناجت سعوده ... لما اقترحت إلا سماءك مطلعاً  
فضح بمن ماطلته عدة الردى ... فما اکتن صدر السيف إلا ليقطعا

- الطويل -

وله من قصيدة يذكر خلعة أمر له صاحب بها

وخلعة فاجأت بلا عدة ... من منعم في عطائه سرف  
غلت لسانى عن الثناء فما ... يجري ولكن لشأنها يصف

- المنسرح -

ومن أخرى

أقبلت في شرف اللباس فألبسوا ... نظر البغاث إلى انقضاض الجراح  
إشنىق من خلع الفخار عمامة ... ورفاء تهزأ بالكئيب البارح  
ومزرن الأردن ناقلني الضنا ... واقتر عن سمطي شتيت واضح  
كالزبرقان تهافتت أنواره ... ليلا بمضطرب الخليج السابح  
ومهلل النهدين نازع عطفه ... علم كمنعطف العذار الجامح  
لأنلنتي شرف المقام ورعت بي ... قلب الزمان وصنت وجه مدانحي  
لله منزلنا التي من شأنها ... جر الرماح على السماك الرامح

- الكامل -

ومن قصيدة في فخر الدولة

خلقت يقظان مروح العنان ... موقر الجأش جموح الجنان  
لا أظلم الدهر فقد سرني ... وعشت من أحداثه في أمان  
فإن تكن أيام دهري خلت ... فشأن أيامي البواقى وشاني  
لقد تفيأت ظلال الصبا ... وصم عن طاعتي العاذلان  
واستوقفت طرفي في خصور الدمى ... وانتهبت عقلي حضور الدنان  
أفتق جلد الليل عن ضونها ... والصبح كالنار خلال الدخان  
يسعى بها في سقطات الندى ... أغن معقود حواشي اللسان  
مروع المقلّة طاوي الحشى ... مؤنث الدل مريض البنان  
مقرطق تنفر أذباله ... عن موجة يجذبها غصن بان  
مزنر يقلق سرباله ... كأنما زر على خيزران  
في يده شمطاء متقولة ... ترفل في ملحفتي أرجوان  
إذا استدارت فرقا صرحت ... عن شرر وابتسمت عن جمان  
إذا طغا لؤلؤه خلته ... طلا على أرض من الزعفران  
تذكرني أنفاسها سحرة ... والليل والصبح طليقا رهان  
نشوة أنفاس الأمير الذي ... أدرك ما شاء برغم الزمان

- السريع -

لم يحسن في تشبيهه طيب رائحة الشراب بنفس الممدوح وهو ملك معظم لأنه إنما يشبه بنفس المعشوق وقد مر مثل هذا النقد في شعر المتنبي وكان ينبغي أن يقول

نسيم أفعال الأمير الذي ... أدرك ما شاء برغم الزمان

رجع

يا فلك الأمة در بالذي ... تهوى فقد دان لك المشرفان  
مقبل الراحة ما صورت ... كفاه إلا للندى والطعان  
فالحزم والعزم له عدة ... والمال والسيف له جنتان  
قد رقم النبروز وشي الربا ... فارقم حواشي جامك الخسرواني  
واقْتبل اللذات واستدعها ... باللهو والقصف وعزف القيان  
واجتئل وجه الراح في روضة ... تبسم عن مثل وجوه الغواني  
وارع رياض العز في غبطة ... واسكن مدى الأيام ظل التهاني

ومن أخرى في مهرجانية

أيا شاهانشاه صل الأماني ... بتجديد البشائر والتهاني  
فقد جرت السعود وجاء يحدو ... سيوت الدهر سبت المهرجان  
وإن طغت المثالب والمثاني ... فعاتبها بققهمة القناني

فقد برد النسيم وجاء يسعى ... بها خصر المراشف والبنان  
فلا عدمت يدك سقيط مزن ... يصفق بالرحيق الخسرواني

- الوافر -

ومن أخرى يصف مجلس إمالك نثرت فيه الدنانير

وهز العقد متن الأرض حتى ... كأن قد أشربت حلب العصير  
وأرسلت السماء رشاش تبر ... شتيت الورق كالورق النثير  
لقد أمطرتها ذهباً ولكن ... جلوت الشمس في يوم مطير  
كواكب زرن وجه الأرض حتى ... لقد أذكرتنا عام الهيرير

- الوافر -

ومن أخرى

يا ساقى قضيب الرند ريان ... والبدر ملتحف والصيح عريان  
وللصبا عثرات لا تقال وفي ... سجع الحمام ترجيع وإرنان  
فغالبا نفثتي بالراح واختلسا ... عقلي فقد نفح النسرين والبان  
واسترجعا لمتي واستنفدا طربي ... قبل الشروق فلأطراب أوطان  
وعرضا بهوى لبني فلي ولها ... وللزجاجة إن عرضتما شان  
اليأس وردي إذا سحب المنى هطلت ... والصبر زادي إذا أهل الحمى بانوا  
ها إن حلبة أرض الله شوط فتى ... في بسطتي يده بطش وإحسان  
لله ثم لشاهنشاه خلفتها ... ما طل في رملات القاع حوذان  
إن كان للفلك العلوي مرتكض ... فيها فللفلك الأرضي سلطان

- البسيط -

ومن أخرى في أبي علي الحسن بن أحمد لما تقلد الوزارة هو وأبو العباس الضبي على سبيل المشاركة والمشاطرة

برق الثناء وشق ذاك القسطل ... وجرى عنانك والسماك الأعزل  
ورآك للتشريف أهلاً فاجتبي ... بوفائه ملك يقول ويفعل  
فأعرت شطر الملك ثوب كماله ... والبدر في شطر المسافة يكمل

- الكامل -

أنظر إلى حسن وصفه لوزارته المشتركة وتدبيره نصف المملكة لفخر الدولة  
ومن أخرى

ذنبى إلى الدهر أنى ما خضعت له ... ولا طويت له ثوبي على درن  
قد كنت أوقف من عنس على طلل ... فصرت أسرع من عدل على أذن  
هذه بقية نفس فارقت وطنا ... وفرقة النفس تتلو فرقة الوطن  
نقلت عن عقر دار كنت ألفها ... إلف القرارة صوب العارض الهتن  
حتى ترنحت في أفياء دولتها ... ترنح الظل بين الماء والغصن  
فالآن قصر باعي وانتهى طربي ... وشمرت في عقابي سطوة الزمن

- البسيط -

وقوله من أخرى

رب ليل مرقت من فحمتيه ... أنا والعيس والقنا والبروق  
ورقاد كخفقة النبض يغشى ... مقلة راعها الخيال الطروق  
واستهلت لمصرع الليل ورق ... ثاكلات حدادها التطويق  
فتضاحكت شامتاً وكان الصبح ... جيب على الدجا مشقوق  
سبك الشروق منه تبراً مذاباً ... لفرند الشعاع فيه بريق  
وتمشت على الرياض النعامى ... وثنى قده القضيب الرشيق  
فكأن التراب مسك فريك ... وكان الأصيل صبح فتيق  
ليس إلا تطرف العيش حتى ... يتوشى لك المراد الأنيق  
إنما العيش رنة من حمام ... وسلاف يشجه معشوق  
ومهب من الشمال عليل ... ووشاح من الرياض أنيق  
وملاء من الشباب جديد ... ورداء من النسيم رقيق  
وجمال من الرذاذ نثير ... في مروج ترابهن خلوق  
لا ترد مشرالى أغر يرى المذخور ما وهبا  
نو غرة كجبين الشمس لو برقت ... في صفحة الليل للحرباء لانتصبا  
يا أغزر الناس أنواء ومحتلبا ... وأشرف الناس أعراقاً ومنتسبا  
أصبحت ذائقة بالوفر منك وإن ... قال العواذل ظن ربما كذبا  
إن المنى ضمننت عنك الغنى فأجب ... فالبحر يمنح فضل الري من شربا  
فحسن ظني قد استوفى مدى أملى ..

حجبت وما حجبت عن الصباح ... وليل الصب ممطول البراح  
وبات السقم يكمن في عظامي ... كمون الموت في حد الصفاح

- الوافر -

وخلعة فاجأت بلا عدة ... من منعم في عطائه سرف  
غلت لساني عن الثناء فما ... يجري ولكن لشأنها يصف

- المنسرح -

اللباس فأبلسوا ... نظر البغاث إلى انقضاض الجارح  
إشتق من خلع الفخار عمامة ... ورفاء تهزأ بالكنيب البارح  
ومزجر الأردن ناقلني الضنا ... واقتر عن سمطي شتيت واضح  
كالزبرقان تهاقتت أنواره ... ليلا بمضطرب الخليج السابح

ومهلل النهدين نازع عطفه ... علم كمنعطف العذار الجامح  
لأنلنتي شرف المقام ورعت بي ... قلب الزمان وصنت وجه مدائحي  
الله منزلنا التي من شأنها ... جر الرماح على السماك الرامح

- الكامل -

خلقت يقظان مروح العنان ... موقر الجأش جموح الجنان  
لا أظلم الدهر فقد سرني ... وعشت من أحداثه في أمان  
فإن تكن أيام دهري خلت ... فشأن أيامي البواقى وشاني  
لقد تفيأت ظلال الصبا ... وصم عن طاعتي العاذلان  
واستوقفت طرفي في خصور الدمى ... وانتهبت عقلي حضور الدنان  
أفتق جلد الليل عن ضونها ... والصبح كالنار خلال الدخان  
يسعى بها في سقطات الندى ... أغن معقود حواشي اللسان  
مروع المقلة طاوي الحشى ... مؤنث الدل مريض البنان  
مقرطق تنفر أذباله ... عن موجة يجذبها غصن بان  
مزنر يقلق سرباله ... كأنما زر على خيزران  
في يده شمطاء متقولة ... ترفل في ملحفتي أرجوان  
إذا استدارت فرقا صرحت ... عن شرر وابتسمت عن جمان  
إذا طغا لؤلؤه خلته ... طلا على أرض من الزعفران  
تذكرني أنفاسها سحرة ... والليل والصبح طليقا رهان  
نشوة أنفاس الأمير الذي ... أدرك ما شاء برغم الزمان

- السريع -

نسيم أفعال الأمير الذي ... أدرك ما شاء برغم الزمان  
فلك الأمة در بالذي ... تهوى فقد دان لك المشرفان  
مقبل الراحة ما صورت ... كفاه إلا للندى والطعان  
فالحزم والعزم له عدة ... والمال والسيف له جنتان  
قد رقم النيروز وشي الربا ... فارقم حواشي جامك الخسرواني  
واقبيل اللذات واستدعها ... باللهو والقصف وعزف القيان  
واجتل وجه الراح في روضة ... تبسم عن مثل وجوه الغواني  
أيا شاهاتشاه صل الأمانى ... بتجديد البشائر والتنهاني  
فقد جرت السعود وجاء يحدو ... سبوت الدهر سبت المهرجان  
وإن طغت المثالب والمثاني ... فعاتبها بقهقهة القناني  
فقد برد النسيم وجاء يسعى ... بها خصر المراشف والبنان

ذنبى إلى الدهر أنى ما خضعت له ... ولا طويت له ثوبي على درن  
قد كنت أوقف من عنس على طلل ... فصرت أسرع من عدل على أذن  
هذه بقية نفس فارقت وطنا ... وفرقة النفس تتلو فرقة الوطن  
نقلت عن عقر دار كنت ألفها ... إلف القرارة صوب العارض الهتن  
حتى ترنحت في أفياء دولتها ... ترنح الظل بين الماء والغصن  
فالآن قصر باعي وانتهى طربي ... وشمريت في عقابي سطوة الزمن

- البسيط -

ع الصباية فالأيس ... رفيق إذا استقل الفريق  
شافه الهم إن طغى بحريق ... سله من زناه الراوق  
صفقته يد كأن عليها ... صدفا فيه لؤلؤ وعقيق

- الخفيف -

وله أيضا

لم أرض باليأس ولكنني ... أسوف الخسران بالربح  
تألفتني خطرات المنى ... تألف المسبار في الجرح

- السريع -

ومن أبيات في غلام يشنكي من قروح به

يا أيها الرشأ الموفي على شرف ... ماذا دعاك ولم أذنب إلى تلقي  
لا تشكون قروحا ألمتك فقد ... سرقتها من فؤادي الهائم الدنف  
أحب منك وإن لج العوائل في ... لومي دلال الرضا في نخوة الصلف

- البسيط -

ومن أبيات في الإعتذار من ترك التوديع

إن لم أودعك فعن عذرة ... فائن إليها أدنا واعيه  
قرت بك العين فنزعتها ... عن نظرة ليس لها ثانيه

- السريع -



- أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد الشاشي العامري

قد كان يقع التعجب من إخراج الشاش مثل أبي محمد المطراني في حسن شعره وبراعة كلامه فلما أخرجت من إسماعيل من ألقى إليه القول الفصل زمامه وملكه المعنى البديع عنانه كان كما قيل جرى الوادي فطم على القرى وهو أحد الأفراد بحضرة صاحب وممن رفعتهم سدته وشرفتهم خدمته ولولا أن الفالج أبطله الآن لكان قد بلغ من التبريز أعلى مكان ولكنه بالري لقي وفي طريق المنية لقي وعنده بقية مما استفاده في أيام صاحب تتماسك

معها حال معيشته وتزاح بها علل نفسه

وهذا أنموذج من شعره قال في صاحب من قصيدة شبيب فيها بشكايه الإخوان وذكر مرضا عرض للصاحب

سرينا إلى العليا فليل كواكب ... وثرنا إلى الجلي فليل قواضب  
وفاضت لنا فوق السنين نوافل ... فما شك محل أنهن سحائب  
خلقنا أشداء القلوب على الهوى ... فما تزدهينا الأنسات الربائب  
فمن دأبه منا نحول ودقة ... فمما جنى أحببنا لا الحبايب  
أبيت أنادي الدهر جدلي بصاحب ... وجل طلاب الدهر ما أنا طالب  
فما جاد لي منه بغير مجانيب ... وآخر خير منه ذاك المجانب  
خليل تحامته الأبعاد والتوت ... على مهج الأدين منه العقارب  
عقارب لا يجرحن غير مودة ... فهن لحبايب القلوب لواسب  
وما كان ظني أن تبيبن شبيبتني ... وإن بان جيران وشطت أقارب  
فمذ راعني شرخ الشباب بفرقة ... تيقنت أن لا يستدام مصاحب  
أخلاي أمثال الكواكب كثرة ... وما كل ما يرمي به الأفق ثاقب  
بلى كلهم مثل الزمان تلونا ... إذا سر منهم جانب ساء جانب  
مضى الود والإنصاف والعهد منهم ... فما بقيت إلا الظنون الكواذب  
وكننت أرى أن التجارب عدة ... فحاننت ثقات الناس حتى التجارب  
تدرع لإخوان الزمان مفاضة ... ولا تلقهم إلا وأنت محارب  
إذا لم تكن مندوحة من مصاحب ... فسيف ورمح والفلا والركائب  
فهن إلى وفد الخطوب كتائب ... وهن إلى كافي الكفاة صواحب  
إلى ملك مذ أشرفت شمس جوده ... تبسم في وجه الرجاء المطالب  
إلى من حمى عود العلا فهو ناضر ... ورد إليه ماءه وهو ناضب  
إلى من رعى بالجود سرب نعيمه ... فلا تتمطى في ذراه النواذب  
وكل نعيم لم يعوذ بشاكر ... تفنن فيه للذهاب مذاهب  
لعمري بني عباد المجد راسيا ... ولكن لإسماعيل منه المناكب  
زرارة لم يحلل بواديه مفخر ... ولكن حوى غر المفاخر جانب  
وحلت قریش في اليفاع بهاشم ... وإن كان سباقا إلى المجد غالب  
فدينك يا كهف البرية ما الذي ... أعار المعالي سقمك المتناوب  
عليها من الإشفاق ثوب كآبة ... وخطب يدانيه الضنى متقارب  
وفي كل دار للأرامل ضجة ... بأدعية ضوضاؤها متجاوب  
ولو شئت تأديب الليالي فعلته ... فلم ير منها في جنبك خارب  
ولم تقرب الحمى حماك ولم يكن ... لسورتها في سورة المجد سارب  
وحوشيت أن تضري بجسمك علة ... ألا إنها تلك الغرور الثواقب  
ولا عج تدبير وجائش همة ... سرى منهما بين الجوانح لاهب  
فلا تعذروها أن رأت أشرف الورى ... وحلت به فالحر في الشمس ناشب  
لقد كانت الأيام حجب شمسها ... دياجي هموم دجنها متراكب

فلما انتضاك البرء عادت كأنها ... غياهب بأس قشعتها مواهب  
نظرت إلى دنياك نظرة قادر ... فلم يبق فيها سائل ومغالب  
سواي فإني سائل أن تغب لي ... سحائب نعى كلهن ربائب  
فما في لساني شكر ما أنت منعم ... ولا في بناتي حصر ما أنت واهب  
أنلني بقدري لا بقدرك إنما ... تجود على قدر الأتي المذانب

- الطويل -

وقال من أخرى

مستوقفي بين ذل الصد والملل ... لاحظ لي منك إلا لذة الأمل  
أرضني بطيفك بل أرضني بذكرك أن ... يتلى وذاكراري مقرونين في الغزل  
ولا ترحلن فما أبقيت من جلدي ... ما أستطيع به توديع مرتحل  
ولا من الغمض ما أقري الخيال به ... ولا من الدمع ما أبكي على طلل  
نعم لي العزيمة لغراء إن وخذت ... لم تحتفل بوجيف الخيل والإبل  
تحوي مرادي على رغم العوائل من ... رب الأكاليل لا من ربة الكلال  
قد زدت يا ليلة التوديع في حزني ... ولم تنزل يا صباح الوصل في جدل  
وأنت يا جسدا لج القضاء به ... حتى برته يد الأوجاع والعلل  
كيف احتملت الضنا في الطاعنين ضحى ... وكنت للشوق فيهم غير محتمل  
عجبت أنى يحل السقم في بدن ... لو شاء جاز الردى سرا من الأجل  
لم يبق منه سوى قلب يقلبه ... في مطلب العز بين البيض والأسل  
مقسم قلبه في كل مرحلة ... شوقا إلى العز لا شوقا إلى الغزل  
نفسى الفداء إذا ما الروع صبحني ... للأعين الخزر لا للأعين النجل  
الله جسمي فما أبقى حشاشته ... على الحوادث والأسقام والوجل  
يعدو سقامي على مثل الخيال ضنى ... ويقرع الخطب مني صفحة الجبل  
ولا يرى في فراشي عائدي شبعا ... ويحمل الدرع مسلوبا عن البطل  
أنا المقيم وأشعاري على سفر ... كادت تؤلف أعلاما على السبل  
سارت شوارد أوصاف الوزير بها ... سير الجنوب بصوب العارض الهطل  
يروى القريض ولما يسم قائله ... فيشهد المجد أن المدح فيه ولي  
إذا سهرت لتحبير المديح له ... راسلت طبعي ومن إحسانه رسلي  
ما بعده لشذور القول مدخر ... في مقلة الريم أعلى بغية الكحل  
وما به حاجة في المدح تنظمه ... الشمس تكبر عن حلي وعن حلل  
لكنه ملك هامت عزائمه ... بالجود فهو يروم البذل بالحيل  
ما قال لا قط مذ حلت تمنامه ... بخلا به فوجدنا الجود في البخل  
أولى الملوك بتدبير الممالك من ... يغني ويقني ولم يورث ولم يسئل  
ومن يبيت من الأيام في خجل ... إن لم يبيت والليالي منه في وجل  
ومن يطبق وجه الأرض عسكره ... يوم القراع ويلقى القرن في الفضل  
ومن يقود الأسود السود بالوعل ... ومن يصيد البزاة الشهب بالحجل  
ومن يهم فلا يغزو سوى ملك ... ولا يفرق غير الملك في النفل  
يا راحلا عنه إن البحر معترض ... فما ورودك ظمأنا على وشل  
لا تترك السيف مشحودا مضاربه ... وتطلب النصر عند الجفن والخلل  
قد وقر الدهر بالتدبير هيئته ... وأرجف الأرض بالغارات والغيل  
تجري الجياد من القتلى على جبل ... ومن دمائهم يرحضن في وحل  
ومن جماجمهم يصعدن في نشز ... ومن ذوائبهم يقمصن في شكل

تحملت صهوة أخرى شواكلها ... من طول ما حملت سببا على الكفل  
قوم إذا ابتدروا يوم الوغى فرقا ... تكاد تعثر أخراهم على الأول  
قوم أعفاء عن غير العدو فلو ... غزون بالبحر لم يعلقن بالبلبل  
إن التحكم في الدنيا بأجمعها ... لمفرد الرأي أمر ليس بالجلل  
يا من دعته ملوك الأرض راعيتها ... حاشا لما أنت راعيه من الخلل  
إن الملوك على أيامنا مقل ... فاخلق برأيك أجفانا على المقل

- البسيط -

ومن أخرى

رأيت على أكوارنا كل ماجد ... يرى كل ما يبقى من المال مغرما  
ندوم أسيافا ونعلو عواليا ... وننقض عقباننا ونطلع أنجما  
إلى من يسير الدهر تحت لوائه ... وترکز أعلام العلا حيث خيما

- الطويل -

ومن أخرى في فخر الدولة

أما شبا السيف مسلولا على القمم ... فقد حمدنا ولم نذمم شبا القلم  
لا أشتكي الدهر والأيام من حولي ... أسوسها والخطوب الريد من خدمي  
فلو رماني بعد النوم ناظرها ... بريية أطبقت أجفانها قدمي  
فالآن أورد نودي غير محتشم ... وأنزع الغرب ريانا إلى الودم  
ولا أواخذ أيامي بما صنعت ... في نعمة البرء ما يعفو عن السقم  
فإن برتني غواديها فلا عجب ... على النفوس جنايات من الهمم  
ما زلت منغمس الآمال في عدم ... أو في وجود يداني رتبة العدم  
حتى طلعت وعين السعد ترمقني ... كالصبح منبلجا عن حالك الظلم  
أوي إلى ظل شاهنشاه من زمي ... كما أوى الصيد مذعورا إلى الحرم  
زرت الملوك لتدنيني إليه كما ... يبغي إلى الله زلفى عابد الصنم  
خلقتهم وهم خطاب خدمته ... ومثل ما بي من وجد بها بهم  
يروون بي حشرات في قلوبهم ... لكنما ثمرات السعي بالقسم  
وكم نصحت لمن بغداد موطنه ... والنصح من أجلب الأشياء للثمم  
فكان ذا رمد لج الأساءة به ... وما اهدتوا أن يداووا عينه فعمي  
هل القرابة من لم يرع حرمتها ... فالسيف أولى به وصلا من الرحم  
له تطاع ملوك الأرض قاطبة ... وللشباب تراعي حرمة الكتم  
حاشا له أن أسمى غيره ملكا ... وأن أقر بفضل الباز للرخم  
كل يدل بأشباح يسوسهم ... وما سواه رعاة البهم لا البهم  
ما قام من سوق أهل الفضل لم يقم ... لو أن ما دام من نعماه لم يدم  
أعطى فأحيا موات الجود نائله ... فالخصب من فعله والإسم للديم

- البسيط -

ومنها في ذكر تطهير ابنه

أمستت شبليك في حق الهدى ألما ... لولا الهدى لسفكنا فيه ألف دم  
جلوت سيفاً ليرتاح الشجاع له ... شذبت غصنا لتتني قامة النسم

- البسيط -

وله من أخرى

بلوت الليالي فلم يتزن ... بأدنى الإساءة إحسانها  
فلا تحمدنها على وصلها ... ففي نفس الوصل هجرانها

- المتقارب -

وأتشدت له

تتكب حدة الأحد ... ولا تركزن إلى أحد  
فما بالري من أحد ... يؤهل لاسم لا أحد

- مجزوء الوافر -

- أبو حفص الشهر زوري  
من ظرفاء الأدياء والشعراء ولشعره وحولاة وعليه طلاوة ولا عيب فيه إلا قلة ما وقع لي منه وكان في بصره سوء فلما ورد  
حضرة الصاحب قدمه إليه بعض كتابه فجاءه الصاحب في مسائل لم يحمد أثره فيه  
فقال له مداعبا

وكاتب جاءنا بأعمى ... لم يحو علما ولا نفاذا  
فقلت للحاضرين كفوا ... فقلب هذا كعين هذا

- مخلع البسيط -

ثم استنشده من ملحه فأنشده أبياتا أعجب بها فلما أنشده

دعوت على ثغره بالقلح ... وفي شعر طرته بالجلح  
لعل غرامي به أن يقل ... فقد برحت بي تلك الملح

- المتقارب -

قال نسجت على منوال جميل في قوله

رمى الله في عيني بثينة بالقذى ... وفي الغر نم أنيابها بالقوادح

- الطويل -

وما أحسنت بعض أحسان ابن المعتز في قوله

يا رب إن لم يكن في وصله طمع ... وليس لي فرج من طول هجرته  
فاشف السقام الذي في جفن مقلته ... واستر ملاحه خديه بلحيته

- البسيط -

ثم أنشده قوله

يستوجب العفو الفتى إذا اعترف ... بما جناه وانتهى عما اقترف  
لقوله قل للذين كفروا ... إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

- الرجز -

فأمر أن يكتب في سفينة الملح مع ما أنشده إياه  
ومن قوله في غلام مختط

الآن أحسن مما كان بستانه ... طابت فواكه فيه وريحانه  
فيه من الورد محمر جوانبه ... ونرجس كحلت بالغنج أجفانه  
غطت عناقيد أصداع مهدلة ... تفاح حسن به قد زين بستانه  
خاف القطاف على بستان وجنته ... فشكوت حذر السراق حيطانه

- البسيط -

وقوله

حكمت السماء ندى ... يدبك فلم أطق سعيا إليك  
وحكيته يا سيدي ... بالدمع من أسفي عليك

- مجزوء الكامل -

- بنو المنجم

قد تقدم ذكر بعضهم في أهل العراق وهذا مكان من يحضرني شعره منهم وما منهم إلا أغر نجيب ولهم وراثه قديمة في  
منادمة الملوك والرؤساء واختصاص شديد بالصاحب وفيهم يقول

لبنى المنجم فطنة لهيبه ... ومحاسن عجمية عربيه  
ما زلت أمدحهم وأنشر فضلهم ... حتى اتهمت بشدة العصبية

- الكامل -

وضرب السلامي المثل في السماع بأحدكم في قوله لعضد الدولة

عبد رمى يفعاً إليك مقشعاً ... فالآن قد وخط المشيب عذاره  
ولطالما أثني عليك فظن أن ... بني المنجم منطق أوتاره

- الكامل -

أنشدت لهبة الله بن المنجم

شكى إليك ما وجد ... من خانه فيك الجلد  
حيران لو شئت اهتدى ... ظمآن لو شئت ورد  
يا أيها الطيبي الذي ... ألحظه تردي الأسد  
أما لأسراك فدى ... أما لقتلاك قود  
الراح في إبريقها ... أحسن روح في جسد  
فهاتها نصلح بها ... من الزمان ما فسد

- مجزوء الرجز -

ولأبي عيسى بن المنجم

آخ من شئت ثم رم منه شيئاً ... تلف من دون ما تروم الثريا

- الخفيف -

وسمعت أبا الفتح علي بن محمد البستي يقول أنشدت لأبي عيسى

رغيف أبي علي حل خوفاً ... من الأسنان ميدان السماك  
إذا كسروا رغيف أبي علي ... بكى يبكي فيهبوا بكى

- الوافر -

فبنيت عليه قولي لبعض من أطايبه

لنا شيخ بفتحته يواسي ... ويحلق شاربيه بالمواسي  
إذا بايته في جوف بيت ... فسا يفسو فساء فهو فاسي

- الوافر -

ولأبي عيسى

لوم النديم منغص ... طيب المجالس والندام  
وسماحة الحر الكريم تزيد ... في طيب المدام  
فإذا شربت الراح فاشربها مع النفر الكرام  
وتتكبن ما اسطعت ... أخلاق اللئام بني اللئام

- مجزوء الكامل -

ولأبي الفتح بن المنجم

كنت أدعو عليه بالشعر حتى ... زاده الشعر في الأنام جمالا  
وإذا كان هكذا كان خذلاني ... دقيقا وكان شؤمي جلالا  
وأضر الأشياء أن عذولي ... في هواه أشد مني خبالا

- الخفيف -

ولأبي محمد بن المنجم

إذا لم تتل همم الأكرمين ... وسعيهم وادعا فاعترب  
فكم دعة أتعبت أهلا ... وكم راحة نتجت من تعب

- المتقارب -

ولأبي الحسن بن المنجم

هو الدهر لم تبدع علي صروفه ... ولم يأت شيئا لم أكن أتخيله  
وما راعني المكروه إذ هو عادتي ... لديه ولكن راع قلبي تعجله  
تعجل حتى كاد أضر فعله ... يجيء ولما ينقطع بعد أوله

- الطويل -

وعمي ابن بابك على أبي الحسن بن المنجم بيتا هو

بكر العواذل في الصباح ... يلمن من فرط اصطباحي

- مجزوء الكامل -

فأخرجه أبو الحسن وكتب إليه

بأبي وأمي أنت من ... خل أعز أخي سماح  
عميت لي بيتا وجدتك ... فيه عفت بكور لاحي  
فنقرته نقرا فطن ... ولاح من كل النواحي  
ووجدته من قول ... مغرى بالخلاعة والمزاح  
بكر العواذل في الصباح ... يلمن من فرط اصطباحي  
فانشط وأبهم غيره ... ليجوب ظلمته صياحي  
ويصح عندك في الحجى ... أن المعلى من قداحي

- مجزوء الكامل -

فأجابه ابن بابك

بأبي محاسن زرتني ... وبديعة سلت مزاحي  
وخلائق كالنور باح ... بسره نفس الصباح  
وخلائق لو صورت ... سكنت أنابيب الرماح  
كشفت ضباب حديقتي ... وأجابها مزن اقتراحي  
فأنت تخايل في نظام ... هز أعطاف ارتياحي

- مجزوء الكامل -

- أبو طاهر بن أبي الربيع  
هو عمرو بن ثابت بن سعد بن علي الذي ذكره صاحب في كتاب له وقال وأما قصيدة أبي طاهر بن أبي الربيع فأسن من  
الربيع ومن طبيعة الربيع وإنها لوثيقة الجزالة أنيقة الأصالة تنطق عن أدب مهيد الأسر شديد الأزرق  
وله عندنا أسلاف بر أرجو أن لا تبقى في دمتنا حتى نقضيها فوعد الكريم ألزم من دين الغريم وأول قصيدته التي وصفها  
الصاحب

أما لصاحبي بالعذيب معرج ... على دمن أكنافها تتأرجح  
وصهباء بكر يرسب الدر قعرها ... ومطفاه أعلى كأسها حين تمزج  
سلام على عهد التصابي فإنتي ... إلى الرتبة العليا بظلك أحوج  
إليك ابن عباد شددنا غروضها ... وضوء النهار في دجا الليل يولج  
وعبر عن مكنون ما في ضمائري ... خلوص ولائي والثناء المدبج

- الطويل -

وقوله من قصيدة

سحبت دلادله على الغبراء ... سحب تتج ودائع الأنواء  
والشمس تلحظ من خروق حجابها ... مرضى الجفون سقيمة الأضواء  
وكانما هنك الحجاب متميم ... عن غر وجه الغادة الحسناء  
وكأن مولي الرياض ضرائر ... تزهي بخضرتها على الخضراء  
قد أبرزت زهراتها وازينت ... وتعطرت وتبرجت للرائي  
والنور منحسر القناع كما بدت ... للناظرين محاسن العذراء  
والنبت ريان المهزة مائل ... شرق محاجر زهره بالماء



مسحت بأجنحة الصبا أعرافه ... وجلت مداوسها متون إضاء  
فترى الطباء إذا وردن حبالها ... ككواعب قابلتهن مرائي

- الكامل -

أخذه من قول ابن المعتز

وترى الرياح إذا مسحن غديره ... صفينه ونقين كل قذا  
ما إن يزال عليه ظبي كارع ... كتطلع الحسنة في المرأة

- الكامل -

- أبو الفرج الساوي

أشهر كتاب صاحب بحسن الخط مع أخذه من البلاغة بأوفر الحظ وكان صاحب يقول خط أبي الفرج يبهر الطرف ويفوت

الوصف ويجمع صحة الأقسام ويزيد في نخوة الأفلام  
وأما شعره فمن أمثل شعر الكتاب كقوله في مرثية فخر الدولة  
هي الدنيا تقول بملء فيها ... حذار حذار من بطشي وفتكي  
فلا يغرركم حسن ابتسامي ... فقولني مضحك والفعل مبكي  
بفخر الدولة اعتبروا فإني ... أخذت الملك منه بسيف هلك  
وقد كان استطال على البرايا ... ونظم جمعهم في سلك ملك  
فلو شمس الضحى جاءته يوما ... لقال لها عتوا أف منك  
ولو زهر النجوم أبت رضاه ... تأبى أن يقول رضيت عنك  
فأمسى بعد ما قرع البرايا ... أسير القبر في ضيق وضنك  
أقدر أنه لو عاد يوما ... إلى الدنيا تسربل ثوب نسك  
دعي يا نفس فكرك في ملوك ... مضوا بل لإنقراض ويك فابكي  
فلا يغني هلاك الليث شيئا ... عن الطبي السليب قميص مسك  
هي الدنيا أشبهها بشهد ... يسم وجيفة طليت بمسك  
هي الدنيا كمثل الطفل بينا ... يقهقه إذ بكى من بعد ضحك  
ألا يا قومنا انتبهوا فإننا ... نحاسب في القيامة غير شك

- الوافر -

وأنشدت له في وصف البرغوث

وأصهب في قد شونيزة ... أفقر من فهد على خشف  
يسهرني تخمشه دائبا ... وعيئه يعمل في حتفي

- السريع -

- أبو الفرج بن هندو

وهو الحسين بن محمد بن هندو من أصحاب الصاحب وممن تخرجوا بمجاورته وصحبته فظهر عليهم حسن أثر الدخول في خدمته أنشدني أبو حفص عمرو بن علي المطوعي قال أنشدني أبو الفرج لنفسه بالري

لا يوحشك من مجد تباعده ... فإن للمجد تدريجا وتدريبا  
إن القناة التي شاهدت رفعتها ... تنمي فتصعد أنبوبا فأنبوبا

- البسيط -

وأنشدني أيضا له

يسر زماني أن أناط بأهله ... وأنف أن أعزى إليه لجهله  
ويعجبني أن أخرتني صروفه ... فتأخيرها الإنسان برهان فضله  
فإننا رأينا قائم السيف كلما ... تقلده الأبطال قدام نصله

- الطويل -

وله أيضا في الغزل

تقول لو كان عاشقا دنفا ... إذا بدت صفرة بخديه  
لا تتكريه فإن صفرته ... غطت عليها دماء عينيه

- المنسرح -

وله

عابوه لما التحى فقلنا ... عبتم وغبتم عن الجمال  
هذا غزال وما عجيب ... تولد المسك في الغزال

- مخلع البسيط -

وقال

كم من ملح على أذاه ... يسئل من فكه حساما  
صب قذى القول في صماخي ... فصار حلمي له فداما

- مخلع البسيط -

قال مؤلف الكتاب قد كان اتفق لي في أيام صباي معنى بديع لم أقدر أني سبقت إليه ولا ظننت أني شورك فيه وهو قول في آخر هذه الأبيات الأربعة

قلبي وجدا مشتعل ... على الهموم مشتعل  
وقد كستني في الهوى ... ملابس الصب الغزل  
إنسانة فتانة ... بدر الدجى منها حجل  
إذا زنت عيني بها ... فبالدموع تغتسل

- مجزوء الرجز -

وأنشدني أبو حفص من قصيدة لأبي الفرج

يقولون لي ما بال عينك مذ رأته ... محاسن هذا الطيبي أدمعها مظل  
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه ... فكان لها من صوب أدمعها غسل

- الطويل -

فصح عندي تشارك الخواطر وتواردها في المعاني إذ لم يكن مجال للظن في سرقة أهدنا من الآخر والله أعلم بحقيقة الحال  
ومن غرر صاحبياته قصيدته التي أولها

لها من ضلوعي أن يشب وقودها ... ومن عبراتي أن تفض عقودها  
بذلت لها الدمع المصون وإن غدت ... تمانعني في نظرة أستفيدها  
سلام عليها حيث حلت فإنني ... عدمت فؤادي منذ عز وجودها  
وكم ليلة زارت وقد لان أهلها ... وسامح وأشيهها وغاب حسودها  
فحلت بتضييق العناق عقودها ... وحلي من در المدامع جيدها  
وركب أطار والنوم عنهم وأججوا ... من العزم نارا مستنيرا وقودها  
على كل هوجاء النجاة كأنها ... تطير فما يؤذي الصخور وخودها  
تؤم بهم بحر الفضائل والعلا ... ولا سفن إلا رحلها وقتودها  
يجوزون أجواز السباب باسمه ... فيصفر داجيها ويدرج بيدها  
فقد ملكوا العلياء إذ عبدوا السرى ... ولن يملك العلياء إلا عبيدها  
إليك تحملنا أمانى أجدبت ... على ثقة أن النجاح يجودها

- الطويل -

ومنها في وصف الجيش والحرب

وشبهاء يثني الشهب كمتا نجيعها ... إذا قارعت والكمات شهبها كديدها  
تبدت لنا في روضة تنبت القنا ... بماء الطلى أغوارها ونجودها  
أدارت سقاة البيض والسمر بيننا ... كؤوس المنايا حيت غنى حديدها  
شفيت غليل الطير منها موسعا ... قراها وهامات الكمات سهودها  
غمائم إيماض السيوف بروقها ... لديها وإرزام الخيول رعودها  
ولا غيث إلا أن يصب على العدا ... بنوء الطبا حمر المنايا وسودها  
يبشرك البنروز باليمن مطلعا ... عليك نجوم ما تغيب سعودها  
قدم تدفع الجلى وتفترع العلا ... وتبدأ أفعال الندى وتعيدها  
كسونا بك الأشعار فخرا وزينة ... فخيم بين الشعريين قصيدها

وسار بها الركبان في كل بلدة ... ولولاك ما جزاء اللهاة نشيدها  
وملح أبي الفرج كثيرة ولا يسع هذا الباب إلا هذا الأنموذج منها

## الباب السابع

### في ذكر سائر شعراء الجبل والطارئين عليه من العراق وغيرها وملح أخبارهم وأشعارهم

- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المقيم

كان بهمدان من أعيان العلم وأفراد الدهر يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق وابن خالويه بالشام وابن العلاف بفارس وأبي بكر الخوارزمي بخراسان وله كتب بديعة ورسائل مفيدة وأشعار مليحة وتلامذة كثيرة منهم بديع الزمان وأنا أكتب من رسالة لأبي الحسين كتبها لأبي عمرو محمد بن سعيد الكاتب فصلا في نهاية الملاحه يناسب كتابي هذا في محاسن أهل العصر ويتضمن أنموذجا من ملح شعراء الجبل وغيرها من العصريين وظرف أخبارهم كأبي محمد القزويني وابن الرياشي والهمذاني المقيم بشيراز وابن المناوي وأبي عبد الله المغسلي المراغي وغيرهم ثم أورد ما وقع إلي من ملح أبي الحسين إن شاء الله تعالى

## الفصل من الرسالة المذكورة

ألهمك الله الرشاد وأصحبك السداد وجنبك الخلاف وحبب إليك الإنصاف وسبب دعائي بهذا لك إنكارك على أبي الحسن محمد بن علي العجلي تأليفه كتابا في الحماسة وإعظامك ذلك ولعله لو فعل حتى يصيب الغرض الذي يريده ويرد المنهل الذي يؤمه لأستدرك من جيد الشعر ونقيه ومختاره ورضيه كثيرا مما فات المؤلف الأول فماذا الإنكار ولمه هذا الإعتراض ومن ذا حظر على المتأخر مضادة المتقدم ولمه تأخذ بقول من قال ما ترك الأول للأخر شيئا وتدع قول الآخر كم ترك الأول للأخر وهل الدنيا إلا أزمان ولكل زمان منها رجال وهل العلوم بعد الأصول المحفوظة إلا خطرات الأوهام ونتائج العقول ومن قصر الأداب على زمان معلوم ووقفها على وقت محدود ولمه لا ينظر الآخر مثل ما نظر الأول حتى يؤلف مثل تأليفه ويجمع مثل جمعه ويرى في كل ذلك مثل رأيه وما تقول لفقهاء زماننا إذا نزلت بهم من نواذر الأحكام نازلة لم تخطر على بال من كان قبلهم أو ما علمت أن لكل قلب خاطرا ولكل خاطر نتيجة ولمه جاز أن يقال بعد أبي تمام مثل شعره ولم يجز أن يؤلف مثل تأليفه ولمه حجرت واسعا وحظرت مباحا وحرمت حلالا وسددت طريقا مسلوكا وهل حبيب إلا واحد من المسلمين له ما لهم وعليهم ما عليهم ولم جاز أن يعارض الفقهاء في مؤلفاتهم وأهل النحو في مصنفاتهم والنظار في موضوعاتهم وأرباب الصناعات في جميع صناعاتهم ولم يجز معارضة أبي تمام في كتاب شذ عنه في الأبواب التي شرعها فيه أمر لا يدرك ولا يدري قدره ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لصاع علم كثير ولذهب أدب عزيز ولضلت أفهام ثاقبة ولكلت ألسن لسنة ولما توشى أحد الخطابة ولا سلك شعبا من شعاب البلاغة ولمجت الأسماع كل مردد مكرر وللفظت مقلوب كل مرجع ممضغ وحتام لا يسأم

لو كنت من زمان لم تستبح إبلي ... وإلى متى صفحنا عن بني ذهل ...

ولما أنكرت على العجلي معروفا واعترفت لحمزة بن الحسين ما أنكره على أبي تمام في زعمه أن في كتابه تكريرا تصحيفا وإبطاء وإقواء ونقلا لأبيات عن أبوابها إلى أبواب لا تليق بها ولا تصلح لها إلى ما سوى ذلك من روايات مدخولة وأمور عليلة ولمه رضى لنا بغير الرضى وهلا حسبت على إثارة ما غيبته الدهور وتجديد ما أخلقتة الأيام وتدوين ما نتجتة خواطر هذا الدهر وأفكار هذا العصر على أن ذلك لو رامه رائم لأتعبه ولو فعله لقرأت ما لم ينحط عن درجة من قبله من جد يروعك وهزل يروقك واستنباط يعجبك ومزاح يلهيك

وكان يفزوين رجل معروف بأبي محمد الضرير القزويني حضر طعاما وإلى جنبه رجل أكل فأحس أبو حامد بجودة أكله فقال

وصاحب لي بطنه كالهوايه ... كأن في أمعائه معاويه

- الرجز -

فانظر إلى وجازة هذا اللفظ وجودة وقوع الأمعاء إلى جنب معاوية وهل ضر ذلك أن لم يقله حماد عجرد وأبو الشمقمق وهل في إثبات ذلك عار على مثبته أو في تدوينه وصمت على مدونيه

وبقزوين رجل يعرف بابن الرياشي القزويني نظر إلى حاكم من حكامها من أهل طبرستان مقبلا عليه عمامة سوداء وطيلسان أزرق وقميص شديد البياض وخفه أحمر وهو مع ذلك كله قصير على بردون أبلق هزيل الخلق طويل الحلق فقال حين نظر إليه

وحاكم جاء على أبلق ... كعقعق جاء على لقلق

- السريع -

فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحة التشبيه وجودة التمثيل ولعلمت أنه لم يقصر عن قول بشار

كأن مثار النقع فوق رءوسنا ... وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

- الطويل -

فما تقول لهذا وهل يحسن ظلمه في إنكار إحسانه وجود تجويده وأنشدني الأستاذ أبو علي محمد بن أحمد بن الفضل لرجل بشيراز يعرف بالهمذاني وهو اليوم حي يرزق وقد عاب بعض كتابها على حضوره طعاما مرض منه

وفيت الردى وصروف العلل ... ولا عرفت قدماك الزلل  
شكا المرض المجد لما مرضت ... فلما نهضت سليما أبل

لك الذنب لا عتب إلا عليك ... لماذا أكلت طعام السفل  
طعام يسوي ببتع النبيذ ... ويصلح من حذر ذاك العمل

- المتقارب -

وأنشدني له في شاعر هو اليوم هناك يعرف بابن عمرو الأسدي وقد رأيته فرأيت صفة وافقت الموصوف

وأصفر اللبون أزرق الحدقه ... في كل ما يدعيه غير ثقه  
كأنه مالك الحزين إذا ... هم برزق وقد لوى عنقه  
إن قمت في هجوه بقافية ... فكل شعر أقوله صدقه

- المنسرح -

وأنشدني عبد الله بن شاذان القاري ليوسف بن حمويه من أهل قزوين ويعرف بابن المنادى

إذا ما جئت أحمد مستميحا ... فلا يغررك منظره الأنيق  
له لطف وليس لديه عرف ... كبارقة تروق ولا تريق  
فما يخشى العدو له وعيدا ... كما بالوعد لا يثق الصديق  
- الوافر -

وليوسف محاسن كثيرة وهو القائل ولعلك سمعت به

حج مثلي زيارة الخمار ... واتقنائي العقار شرب العقار  
ووقاري إذا توقر ذو الشيبة ... وسط الندى ترك الوقار  
ما أبالي إذا المدامة دامت ... عدل ناه ولا شناعة جاري  
رب ليل كأنه فرع ليلي ... ما به كوكب يلوح لساري  
قد طوبناه فوق خشف كحيل ... أحور الطرف فاتر سحار  
وعكفنا على المدامة فيه ... فرأينا النهار في الظهر جاري

- الخفيف -

وهي مليحة كما ترى وفي ذكرها كلها تطويل والإيجاز أمثل وما أحسبك ترى بتدوين هذا وما أشبهه بأسا  
ومدح رجل بعض أمراء البصرة ثم قال بعد ذلك وقد رأى توتانيا في أمره قصيدة يقول فيها كأنه يجيب سائلا

جودت شعرك في الأمير فكيف أمرك قلت فاتر ...

- مجزوء الكامل -

فكيف تقول لهذا ومن أي وجه تأتي فتظلمه وبأي شيء تعانده فتدفعه عن الإيجاز والدلالة على المراد بأقصر لفظ وأوجز كلام وأنت الذي أنشدتني

سد الطريق على الزمان ... وقام في وجه القلوب

- مجزوء الكامل -

كما أنشدتني لبعض شعراء الموصل

فديتك ما شبت عن كبرة ... وهذي سني وهذا الحساب  
ولكن هجرت فحل المشيب ... ولو قد وصلت لعاد الشباب - المتقارب

فلم لم تخاصم هذين الرجلين في مزاحمتها فحولة الشعراء وشياطين الإنس ومردة العالم في الشعر وأنشدني عبد الله المغلسي  
المراغي لنفسه

غداة تولت عيسهم فترحلوا ... بكيت على ترحالهم فعميت  
فلا مقلتي أدت حقوق وداهم ... ولا أنا عن عيني بذاك رضيت - الطويل -

زارني في الدجى ففهم عليه ... طيب أردانه لدى الرقباء  
والثريا كأنها كف خود ... أبرزت من غلالة زرقاء - الخفيف -

وسمعت أبا الحسين السروجي يقول كان عندنا طبيب يسمى النعمان ويكنى أبا المنذر فقال فيه صديق لي

أقول لنعمان وقد ساق طبه ... نفوسا إلى باطن الأرض  
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حناتيك بعض الشر أهون من بعض - الطويل -

وهذه ملح من شعر أبي الحسين بن فارس منها قوله في الشكوى  
سقى همذان الغيث لست بقائل ... سوى ذا وفي الأحشاء نار تضرم  
وما لي لا أصفى الدعاء لبلدة ... أدت بها نسيان ما كنت أعلم  
نسيت الذي أحسنته غير أنني ... مدين وما في جوف بيتي درهم - الطويل

وله

وقالوا كيف حالك قلت خير ... تقضى حاجة وتفوت حاج

إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج  
نديمي هرتي وأنيس نفسي ... دفاتر لي ومعشوقتي الشراب - الوافر -

وقوله

كل يوم لي من ... سلمى عتاب وسباب  
وبأدنى ما ألقى ... منهما يودي الشباب - مجزوء الرمل -

وقوله

يا ليت لي ألف دينار موجهة ... وأن حظي منها فلس إفلاس  
قالوا فما لك منها قلت يخدمني ... لها ومن أجلها الحمقى من الناس - البسيط -

وقوله

مرت بنا هيفاء مقدودة ... تركية تنمي إلي الترك  
ترنو بطرف فاتر فاتن ... أضعف من حجة نحوي - السريع -

وقوله

قالوا لي اختر فقلت ذا هيف ... بي عن وصال وصدده برح  
بدر مليح القوام معتدل ... قفاه وجهه ووجهه ربح - المنسرح -

وقوله

اسمع مقالة ناصح ... جمع النصيحة والمقه  
إياك واحذر أن تبيت من الثقات على ثقته ... - مجزوء الكامل -

وقوله

إذا كان يؤذيك حر المصنف ... وكرب الخريف وبرد الشتا  
ويلهيك حسن زمان الربيع ... فأخذك للعلم قل لي متى - المتقارب -

وقوله



وصاحب لي أتاني يستشير وقد ... أدار في جنبات الأرض مضطربا  
قلت اطلب أي شيء شئت واسع ورد ... عند الموارد إلا العلم والأدب - البسيط -

وقوله

إذا كنت في حاجة مرسلا ... وأنت بها كلف مغرم  
فأرسل حكيمًا ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم - المتقارب -

وقوله

عتبت عليه حين ساء صنيعه ... وألبيت لا أمسيت طوع يديه  
فلما خبرت الناس خير مجرب ... ولم أر خيرا منه عدت إليه - الطويل -

أخذه من قول القائل

عتبت على سلم فلما هجرته ... وجربت أقواما رجعت إلى سلم - الطويل -

وقوله

تلبس لباس الرضا بالقضا ... وخل الأمور لمن يملك  
تقدر أنت وجاري القضاء ... مما تقدره يضحك - المتقارب -

- براكويه الزنجاني المعروف بالثلول  
كل ما سمعت من شعره ملح وظرف ونكت لا يسقط منها بيت أنشدني بديع الزمان له

مضى العمر الذي لا يستعاد ... ولما يقض من ليلي مراد  
بليت وذكرها عندي جديد ... وشاب الرأس واسود الفؤاد  
تواصى للرحيل بنوا أبيها ... فقلت لغير رأيكم السداد - الوافر -

وأنشدني أبو نصر المغلسي قال أنشدني براكويه لنفسه في غلامه يوسف

مضى يوسف عنا بتسعين درهما ... وعاد وثلث المال في كف يوسف  
وكيف يرجى بعد هذا صلاحه ... وقد ضاع ثلثا ماله في التصرف - الطويل -

وأنشدني غيره له

وأهيف نالت الأيام منه ... غداة أظل عارضه السواد  
تعرض لي ومرض مقلتيه ... فما وريت له عندي زناد  
وقلت ارجع ورائك وابغ نورا ... أجنث الآن إذ ظهر الفساد  
فغيرك من يصيد بمقلتيه ... وغنجهما وغيري من يصاد - الوافر -

وقوله

اقسم زمانك بين الورد والآس ... واطلب سرورك بين الكيس والكاس  
واجعل طبيبك ذا واجعل أنيسك ذا ... واخطب إلى الناس ود الناس بالياس  
وقد مضى الناس فانظر ما الذي صنعوا ... ولا تكن لرسوم الناس بالناسي - البسيط

وقوله

خرجت مباركا من باب داري ... أحاول حاجة فإذا زهير  
فلم أثن العنان وقلت أمضي ... فوجهك يا زهير خرا وخير - الوافر -

وقوله

هلم إلينا يا أبا الفضل والحجي ... فإن لدينا من صنوف الأطايب  
أطايب لهُو من سرور ولذة ... ومن طيبات الرزق قدر لطالب  
مطيبة بكر بخاتم نارها ... وخطابها يأتون من كل جانب  
وأنت لها أولاهم باقتضاضها ... فحي عليها الآن يا خير صاحب - الطويل -

- أبو الحسن علي بن محمد بن مأمون الأبهري  
أنشدني عون بن الحسين الهمداني قال أنشدني ابن مأمون الأبهري لنفسه

ألا يعجب الناس مما دعوت ... يا للأنام لفقد الكرم  
تيممت أحمد في حاجة ... فقابلني بحجاب أصم  
وإن الفتى لحقيق بأن ... يهان إذا خف منه القدم  
ومستخبر كنه ما بيننا ... من الحال قلت أخ وابن عم  
كلانا إلى منسب نعتزي ... وتجمعنا أصرات الرحم  
ولكن له الفضل في أنه ... يصول بقرن وأني أجم - المتقارب -

وأنشدني أيضا له

خليلي ماذا أرتجي من غد امرىء ... طوى الكشح عني اليوم وهو مكين  
وإن امرءا قد ضن عنك بمنطق ... يسد به فقر امرىء لضعنين - الطويل -

وله

ما كل من جدد الزمان له ... إفا تناسى حبيبه الأول  
إن كنت يا سيدي ويا أملي ... شغلت عني فعنك لم أشغل  
حسبك أني من طول هجرك لا ... أدري نهاري أم ليلتي أطول - المنسرح -

وله

متى ترغب إلى الناس ... تكن للناس مملوكا  
وإن أنت تخففت ... على الناس أحبوكا  
وإن ثقلت عافوك ... وملوك وسبوكا  
إذا ما شئت أن تعصي ... فمر من ليس يرجوكا  
وسل من ليس يخشاك ... فيدمي عندها فوكا - الهزج -

- أبو علي الحسن بن محمد الضبيعي  
من بعض كور الجبل يقول في وصف مجمرة ومدخنة

ومنحوتة من جنس قلبك فسوة ... برزت بها في مثل قدك لينا  
حوت جمره في لون خدك حمرة ... وفي حر أحشائي هوى وحنينا  
يذكرني ما فاح من عرف ندها ... شهورا مضت في وصلنا وسنينا - الطويل -

وله في وصف المجمرة

ومبرقة والبر تنوي وما نوت ... جفاي ولا إبراقها بعقوق  
لها قسطل في كل ناد تنيره ... على كل خل مخلص وصديق  
أنت حاملا شمسا توقد في دجا ... وأبناء حام في برود عقيق  
كأن دخان الند من فوق جمرها ... بقايا ضباب في رياض شقيق - الطويل -

وله

ولما عدتني عنه بادرة النوى ... أبي القلب مني أن يسير مع الركب  
فسرت وقد خلقت قلبي عنده ... فيا من رأى شخصا يسير بلا قلب - الطويل -

وله في غلام تركي

أضيغم أم غزال ذاك أم بشر ... شمس تزيت بزّي الترك أم قمر  
لقد تحير وصفي في حقيقته ... كما تحير في أجفانه الحور

- البسيط -

وله

أنا مملوك لمملوك ... وللدهر صروف  
أيها السائل عن مولاي ... مولاي وصيف  
يا غزالا لحظ عينيه ... منايا وحتوف  
ما الذي ورد خديك ... ربيع أم خريف

- مجزوء الرمل -

- أبو الحسين علي بن الحسين الحسني الهمذاني  
من عليّة العلوية ومحاسن الحسنية وكان الصاحب صاهره بكريمته التي هي واحده فرزق منها عباد بن علي الذي تقدم ذكره  
ولما قال الصاحب قصيدته المعرأة من الألف التي هي أكثر الحروف دخولا في المنظوم والمنثور وأولها

قد ظل يجرح صدري ... من ليس يعدوه فكري

- المجتث -

وهي في مدح أهل البيت تبلغ سبعين بيتا تعجب الناس منها وتداولتها الرواة

فسرت مسير الشمس في كل بلدة ... وهبت هبوب الريح في البر والبحر

- الطويل -

فاستمر الصاحب على تلك المطية وعمل قصائد كل واحدة خالية من حرف من حروف الهجاء وبقيت عليه واحدة تكون معرأة  
من الواو فانبرى أبو الحسين لعملها وقال قصيدة فريدة ليس فيها واو ومدح الصاحب في عرضها أولها

برق ذكرت به الحبايب ... لما بدا فالدمع ساكب  
أمدامعي منهلة ... هاتيك أم غزر السحائب  
نثرت لآلي أدمع ... لم يفترعها كف ثاقب  
يا ليلة قد بتها ... بمضاجع فيها عقارب  
لما سرت ليلى تخب لنايها عنا الركائب  
جعلت قسي سهامها ... إن ناضلته عقد حاجب

لم يخط سهم أرسلته إن سهم اللخط صائب  
تسقيك ريقا سكره ... إن قسته للخمر غالب  
كم قد تشكى خصرها ... من ضعفه ثقل الحقائب  
كم أخلجت بصفائر ... أبدت لنا ظلم الغياهب  
إخجال كف الصاحب القرم ... المرجى للسحائب  
ملك تلالاً من معاهد ... عزه شرف المناصب  
نشأت سحائب رفته ... في الخلق تمطر بالرغائب  
خذها إليك فإنني ... نفتحها من كل عائب  
ألفيت ما لاقيت من ... إلقائه إحدى المصاعب  
حرفا يعلل كل حرف ... حل من لفظ المخاطب  
هاذاك ترب الهاء إن ... لم أبده فالنهج لاحب  
لكن لم تمثال قاف ... خطه في السطر كاتب  
أنني اعترفت خليجها ... من بحرك العذب المشارب  
فانعم بملك دائبنا ... ما حج بيت الله راكب

- مجزوء الكامل -

وله في دار بعض الملوك

دار علت دار الملوك بهمة ... كعلو صاحبها على الأملاك  
فكأنها من حسننها وبهائنها ... بنيت قواعدها على الأفلاك

- الكامل -

- أبو سعد علي بن محمد بن خلف الهمذاني

أحد أفراد الزمان الذين ملكو القلوب بفضلهم وعمرؤا الصدور بودهم يرجع إلى أدب غزير وفضل كثير ويقول شعرا بارعا كأنما أوحى بالتوفيق إلى صدره وحبس الصواب بين طبعه وفكره وكان الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي جاز به عند منصرفه من الحج فخدمه أبو سعد بنفسه ونظمه ونثره وانعدت بينهما معاودة المشالكة وصدافة المناسبة ولما أنشده الأمير أبياتا لأبي الفتح علي بن محمد البستي مشابهة القوافي قال أبو سعد أبياتا فيه على سبيل أبي الفتح فيها نهج وعلى منواله نسج فمنها قوله

ما سر مولاي نبي الهدى ... بوحى جيريل وميكال  
إلا قريبا من سروري بما ... رزقت من ود ابن ميكال  
لكن نواه قد أطاشت دمي ... فأنه فيه لدمي كالي

- السريع -

وقوله

أبي الفضل أن يحظى به غير أهله ... من الناس فاخصص الأمير أبا الفضل  
وإني وإن أصبحت حرا فإنني ... عبيد عبيد الله ذي المن والفضل  
هل الفضل إلا ما حوته خلاله ... وما بعده فضل يعد من الفضل

- الطويل -

ومما وقع إلي بعد ذلك من غرر شعره التي رضي فيها عن طبعه قوله

أصرح بالشكوى ولا أتأول ... إذا أنت لم تجمل فلم أتجمل  
أفي كل يوم من هواك تحامل ... علي ومني كل يوم تحمل  
وإني على ما كان منك لصابر ... وإن كان من أدناه يذبل يذبل  
وما أدعي أنني جليد وإنما ... هي النفس ما حملتها تتحمل

- الطويل -

وأنشدني أبو حفص عمر بن علي له

زاد غرامي لها ... فطر غمام سكبها  
فعاقني عن قصدكم ... كما تعوق الرقبا  
وكان عهدي قبل ذا ... بالماء يطفى اللهبها  
فكيف قد فارق لي ... طباعه وانقلبها  
وهكذا الدهر يرى ... في كل يوم عجبها

- مجزوء الرجز -

- أبو علي الحسين بن أبي القاسم القاشاني  
شاعر حسن الشعر كثير الملح والنكت أنشدني غير واحد له

عيني مذ شطت الديار بكم ... تحكي سماء والدمع أنجمها  
كان في وجنتي أبالسة ... تسترق السمع وهي ترجمها

- المنسرح -

وأنشدني أبو منصور اللجيمي الدينوري قال أنشدني أبو علي لنفسه في العنب

نهاني عدولي بل لحاني إذ رأى ... ولوعي بالأعنان أكثر قضمها  
فقلت له الصهباء كانت عشيقتي ... فقد ألزمتني رقة الحال صرمها  
فعللت بالأعنان نفسي كمنعظ ... نأت عرسه عنه فواقع أمها

- الطويل -

وأنشدني أيضا قال أنشدني أيضا لنفسه

يا ليلة جمعنتي والمدام ومن ... أهواه في روضة تحكي الجنان لنا  
لأشكرنك ما ناحت مطوقة ... على الغصون كما طوقتني مننا

- البسيط -

وأنشدني غيره لأبي علي

أليس عجيبا أن جسمي ناحل ... نحول خلال بل نحول هلال  
وأحمل ثقلا في الهوى لا ثقله ... متون جمال بل متون جبال

- الطويل -

وأنشدني أبو حفص عمر بن علي قال أنشدت بالري لأبي علي

قل للذي يظهر التبرم بي ... وبالرقاع التي أسطرها  
حاجة مثل إليك عارفة ... عندك بالله لست تشكرها

- المنسرح -

- أبو القاسم عمر بن عبد الله الهرندي  
أنشدني الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي له

الريح تحسدني عليك ... ولم أخلها في العدا  
لما هممت بقبلة ... ردت على الوجه الردا

- مجزوء الكامل -

وأنشدني له

وقالوا أي شيء منه ألقى ... فقلت المقتلان المقتلان  
نعم والطرتان هما اللتان ... على عمر الهرندي فنتنتان

- الوافر -

وأنشدني هرون بن جعفر الصيمري قال أنشدني عمر الهرندي لنفسه

لا أحب المدام إلا العتيقا ... ويكون المزاج من فيك ريقا  
إن بين الضلوع مني نارا ... تتلظى فكيف لي أن أطيقا  
بحياتي عليك يا من سقاني ... أرحيقا سقيتني أم حريقا

- الخفيف -

وعلى ذكر الحريق والرحيق فقد قال بعض أهل نيسابور

وعقار عيش من عاقرها ... عيش رشيق  
فهى للأنس نظام ... وإلى اللهو طريق  
وهى للأرواح ... في أبداننا نعم الصديق  
قلت لما لاح لي ... منها شعاع وبريق  
أشقيق أم عقيق ... أم رحيق أم حريق

- مجزوء الرمل -

وأنشدت له في ذم المتصوفة

تبا لقول جعلوا ... ديننا لدنيا مأكله  
تستروا بأنهم ... صوفية محنبله  
وما يساوي نسكهم ... قمامة من مزبله  
إتخذوا شباكهم ... إحفاءهم للأسبله

- مجزوء الرجز -

وله من قصيدة في أبي الفتح بشر بن علي

رؤياك في أمري روية حازم ... ذي حنكة فأقول قولاً مبرماً  
إن تقصني أمسيت مضغة ضيغم ... أو تدنني أصحبت ذاك الضيغماً

- الكامل -

وله فيه من قصيدة وقد كتبت به دابته في نهر عميق فهلكت وسلم أبو الفتح

بنحس أعاديك دار الفلك ... وما دار يوماً بسعد فلك  
وإن هم دهر بما لا أقول ... فننسى الفدا وعلى الدرك  
بقيت جواداً فلا تحزنن ... لفقد الجواد الذي قد هلك  
فإن أذنب الدهر في أخذه ... فخير من الطرف ما قد ترك

- المتقارب -

- أبو عبد الله المغلسي المراغي  
قد تقدم له ذكر في الفصل من رسالة أبي الحسين بن فارس وهو القائل في محك الذهب



ومشتمل من صبغة الليل برودة ... يفوف طورا بالنضار ويطلس  
إذا سألوه عن عويص ومشكل ... أجاب بما أعيا الورى وهو أخرس

- الطويل -

وله في اللواء

ومرتفع للناظرين محارب ... ترى رأسه في بسطة الباع مائلا  
حكى ثملا أصغى إلى البين فاغتنى ... يشق عن الأذيال منه الغلائلا

- الطويل -

وأخبرني أبو الحسين النحوي أن له في الأوصاف وما يجري مجرى العويص شيئا كثيرا وإذا وقع إلي منه ما يصلح للإلحاق  
بهذا الفصل ألحقته إن شاء الله تعالى

- القاضي أبو بكر الأسي  
من أهل الري بلغتنى له أبيات يسيرة في نهاية خفة الروح كقوله

يا غزالا هو للحسن ... مقر ومحط  
لم تكن أنت بهذا ... الحسن والبهجة قط  
مذ بدا في عاج خديك ... من العنبر خط

- مجزوء الرمل -

وقوله

وزائر زار خائفا رسدا ... لم أرج منه زيارة أبدا  
لو جاز أن يعبد امرؤ أحدا ... من دون رب الورى إذا عيدا  
قمت لإكرامه فباس يدي ... أكرم بها في الهوى علي يدا  
يا قبلة أصبحت لها شفتي ... تموت من غيظ راحتي كمدا  
- المنسرح -

## فصل في ذكر نفر من الطائرين على بلاد الجبل

- أبو عبد الله البطحاوي  
قال

يا حمامي وحميمي ... وغرامي وغريمي  
وسقيم الود والعهد ... لذي جسم سقيم  
لم يزل ذكرك مذ ... فارقت ندماني نديمي  
وجهك الزاهر لي روض ... ورياك نسيمي  
غير أني أشتك منك ... إلى غير رحيم  
معرض عن وجه إقبالي ... خلي عن همومي

- مجزوء الرمل -

- ابن حماد البصري  
قال

إن كان لا بد من أهل ومن وطن ... فحيث آمن من ألقى وبأمني  
يا ليّتي منكر من كنت أعرفه ... فلست أخشى إذا من ليس يعرفني  
لا أشتك زمني هذا فاطلمه ... وإنما أشتك من أهل ذا الزمن  
قد كان لي كنز صبر فافتقرت إلى ... إلى إنفاقه في مزاراتي لهم وقتي  
وقد سمعت أفانين الحديث فهل ... سمعت قط بحر غير ممتحن

- البسيط -

- شمسويه البصري  
قال في غلام يبيع الفراني

قلت للقلب ما دهاك أجبني ... قال لي بائع الفراني فراني  
ناظراه فيما جنى ناظراه ... أو دعاني أمت بما أو دعاني

- الخفيف -

- أبو الفضل النهر عاسي  
قال

لولا تعاليل النفوس وأنها ... مخدوعة ما سرها محبوب  
خاب امرؤ محض النصيحة نفسه ... كل يشوب لنفسه ويروب

- الكامل -

- أحمد بن بندار  
قال

وقالوا يعود الماء في النهر بعد ما ... غفت منه آثار وجفت مشارعه  
فقلت إلي أن يرجع الماء عائدا ... ويعشب شطاه تموت ضفادعه  
- الطويل -

- أبو عبد الله الروزباري  
قال في وصف الثلج

ما لإبن هم سوى شرب ابنة العنب ... فهاتها فهوة فراجة الكرب  
أدهق كؤوسك منها واسقني طربا ... على الغيوم فقد جاءتك بالطرب  
أما ترى الأرض قد شابت مفارقها ... بما نثرن عليها وهي لم تشب  
نثار غيث حكي لون الجمان لنا ... فاشرب على منظر مستحسن عجب  
جاد الغمام بدمع كاللجين جرى ... فجد لنا بالتي في اللون كالذهب

- البسيط

## الباب الثامن

في ذكر من هم شرط الكتاب من أهل فارس والأهواز سوى من تقدم ذكرهم في ساكني العراق

كعبد العزيز بن يوسف وأبي أحمد الشيرازي وسوى من يتأخر ذكرهم في الطارئين على خراسان كأبي إسحاق المتصفح كان  
ببخارى وأبي الحسن محمد بن الحسين النحوي المقيم الآن بإسفرائين من نيسابور وأبي الحسين الأهوازي صاحب كتاب  
القلائد والفرائد المقيم كان بالصغانيات

- أبو بكر هبة الله بن الحسين الشيرازي المعروف بابن العلاف  
كان بفارس للأدب مجمعا وللشعر مفزعا مع التصرف في مدارج الأحكام والمعرفة بشعب الحلال والحرام والقبول التام عند  
الخاص والعام خنق التسعين ولم تبيض له شعرة وهو القائل في التبرم بشبابه من قصيدة

إلام وفيم يظلمني شبابي ... ويلبس لمتي حلل الغراب  
وأمل شعرة بيضاء تبدو ... بدو البدر من خلل السحاب  
وأدعى الشيخ ممتلنا شبابا ... كذي ظمأ يعلل بالسراب  
فيا هلكي هنا لك من مشيبي ... ويا خجلي هنا لك واكتنابي  
ألا يا خاضب الشيب المعنى ... أعنيفي الشباب على الخضاب  
فكافور المشيب أجل عندي ... وفي فودي من مسك الشباب

وأين من الصباح ظلام ليل ... وأين من الرباب دجى ضباب  
ألا من يشتري مني شبابا ... بشيب واسودادا باشهباب

- الوافر -

ومما يستحسن من شعره في عضد الدولة قوله

يا علم العالم في الجود ... مثلك جودا غير موجود  
بيضت من وجه الندى بالندى ... ما اسود في أيامه السود  
كم لك في كسبك للحمد من ... سعي على الأيام محمود  
بين مطيع لك أصفدته ... وبين عاص لك مصفود  
بك استوى الجود على خدمة ... كما استوى الفلك على الجودي  
كم مورد منك ندى أو ردى ... بين الرضا والسخط مورود  
وسؤدد منك بعز العلا ... يا عضد الدولة معضود  
والدهر طوع لك في كل ما ... تحده من كل محدود  
وكل جار لك من جوره ... في ظل أمن بك ممدود  
فعرش وعيد سالما أمنا ... ما عاد لطف الماء في العود  
واسعد يد الدهر بما شئت من ... ملك لأبنائك موطود

- السريع -

ومما يستجاد من شعره قوله في الغزل

خذاك للخنس السبع العلا فلك ... ومقلتناك لشراد الهوى شرك  
وفيك نفع وضر يجريان كما ... يجري بما يحتوي في وسعه الفلك  
فالضر أجمع مخصوص به بدني ... والنفع بيني وبين الناس مشترك

- البسيط -

وقوله

أبعد دنو الدار من داركم أجفى ... فلا غلة تشفي ولا لوعة تطفي  
وكننت إذا سلسلت في كأس ذي هوى ... من الريق السلسال في كأسه أصفى  
فقيم يخون العهد من صنت عهده ... ويمزجني من كان يشربني صرفا

- الطويل -

وقوله في الزهد

ما عذر من جر غاويا رسنة ... ما عذره بعد أربعين سنه  
أكلما طالت الحياة به ... أطال عن أخذ حذره رسنه  
قل لي إذا مت كيف تنتقص من ... سيئة أو تزيد في حسنه

- المنسرح -

- أبو بكر بن شاذبة الفارسي  
وجدت في سفينة بخط الشيخ الرئيس أبي محمد عبد الله بن إسماعيل الميكالي لأبي بكر بن شاذبة الفارسي

إذا لم يكن ممن يؤوب هدية ... فلا لقيته بالسعادة داره  
وإن يهد أفلاما ونقسا وكاغدا ... فلا قر يوما بالمقام قراره  
وإن يهد بردا أو رداء محبرا ... فلا زال عنا ظله وجواره

- الطويل -

وله

يا ضمانني على الربيع وشرطي ... طال شوقي فما ترى في التلاقي  
استترني بحرمتي أو فزرتني ... إن هذا الربيع ليس بيباق  
أفة البدر ما علمت كسوف ... وكسوف المحب يوم الفراق

- الخفيف -

وله

أنعم بيوم المهرجان فإنه ... يوم أذاك به الزمان جديد  
ومضى المصيف وحره وعجابه ... وأتى الخريف ووقته المحمود  
إن كان هذا اليوم عيدا للورى ... فبقاء عمرك كل يوم عيد  
والراح طيبة إذا ما عللت ... بسماع أهيف في يديه عود

- الكامل -

وله

أكل من كان له نعمة ... أوسع من نعمة إخوانه  
أم كل من كانت له كسرة ... يبذلها في بعض أحيانه  
أم كل من كان له جوسق ... مشرف شيد بأركانه  
يرى بها مستكبرا تائها ... على أدانيه وخلانه

- السريع -

- أحمد بن الفضل الشيرازي  
كان يهوى فتى من أولاد الأغنياء المترفين بشيراز فقال فيه

ومن البلية والعظام أنني ... علقت واحد أمه وأبيه  
فهما ذوا حذر عليه تراهما ... يتلقطان كلامه من فيه  
قد دللاه وأورثاه رعونة ... من نخوة مشتقة من تيه

- الكامل -

- المعروف المنبسط الشيرازي  
سمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول أضاف المنبسط بعض إخوانه ثم خرج وخلاه في منزله فكتب إليه  
يا خالي الجيب من عقل ومن أدب ... وإن تحليت من خال ومن نسب

تركنتي ومعني في البيت واحدة ... وأنت تعلم ما يجري به لقبني

- البسيط -

- أبو رجاء أحمد بن عفو الله الكاتب الشيرازي

قال

غضبت من قبلة بالكره جدت بها ... فها فمي لك فاقتصيه أضعافا  
لم يأمر الله إلا بالقصاص فلا ... تستجوري ما يراه الله إنصافا

- البسيط -

- أبو عبد الله الخوزي  
قال

ويل لمن عدله القاضي ... والله عنه ليس بالراضي  
تمضي القضايا بشهادته ... وهو إلى النار غدا ماض

- السريع -

- أبو الحسن بن أبي سهل الأرجاني  
قال

مدحت ابن كلثوم صهر الوصي ... فأنزلني بالمحل القصي  
فأطعمه الله سلح الخصي ... وكلل يافوخه بالعصي

- المتقارب -

- أبو علي بن غيلان السيرافي  
قال

قد كنت ألتمس الشراب ... فقد بدا لي في الشراب  
وأهمني خبز الشعير ولم يكن ذا في حسابي ...  
- مجزوء الكامل -

- ابن خلاد القاضي الرامهرمي  
هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد

من أنياب الكلام وفرسان الأدب وأعيان الفضل وأفراد الدهر وجملة القضاة الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤساء وكان  
مختصا بابن العميد تجمعهما كلمة الأدب ولحمة العلم وتجري بينهما مكاتبات بالنتنر والنظم كما تقدم ذكر صدر منهما وهكذا  
كانت حاله مع المهلبى الوزير وهو الكاتب إليه لما استوزر

الآن حين تعاطى القوس باريها ... وأبصر السميت في الظلماء ساريها  
الآن عاد إلى الدنيا مهلبيا ... سيف الوزارة بل مصباح داجيها  
تضحى الوزارة تزهى في مواكبها ... زهو الرياض إذا جاءت غواديها  
تاهت علينا بميمون نقيبته ... قلت لمقداره الدنيا وما فيها  
معز دولتها هننتها فلقد ... أيدتها بوثيق من رواسيها

- البسيط -

فأجابه المهلبى بهذه الأبيات

مواهب الله عندي ما يدانيها ... سعي ومجهود وسعي لا يوازيها  
والله أسأل توفيقاً لطاعته ... حتى يوافق فعلي أمره فيها  
وقد أتتني أبيات مهذبة ... ظريفة جزلة رقت حواشيها  
ضمنتها حسن إبداع وتهنئة ... أنت المهنا بياديها وتاليها  
فثق بنيل المنى في كل منزلة ... أصبحت تعمرها مني وتبنيها  
فأنت أول موثوق بنيتيه ... وأقرب الناس من حال ترجيها

- البسيط -

ومن ملح ابن خلاد قوله في نفسه

قل لابن خلد إذا جئته ... مستندا في المسجد الجامع  
هذا زمان ليس يحظى به ... حدثنا الأعمش عن نافع

- السريع -

وقوله وقد طولب بالخراج

يا أيها المكثر فينا الزمجره ... ناموسه دفتره والمحبره  
قد أبطل الديوان كتب السحره ... والجامعين وكتاب الجمهره  
هيهات لن يعبر تلك القطره ... نحو الكسائي وشعر عنتره  
ودغفل وابن لسان الحمرة ... ليس سوى المنقوشة المدوره

- الرجز -

وقوله

غناء قليل مالك ومحمد ... إذا اختلفت سمر القنا في المعمارك  
تجمل بمال واغد غير مذمم ... بمشراط حجام ومنوال حائك - الطويل -  
وما يتغنى به من شعره قوله في غلام من أبناء الديلم  
يا من لصب قلق ... بات يراعي الفلكا  
جار به مسلط ... يجور فيمن ملكا  
يهزأ من عاشقه ... يضحك منه إن بكى  
مر بنا يخطر في ... سريحة دللكا  
كشادن ريع من الصياد أبدى شركا ...  
فقلت يا أحسن من ... تبصر عيني من لكا  
فقال لي بغنة ... إليك لا أجرحا  
تبا لفاض بيتغي ... من المعاصي دركا  
فقلت والله الذي ... صبرني عبدا لكا  
ما إن أردت ريبة ... ولم أرد سوءا بكا  
وأنت في قولك ذا ... أثم ممن أشركا - مجزوء الرجز -  
وقوله من قصيدة في عضد الدولة أبي شجاع رحمه الله تعالى  
جادت عراصك مزنة يا دار ... وكساك بعد قطينك النوار  
فلكم أرقت بعقوتيك صباية ... ماء المدامع والجوانج نار  
ولقد أدبل من الجهالة والصبأ ... زمن على زنة العقول عيار

- الكامل -

ومنها في المدح

كر الفرار بيمينه وسعوده ... فعلت به لذوي الحجى أقدار  
عمرت من الأدب الفقيد دياره ... ودنا من الكرم البعيد مزار



والفقه والنظر المعظم شأنه ... ظهرا وناضل عنهما أنصار  
عادت إلى الدنيا بنوها واغتدت ... تبني القوافي يعرب ونزار  
وسمت إلى فصل الخطاب وأهله ... والقائلين بفضله أبصار  
أب الحصين وعتتر ومهلل ... والأعشيان وأقبل المرار  
والنابغان وجرول ومرقش ... وكثير ومزرد وضرار  
وسما جرير والفرزدق والذي ... يعزى الصليب إليه والزناز  
وغدا حبيب والوليد ومسلم ... والآخرين يقودهم بشار  
وأنتى الخليل وسيبويه ومعمر ... والأصمعي ولم يرغب عمار  
نشرت بفنا خسروا أربابها ... كالأرض ناشرة لها الأمطار  
أحيا الأمير أبو شجاع ذكرهم ... فنما القريض وعاشت الأشعار  
ولما توفي ابن خلاد رثاه صديق له بقصيدة في نهاية الحسن أولها  
همم النفوس قصارهن هموم ... وسرور أبناء الزمان غموم  
ومصير ذي الأمل الطويل وإن حوى ... أقصى المنى حتف عليه يحوم  
وسعادة الإنسان على استحلائها ... مر وعقد وفائها مذموم  
وسنجحها برح وخصب ربيعها ... جذب وناصح عيشها مسموم  
لا سعادها يبقى ولا لأواؤها ... يفنى ولا فيها النعيم مقيم  
محسودها مرحومها ورئيسها ... مرءوسها ووجودها معدوم  
وبقاؤها سبب الفناء ووعدها ... إبعادها وودادها مصروم  
أما الصحيح فإنه من خوف ما ... يعتاده من سقمه لسقيم  
وسليمها طي السلامة دائما ... يرنو إلى الآفات وهو سليم  
وغنيها حذر الحوادث والردى ... في ظل أكناف اليسار عديم  
سيان في حكم الحمام وريبه ... عند الناهي جاهل وعلیم  
أودي ابن خلاد قريع زمانه ... بحر العلوم وروضها المرهوم  
لو كان يعرف فضله صرف الردى ... لانحاز عنه ونابه مثلوم  
عظمت فوائد علمه في دهره ... فمصابه في العالمين عظيم  
إقليم بابل لم يكن إلا به ... فاليوم ليس لبابل إقليم  
أنى اهتدى ريب المنون لسائر ... فوق النجوم محله المرسوم  
ظلم الزمان فبز عنه كماله ... ومن العجائب ظالم مظلوم  
لا تعجب من الزمان وغدره ... فحديث غدرات الزمان قديم  
لو كان ينجو ماجد لتقية ... نجى ابن خلاد التقى والخيم  
لكنه أمر الإله وحكمه ... وقضاؤه في خلقه المحتوم  
روض في الآداب غض زهره ... ركذ الهجير عليه فهو هشيم  
وحديقة لما تزل ثمراتها ... تحف الملوك أصابهن سموم  
شمامة الوزراء حلو حديثه ... تحف لهم دون النديم نديم  
ريحانة الكتاب من ألفاظه ... يتعلم المنثور والمنظوم  
أما العزاء فما يحل بساحتي ... والصبر عنك كما علمت ذميم  
وإذا أردت تسليا فكأنني ... فيما أدت من السلو ملیم  
فعليك ما غنى الحمام تحية ... ومع التحية نضرة ونعيم

- الكامل -

- محمد بن عبد العزيز السوسي  
أحد شياطين الإنس يقول قصيدة تربي على أربعمائة بيت في وصف حاله وتنقله في الأديان والمذاهب والصناعات أولها

الحمد لله ليس لي بخت ... ولا ثياب يضمها تخت  
سيان بيتي لمن تأمله ... والمهمة الصحصان والموت  
أمنت في بيتي اللصوص فما ... للص فيه فوق ولا تحت  
فمنزلي مطبق بلا حرس ... صفر من الصفر حيثما درت  
إبريقي الكوز إن غسلت يدي ... والطين سعدي وداري الطست  
وعاجل الشيب حين صيرني ... فرزدقي المشيب إذا شبت  
سلكت في مسلك التصوف ... تنميسا فكل للذبول قصرت  
سويت سجادة بيوم وأحفيت ... سبالا قد كنت طولت  
وفي مقام الخليل قمت كما ... قام لأنني به تبركت  
وقلت أين أحرمت من بلدي ... وفي حرامي إن كنت أحرمت  
ثم كتبت العطوف حتى بتدييري ... بين الرءوس ألفت  
حتى إذا رمت عطف بعل على ... عرس عكست المنى وطلقت  
حرفي منقى من التراب فكم ... ذريته مرة وغربلت  
يا ليت شعري مالي حرمت ولا ... أعطي من إن رأيته اغتظت  
بل ليت شعري لما بدا يقسم ... الأرزاق في أي مطبق كنت  
والحمد لله قاسم الرزق في الخلق ... كما اختار لا كما اخترت

- المنسرح -

- أبو محمد السوسي  
قال

باكر علي بيكر ... حمراء من كف بكر  
وأحي بالقصص قصفي ... وأفن في العمر عمري  
روح براحك روجي ... وحز بسكري شكري  
فساعة لم أعشها ... في القصف تقصف ظهري

- المجتث -

- أبو الحسن بن غسان  
سمعت أبا الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي يقول ورد أبو الحسن بن غسان البصري الشاعر الطبيب على أبي مضر  
عامل الأهواز في جملة شعراء امتدحوه ومرض في أثناء ذلك فعالجه أبو الحسن حتى برىء من مرضه وكتب للشعراء ولأبي  
الحسن خطوطا بصلات فأخر ترويجها فكتب إليه

هب الشعراء تعطيه رقاعا ... مزورة كلاما من كلام  
فلم صلة الطبيب تكون زورا ... وقد أهدى الشفاء من السقام

- الوافر -

قد تمت بحمد الله تعالى وحسن توفيقه مراجعة الجزء الثالث من كتاب بئيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد  
الملك بن محمد بن إسماعيل النعالي النيسابوري ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الرابع مفتتحا بالباب التاسع في ذكر من هم  
شرط الكتاب من أهل جرجان وطبرستان نسأل الله جلّت قدرته أن يعين على إكماله بمنه وفضله

الباب التاسع  
ذكر من هم شرط الكتاب من أهل جرجان وطبرستان

- القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز  
حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الفلك وإنسان حدقة العلم ودرة تاج الأدب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة إلى نثر  
الجاحظ ونظم البحري وينظم عقد الإتقان والإحسان في كل ما يتعاطاه وله يقول صاحب

إذا نحن سلمنا لك العلم كله ... فدع هذه الألفاظ ننظم شذورها

- من الطويل -

وكان في صباه خلف الخضر في قطع عرض الأرض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من أنواع العلوم والآداب  
ما صار به في العلوم علما وفي الكلام عالما ثم عرج على حضرة صاحب وألقى بها عصا المسافر فاشتد اختصاصه به  
وحل منه محلا بعيدا في رفعتة قريبا في أسرته وسير فيه قصائد أخلصت على قصد وفراند أنتت من فرد وما منها إلا صوب  
العقل وذوب الفضل وتقلد قضاء جرجان من يده ثم تصرفت به أحوال في حياة صاحب وبعد وفاته بين الولاية والعطلة  
وأفضى محله إلى قضاء القضاة فلم يعزله عنه إلا موته رحمه الله